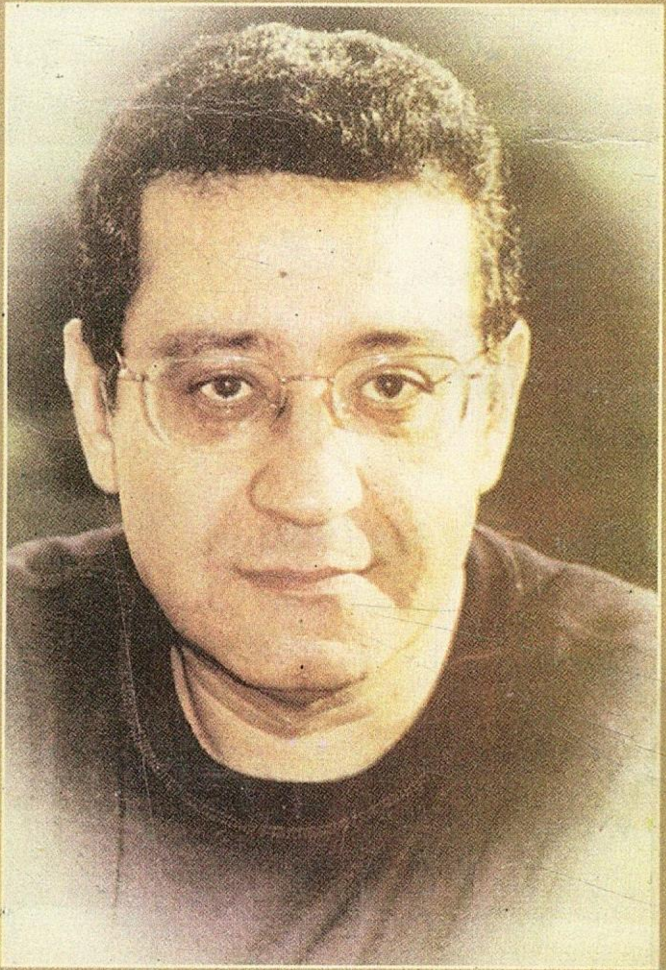
مكتبة الأسرة
مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٣

من مسرحيات
لينين الرملى

كأنك بأبوزيد / وجهة نظر / بالعربي الفصيح / مسرحيات قصيرة



الأعمال الكاملة

مهرجان القراءة للجميع
الطفل - للشاب - للأسرة
جمعية الرعاية المتكاملة

كأنك يا أبوزيد
وجهة نظر
بالعربى الفصيح
مسرحيات قصيرة

مسرحيات

لينين الرملى

مهرجان القراءة للجميع
للطفل - للشباب - للأسرة
جمعية الرعاية المتكاملة

مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٣
مكتبة الأسرة
برعاية السيدة سوزان مبارك

(سلسلة الأعمال الكاملة)

إشراف: طارق الجمال

كأنك يا أبوزيد، وجهة نظر، بالعربى الفصيح، مسرحيات قصيرة
مسرحيات
لينين الرملى
تصميم الغلاف
والإشراف الفنى:
للفنان : **محمود الهندى**
الإخراج الفنى والتنفيذ:
صبرى عبدالواحد
الإشراف الطباعى:
محمود عبدالمجيد
المشرف العام :
د.سمير سرحان

الجهات المشاركة :

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية
وزارة الثقافة
وزارة الإعلام
وزارة التربية والتعليم
وزارة التنمية المحلية
وزارة الشباب
التنفيذ : هيئة الكتاب

على سبيل التقديم:

لا سبيل أمامنا للتقدم والرقى وملاحقة العصر إلاّ بالمزيد من المعرفة الإنسانية.. نور يهدينا إلى الطريق الصحيح، ولأن مكتبة الأسرة أصبحت أهم زهور حدائق المعرفة نتنسم عطرها ربيعًا للثقافة المصرية الأصيلة.. فإننا قطعنا على أنفسنا عهدًا ووعدًا ليس لنا إلا الوفاء به لتثمر شجرة المعرفة عطاءً للأسرة المصرية.

د. سمير سرحان

وكأنك يا أبوزيد

كوميديا شعبيه

١٩٧٧-١٩٨٨

دخول

قبل رفع الستار

تظهر جوقة من المنشدين والرواى على الربابه والالات الشعبيه

الـــــــرواى : قال الرواى ياساده ياكرام ..

ولايحلو الكلام الا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام ..

هادى سيرة هريدى عبدالجبار المصرى ..

اخر الرجال المحترمين فى جبلى وبحرى

وقصتنا بأذن الله تحكى

عن تغريبة الفتى فى القاهره

والاهوال اللى رأها بها .

وهى ملحمه تصور كفاحه وكده , لياخد بتاره وينتقم لاهله .

منشـــــــد : لكل شيء حكمه وسبب .

سيبك من المألوف ..

وابحث عن وجه العجب .

بدء الحكايه كنا فى رجب .

والعتمه نزلت حطت ع البلد .
والبلد فى الصعيد جبلى . .
لادخلها نور ولاميه ..
بينها وبين العمار كوبرى .
وترعتين وجنايه وبعدها تعدى .
تمشى ساعه وتركب حماره .
فـ بطن الجبل تلقاها .
وسط الصحارى والخلا واحه

****

المـــنـــظـــر : منظر ريفي .. ارض زراعيه وجسر بسيط
الشمس تميل للغروب

الـــــــراوى : يحكى انه فى يوم قائظ منكود ، قام نزاع مشهود ، بين زيد من عيلة الجبابرة ، وعمرو من عيله الشعانين.
واصل المشكل والموضوع ،معزه تخص واحد ودخلت فى أرض التانى. ولاعادش النهارده حد فاكر, مين ابتدا بالعتاب والشكوى . و لا كيف جر العتاب لسباب ، اتملا بذكر الجدود والاباء ..أصل الشتيمة فينا .. طبع وداء.
(يجرى تمثيل الموقف بالتزامن مع السرد فنرى العنزه وهى تأكل من الأرض ثم يدخل زيد من ناحية وعمرو من الناحية الاخرى ويتعاتبان .
بينما الموسيقى تطغى على حوارهما و تعزف الحوار نفسه بلغتها)

الــــــــراوى : واتطور الموضوع لشجار ، والتقى الخصمان فى معمعان ،حتى استظهر زيد على عمرو ،وهجم عليه كالأسد الكاسر وطعنه فى صدره ، فخرج السكين يلمع من ظهره فوقع يتخبط بعضه ببعضه.
وهكذا كان من الدنيا مرتحله.
(يطعن زيد عمرو الذى يهتف بصوت متحشرج)

عــــمــــرو : يا بوى (ثم يموت)
(اظلام قصير على المشهد وموسيقى)

الــــــــراوى : وقام التار بين العيلتين ..وفى كل عام يتكرر الموال.
موال حزين قتال . لحد ما كترت النسوه وشح صنف الرجال .
و لاعدش م الذكور ، غير الصغار، لاطفال .
(أضاءة على نفس المنظر ليلا . من كل ناحية يدخل رجال العائلتين يحملون النبابيت وخلف كل مجموعه عدد من النسوه يحملن المشاعل) (يتعارك الفريقين بالعصى ، ثم بالسكاكين والفؤوس، ثم بالبنادق
والمدافع و القنابل .. الجثث تسقط تباعاً وتتكوم فوق بعضها حتى تكون تلا. و النساء يطلقن الزغاريد)

(أضلام سريع وموسيقى)

الــــــــراوى : ودارت الدايرة على الشعانين. مات الشباب والشيوخ وأولادهم وحتى عيالهم. مافضلش منهم غير الصبى عوضين.
عوضين كان عنده سبع سنين ويومين .
(اضاءة لنرى عوضين بصحبه أمه ومعها صره أو سبت)
ولما عرفت أمه انه عليه الدور ، قالت علام أكبره واربيه لاجل ما فى يوم يقتلوه . وفى ليلة شتويه ،والقرية كلها نايمه، بعتته فى السر ويا رسول، قاصد مكان مجهول .
(الام تحتضن الصبى وتلوح له بيدها وهو يمشى مع الرسول)

الـــــــروای : وبعد أعوام كتار وصل للجبابرة خطاب .

وفيه مكتوب ،أن الصبى عوضين كبر بقى شاب .

وانه نزل القاهرة من بعد طول ترحال .

فرح كبير الجبابره وراح لابن اخته هريدى وقال ..

آن الاوان تاخذ بتارنا البايت وتهدى منا البال ووعده ان فلح فى قتل غريمه يتم جوازه ، على بنت خاله .

رد هريدى وقال: كلمتك أمر يا خال وانفذه فى الحال .وقام يعد عدته وسلاحه وودع داره ومحراته ومقصده القاهره ، ولاكانش عمره زارها .

اما ما كان من أمره بعد رحيله من الوطن ، فهذا ما نوينا ان نعرضه ونفصله حتى تبقى تاريخ هذه الزياره عبرة واشاره .

(صوت قطار يبدأ التحرك)

(ثم ترفع الستار)

المشهد الأول

المنظر : زقاق بالقرب من محطة مصر

مقهى رصت المقاعد خارجه . باب لوكاندة عليها يا فطة (أوتيل المحطة) عند الناصية فانوس نور ولافته (ممنوع الدخول) على حائط اعلان سينما ، كشك سجائر ، عربة أطعمة ... الخ.

الوقت : ليل .

(على المقهى مرشد أفندى جالس يقرأ فى جريده)

الراوى : فى قهوة قرب باب الحديد كان ميعاد هريدى مع صاحب المكتوب والندل دا اسمه مرشد أفندى – كان بيشتغل مخبر – لكن اترفد بدرى . واصل الملعوب أنه عرف عوضين لما التجأ له يكتب جواب واتنين لامه المشتاقه وبكدا عرف سره , وبعت يبيعه لعدوه ، واهو قاعد ينتظره لأجل ما يقبض مكافأته منه .

مرشد : (ينظر لساعته) غريبه ، هريدى أتأخر كدا ليه ؟

الجرسون : (يظهر بصنيه عليها زجاجة) الساقع يا عسل ..

مرشد : هو قطر الصعيد بيوصل امتى بالضبط ؟

الجرسون: (ناظراً لساعته) بالضبط ..بالضبط ؟ بيوصل متأخر خمس ساعات .

مرشد : يسوقك ربنا يا هريدى ويوفقك تقتل عوضين علشان اقبض أنا القرشين .

(يظهر احد ابناء الصعيد)

الرجل : (يدفع عربه امتعه مطارات وقد أمتلات بقفف كثيرة) الجمرك منين والله ؟

الجرسون : اذا مكانش معاك حاجه فوت .

مرشد : دا باين قطر الصعيد دخل (ينهض) قولى يا بلديات ، أنت وصلت أمتى ؟

الرجل : امبارح .. ليه ؟

مرشد : ليكون هريدى ضرب لخمه فى المحطه هو كمان.اروح ابص عليه (يخرج)

الراوى : وشاءت الاقدار ، يقوم مرشد ساعه ما يوصل هريدى عبد الجبار .
فيا هلترا يفشل فى مسعاه .ولا ينجح فيحم القضا، وتتواصل سلسلة الدما؟ هذا ما سوف نراه.

(تخرج الجوقه وهى تعزف ، بينما يظهر هريدى)

(يدخل بظهره ، فى يده صرة خلجاته وقد علق فى ذراعه سبت الزواده كأنه هاندباج. يزيح التلفيحه من على وجهه ويدور حول نفسه مرتبكا)

هريدى : لو سمحت يا حضرة ، ممكن تدلنى على علوان اكانده المحطه ؟

شخص ١ : (ينظر اليه من أعلى إلى اسفل باحتقار ثم يخرج)

هريدى : (بغضب) اباى . الراجل الدون ما استبعركشى يا هريدى..عتسيبه؟ اسيبه كيف (يخرج طبنجه ويتحرك متحفزا ثم يتوقف) معلش ،

يمكن طرشان، ومعذور ..تلاجى الزيطه خريت لهم ودناتهم .
(يتجه لشخص أخر و بصوت عالى) جولى والله ممكن تدلنى على علوان..

شخص ٢ : (يتحرك خارجاً دون ان ينظر له)

هريدى : اسفخص ، طب والله ما انا سايبك (يهم باللحاق به ثم يقف) معلش يمكن عيان ، معذور أكيد كتر الضو زغللت لهم عينيهم .
(يتجه لشخص ثالث يمر مسرعا) دا مفتح .. تسمح والله يا فندى..

شخص ٣ : (وهو يمر ويختفى بسرعة) لا ما اسمحش.

هريدى : يا ابن الفرطوس.. طب استنانى (يهم بالحاق به ويقف) معلش ، يمكن مستعجل ،معذور الخلج كلاتها هنه مستعجلين ,ما خبرش ليه
(لشخص رابع) تسمح والله يا سيدنا.

شخص ٤ : (وهو يتحرك بتأفف) يحنن .. يحنن .

هريدى : واه بشحت منك ؟ اسفخص على اصلك (يبصق لكن البصقة تصيب شخصاً اخر يمر لحظتها) عدم المؤاخذه ، مش أنت المجصود.
(ثم لفتاه ترتدى بلوزة وبنطلون) من فضلك يا أخ . أنت يا أخينا ما تعمليش طرشان انت روخر (يوقفها ممسكاً بذراعها)

الفتاة : آى آى ..ايدى ، انا ست يا مغفل .

هريدى : (بخجل) واه ..لا مؤاخذه يا حرمه.

الفتاه : ايه ..ما فيكيش عينين ؟

هريدى : فيا، بس اعرف منين ان النساوين حداكم بتلبس المناطيل ..ابجى حطى يافطه علشان أعرف انك مره.

الفتاه : مره فى عينيك راجل حمار .

هــــريــــدى : حمار ؟ (يتحرك خلفها بتحفز) معلش ، بخاطرها ماهى حرمه.
(ثم لشاب) لا مؤاخذه يا أخ . تبجى فين أكاندة المحطة ؟

انشــبـــاب : (بأنوثه) بس كده ؟ تعال معايا وأنا اوصلك .

هــــريــــدى : واه حرمه تانى ؟ لامؤاخذه (يهم بالتحرك)

الشـــــاب : حرمت عليك عيشتك يا بعيد ..انا راجل .

هــــريــــدى : (يستدير ويتأملة بدهشة) واه ؟؟ طب ادينى أماره .

الشـــــاب : الله. هو تعجيز ولا ايه ؟ ياسم كده (ويتجه للمقهى)

هــــريــــدى : يا بوى ، الحرمات أترجلت والرجاله اتنسونت ، احفظلى بعجلى يارب .
(رجل عجوز يترنح فى مشيته ويقع ، لا أحد يهتم به)
عجايب ، الراجل مكهل جد أبوهم وناضرينه بيتوجع ما حد عبره.
لا مـؤاخـذه يابا الحاج ، هـات أيدك .. و لااجـولك (يحـمله بيـده) أوديك الاسبتاليه .

الـكـهــل : (بثماله) و انت مال أهلك يا حشرى ؟

هــــريــــدى : اباى (يتركه فيسقط) راجل مكهل انما سافل وخمورجى .
انت وجعت بنات مين مين يا هريدى ؟ شوف صالحك ، احسن .
دى بايتها أكانده (يتطلع ناظرا لليافطه فيصطدم بشخص ٥)

شــخص ٥ : مش تفتح يا قفل ؟ (ويخرج)

هــــريــــدى : جفل ؟ (يستدير بغضب لشخص اخر يظنه هو المتحدث ويصفعه بقوة على قفاه ويلقيه أرضاً) انا جفل يا طور ؟

شــخص ٦ : (ينهض متحفزاً لكنه يرى هريدى فيجفل) انا كلمتك يا عم ؟

هــــريــــدى : جبر يلم العفش ، غور من وشى الساعه دى (يدفعه فيطير ويقع فى الخـارج الكل يلتـفت له بخـوف ، ينظر لاحـدهم وبحـده) انت .. تعرف تستجرالى المكتوب فى اليافطه دى ؟

ـــخص ٦ : (بخوف و أدب) اوتيل المحطه .

ــريـــدى : لا، انا عايز أكاندة المحطه . ومع ذلك تشكر (ثم يتوقف مستدركا) - انت ما جلتش الشكر لله ليه ؟ مش تتعلموا الادب ؟

ـــخص ٦ : (بخوف) الشكر لله .

ــريـــدى : (للجرسون الذى يظهر بصينه أكواب ماء) أسجينى بج ميه يا ريس، ريجى نشفان .

جـرســون : الميه بتنزل مع الطلبات ، مش فاتحينها سبيل .

ــريـــدى : (يمسكه من قفاه) واه ؟ حتى الميه حداكم بالجرشنات . معلوم ، اللى ماعينى نضرت فيكم راجل يبل الريج . أسفخص .

حـرســون : (بخوف) يا عم القهوة قهوتك (وهو يمسح وجهه) أشحال لو ماكنش ريقك ناشف ، دى لازم أول مره تنزل فيها مصر .

ـريـــدى : (وقد شرب بصوت مسموع) واخر مره .

جـرســون : ليه بس خير ؟

ــريـــدى : محصلش خير واصل.. انا يادوبك ادليت م الجطر. التجيت الناس ماشيه . مشيت وراهم .. نزلوا سلم نزلت وراهم , بصيت لجيت روحى فى جب تحت الارض .

جـرســون : جب ؟ لازم نزلت مترو الانفاق .

ـريـــدى : أنا حسبتهم مطاريد ، ومتخفين م الحكومه . نهايته جيت أفوت جالولى لازم اجطع تسكره .جطعولى تسكره وفوتونى ، لجيت روحى جدام جطر. أجولك الحج ، انا عجلى دار واتخبلت ، كيف الجطر دا نزلوه ع السلالم لحد تحت ؟ غايته ركبت سألونى نازل محطة السادات ولا عبد الناصر ولا سعد زغلول؟ جلت لهم انا مليأش فى السياسه واصل .. نزلونى فى السيده زينب .

الجـرسـون : شالله يا ست .

هــريــدى : جيت اخرج جالولى فين تسكرتك؟ جلت رميتها . جطعونى تسكرة تانى . رحت معاود الجطر وراكب .

الجـرسـون : وتركب تانى ليه ؟

هــريــدى : امال يضيع عليا حج التسكره ؟ سالونى تانى نازل محطة سعد ولا ناصر ولا السادات ؟ عرفت انهم بيستمحنونى, جلت لعجل بالى خليك فى السليم يا هريدى .. اللى بيدعيله الشيخ فى جامع بلدنا , يبجى هو ده اللى راضيه عليه الحكومه . علها جلتلهم نزلونى عند الملك فؤاد ضحكوا زيك كده معرفش ليه ، وجفت وصرخت بأعلى حسى ، غريب ومش من هنهه يا ناس ، طلعونى على وش الدنيا يتويكم ثواب ..ظاظوا عليا الخلج وكل واحد يتمقلس عليا بكلمه . آل ايه كان لزما جبل ما اخطى , استجرا اليفط وامشى تمام حسب الكتوبه اللى فيها. غايته خدونى من يدى زى العيل الصغير وطلعونى فوج الارض . تجولش اتولدت من تانى. لجيت نفسى وسط وسعايه ووسطها مسخوط عالى عميبطرطش ميه . بتلفت لجيت يافطه جدامى استجراها لى واحد افندى طلع مكتوب فيها السير فى هذا الطريج ، مشيت حسب السهم ما بيشاور لجيت روحى فوج كوبرى مافيهشى غير طرمبيلات بترمح كيف المجانين . تنتنى اجرى والطرمبيلات ورايا .. جلت يا واد يا هريدى هين جرشك ولا تهين نفسك . شاورت لطرمبيل بالاجرا واديته العلوان يوصلنى بمعرفته .

الجـرسـون : تركب تاكسى وانت بينك وبين المحطه ميه متر ؟

هــريــدى : التاكسى خدهم فى ساعتين . اتعطل منهم ساعه نزلت ازج من حدا المطار لحد هنه .

الجـرسـون : حمد لله ع السلامه .

هـريـدى : لا سلامه ولا هبابه لسه حخطى لجيت يافطه على اولة الحاره .

الجـرسـون : اوعى تكون اليافطه اللى مكتوب عليها قف .

هـريـدى : هيه . وجفت جول ساعه كمان لما زهقت وطجيت الاخر جلت الف وادخل الحاره م اليمه التانيه. لفيت لجيت فى وشى يافطه تالته آل ايه ممنوع الدخول .

الجـرسـون : يا عم ادخل ولا يهمك .

هـريـدى : ايوه ايوه عشان تجولوا الصعايده ما يعرفوش النظام . بس انا بجى عجلى شاورلى بفكره زين . سهيت الخلج وخشيت الحارة بجفايا .. فكرونى خارج , محدش اتعرض لى .

الجـرسـون : وانت عايز تروح فين ؟

هـريـدى : لوكاندة المحطه يرحولها منين ؟

الجـرسـون : ما انت واقف قصادها .

هـريـدى : عتستحمرنى انت روخر ؟ استجرولى اليافطه وجالولى المكتوب حاجة تانيه

(موظف الفندق يقترب)

الموظـف : ايوه مكتوب اوتيل .. يعنى لوكانده برضه بس بالانجليزى .

هـريـدى : واه وبالانجليزى ليه ؟ احنا فين هنه فى لفرنسا ؟

الموظـف : اتفضل اهلا وسهلا عايز اوضه بسرير ؟

هـريـدى : لع . مرشد افندى جالى توصل الاكانده , تربط ع الجهوه اللى فى ريحها وتستنانى (للجرسون) عندكوا مشاريب ايه ؟

الجـرسـون : اللى انت عايزه. كل الطلبات مكتوبه عندك اهه (يشير ليافطة)

هـريـدى : يافطه تانى؟ ملعون خاش اليفط كلاتها ع اللى كتبوها. ايه غيتكم فى اليفط دى؟ اتخرستوا ماعدش فيكو لسان ولا هو السؤال حرم فى

بلدكم؟ (ينزع اللافتة ويمزقها) اجرى هات لى واحد شاى صعيدى تجيل وكرسى دخان .

الجرسون : طب بس هدى اخلاقك يا عسل (يخرج)

هريدى : يا بوى دماغى عيطرشج . من ليلة امبارح على لحم بطنى .

(يخرج طعامه ويهم بالاكل عندما يلمح الزبائن ينظرون له بنهم)

لامؤاخذه .. بسم الله معاى يا اخوانا .

(فى الحال يهجم ثلاثة على مائدته ويتخاطفون الطعام)

بألهنا و الشفا . على مهلكم ، الخير كتير ولجمة هنية تكفى ميه ، مطرح ما يسرى (يترك لهم الطعام ويخرج بقية الأكل ، بعض المارة يتوقفون ويهجمون على الطعام فيترك لهم السله وينتقل لمائدة أخرى)

لاحول الله يارب . أكن مصر فيها مجاعه واحنا جاعدين فى كفر السعد ولا على بالنا .

الجرسون : (يدخل بصنيه عليها كوب ماء فارغ وبراد ماء مغلى) الشاى .

هريدى : هات (ويفرغ محتويات البراد فى فمه مر واحدة)

أباى . دى طعمه ماسخ كده ليه ؟ وكمان جايبه ساجع ؟

الجرسون : (بذهول) انت شربت الميه المغليه . الشاى أهوه بره .

هريدى : واه ؟ انتوا حداكوا بتسفوا الشاى وحديه والميه وراه ؟ ايه .. بتاخدوه دوا ؟ الحجنى بكرسى الدخان .

(مجموعه الزبائن تضحك ويتغامزون وهم يأكلون)

زبون ١ : بيقولك واحد بلديتنا برضه نزل مصر ودخل محل عصير قصب وشرب كوبايه بعد عشر سنين نزل مصر تانى راح للمحل وقال للبياع اديني واحد كمان .

هـــريـــدى : (يضحك مقهقهاً)

زيـــــون ٢ : ولا بلديتنا التانى اللى بيهشتك ابنه لفوق خبط دماغه فى طياره .

زيـــــون ٣ : ولا بلديتنا اللى حب يعمل مفاجأه لمراته طخها عيار .

هـــريـــدى : (تتلاشى ضحكته وقد فهم ويلتفت لهم) اسفخص عليكم يا رجاله ورج ومدهونه بويه (الجميع يتفرقون بخوف)

الجـرســـون : (يظهر) كرسى الدخان .

هـــريـــدى : مرشد افندى عوج عليا جوى, تبجى حوسة لو مجاش.

الجـرســـون : و لايهمك يا قمر أنا ممكن أحجز لك فى اللوكانده

هـــريـــدى : ما بديش أكاندات .

الجـرســـون : أمال بدك ايه ؟

هـــريـــدى : (يهم بالحديث ويلاحظ أن موظف الفندق ينصت) بتتصنت على ايه ؟ شوف صالحك (ثم هامساً للجرسون) ما تعرفش طريج عوضين ولد الشعانين ؟

الجـرســـون : (باستغراب) عوضين ولد الشعانين ؟

هـــريـــدى : هس .. ايوه لو دلتنى عليه تبجى أولى بالحلوان من مرشد افندى .

الجـرســـون : يا با انت فى مصر. الناس هنا كتيره ومخدش له دعوه بالتانى .

هـــريـــدى : اباى .. كلاتكو واجعين فى بعض ؟

المـــوظـــف : (مقترباً وهامساً بخطوره) انا عرفت طلبك . تعال ورايا .

هـــريـــدى : (يتلفت بحرص ثم ينهض خلفه ويهمس) وعرفت طلبى كيف ؟

المـــوظـــف : (هامسا) انت مش نفسك فى حاجه حلوه ؟

هـــريـــدى : (متنهدا) حاجه حلوه ؟ تجصد ايه ؟

المـــوظـــف : موزه يعنى .

هـــريـــدى : موزه؟ انتوا بتسموه هنا موزه ؟ احنا اللى حدانا نجول عليه موز.

الموظف : ما هو الصنف اللى عندكم دكر ولامؤاخذه ، انما الصنف بتاعنا ألذ.

(تظهر أمرأة فى باب الوكاندة وتتمشى برقاعة) تحب تجرب ؟

هريدى : دوجنى (ومستدركا) بس الخلج اللى هنه جعانين وعينهم فارغة، لوشافوا معايا حاجة حلوه عيبصولى فيها .

الموظف : ما تخافش محدش هيشوفك ، انت تخش اللوكانده ، و الموزة تطلع لك لحد عندك .

هريدى : أحسن برضك عشان الواحد ياكل براحته . لكن استنى ، انت عتديني موزه واحده ؟

الموظف : ايوه .

هريدى : ليه، هى الموزه حداكم شكلها ايه ؟

الموظف : حسب مزاجك، فيه الطويله وفيه التخينه .

هريدى : ولو ، انا ما تجضنيش واحده ..انا عايز اشبع .

الموظف : اجيب لك اتنين؟

هريدى : اتنين ايه وتلاته ايه؟ شايفنى عيان؟ والله لوجبت لى ميت موزه اجوم بيهم كلاتهم .

الموظف : ربنا يديك الصحه. بس خلى بالك ..الواحده بعشره .

هريدى : واه؟ يعنى الخمسه يجفوا عليا بنص جنيه؟ لا ..دا انت مغلوانى جوى .

الموظف : الواحده بعشره جنيه .

هريدى : ليه؟ هى الموز عندكوا معموله من ايه ؟ مهلبيه .

الموظف : تعال شوف بنفسك (يأخذه الى حيث المرأة) بلدياتنا راجل أمير وعايزك تريحيه ع الاخر.

المرأة : من عينا .

هـــريـــدى : أنتى المعلمه؟ طب ممكن تفرجينى البضاعه بتاعتك الأول ؟

المــــــرأة : دا انت جرئ قوى يا أسمك أيه .

هـــريـــدى : بين البايع والشارى يفتح الله .. والشرط أدوج الأول.

المــــــرأة : طب أصبر لما نطلع فوق .. اتفضل .

هـــريـــدى : يا ساتر (ويدخل خلفهما من باب اللوكاندة)

(يظهر مرشد)

مـــرشـــد : لا فى المحطه ولا وصل هنا .. يكون راح فين بس ؟

(تظهر المرأة خارجة وهى تصرخ ثم هريدى خلفها ممسكاً بعمته)

هـــريـــدى : آه يا فاجره يا عديمة الحيا .. اسفخص .

المــوظـف : طب بس قولى طلبك أيه .

هـــريـــدى : أجفل خاشمك يا عرة الرجاله، آه يا فاكهانيه يا ولاد الموزز.

مـــرشـــد : هريدى ..أنت هنا وانا دايخ عليك ؟

هـــريـــدى : سيبنى أكسر لهم سوج الخضار دا فوق ضماغهم

مـــرشـــد : (يمسكه) هما اصطادوك ؟ معلش نفسك فى حاجه زى كدا قولى أنا.

هـــريـــدى : هتجول أيه أنت راخر؟

مـــرشـــد : ولا حاجه . المهم . حمد الله ع السلامه .

هـــريـــدى : سلامتى مش مهمه ، المهم تطمن جلبى ، لجيت عوضين الدون؟

مـــرشـــد : طب أقعد الاول .

هـــريـــدى : جعمزت (يجلس) بس انا مستعجل جوى وطلجى حامى.

مـــرشـــد : يعنى جاى وجاهز بالمطلوب ؟

هـــريـــدى : أمال. بعت الجاموسه اللى حداى واشتريت الطبنجه . اهيه

(يخرج من صدره مسدساً كبيرا)

مرشد : (متلفتاً بخوف) طب داريه ، داريه قوام .

هريدى : ليه؟ وأحنا بنسرج؟ دا النار ولا العار يا أستاذ . دى اللحظة دى متشوج ليها بجالى سنين، عشقى غليلى وارفع راس اهلى وأمشى فى البلد مفروط .

مرشد : أنا قصدى جاهز بالحلاوه بتاعتى ؟

هريدى : جاهز .. ركك توصلنى لعوضين .

مرشد : دا أنا هجيبهولك لحد عندك . أديته ميعاد ع القهوه هنا وزمانه جاى كمان ساعة .

هريدى : (بفرحه) مليح ، يعنى أجدر أطخه والحج الجطر اللى معاود الصعيد طوالى ؟

مرشد : أيوه ، بس أبجنى بقى .

هريدى : (يخرج محفظته) مش خساره فيك .

مرشد : (بطمع) كل دى فلوس ؟ داريها لحسن النشالين هنا أكتر من الدبان.

هريدى : ما تخافش أنا واعر، رابطها بحبل ولافه على رجبتى ، لك تلميت جنيه. يعنى تلات ورجات من أمات ميه . صح ؟

مرشد : (وهو يفرك يديه بسرور) صح .

هريدى : أدى ورجه بميه (وهو يمزق الورقه الثانيه) وادى نص بخمسين .

مرشد : (بذهول) ايه دا ؟

هريدى : بيجى لك ورجه ونص بعد الشغلانه ما تتجضى .

(من الخارج نسمع صوت كالناى ثم صوت رزق ونعيمه)

ص رزق : قالك ايه ؟

ص نعيمة : قالك اه .

(يدخل رزق ونعيمه)

رزق : (فى ملابس الحاوى يحمل صندوق العابه) قرب . قرب . قرب.

نعيمة : (تحمل فى يدها رق وتقفز بخطوات راقصه) قرب شوف و اتفرج .

هريد : اباى .. موزه تانى؟ واه .. واه .. شوف بتتجصع ازاى .

مرشد : وانت مالك ؟

رزق : قالك ايه؟ قالك اه..

نعيمة : قالك سحر؟

رزق : قالك لاه ..

نعيمة : قالك شغل حواه؟

رزق : قالك لاه ..

هريدى : خبر ايه .. امال يطلع ايه ؟

نعيمة : قالك خفه يد. احسن م السرقه ومد اليد . قالك فن .. قرب قرب شوف الفن، بص ياحضره، بصوا يا بهوات ، فنان السيرك العالمى رزق فى العابه المثيره المدهشه .

(رزق يضع سله على مائده وينفخ فى الناى فيخرج منه ثعبانا يتلوى بينما نعيمه تتلوى راقصه ضاربه بالرق ثم تتناول الحنش وتلفه على رقبتها)

هريدى : (بخوف) الحج الحنش عيعضها.

مرشد : ما تخافش . دا مخلعين سنانه .

رزق : جلا جلا. بعون الله يفقس الكتكوت ويخرج من البيضه .

نعيمة : وبتشجيع حضراتكم يرجع الكتكوت جوه البيضه ويقفل. مين قال اه

هريدى : واه كيف؟ ودا كلام يخش العجل ؟

رزق : بص شوف ادى البيضه .

نعيمة : وادى اللى شواها.

رزق : بص ياحضرة ، وفتح عينك .

نعيمة : عينك فتح .. تاكل ملبن .

رزق : واللى ما يفتحش .

نعيمة : (ناظره لهريدى) ياكل على قفاه .

هريد : (متوجسا لمرشد) تجصد مين الموزه دى ؟

مرشد : مش انت ياالخى .

رزق : (يفرد يده فى الهواء فتختفى البيضه) جلاجلا . هوب راحت فين البيضه ؟

نعيمة : اقولك ولا تزعلش ؟

هريد : (يلتفت للزبائن الضاحكين ثم لمرشد) بيضحكوا على ايه دولم ؟

نعيمة : لازم حد م اللى قاعدين علقها .. واللى خدها يطلعها احسن له .

رزق : ما تحرجهمش يا نعيمه .

نعيمه : سيبنى يابا اطلعها (تتفرس فى الزبائن ، هريدى ينكمش متواريا) انت مافيش غيرك، طلع البيضه .

هريدى : عليا النعمه ما خدت حاجه . انا مش حرامى .

نعيمة : يبقى افتشك (تمد يدها نحوه)

هريدى : نزلى يدك لحسن اجطعها لك .

مرشد : دى لعبه يا هريدى ، اقعد ما تضحكش الناس عليك .

هريدى : طب فتشى كيفك (تمد اصابعها فيضحك رغما عنه) حاسبى بتغيرينى .

نعيمة : طب اقلع بقى بالذوق ؟

هريدى : اجلع ايه؟

نعيمة : عمتك .

هــــريــــدى : فاكره تحت العمه شيخ ؟ وادى العمه (يخلعها)

نعــيــمـــة : ما فيش حاجه معاه ياعم رزق . الراجل نضيف .

رزق : طب اوعى انتى (يتظاهر بتفتيش هريدى وينشل محفظته ويسلمها لنعيمه ثم يخرج البيضه من فم هريدى) جلاجلا . هوب .

هــــريــــدى : (بدهشه) طب ويمين الله مانا اللى خدتها يا حضرات .

نعــيــمـــة : (وهى تدس المحفظه لهريدى) خلاص ادينا رجعناها .

(ثم قاصده رزق بالحديث) بس ما تعملش كده تانى.

رزق : اصلك وش فقر .

نعــيــمـــة : احنا مش قولنا بطلناها يابا .

رزق : مره تفوت ولا حد يموت يا نعيمه (ثم بصوت عال) ادى البيضه نحطها تحت البرنيطه ونقول جلا جلا تفقس البيضه ويطلع منها الكتكوت .

(يرفع القبعه) الله راح فين الكتكوت ؟

هــــريــــدى : (بدهشه وهو يخبط كفا بكف) ايو صح راح فين الكتكوت ؟

نعــيــمـــة : اقولك ولا تزعلش ؟

هــــريــــدى : (لمرشد) وازعل ليه ؟

مــــرشــــد : (يهمس فى اذنه)

هــــريــــد : (لمرشد بغضب) عتجول ايه يا جليل الحيا ؟

مــــرشــــد : وانا مالى ؟

رزق : هو برضه ما فيش غيره يا نعيمه.

نعــيــمـــة : بلاش يابا رزق . الراجل غلبان.

هــــريــــدى : لا بجى. وادى جيوبى. وادى حنكى اهو. وادى العمه اهه.

نعــيــمـــة : لا مش هنا بالليم . قوم اقف (هريدى ينهض نعيمه تخرج الكتكوت

من تحته) فقستك يا حدق . تسقيفه لعم رزق (ثم تدور بالرق) اللى يقدر فن عم رزق يشجعه (ثم لهريدى) شخشخ جيبك يا بلديات.

هـــريـــدى : بلديات؟ اخرسى . تفى من خاشمك يا مره .

نعـــيـــمـــة : يوه، خوفتنى (تبصق فى صدرها)

رزق : تستاهلى . جالك كلامى؟ سيبينى البسه العمه بقى .

هـــريـــدى : لا انا اللى البس العمه لروحى (يرتدى العمه)

نعـــيـــمـــة : عداك العيب ، الحق عليا انا ولا تزعل .

(تتظاهر بانها تربت عليه وتنشل منه المحفظه)

هـــريـــدى : ابعدى يدك واجرى شوفى صالحك (يدفعها)

نعـــيـــمـــة : انت بتزقنى؟ الحق هات لى البوليس يابا (وتناول المحفظه لرزق)

رزق : الحقنا يا شاويش الحقنا يا بوليس ..

هـــريـــدى : بتخوفونى بالبليص بتاعكم؟ طب سيبنى عليهم يا مرشد افندى .

مـــرشـــد : خلاص .. الطيب احسن (يتدخل بينهم) روحوا انتو لحالكم .

نعـــيـــمـــة : معلش .. بكره تدور عليها وتعرف راحت فين يا جميل .

(تخرج نعيمه مع رزق)

هـــريـــدى : (بغيظ) تانى بتجولها لى ؟ سيبنى عليهم يا مرشد افندى .

مـــرشـــد : انت مجنون تتخانق ؟ يبقى كويس لما البوليس يمسكك وعوضين يطير من ايدك ؟

هـــريـــدى : عندك حج . بالمناسبه عوضين لما اديته الميعاد ما شكش فى حاجه؟

مـــرشـــد : لا اطمن .. دا ما آمن لى ع الاخر .

هـــريـــدى : (بدهشه وعدم ارتياح) ما آمن لك ع الاخر .

مـــرشـــد : طبعا .

هـــريــــدى : (مصدوما) وعتخونه يا دون ؟ اسفخص عليك ناجص .

مـــرشـــد : الله .. مش دا اللى انت عايزه ؟

هـــريــــدى : لاه .. انا اجتل معلش ، لكن ما اخونش العيش والملح .

مـــرشـــد : خلاص بلاش الشغلانه دى بالمره (ينهض)

هـــريــــدى : (يدفعه) جعمز ، .انت يا متعلم تعمل العمله الشين دى ؟ صح ساعات العلام يفسد المفهوميه وعمال احترمك واجولك يا استاذ.

مـــرشـــد : الله دا انا بتهزأ بقى (ينهض) طب مش لاعب .

هـــريــــدى : (بلهجه تهديد) جعمز .

مـــرشـــد : (وهو يجلس ويعتاب) ما انت بتجرح احساسى بكلامك .

هـــريــــدى : وانت عندك حس ولا دم عشان ينجرح ؟

مـــرشـــد : لا ، انت كده هتخلينى ازعل منك .

هـــريــــدى : تزعل و لاتطج وتتحــرج بجاز، بينى وبينك شغلانه فى الضلمه تجضيها وكل حى يروح لحاله. جولى عوضين الدون دا شكله ايه؟

مـــرشـــد : الله .. هو انت ما تعرفش شكله؟

هـــريــــدى : وانا لو كنت خابر شكله ، كنت احوجت لندل زيك ؟

مـــرشـــد : الله يحفظك، ع العموم شكله ما يسرش .. وشه زى فرده البرطوشه (ويتامل هريدى) ومناخيره مبرطشه، وعينيه مدخمسه زى عينين القرود، وودانه قد ودان الحمار .

هـــريــــدى : (بشك وتحفز) انت عتوصفلى انا ولا هوه؟

مـــرشـــد : (بخوف) لاسمح الله .. ايش جاب لجاب .. دا انت قمر .

هـــريــــدى : كمل وايه كمان ؟

مـــرشـــد : ومدب وعليه الفاظ غريبه ولهجه ما تفهمهاش .

هـــريـــدى : مالها ملافظه؟ لغوته هي لغوتي برضك .حسك عينك تتمقلت علينا يا فندى. اباى علي لغوتكم انتوا يا مصاروه.. ياللى لسانكم عوج وكلامكوا مخلط . ايشى شامى على تركى علفرنجى
طيب خلاص حقك عليا .

هـــريـــدى : (وهوه يعبث بشاربه) طب وشنباته .. اوصف لى شنباته .

مـــرشـــد : لا دا مالوش شنب بالمره .

هـــريـــدى : واه؟ لجل ما يتخفى حلج كيف النساوين ؟ وبيشتغل ايه ؟

مـــرشـــد : مساح جزم .

هـــريـــدى : واه؟ يبجى راجل ويطاطى على نعال الناس؟ ليه؟ مافيهش دراعات تزرع ولا تجلع ؟ ما فيهش ايدين تصنع واكتاف تشيل ؟ كان اشرف له يسرج و لا يجطع طريج . يا بوى مساح نعال ..؟ دا لو حد فى الجبابره عملها، كنا اتبرينا منه ليوم الجيامه .

مـــرشـــد : لكن قولى .. على كده هو راخر ما يعرفش شكلك ؟

هـــريـــدى : ايوه، لكن اول ما يشوفنى عيحس وجلبه عيدله .

مـــرشـــد : وايه اللى يخليه يشوفك وانت بتقتله ؟

هـــريـــدى : عايزنى أجتله بالغدر فى ضهره ؟ يا شين ما جلت .لازما اواجهه .

مـــرشـــد : انت حر .. أنا عملت اللى عليا. أه دا مافضلش غير نص ساعة ويوصل . طيب يا هريدى (ينهض) «جود لك» ومبروك مقدما.

هـــريـــدى : لاه، انت تجعمز هنه لحد ما يطب برجليه , وانا اللى عتدارى واترصد له من عند الكن اللى هناك .

مـــرشـــد : (بقلق) وبعدين ؟

هـــريـــدى : ولا جبلين. اللى عيجعد ريحك اعرف انه هو ..اظهر واطخه .

مـــرشـــد : هتطخه ازاى بالضبط ؟

هـــريـــدى : مالكش صالح (ينهض)

مـــرشـــد : ماليش صالح ازاى؟ مانا هبقى قاعد جنبه .قولى انت بتعرف تنشن كويس؟

هـــريـــدى : ما تبصش للسحابة البيضا اللى على عينى. دى سحابه وعتعدى ، وعموماً لو ما صابوش الطلج الاولانى يصيبه التانى .

مـــرشـــد : (وهو يلطم) مـــا هو الخـوف من الطلج الاولانى دا . انا عندى عيال.

هـــريـــدى : كل حى بياخد نصيبه . ما تعطلنيش دولجت, بدى اخطف رجلى الآول لحد الجامع ..أصلى ركعتين لله .

(هريدى يخرج)

مـــرشـــد : طب ما تغيبش عليا , مش هلاقى موضوع اكلمه فيه .

ص عـوضين (من الخارج) مش تحاسب يا أخينا .

ص هريدى : معلش لا مؤاخذه .. العتب ع النظر .

ص عوضين: ولا يهمك ، طريق السلامة يا خوى .

مـــرشـــد : (بدهشة وقلق) يا نهار اسود دا صوت عوضين .

(عوضين يدخل)

عـــوضين : (وبيده صندوق المسح) بوهيا . ورنيش المع .

مـــرشـــد : (يقفز واقفا بارتباك) عوضين ؟ ايه اللى جايك دلوقت ؟

عـــوضين : واه .. طب رد السلام الأول يا جـدع. واحشنى يا مرشد أفندى .. فـينك مـا شـفـتكش من أمـبـارح . بالحـضن يا راجل .. كـيـفك؟ شجوالك؟ انت بخير؟ اطمن ..انا بخير الحمد لله .. تعيش، الله يخليك . عـتتك كـتـيـر سايبنى واجف وانت فاشخ بقك؟ مـالك؟ اتاخدت كده ليه؟

مـــرشـــد : لا .. بس اصلك بدرت شويه عن ميعادك ، اتفضل.

عـــوضين : وماله؟ كل تبكيره وفيها خيره ..ازيك يا مرشد افندى سلامات كده . شحوالك واحشنى والله .. انت بخير؟

مـــرشـــد : قولى الاول انت كنت بتكلم حد وانت جاى؟

عـــوضين : ايوه ؟ راجل ماشى فى السكه يضبش خبط فيا . الظاهر اول مره يتدلى مصر .. مستجد يعنى .

مـــرشـــد : (لنفسه) يبقى هو .

عـــوضين : فكرنى بروحى انا روخر لما اتدليت مصر زمان. يا بوى كان منظرى يصعب ع الكافر . عشت سنتين اتلفت وراى .

مـــرشـــد : ليه ؟

عـــوضين : مانى اصل دخلت مصر من غير باسبورت ، فين وفين لما وجعت على ابن الحلال اللى طلع لى التأشيره، كانت دوخه، هاها . واحشنى يا مرشد افندى شحوالك ؟ هيه كنت عايزنى فى ايه بجى؟

مـــرشـــد : لا .. مش انا اللى عايزك .

عـــوضين : امال مين ؟

مـــرشـــد: (مستدركا) قصدى يعنى ، مش تاخد نفسك الاول .

عـــوضين : (ضاحكا) تعيش .. واخد بدل النفس نفسين و متسلطن اربعه وعشرين جيراط وحته . عايزنى فى ايه بجى؟

مـــرشـــد : هتعرف دلوقتى (يتلفت للناصيه) بقول ايه .. ما تيجى تقعد مكانى احسن

عـــوضين : اشمعنى؟ هو الكرسى بتاعك معمر؟ هاها؟ .

مـــرشـــد : عشان .. عشان ترتاح يعنى .

عـــوضين : مانى مرتاح . حاضر ماشى كلامك (ينهض و يغير المقعد)

مـــرشــد : (متنهدا و هو يسحب كرسيه بعيدا) اهو كدا ترتاح و انا ارتاح.

عـــوضين : (وهو يقترب بكرسيه منه) برضك ما جولتليش عايزنى فى ايه ؟

مـــرشــد : (مبتعدا بكرسيه) مش عارف اقولك ايه يا عوضين ؟

عـــوضين : (يضحك فجاه مقهقها)

مـــرشــد : (باستغراب) ايه اللى بيضحكك يا عوضين ؟
(لنفسه) لا حول الله يارب دى حلاوه الروح .

عـــوضين : اجولك الحج ، منظر الجدع اللى خبط فيا فكرنى بنكته ، بيجولك واحد بيسال التانى انت صعيدى يا خال ؟ جاله ايوه لكن بتعالج . ولا النكته اللى بتجولك.....

مـــرشــد : (مقاطعا بدهشه) انت ما بتزعلش م النكت دى ؟

عـــوضين : فيك من يكتم السر؟ انا اللى مألفها. معلوم. زمان لما كنت مستجد وغشيم كان دمى يفور ، دلوك الواحد جسمه نحس ، بجيت «اسبور» يعنى .. هيه عايزنى فى ايه بجى؟

مـــرشــد : طب اشرب حاجه الاول .. يا جرسون.

الجـرســون : (يظهر) ايوه جاى .

مـــرشــد : هيه .. نفسك فى ايه يا عوضين؟ اطلب كل اللى نفسك فيه .

عـــوضين : كل اللى نفسى فيه؟ ييجى واحد شاى تجيل وكرسى دخان .

الجـرســون : وعندك شاى تقيل وكرسى دخان بتاع الطلاينه .

عـــوضين : اتكلم بجى ياسى مرشد لحسن متأخذنيش انا مستعجل جبتين .

مـــرشــد : لا ما تستعجلش . دا حتى فى العجله الندامه .

عـــوضين : ورايا شغلانات ياما ما تتأجلشى لبكره.

مـــرشــد : ياسيدى كله بيتأجل .

عـــوضين : لا. اصل الدنيا ابتدت تضحك لى . لجيت شغلانه زين وعترت على مطرح اسكن فيه، جلت ما بدهاش يا عوضين، تستجر بجى وتخش دنيا .. اه حاكم كل شى باوآن .

مرشد : وانت معاك فلوس تاخد مطرح و تتجوز كمان ؟

عوضين : مانا بجالى سنين بحوش الجرش على الجرش . والليله رايح ادفع حج المطرح ، مش بجولك مستعجل .. طب دا انا ما كنتش جاى لك الليله اى والله .

مرشد : وبعدين؟

عوضين : ما تفهمش شئ كده الهمدى، جالى يا واد يا عوضين فوت على سى مرشد الاول يمكن محتاجك فى حاجه مهمه .

مرشد : عملت طيب .

عوضين : طيب، عايزنى فى ايه بجى؟ اتكلم لحسن انت وغوشتنى .

مرشد : (مرتبكا) من ايه كفى الله الشر ؟

عوضين : شايفك ملخبط وحزين ، زى اللى مجتول له جتيل .

مرشد : انا؟ لا بس اصلى مزنوق زنقه وحشه (يتلفت حوله)

عوضين : مزنوج؟ طب ما تجوم تفك زنجتك يا راجل. عتجعد بيها ؟

مرشد : ما هو محدش هيفك زنقتى غيرك .

عوضين : لا فهمهانى دى .

مرشد : بصراحه يا عوضين انا اتزنقت فى قرشين، فكرت فيك .

عوضين : برجبتى يا مرشد افندى رجبتى سداده .

مرشد : ايش عرفك؟ ع العموم دا سلف ودين .

عوضين : بلا كتر كلام وجاعد مكسوف عشان كده ؟ يلزمك كام ؟

مرشد : هات كل اللى فى جيبك .

عوضين : واه ؟ حته واحده ؟

مرشد : اطمن هردهملك بكره. انا خدت عربون على شغلانه كده ولو خلصت الليله هقبض بقيه اتعابى واخلصك .

عـــوضين : ربنا يسهلها فى وشك (يفتح صندوق المسح) امسك ادى تحويشتى كلها خمسميت جنيه بالتمام .

مــــرشــــد : طب الساعه اللى فى ايدك متهيالى مش هتلزمك .

عـــوضين : ما تغلاش عليك .. خد .

مــــرشــــد : روح يا شيخ ، الهى .. ألهى يجعلك من اهل الجنه .

عـــوضين : الله يخليك (ينهض) بالاذن انا بجى .

مــــرشــــد : (ناهضا بقلق) الله على فين ؟

عـــوضين : اخطف رجلى لحد الجامع اصلى العشا ، واسيبك تجضى شغلانتك .

مــــرشــــد : لا .. فى عرضك ، دى ما تتقاضاش من غيرك .

عـــوضين : من غيرى انا ؟ كيف؟

مــــرشــــد : اصلى بتفائل بيك .. لو قعدت جنبى ، الخير هيجى على وشك .

الجرســون : تعيش ، طب أجعد معاك عشر دجايج بالعدد.

مــــرشــــد : وانا مش عايز غيرهم .

الجـرسـون : (يظهر) الشاى

(ثم لمرشد) لا مؤاخذه حساب اخينا اللى كان قاعد معاك . يبقى عندك؟

مــــرشــــد : (مرتبكا) هه ؟ آه خلاص روح (لعوضين) اشرب يا عوضين .

الجـرسـون : (متوقفا) عوضين؟ تكونش انت عوضين .. اللهم صل ع النبى .. عوضين ايه .. ؟ ايوه بتاع الشعانين.

عـــوضين : (بذهول) وعرفت كيف ؟

الجـرسـون : ماهو بلا قافيه كان فيه واحد بلدياتك بيسألنى عليك (لمرشد) اللى كان قاعد معاك .

مــــرشــــد : (يرتعش) انا ؟ محصلش .

الجرسون : انا باين لبخت ولا ايه؟ (ينصرف) ايوه جاى .

عوضين : (بشك) مال وشك أصفر كده ليه يا عكر ؟

مرشد : أبدا .. دا يمكن حد من معارفك هنا و..

عوضين : (مقاطعا) محدش هنهه يعرف أنى م الشعانين غيرك. عتخونى يا مرشد أفندى؟ (وينهض بتحفز) بعتلى بالجرشنات يا خسيس ؟

مرشد : (مرتجفا بخوف) أقعد بس وانا افهمك.

عوضين : (متلفتا) اجعد عشان تمكن عدوى منى وتجبض تمن رجبتى ؟ اجبض منى الاول (يضربه على رأسه بصندوق المسح ثم يهرب)

الجرسون : لا حول الله . ايه الحكايه ؟

مرشد : ودتنى فى داهية الله يخرب بيتك .

زبون : (يظهر من داخل المقهى) استنى احط لك شويه بن يكبس لك الجرح.

مرشد : تشكر، سبنى انت واتكل على الله .

الزبون : مش هسيبك غير لما أطمن عليك.

(يظهر هريدى عند الناصيه)

هريدى : (يخرج مسدسه) عوضين الدون .. يا فرحة جلبك يا أماى . الليله ليلة عرس ابنك هريدى (يتقدم خطوة) وجف عندك يا عوضين.

مرشد : (صارخا وهو ينبطح أرضا) لا دا مش عوضين .

هريدى : خد يا جعر (يطلق رصاصة لكنها تصيب زجاج المقهى وتهشمة ، البعض يجرى ، الزبون يسقط مغشياً عليه)

هريدى : امال عوضين فين ؟

مرشد : عرف م الجرسون أنك سألت عليه راح ضاربنى وهرب .

هريدى : (بفزع) هرب ؟ واعاود البلد كيف؟ دا أنا حالف ما ييجاش دا على راجل الا ما اعاود البلد وأنا واخد بتارى منه . دبرنى يا مرشد أفندى .

مرشد : الموضوع بقى صعب وهيحتاج مصاريف.

هريدى : خد اللى أنت عايزه (يبحث عن محفظته) المحفظة كانت مربوطة هنهه. اتسرجت يا هريدى .

مرشد : وتقولى واعر ؟

هريدى : عرفته لا زما هو السخص اللى بيلعب بالبيضه والحجر . سهانى هو وبنته وسرجونى .. بس انا مش فايتهم .. اجتل عوضين الاول وبعدين اتنى بيهم واخلص حسابى معاهم .

الجرسون : خلصنى انا وادينى حسابى الاول . وحق القزاز اللى كسرته .

هريدى : سلفنى جرشين يا مرشد افندى .

مرشد : منين يا حبيبى؟ دا بدل ما تدفع لى بقية عمولتى؟ عن اذنك انا مش فاضى لك.

(مرشد يخرج)

هريدى : أنت روخر ؟ طب وراس جدى عبد الجبار الكبير لا كون متلت بيك.

الجرسون : انت هتدفع ولااجيب لك البوليس ؟

هريدى : لا .. بلاش البليص أعمل معروف .ورايا شغلانه لازما اجضيها الاول خد خلجاتى بيعها وامسك حجك (يخلع جلبابه)

الجرسون : ماتساويش نكله .. والحساب تلاته جنيه .. ياشاويش .

(يظهر عسكرى ويدخل ببطء)

هريدى : اكرينى بيهم، اغسل لك الكوبايات .. أمسح لك الجهوه .

الجرسون : هى تلاقيح جتت ؟ يا شاويش .

هريدى : طب ادينى ساعة زمن الم لك حجك الطاج طاجيين .

الجرسون : أزاى بقى ؟

هــريــدى : (يحمل صندوق المسح ويتجهه للزبائن) ورنيش المع ..تمسح يا بيه.

الشــــاب : (برقاعه) انت يا .. ياراجل أنت. قرب، وطى .. تعرف تمسحها لى ؟

اظـــلام

المشهد الثانى

الـــــــراوى : (ومعه الجوقه أمام الستار)

هريدى اتشرد وبات ع الارصفه ، ما خلا فى القاهرة حته . مشيها من فوقها لتحتيها. م الباب الحديد كان المبتدا .. ومنها لشبرا وارتحل لا مبابة ورجع يطوف السيده والقلعة ، وفى كل خطوه يبحلق فى وجوه الخلق وأمله يلقى غريمه قدامه فى لحظه .

ولاجل ما يقدر على المعايش ، رضى بالشغله الحقيره ..مساح جزم أشتغل . بياع سريح وبنا وفاعل .. وحتى كومبارس فى السيما . وفى كل مرة يشوف العجب ويتعجب ، وبعد ما يفهم السبب ويزول العجب يخرج بجرح وألم , واسم عدو جديد ينضاف للستة العار والالم.

(يتزامن هذا مع صور لهريدى وهو يتقلب بين المهن)

(تفتح الستار)

(يظهر هريدى فى مهنته الأخيرة كبائع جوال وقد ارتدى بنطلوناً تحت الجلباب الذى شمره حتى وسطه)

هــريـــدى : انا ان شكيت ربع مابى للحديد ليدوب .

الأوله غربتى ، و التانية دا المكتوب .

و التالتة كنت أنا غالب .. صرت أنا مغلوب .

وكام يا دهر تتقلب عليا قلوب .

زعقت من عزم ما بى وقلت يا أيوب .

كاس الهنا كل ما اديره يجى بالمجلوب .

انا أن شكيت ربع مابى للحديد ليدوب .

(شخص يمر ويشترى من هريدى ثم يدخل مرشد)

هــريـــدى : مرشد أفندى .. طمنى فيه أخبار عن الدون عوضين ؟

مـــرشـــد : طبعاً ، بس أبجنى الأول (يخطف منه النقود) ايدك ع اللى كسبته النهارده

هــريـــدى : هتاخده كلاته برضك ؟

مـــرشـــد : انت فاكر الحكايه بالساهل . دا انا مشغل معايا خمس مخبرين بيعسوا عليه .

هــريـــدى : اباى .. خمس مخبرين ؟ اكن الحكومه ذات نفسيها معانا .

مـــرشـــد : طبعا، وانت لسه عليك كتير ولا مش عايز تاخد بتارك ؟

هــريـــدى : عايز ، بس عشان اخد بتارى لازما اتنى عايش . فوت لى حاجه اتقوت بيها, أن شاء لله حج رغيف ناشف وفحل بصل .

مـــرشـــد : خلينى أنا بس اصرف عليك (يلقى له بقطعه نقد) خد شلن أهو .. حار ونار

هــريـــدى : (يتحلى لياخذه) امرى لله ..

مـــرشـــد : أمرك لله ؟ يعنى ايه ؟ بستقطعك ؟ بستغلك ؟ بلاش خالص .

هــريـــدى : لا موافج وراضى ، كتر الف خيرك (يقبل كتفه) وامسك الشلن اهو مش عايزه ، بس جولى عرفت مكان عوضين؟

مــــرشـــد : لا .. بس عرفت حاجه أخطر .

هــريـــدى : (باهتمتم) ايه ؟

مــــرشـــد : (هامسا) عوضين هو راخر بيدور عليك .

هــريـــدى : (بخيبه أمل) بس كده ؟

مــــرشـــد : انت مستهون ؟ دا ناس ادوله اوصافك . يعنى ناوى يتغدى بيك قبل ما تتعشى بيه .

هــريـــدى : يبجى بركه انى اتنكرت عشان ما يعرفنيش.

مــــرشـــد : وانت اتنكرت ؟

هــريـــدى : أيوه . مش شايفنى ليست المنطلون . دا انا فاضل لى برنيطه وابجى خواجه.

مــــرشـــد : ويستحسن كمان تغير أسمك . أسميك ايه .. اسميك ايه ؟

هــريـــدى : أبو زيد .

مــــرشـــد : أشمعنى؟ هتعملى فيها ابو زيد زمانك يا خى؟

هــريـــدى : عنتريج؟ (مشيرا لشاربه) ما يبجاش دا على راجل ان ما فجت ابو زيد نفسه . بالحج فكرتنى .. طلع ورجه وجلم واكتب اللى عجولك عليه .

مــــرشـــد : (وهو يخرج ورقه وقلم) ايه عايزنى اكتب لك جواب ؟

هــريـــدى : لا .. عايز أكتب لسته اجيد فيها اسامى الناس الدون اللى جابلتهم من ساعه ما تدليت وغلطوا فى حجى .

مــــرشـــد : وبعدين ؟

هــريـــدى : و لاجبلين أول مـا أخلص على عـوضين , اندار عليـهم واحـد ورا التانى .

اكتب عندك نمره واحد .. عوضين . نمرة تنتين .. الراجل بتاع البيضة والحجر اللى سرجنى .

مـــرشـــد : ونمرة تلاته .

هـــريـــدى : اكتب جدامه اللى فى بالى .

مـــرشـــد : اشمعنى دا مش عايز تقولى عليه .

هـــريـــدى : كفايه انا عارفه .

مـــرشـــد : ماشى . نمره اربعه .

هـــريـــدى : جيد عندك١٤٣٢٧ ملاكى القاهره .

مـــرشـــد : دى نمره عربيه .

هـــريـــدى : ايوه صاحبها طرطش عليا وسخ وجرى ما حصلتوش.

مـــرشـــد : خلاص ؟

هـــريـــدى : لسه نمره خمسه, الراجل اللى شار بأن كل حاجه تنكتب فى يفط. عشان اللى ما يعرفش يفك الخط زيى , يبجى مسخه .

مـــرشـــد : بس دى اللسته كده كتير قوى .

هـــريـــدى : ولد الجبابره ما يفتوش تارهم واصل .

مـــرشـــد : طيب يا عم اسيبك دلوقت . بس فتح عينيك وخلى بالك كويس , لحسن عوضين يكون مترصد لك .

(يخرج و يظهر رجل بملابس صعيديه)

(هريدى ينظر له بشك يتحرك ويديره من ظهره ناحيته)

هـــريـــدى : انت اسمك ايه ؟

الـــرجـــل : محمدين ؟

هـــريـــدى : طب فوت .

الـرجـل ١ : بتسال ليه ؟

هـــريـــدى : مالكش صالح (يوقف رجلا آخر) اسمك ايه ؟

الـــرجـــل : حسنين .

هـريـدى : انت مع محمدين ؟

الـرجـل ٢ : ايوه بتسأل ليه ؟

هـريـدى : مالكش صالح . فوت .

(يظهر رجل ثالث ويلتفت خلفه للناصية)

الـرجـل ٣ : يا عوضين..

صـوت : (من الخارج) ايوه .

الـرجـل ٣ : مد شويه أتاخرنا.

هـريـدى : (يتحفز ويشهر مسدسه)

(يدخل صبى صغير)

الصـبى : ماناجاى اهو يابا (ويفزع) الحقنى يا با ..

هـريـدى : لا مؤاخذا مش تجول انه عوضين تانى .

(من الخارج نسمع صوت رزق ونعيمه ثم يظهران)

ص رزق : قالك ايه.. قالك اه..

ص نعيمـة : قالك سحر ؟

رزق : قالك لا ..

نعـيـمـة : قالك شغل حواه ؟

رزق : قالك لا .

هـريـدى : (مكملا) جالك خفة يد .. سرجه ونشل .

وجعت فى يدى يا حرامى يا نورى (يمسك بخناق رزق)

رزق : الله .. ايه دا ؟

نعـيـمـة : دا الراجل اللى استكردناه وعلقنا محفظته يابا .

هـريـدى : وبتجوليها بعضمة لسانك يا بجحه ؟

نعـيـمـة : انت بتتشطر عليه اكمنه عجوز ؟ لوراجل تقرب لى انا..

هــريــدى : اباى.. لولا انك حرمه .

نعـيـمــة : طب قرب لى وشوف الحرمه حتعمل فيك ايه (تأخذ وضع استعداد الكارتيه)

رزق : خايف منها يا جبان ؟

هــريــدى : طب مش فايتك النهارده (يترك رزق ويمسكها)

نعـيـمــة : (صارخه) بتتشطر على حرمه يا ندل ؟ شيل ايدك يا قليل الحيا.

رزق : الحقونا يا ناس الراجل بيعاكس بنتى .

نعـيـمــة : (تمزق جلبابها) يالهوتى قطع لى جلابيتى .

هــريــدى : أباى .. شغل التلات ورجات

(للمارة الذين تجمعوا) ولله ما كلمتها , دى هى اللى خدت فلوسى

رزق : عايز يخطفها . هاتولنا البوليس يا ناس .

هــريــدى : لا بلاش البوليس نتفاهم أحسن. رجعولى فلوسى (المارة ينصرفون تباعا)

نعـيـمــة : فلوسك كلنا وشربنا بيها وهضمنا كمان .

هــريــدى : مش شغلى حجى يرجعلى .

نعـيـمــة : بقولك هضمناها .. يعنى الشكاليطه ساحت ، راحت مطرح ما راحت ، نجيبها لك منين بقى ؟

رزق : انت يرضيك الحريم بتوعك يناموا ع الرصيف واللى رايح واللى جاى يبص عليهم ؟

هــريــدى : لع ما يرضنيش .

رزق : اهو انا استغفرت ربنا وعلقت محفظتك علشان ادفع خلو مطرح يأوينا ويسترنا

هــريــدى : يعنى سكنتوا بفلوسى وسبتونى أنام ع الرصيف ؟

نعـيـمـة : انت راجل لكن انا واحده بنت . انت ما عندكش شهامه ؟

هـريـدى : عندى .. لكنى الشجه دى تعتبر بتاعتى .

نعـيـمـه : خلاص يابا نسكنه معانا , ان شا لله يبات فى حوش الفيللا.

هـريـدى : انتوا ساكنين فى فيلا ؟

نعـيـمـة : ايوه فى الامام الشافعى .. حتة طربه انما ايه ..ترد الروح .

رزق : يسكن معانا ازاى , احنا نعرفه ؟ مش يمكن حرامى ويسرقنا ؟

(هريدى يحاول ضربه .. رزق ونعيمه يجريان امامه)

اظـــلام

المشهد الثالث

المنظر : اسفل كوبرى

(تظهر نعيمه ورزق ومعهما هريدى)

رزق : قالك آيه ؟ قالك آه ..

نعيمة : قالك سحر ؟

هريدى : جالك لاه

نعيمة : قالك شغل حواه ؟

هريدى : جالك لاه .

رزق : أمال أيه ؟

هريدى : جالك جوة زند وكترة عزم وجلب حديد .

نعيمة : قرب . قرب يا جدع ، شوفوا الشجيع .

هريدى : شمشون الجبار اللى هد المعبد .

نعيمة : الراجل الحديد اللى يفل الحديد .. يزلط المسامسير ويقرقش القزاز ويلحس النار .

رزق : قالك ايه ؟ قالك آه .

هـريـدى : جالك العلم فى المدارس ؟ جالك لاه . جالك الثـآفه فى الكتب ؟ جالك لاه . جالك أمال المفهوميه تيجى منين ؟ جالك م المروه و الجـدعنه . جالك ودى تلاجـيـهـا فين ؟ .. جـالك فى اللف و البرمجه، واللى يعيش يا ما يشوف واللى يشوف ولا يفهمش يبجى كروديا .

رزق : واللى يتفرج و لايدفعش يبقى ايحه .

هـريـدى : عايز عشر جدعان يربطونى بالحديد .

نعـيـمـة : عشر جدعان يربطوه بالحديد .

هـريـدى : اربط جامد .. بكل جوتك.

نعـيـمـة : ودلوقتى البطل شمشون هيفك ربطته ويخرج من حبسه بعون الله وبتشجيع حضراتكم .

هـريـدى : اللى يحب النبى يسجف . زيد النبى صلا.. وكمان تسجيفه لجل النبى .

نعـيـمـة : قرب .. قرب شوف البطل الجبار .. بعزيمته يقهر الحديد والنار . يا جوى .. ياجبار .. يا ستار.

رزق : الحقى يا بت يا نعيمه العسكرى جاى علينا ، اهربى قوام .

نعـيـمـة : و الجدع نسيبه وحده ؟

رزق : فوتى هو يخلص نفسه .

(يجذبها من يدها ويجرى)

هـريـدى : أيه يعنى العسكرى ؟ انا ما خفش غير م اللى خالجنى .

الشـرطى : (يقترب) لامم الناس حواليك وعامل تجمهر ليه ؟ماتعرفش ان دا ممنوع ؟

هـريـدى : أكل العيش يا شاويش .

اشـــــرطى : معاك تحقيق شخصيه ؟

هـــريـــدى : البطاجة انسرحت .

الشـــرطى : دا انت اللى باين عليك سوابق .

هـــريـــدى : عيب .. انا بتشغل بعرج جبينى .

الشـــرطى : انت هتعلمنى العيب دا انت قرد ورابطينك بسلسله . فوت قدامى (يدفعه)

هـــريـــدى : أنت بتزجنى اكمنى متكتف ويدى مشلوله ؟

الشـــرطى : انت اللى اتكتفت بمزاجك يا فالح . فوت قدامى يا ميمون .

هـــريـــدى : ما تجولش ميمون ، انا مش حوان . انا راجل وشنباتى فى وشى اهيه .

الشـــرطى : وكمان بتتحدى الحكومه ؟ والله ما اناسايبك .

(**يظهر مرشد**)

مـــرشـــد : الله .. فيه ايه يا حضرة الصول معلش سماح النوبه وانا ضامنه .

الشـــرطى : لايمكن ابدا .

مـــرشـــد : حقك عليا انا .. معلش ، دا اصله صعيدى .

هـــريـــدى : ما تشتمش انت روخرو انا بجولك اهو .

مـــرشـــد : وهى دى شتيمه ؟

هـــريـــدى : احنا اجدع ناس لكين متجولهاش فى وشى,عشان انت جاصد بيها شتيمه وانا ما اتخلجش اللى يسبنى .

الشـــرطى : سامع اللماضه ؟ طب تعال قول الكلام دا لحضرة الضابط .

مـــرشـــد : وعلى ايه دا غلبان مش قدك يا حضرة الصول .

هـــريـــدى : اسكت انت . مايبجاش ده على راجل ان مارحت معاك الجسم والنيابه كمان

الشـــرطى : ويتحلف على شنبك . طب قدامى على القسم .

مـــرشـــد : افهم يا بنى آدم انا عرفت لك مكان عوضين .

هـــريـــدى : بتتكلم صح ؟ طب خلصنى أعمل معروف .

الشـــرطى : دلوقت عملت عيشه ؟

هـــريـــدى : مانا ممسوك من يدى اللى بتوجعنى .

مـــرشـــد : (للشرطى) بقولك دا غلبان .

الشـــرطى : جول بهيم ، جول طور .

هـــريـــدى : اخ يانا مش جادر اتكلم (لمرشد) اعرف لى دا اسمه ايه ؟

مـــرشـــد : سماح النوبه عشان خاطرى يا حضرة الصول .

الشـــرطى : لاممكن ، دا حلف على شنبه .

مـــرشـــد : (هامسا) اذا كان على شنبه سيبهولى وانا احلقهوله .

الشـــرطى : اشوف بنفسى .

مـــرشـــد : حاضر بس سيبه دلوقت .

الشـــرطى : (لهريدى) تعرف لو وقعت فى أيدى تانى ؟ حتشوف الشاويش عبد البر هيعمل فيك ايه .

هـــريـــدى : عبد البر ، الحج حط لى اسمه فى اللسته .

مـــرشـــد : يا أخى اتنيل لما افكك الاول .

(الشرطى يخرج)

هـــريـــدى : هو كان بيوشوشك بيجولك ايه ؟

مـــرشـــد : ولا حاجه .

هـــريـــدى : طب جولى بالعجل ، عرفت طريج عوضين الدون ؟

مـــرشـــد : ايوه ناس شافوه نواحى الدراسه انما ساكن فين معرفش .

هـــريـــدى : مش مهم ، مستعد الف عليه الدراسه حاره حاره بيت بيت لحد ما التجيه خد ادى كل اللى معايا (يعطيه نقودا)

مـــرشـــد : ايه دول؟ ماينفعوش .

هــريـــدى : بس التجيه واجتله وانا اشيع جواب لخالى يديك كل اللى تريده يااللابينا .

مـــرشـــد : استنى ، لازم تغير سحنتك دى خالص لحسن يشوفك ويعرفك .

هــريـــدى : واه .. دى خلجة ربنا اغيرها كيف ؟

مـــرشـــد : (يلتفت ناحية الحلاق) مانا عندى فكره .

هــريـــدى : (يلتفت حيث نظر وبتوجس) جصدك تجول .. .. ؟

مـــرشـــد : عليك نور . هو اللى جه فى دماغك .

هــريـــدى : اخرس يا ناجص ياجعر . اسحبها احسن لك .

مـــرشـــد : اسمعنى بس ..

هــريـــدى : ما اسمعش بلا كتر كلام . جولى اجلع عينى .. اجطع زندى .. جولى اجطع اى حاجه ، ولا انيش احلج شنبى . ولما احلجه احلف بايه بعد كده ؟ دا شرفى .. عرضى . يبجى ايه الفرج بناتى وبين الجيان عوضين؟

مـــرشـــد : الفرق ان هو ممكن يعرفك الاول ويقتلك قبل ماتقتله .

هــريـــدى : يجتلنى ، ع الاجل اموت راجل مش حرمه . ناجص تجولى احط لبانه فى حنكى وامشى اتجصع زيكوا .. ناجص تجولى اتنكر بااللحمر ولاخضر واحط على وشى طرحه .

مـــرشـــد : لاطرحه ولا فستان .. انت يدوب تحلقه مش هيعرفك .

هــريـــدى : (بحزن) ولا انا ععرف نفسى .

مـــرشـــد : خلاص ، اعرف شغلك ..سلامو عليكو .

هــريـــدى : جول كلام معجول ياأستاذ . دا انا تعبت ياما لحد ماربيته وكبرته . دى عشرة أيام وسنين . دا كل معايا وشرب معايا .. دا انا مستخبى وراه .

مـــــرشـــــد : طب ماهو لازق فى وشك كل ده . نفعك بايه ؟

هـــريـــدى : اخ . جيت ع الجرح. مايصحش دا يستنى على راجل لحد ما اخد بتارى .

مـــــرشـــــد : يعنى موافق ؟

هـــريـــدى : لاه (يطاطى راسه) لكن مستعد اطرمه واهو لما اخفه برضك عوضين مايعرفنيش ، لكن احلجه زلط .. دا لايمكن واصل .

مـــــرشـــــد : ماشى ، تخفه ، تعالى يا اسطى (ينادى للحلاق)

الحـــــلاق : نعمين ؟

هـــريـــدى : هتعرف توضب لى شنباتى ؟ تشيل الهايش بس .

الحـــــلاق : بس كده ؟ . عنيا .. اتفضل (يجلسه وظهره للجمهور)

هـــريـــدى : عتجصر حبه من طرفه ده وطرفه ده .. بس عايزك تفرجهولى م الوسط الاول .. معاك مشط ؟ امسك معايا فلايه .. بس خفف ايدك وحياة ابوك .

مـــــرشـــــد : (يشير للحلاق اشارات صامته ان يزيل الشارب كله)

هـــريـــدى : مش كفايه كده ؟

مـــــرشـــــد : لسه عندك فرده اطول م التانيه (وهو يدس نقودا فى يد الحلاق) ساويهم كويس يا اسطى .

هـــريـــدى : (يستدير فنرى له فرده شارب) مانيش شايف حاجه . مافيش مرايه ؟

مـــــرشـــــد : انا مرايتك ، كمل شغلك يا اسطى .

الحـــــلاق : (بخوف وهو يلم حقيبته) نعيما يا بلدينا .

هـــريـــدى : (ينهض ويلمس مكان شاربه) واه شنباتى . عملتها يا ندل ؟ طب مايبجاش دا على راجل ان ما وريتك .

الحـــــلاق : (متراجعا) وانا مالي هو اللي شاورلي احلقهولك .

هــــريــــدى : اسفخص (هريدى يخطف الموس من الحلاق فيجرى)

مــــرشــــد : لو مديت ايدك عليا مش حتلاقي عوضين ابدا .

هــــريــــدى : (ياخـذ المراة من مـرشـد وينظر بفـزع) اباى بجـيت عـريان يا هريدي.. بجيت عريان . اعاود البلد كيف ؟ ابص في وشك ازاى يا امـاى ؟ ولما يسـألوني اجـولـهم ايه ؟ اتنشلت في التـرمـاى ولا خدروني بالبنج وعملولى عمليه ؟

(يبصق في المراة ثم يرميها ويغطى مكان شاربه ويبكى)

اظـــلام

المشهد الرابع

الـــــــــراوى : ادى اللى كـان من امـر الفتى هريدى. امـا مـاكـان من امـر الشقى عـوضين , فكانت مصيبته اتنين مـن بعد ما حس الخطر بيلاحقه , هرب من داره وقطع حبال الود بصحابه وضاقت الدنيا على وسعها قدامه , ملقاش غير مقلب زباله يأويه ويدفن نفسه وخوفه فيه .

(اضاءه على المنظر والوقت. ليل اكوام من تلال القمامه تتناثر فيها مهملات من صفائح واطارات سيارات واقفاص ومقاطف .. الخ . ثم هيكل صدىء لسياره عتيقه . فى جانب كوخ من الصفيح وحبل غسيل مـعلق عليـه بعض الهلاهيل . عـوضين يظهـر براسـه من برميل ويشرب من زجاجه)

الـــــــــراوى : عـوضين لاجل مايهـرب من مـصيـره اتنكر بدوره ، غـيـر اسمـه ولبسه، وربى شنبه وغيرت محنته بقية ملامحه . ينام النهار ويسهر الليل لوحـده . كل همسه يحسبها دبيب الموت جاى طالب اجله . وكان من وقت للتانى يشرب له قزازة سبرتو ، يشجع بيها روحه ويقهر خوفه ، وكان لما يسكر يفلت العيار منه والخمره تهيأله .

عــــضين : (يلوح بمسدس فى يده ويصيح بشماله) تعال لى ياهريدى يا ابن الجبابره .. لو كنت راجل اطلع لى وانا اقطعك تجطيع واشرب من دمك ياجبان .

(يظهر شبح شخص يصعد التل حاملا صره)

عــــوضين : مين ؟ مين هناك ؟

الشــــخص : (يتوقف) انا..

عــــوضين : (يتقدم منه) انطج بالعجل لاقتلك اسمك ايه ؟

الشــــخص : نسيته .. نزل السلاح وانا افتكر .

عــــوضين : حد ينسى اسمه ؟ لازم انت هريدى ، اعترف .

الشــــخص : لا والنبى . انا حرامى .

عــــوضين : لا يا شيخ خش فى عبى ؟

الشــــخص : والله العظيم حرامى ومستعد احلف لك .

عــــوضين : متأخدنيش العتب ع النظر .

الشــــخص : (وقد تمالك نفسه) انا حرامى تبع المعلم زلط ياحمار .

عــــوضين : (بخوف) المعلم زلط ؟ طب حجك عليا .

الشــــخص : والله لاكون قايله يطردك من هنا (ويمشى)

عــــوضين : لا.. اعمل معروف انا فى عرض المعلم زلط (يلقى بالمسدس على الارض فتنطلق منه رصاصه . يسقط على ركبته رافعا يديه لاعلى) لا.. ماتجتلنيش ياهريدى انا عايز اعيش (ثم يستدرك) دا الظاهر الطبنجه هى اللى طخت وحدها (ينظر ليده المرتجفه) لما انت يدك بترجف من دلوكت ، هتجتل هريدى كيف ؟ (يلطم) ياخيبتك ياعوضين ..انت مانفعش فى الجتل واصل . انت تنفع تنجتل وبس (صوت خطوات ثم شبح له هيئه غريبه) مين ؟

الشـــــبح : انا عفريت .

عـــوضين : خضتنى يا شيخ ، فوت (الشبح يمر ، عوضين بعد لحظه يستدرك بفزع) يامه .. عفريت (ثم يهدا) لاانا لازم بيتهيألى تهيؤات . ايوه انا خرفت من الجوع وجلة النوم . اما اجوم ادور لى على لجمه اتصبر بيها .

(يختفى من جهه ، بينما يظهر هريدى ومرشد من الجهة الاخرى)

مـــرشـــد : (يتوقف) ياه .. انا رجليا ورمت من كتر اللف .

هـــريـــدى : مدام الاخباريه جات لك انه فى النواحى دى يبجى مسيرنا نعتر فيه. الله وجفت ليه ؟

مـــرشـــد : مش ماشى ولا خطوه تانيه. لحد هنا وفلوسك خلصت .عايزنى اكمل معاك شخشخ جيبك .

هـــريـــدى : واه ؟ انت بتمشى بالعداد ؟

مـــرشـــد : هو تعب رجليا دا بلوشى ؟

هـــريـــدى : طب نريح شويه هنيه وبعدين نكمل .

مـــرشـــد : (يسد انفه) ومانلاقيش غير الحته دى نريح فيها ؟ كمل انت .. انا مروح .

هـــريـــدى : الله ؟ استنى بس يا اسطى .

(يتحرك خارجا خلفه)

(يعود عوضين ومعه لفافه يجلس ويشعل نارا ليتدفئ بها ويهم بالاكل عندما يعود هريدى ، عوضين الذى هم بالاكل يتوقف وينظر له بخوف وهريدى يبادله نظره مريبه ، موسيقى مناسبه)

هـــريـــدى : (لنفسه) لاه مش هو، دا بشنبات .

مـــرشـــد : (لنفسه) لاه مش هو. دا من غير شنبات .

هـــريـــدى : (وهو يتحرك صاعدا التل) السلام عليكم .

عـــوضين : وعليكم السلام . بسم الله اتفضل معايا .

هـــريـــدى : (ناظرا للاكل) عشت بالهنا والشفا لسه واكل .

(يتحرك ثم يقف ويستدير عائدا فجاة) ولا اجولك مايصحش اوجع حلفانك.

عـــوضين : اتفضل يامرحب غمس ان شالله لقمه .

(هريدى يكون قد بدا التهام الطعام وعوضين يتفرج عليه بدهشه)

عـــوضين : اسم الكريم ايه ؟

هـــريـــدى : (بفم ممتلىء) انا ابو زيد من عيلة الهلالى .

عـــوضين : عاشت الاسامى .

هـــريـــدى : وانت ؟

عـــوضين : محسوبك الزناتى خليفه (ويقدم له يده مصافحا)

هـــريـــدى : واه .. تبجى بصره . كفك .. انما ولد العم منين ؟

عـــوضين : انى من بحرى .. مش باين عليا ؟

هـــريـــدى : باين من لغوتك .

عـــوضين : والاخ صعيدى مش كده ؟

هـــريـــدى : غريبه وعرفت كيف ؟ ايوه بس انا م المنيا واخد بالك ؟ المنيا .

عـــوضـــينن : (بارتياح) الحمد لله .

هـــريـــدى : على ايه ؟

عـــوضين : ولا حاجـه انا حتى عمرى ماقبلت , يعنى لا اعـرف المنيـا من سوهاج .

هـــريـــدى : زى حـالاتى تمام . انا روخـر عـمـرى مـا خطيت بر سـوهاج ولا اعرف فيها حد واصل .

عــــوضين : يامرحبب .. كل يا راجل .. والله لا انت واكل .

هـــريـــدى : مانا باكل .. دا انا ما دجتش وكل بالطعامه دى من سنين ، تصدج بالله ؟ دى اول مره حد يجولى اتفضل من ساعة ما ادليت هنه ، روخر انا جلبى انفتح لك .

عــــوضين : القلوب عند بعضيها .

هـــريـــدى : انما جولى . مين اللى ساكن ريحك فى النواحى دى ؟

عــــوضين : أنى مـاليش اختـلاط بحـد . بس أسـمع ان كلهم ناس فى حـالهم . حراميه على تجار حشيش على مطاريد (ثم بشك) لكن انت بتسأل ليه بتدور على حد ؟

هـــريـــدى : ايوه واحد سرجنى وبدى أعتر عليه واخد منه حجى .

عــــوضين : (هامسا) لازما حد من رجالة المعلم زلط ، بس انت مش قدهم .

هـــريـــدى : ما تخافش بس انت اوصفهملى واحد .. واحد .

عــــوضين : (يرتجف فجأة بإعياء)

هـــريـــدى : الله مال جتتك بتتنفض كده ؟ عندك حمى ؟

عــــوضين : لا دى دوخه بسيطه من الجوع .

هـــريـــدى : الا بالحج انت ما بتاكلش ليه ؟

عــــوضين : اكرام الضيف واجب .. لما تاخد انت كفايتك وتشبع .

هـــريـــدى : مد يدك ياراجل .. دا باينك ضـعفان . جولى بتشـتغل فى الفاعل اياك .

عــــوضين : (وهو يأكل) لا، إنى بياع .

هـــريـــدى : بتبيع أيه ؟

عــــوضين : ببيع دمى .

هـــريـــدى : كيف ؟ هو الدم بيتباع ؟

عـــوضين : ايوه . اصل انا دمى تقيل .. ببيع منه شويه علشان يخف .

هـــريـــدى : عتنكت على روحك ؟

عـــوضين : زى ما بقولك كل ما احتاج قرشين اروح لمركز التبرع بالدم . يحطوا فى دراعى حقنه ويسحبوا شوية دم ويقبضونى على قد اللى خدوه .. السنتى بجوز جنيهات .

هـــريـــدى : اكن انت دلوك ما عندكش ريحة الدم ؟

عـــوضين : لا .. شوية اكل يعوضوا اللى راح .

هـــريـــدى : اباى عليكى بلد , كل شئ فيكى بيلشرى ويتباع حتى الدم .

عـــوضين : وقفت ليه ؟ كمل أكلك يا راجل .

هـــريـــدى : دانا بدى استفرغ اللى فى جوفى . كيف يجى لى نفس اكل الوكل اللى شاريه بدمك يا حزين ؟

عـــوضين : (ضاحكا) لاما تخافشى الاكل ده مش شاريه .

هـــريـــدى : (يستأنف الاكل) اما دمين اللى اداهولك ؟

عـــوضين : لا محدش ادهونى .

هـــريـــدى : (يتلفت حوله ثم بفهم) اوعاك تكون لميته ؟

عـــوضين : بس نضيف .. ايه بتقرف ؟

هـــريـــدى : (ينهض محتجا) وتنك تعزم عليا وأنت بتوكلنى زياله ؟ وانا عمال اظلط من جوعى ومش دريان له بطعم .

عـــوضين : هتتبطر ع النعمة ؟ دا سردين مفتخر على مربى على زفر على تفاح امريكانى معتبر, عمر اهلك ما داقوه .

هـــريـــدى : دا وكل متاكل جبل كده . ويمكن مهضوم كمان . اتاريك بتعزم عليا بجلب جامد وجاعد تتفرج عليا . اسفخص عليك ناجص .

عـــوضين : تشكر ، بس أنا عـزمت عليك باللى حيلتى مـا اديتكش فـضلتى . خليتك تشاركلى قوتى وانا بقالى يومين ما دقتش طعم الأكل .

هـريـدى : فى دى عندك حج . مـا تزعلش منى , وان كنت غلطت بكلمـه امسحها فيا .

عـوضين : بعد ايه؟ بعد ما خلصت الأكل كله

هـريـدى : بسيطة ، تجب أجوم الم لك غيره .

عـوضين : لا خلاص نفسى انسدت .

هـريـدى : لكن انت ايه اللى جابرك تبيع دمك ؟

عـوضين : شغلانه سهله .

هـريـدى : لا أنت بتكدب (ينظر له بتفحص) أنا فهمت .

عـوضين : (بقلق) فهمت أيه ؟

هـريـدى : مادمت متشعلج بالشغلانه دى ومش رايد شغلانه ليها مكان معلوم , تبجى هربان.

عـوضين : ابدا .. أنى ..

هـريـدى : (مقاطعا) ما تنكرش . عينيك الزوغانه بتجول أنك مستنى جضاك.

عـوضين : (مرتبكا) الحقيقه ..

هـريـدى : (مقاطعا) الحجيجة عرفتها خلاص . انت الحكومه وراك . صح ؟

عـوضين : (بارتياح) صح .

هـريـدى : شفت عرفتها لوحدى كيف ؟ وعشان كده طايج تعيش وسط الزباله

عـوضين : اهى كلها معايش . طب دا انى حتى دافع خلو رجل . امال انت عايش فين ؟

هـريـدى : لا انا ساكن فى طربه .

عـوضين : يا سلام ؟ ومش عجباك الزباله وقرفان قوى ؟ بالك الزباله اللى مش عجباك دى، بتتباع بالشئ الفلانى . بياخدوها بتوع المصانع

يعملوا منها حاجات ياما .. دا غير تجار المواشى يشتروها ويوكلوها للخنازير.

هــريـــدى : انت عتعاود السيرة تانى؟ معدتى اتجلبت .

عـــوضين : دا اللى ربناه يوعده ويشتغل فى الزباله، يبقى مريونير .

هــريـــدى : اباى.. الزباله تخلى الواحد يبجى مريونير؟ يعنى ما فيش ارخص م الدم .

(يظهر رجل ومعه أمراة ويتضاحكان بخلاعة)

هــريـــدى : ودا ايه دا روخر ؟

عـــوضين : دا واحد م الجيران . مالناش دعوه .

هــريـــدى : بس دا معاه مره وباينه ناوى على مسخره .

عـــوضين : (بخوف) طب دارى نفسك منهم الله لايسيئك.

هــريـــدى : احنا برضك اللى نتدارى ؟ دول عيتجسوا المطرح . أوعى بلا كتر كلام .

عـــوضين : (ممسكا به) أعمل معروف ما تخريش بيتى .

هــريـــدى : أخرب بيتك ؟ ليه هو انت بتشتغل ايه بالضبط ؟

عـــوضين : لا ما تفهمنيش غلط يا بو زيد .

الـــرجـــل : ابن الكلب اللى بيعلى حسه يخرس احسن له .

هــريـــدى : (بتحفز واحتجاج) دا بيجول ابن الكلب .

عـــوضين : (بسرعه) مش انت . دا يقصدنى انى .

هــريـــدى : وهو يعرف ابوك منين ؟ سامع شتمتك بودانك وساكت ؟

عـــوضين : (هامسا) اصل دا واحد من عصابة المعلم زلط ودول ناس شرانين.

هــريـــدى : وايه اللى يخليك تستنى فى ريحهم ؟

عـــوضين : ال ايه رماك ع المر ..

هـريـدى : أمر من كرامتك لما تتمرغ فى الوحله ؟

عـوضين : يعنى اتخانق عشان حد يسيح دمى ويضيع راسمالى كله ؟

هـريـدى : أرض الله واسعه . لكن الكرامه لما تفرط فيها يفضلك ايه ؟

عـوضين : ما انى أصلى لى حكاية طويلة لو تعرفها ..

هـريـدى : لا طويله و لا جصيره .. أنا اتاخرت . فتك بعافيه يا زناتى .

(هريدى يخرج)

عـوضين : ما بدرى . نورت المطرح . مع الف سلامه .

(يظهر المعلم زلط ومعه اللص و الرجل صاحب المرأة واخرين)

عـوضين : مين ؟ المعلم زلط ؟

زلـط : ما بقاش ناقص غير كلب زيك ينبح علينا .

عـوضين : انا ما غلطتش فى حد يا معلم .

زلـط : مش كفايه سايبينك عايش بينا . اخرتها تقطع على الواد حنكوره وتقل مزاجه ؟

عـوضين : برضك الواحد له كرامه يا معلم .

زلـط : اللى زيك مالوش كرامه . وضبوه .

عـوضين : لا فى عرضك يامعلم حرمت . الحجونى يا ناس الحجونى يا هوه .

(رجال المعلم يتجمعون حوله ويتبادلون ضربه)

زلـط : (ضاحكا) يا خساره ما فيش حد يقدر يتشدد لك عشان كنت اوريه مقامه .

(هريدى يظهر)

هـريـدى : انا اهو ..

عـوضين : فى عرضك يا ابو زيد حوشهم عنى .

هـريـدى : ما تخافش يا زناتى . انا سمعت صريخك عاودت طوالى .

(لهم) اللى هيجرب منه عجطعه و ارميه للجطط .

زلـــــــط : ودا يطلع مين ؟

هـــريـــدى : دلوك تعرف ابوزيد يبجى مين .

عـــوضين : (هريدى يشتبك مع رجال المعلم فى معركه ويخرج مسدسه) ينصر دينك يا عتره .. حوش اللى وراك .

(هريدى ينتصر فى المعركة لكن رصاصة تصيبه فى قدمة)

(يجرى زلط ورجاله وهم يطلقون النار)

عـــوضين : انا مديون لك بحياتى .

هـــريـــدى : بلا كتر كلام . اهرب جوام جبل ما يعاودوا تانى .

عـــوضين : وانت ؟

هـــريـــدى : انا أشاغلهم لحد انت ماتزوغ .

عـــوضين : ازوغ اروح فين؟ ماهى كلها موته .

هـــريـــدى : أهرب ماتبجاش طور .

عـــوضين : دا أنت انصبت فى رجلك . انصبت من تحت راسى . اودى وشى منك فين ؟

هـــريـــدى : دا كفايه أنك جلت لى اتفضل وعزمت عليا بزبالتك، ومش عاوزنى أجف معاك وجت الشده ؟ اهرب يا زناتى انا اعرف افوت فيهم وحدى .

عـــوضين : مجادرش افوتك وحدك .

هـــريـــدى : واه .. انت بجيت تتكلم زيى (يسمع صوت نباح كلاب) الكلاب عاودت . اهرب نت مش واخد ع الشجاوه . عتهرب و لا احلف يمين اصورك جتيل ؟

عـــوضين : (يكاد يبكى من التأثرثم يتراجع ويجرى مبتعدا)

هـــريـــدى : تعالولى يا كلاب سعرانه .ان شا لله تكونوا عشر رجاله . واللى ماطولوش النهارده عيستنى دوره فى اللسته .

ستار الفصل الأول

المشهد الخامس

الــــــرواى : قال الراوى ..

هريدى التقى بعوضين وضل جاهل حقيقته . بقى حبيبه وصاحبه.
من حين لحين يتقابلوا , يطمن الواحد على اخوه ويواعده .
كل دا وهريدى ساكن مع الحاوى وبنته .وزى ما بيحصل فى كل حكايه .. البت نعيمه وقعت فى حبه . شافت ورا ملامحه القاسيه رقه الطفل الصغير وقلبه . هريدى لم ينتبه ، ساعى ليله ونهاره ورا خصمه (تخرج الجوقة)

اضاءة على المنظر

المــنــظــر : (حوش مقبره ، نرى سور الحوش وبوابته ، وباب حجره ، علاوة على مدخل للمطبخ و الحمام ، غسيل منشور ، عشة فراخ .. الخ)

رزق : (جالس الى طبليه) الحقينى بالاكل يا بت يا نعيمه .

نعــيــمــة : (تظهر باطباق من المدخل) مش نستنى ابوزيد يتعشى معانا ؟

رزق : جعت .. ودا كل ما يخرج مع مرشد افندى ما يرجعش غير وخرى

نعــيــمــة : تلاقيه بياخده يصرمحه فى الكباريهات .

رزق : كباريهات ايه انتى رخره , هريدى مش وش كده .

نعيمة : واذا كان مرشد افندى كلمنى من وراه آل ايه عايز ياخذنى يشغلنى في كباريه

رزق : وفيها ايه يا بت ؟ هنعمل نمره انا و انتى ويطلع لنا لقمه حلوه .

نعيمة : نعم؟ ما يحكمش .

رزق : أصلك وش فقر .. انتى مش هتقعدى تاكلى ؟

نعيمة : لا .. اصلى لما أكون قلقانه ما بيبقاليش نفس .

رزق : وقلقانه من ايه يا عين ابوكى؟

نعيمة : انا قلت قلقانه ؟ انت الظاهر سمعك تقل يابا.

رزق : نفسى افرح بيكى يا نعيمه قبل ما أموت .

نعيمة : وانا كنت لقيت الراجل اللى يملا عينى وقلت لاءه ؟

(ومنتبهه) اسمع ..دا ابوزيد رجع . دى خطوته .

هريدى : (يدخل) يا ساتر .. سالخير عليكم.

رزق : وعليكم .. مالك راجع مدلدل كده ؟

نعيمة : زى العاده ، كل مره ييجى مرشد افندى ياخدك ، ترجع أخر الليل حيلك مهدود وقاطع النفس ، الا هو بيوديك فين ؟

هريدى : بدور على ناس .

نعيمة : انهى ناس بالظبط ؟ طب ما احنا ناس برضه.

هريدى : وانتى ايه اخششك ، ما تسكت بنتك ياعم رزج .

رزق : كل واحد فيه اللى مكفيه يا نعيمه . (ثم لهريدى) الا صحيح يا خويا ناس مين دول اللى بتدور عليهم؟

هريدى : واحد ليا عنده دين وبيتهرب منى وتنى وراه لما اخد حجى . ارتحتى ؟

نعيمة : طب تعال اطفح .

هريدى : مالى نفس للوكل .

نعيمة : عنك ، وفرت (تجلس تأكل)

هريدى : وبعد هالك يا حرمه ؟

نعيمة : سامع وشاهد يابا ؟ خليه ما يقوليش حرمه تانى .

رزق : بلاش الكلمة دى يا ابوزيد .

هريدى : اباى؟ ماهى حرمه . امال هى ايه ..دكر ؟

رزق : ايوه صحيح يا بت ، امال انتى ايه ؟

نعيمة : انا بت صحيح .. بس اجدع من اجدعها راجل كمان .

هريدى : ايوه ، عتجولى مساواه . الظاهر بدك يبجى لك شنبات زيى .

نعيمة : زيك ؟ هيهئ وهو فين شنبك دا ؟ رهنته ولا سلفته ؟ ولا يكونش وقع منك و انتى ماشى .

هريدى : (بخجل) اباى . حوشها عنى يا عم رزج .

رزق : انتوا ماوراكوش غير جرا الشكل؟ (لنعيمه) خلصى اكل وخشى نامى ، تلاقى الراجل تعبان . وعايز يتخمد هو راخر .

هريدى : خليها ، مش عنام دلوك . نفسى فى كباية شاى .

نعيمة : اللى نفسه فى حاجة يهز طوله ويعملها .

رزق : دا انتو تسدوا النفس (ينهض ويتجه لمدخل الحمام)

هريدى : (يخرج مسدسه خلسه ليضعه تحت وسادة على مرتبه فى الأرض)

نعيمة : امسك . الجواب دا جالك الصبح بعد ما خرجت .

هريدى : (بلهفه) دا لزما من خالى .

نعيمة : ويتفتحه بقلب جامد , هو انت بتعرف الالف من كوز الدره ؟

هريدى : (بضيق) ما بعتش فيه نجديه .

نعيمة : قلت لك اعلمك القراية و الكتابه .

هريدى : مش ناجص غير مره , تعمل عليا استاذ .

نعيمة : ما تعلمكش ليه , مدام جاهل ؟ هات لما اقراهولك .

هريدى : لا . مرشد افندى جاى بكره , يبجى يستجرا هولى .

نعيمة : (بغيظ) واشمعنى ؟ لازم فيه سر . وانا موتى وسمى الاسرار .

هريدى : بعدى عنى بابنت الناس .

نعيمة : (مقتربه منه بصدرها) طاوعنى وهاته بالذوق أحسن .

هريدى : والله لو جريتى منى خطوه تانيه ..

نعيمة : (مقتربه أكثر) هتعمل ايه ؟

هريدى : (بصوت منخفض) لاكون مصرخ باعلى حسى منادى ابوكى .

نعيمة : تبقى فتان (تستغل ارتباكه لتخطف الخطاب)

هريدى : واه ، هاتى الجواب ماتعفرتنيش امال .

نعيمة : (تضعه فى صدرها) لو جدع تاخذه .

هريدى : اباى على هزاركم الماسخ (متوسلا) اعملى معروف يا نعيمه .

نعيمة : الله ، حلوه نعيمه من خاشمك . جول كمان .

هريدى : مش جايل .

نعيمة : خد . ع العموم انا عرفت سرك .

هريدى : (بقلق) وعرفتى كيف ؟

نعيمة : ما دام خايف ومكسوف كدا , يبقى الجواب من واحده ست .

هريدى : (بارتياح) ست ؟ شوفى عجلك راح لفين ؟ طب ما هو لو كان فيها ست ماكنت جولت لك بالمفتشر ، اخبى عليكى ليه ؟

نعيمة : تخبى عليا ليه ؟ ليلتك مطينه . انت مش هنا خالص .

هريدى : معلوم مش هنهه . انا من جبلى .

نعـيـمـة : عايز تفهمنى انك ما عرفتش ستات خالص ؟ما لهمش عوزه .

هـريـدى : اعمل بيهم ايه ؟

نعـيـمـة : ودا سؤال ؟ طب مش ناوى تتجوز ابدا ؟

هـريـدى : وانتى صالحك ايه ان كنت اتجوز و لااطلج ؟

نعـيـمـة : آه . نفسى اعرف انت عبيط ولا بتستعبط .

هـريـدى : واستعبط ليه ؟ حد يعبط روحه بكفيه ؟

نعـيـمـة : ابو زيد .. اقولك على سر (هامسه باغراء) انا واحده بنت

هـريـدى : (بعدم فهم) مادى عارفينها .

نعـيـمـة : (بعاطفه) امال ليه مش قادر تحس باللى انا حاسه بيه ؟

هـريـدى : اباى .. وادرى كيف .. انا كنت مره ؟

نعـيـمـة : لا أنت الظاهر ما تعرفش يعنى ايه احساس .

هـريـدى : لا أعرف ، يعنى لما ابره تشكك, تحسى وتجولى جاى ، لما تاكلى وكله معفنه بطنك تمغص و تحسى أنك عتستفرغى .

نعـيـمـة : طب ولما احس أن قلبى بيدق ووشى بيحمر وجسمى يسيب وعقلى يسرح وبيجى ابويا يعوز فنجان قهوه أعمله شاى واسقيه لامى ، يبقى دا من ايه يا هريدى ؟

هـريـدى : حاجه من تلتين .. يا بلهارسيا يا نكلستوما . بس اياكى تسكتى على نفسك . خلى ابوكى ياخدك لحكيم المستوصف طوالى .

ننعـيـمـة : مصيبه تاخدك و تكون مستعجله . اوعى تجيب سيره لا بويا .

هـريـدى : وفيها ايه ، هو عيب ؟ بس فهمت .. خايفه من الحجن اياكى .

رزق : (يدخل وهو يجفف يديه) حقن ايه , حد عيان ؟

نعـيـمـة : محدش (وهى تجمع اطباق الطعام وتخرج للممر) يخرب بيت البهايم !

هـــريــــدى : (هامسا) متصدجهاش ياسى رزج ، بنتك مرضانه وبتخبى .

رزق : ازاى ؟

هـــريــــدى : جالت لى ان جلبها بيدج ووشها بيحمر وجسمها بيسيب وعجلها بيشط منها .

رزق : (بفهم) بنت الكلب .. كل دا بيحصلها من غير اذنى؟

هـــريــــدى : وبتجول كمان ان جه ابوها يعوز فنجان جهوه تعمله شاى و تسجيه لامها . فين امها دى بجى؟ انا خايف يكون مخها روخر حصل له خبلان .

رزق : مخها هيه برضه يا نبيه ؟

هـــريــــدى : امال مخى انا ؟ انا يا خويا مافياش حاجه من دى واصل .

رزق : يا ريتك اتعديت منها .

هـــريــــدى : اتعدى منها كيف ؟ اوعى يكون عندها دود فى معدتها .

رزق : دود ايه ؟ .. افهم يا بنى ادم البت بتحب .

هـــريــــدى : واه؟ تف من خاشمك يا سى رزج ، حرام عليك يا شيخ ما تبجاش ظالم . لو بنتك بتاعة الكلام دا كان بان عليها ، حاكم انا ليا نظره و افهم الحاجات دى .

رزق : انت لابتفهم ولا بتحس . دى غرقانه فى الحب لشوشتها كمان .

هـــريــــدى : طب بس بس كتم ع الفضيحه .

رزق : (بخبث) ومال صوتك حشرج ونفسك انكرش ليه ؟

هـــريــــدى : معلوم اتضايج . فضيحة صاحبى فضيحتى . وعتتصرف كيف ؟

رزق : حط نفسك مكانى .

هـــريــــدى : احنا لو لينا جريبه حبت , ندبحها ونتاويها من سكات .

رزق : (متظاهر بالقسوة) زين ما قلت يا هريدى ، و اهو القبر جاهز تحتينا .

هريدى : (بلهفه) بس انت ليكو احوال تانيه, والواجب نتأكد الاول عشان ما نظلمش البنيه . وبعدين لو عاشجه صح , فين اللى غواها ؟

رزق : انت .. انت يا ابو زيد .

هريدى : انا مالى ؟

رزق : انت (مغيرا رأيه) انت عليك تعرفهولى .

هريدى : (بارتياح) ماشى . سيبنى اوجعها فى الكلام ، وان طلع ليها عشيج اديحهولك بيدى . كتم لحسن جايه علينا .

رزق : طب اسيبك تشوف شغلك .

(يخرج لحجرته بينما تظهر نعيمه)

هريدى : انت خايفه ليه ابوكى يعرف انك عيانه ؟

نعيمة : جاك عيا ييجى لك ويحط عليك .

هريدى : مش مرضانه , تبجى عاشجه ؟

نعيمة : (باستغراب) وعرفتها لوحدك يا ذكى ؟

هريدى : (مصدوما) لا . جالولى . بس ما صدجتش . ويبجى مين عشيجك؟

نعيمة : (ساخرة وبسرور) راجل .

هريدى : وكمان عتدارى عليه يا فاجره ؟ انطجى بالعجل احسن لك .

نعيمة : انت بتغير عليا يا هريدى ؟

هريدى : (مرتبكا) بلا كتر كلام . انا دمى فاير لاجل المسكين ابوكى اللى جبتيله العار . والله لو اعرف الندل اللى غواكى لا جطعه تجطيع و واشرب دمه.

نعيمة : (مقاطعه بسرعه) اسمه ابو زيد .

هريدى : جلتى ايه؟ (بعد لحظة) وكمان اسمه على اسمى؟

نعيمة : يا خرابى. افهم بقى ، بحبك يا حمار بحبك ياطور بحبك يا بهيم .

هريدى : (ينظر لها طويلا) بتشتمينى يا نعيمه ؟

نعيمة : ما تغيرش الموضوع ، وشك أحمر ، تبقى انكسفتى يا بيضه .

هريدى : (بخجل) طبى م ته ، بلا كتر كلام (يعطيها ظهره)

نعيمة : هو عيب احبك ؟

هريدى : اتحشمى يا بت اياكى تعاوديها تانى .

نعيمة : بحبك . بحبك .

هريدى : عسد وداناتى .. آهو (يسد اذنيه)

نعيمة : طمنى انت بقى، بتحبنى زى ما بحبك ؟

هريدى : اجول كيف و انا ما سمعتش حاجه ؟

نعيمة : (متظاهرة بالبكاء فى انوثة) فهمت .. لازم بتكرهنى .

هريدى : (بسرعه واشفاق) ما عاش اللى يكرهك .

نعيمة : (مبتسمه) تبقى بتحبنى .

هريدى : ما يصحش حرمه تنطج بالمسخره دى ، انتى غرضك منى ايه ؟

نعيمة : اتجوزك فى الحلال يا ابو زيد ، قلت ايه ؟

هريدى : مجادرش، اهلى يجطعونى لو هملت الواجب اللى جيت علشانه .

نعيمة : و انت جيت عشان ايه ؟

هريدى : ما هو دا السر اللى حالف ما جولش عليه .

نعيمة : (وهى تمسح على شعره) ويبقى ايه السردا ؟

هريدى : موضوع الدون اللى ما يتسماش .

نعيمة : واللى مايتسماش دا , اسمه ايه ؟

هريدى : اسمه عوضين الشعنان .

نعيمة : وعايز منك ايه عوضين دا ؟

هـــريـــدى : دانا اللى عـايز منه (ومـسـتـدركـا) واه جرجـرتينى فى الكلام لحـد ماكنت عفتش لك سرى . انتى ايه شيطانه ؟

نعـيـمـة : (بتوجس) اوعى تكون ناوى على شر يا أبو زيد .

هـــريـــدى : اسكتى مالكيش صالح بيا واصل .

رزق : (يدخل) فيه ايه يا ابو زيد ؟

هـــريـــدى : (بسرعه وارتباك) لا ما فيش حاجه يا عمى .

رزق : (هامسا له) ازاى ، لسه ما عرفتش المقطف اللى بتحبه يبقى مين؟

هـــريـــدى : خرجنى انا م الحكاية دى .

عـــوضين : (يصفق من خلف السور) يا هل الله ياللى هنا .

نعـيـمـة : ودا مين اللى جاى الساعه دى ؟

هـــريـــدى : دا زناتى ، ادارى انتى ، اهلا يا زناتى ، تعال خش .

عـــوضين : يا ساتر ، لامؤاخذه ان كنت ازعجتكم .

رزق : (بعدم ترحيب) لا .. اتفضل .

عـــوضين : ازيك يا ابوزيد .. رجلك المنصابه عامله ايه دلوقتى ؟

هـــريـــدى : حديد بس الصباع الكبير من مطرح الرصاصـه مدوحس شويه وانت كيفك ؟

عـــوضين : (هامسا) اخوك فى ضيقه وجاى واقع فى عرضك .

هـــريـــدى : استغفر الله ..انت تأمرنى.

عـــوضين : اصل الكلاب شمشـمت ورايا وعرفت مطرحى ، مـالقتش غيـرك أطمن له. ممكن تبيتنى عندك لحد الصبحيه ؟

هـــريـــدى : بس كـده ؟ تشـرف ..الطرية طريتك . بس أستـاذن من عم رزج الاول (يتجه لرزق) ممكن الضيف يبيت معاى الليله ؟

رزق : متأخذنيش . انا عندى بنت ما يصحش يبات معانا غريب .

نعيمة : وفيها ايه يابا، هو هياكلنى؟ دا حتى باينه جدع ابن حلال .

رزق : حيرتونى معاكم .. فوتى قدامى نتخمد (يخرج لكن نعيمه تتلكأ)

هريدى : تلك واجف؟ اتفضل يا زناتى .. جعمز .

عوضين : (يحتضنه) اصيل وشهم يا ابوزيد .

هريدى : يعنى جصدتنى فى حاجة كبيره؟ (لنعيمه) مستنيه حاجه؟

نعيمة : يوه . مش الواجب أشوف صاحبك يشرب ايه ؟

هريدى : مالكيش صالح . خشى نامى و أنا عسأله .

عوضين : (لنعيمه) لو كباية شاى أكون ممنون لك .

نعيمة : بس كدا ؟ من عينا الاتنين .

عوضين : تسلم عنيكى .

هريدى : وانا كمان عايز كبايه .

نعيمة : ما عندناش سكر كفايه (لعوضين) بالحق تحبه مضبوط ولا سكر زياده؟

عوضين : احبه عسل، عسل قوى .

نعيمة : حاضر (تتحرك ثم تقف) احط لك عليه نعنع ؟

عوضين : نعنعهولى . كل اللى ييجى من يدك مقبول منك .

نعيمة : دا بس من ذوقك (تهم بالخروج)

هريدى : (ينهض ويلحق بها) تانى مره ما تظهريش اما يكون حداى ضيوف . فاهمانى يابنت الناس ؟

نعيمة : اسم الله، و انت تحكم عليا بتاع ايه؟ جوزى، خطيبى، حبيبى ؟

هريدى : شش، خلاص .. روحى لحالك .

(نعيمه تخرج)

هريدى : آنست يا زناتى . طمنى عليك .

عــــوضين : زى مـــا قلت لك , ماصدقت لقيت مطرح اتاوى فيه بعد ما سبت المزبله لقيت الحكومه ورايا ، طفشت قبل ما يكبسوا عليا .

هـــريــــدى : غريبة انا روخر الليلة عرفت مطرح الحرامى الدون اللى بدور عليه لكن من حظى الاغبر رحت لجيته طفش .

عــــوضين : ابن الكلاب ..معلش مسيره يقع فى ايدك , بس اياك ترحمه.

هـــريــــدى : ما تخافش عليا . المهم انت , انا قلقان عليك .

عــــوضين : بالمناسبه من حقك ما دام هتبيتنى عندك , تعرف انا هربان ليه .

هـــريــــدى : يعنى عايزنى احجج معاك لا سمح الله . وعتكون عملت للحكومه ايه ؟ مش غاية ما فيها جتلت جتيل ؟

عــــوضين : يا ريت . ما كانش دا بقى حالى .

هـــريــــدى : (بقلق) اوعاك تكون بتشتغل فى السياسه يا زناتى ؟ مالناش صالح يا خوى , هى كانت بلدنا ؟ دا حتى انت من بحرى و انا من جبلى.

عــــوضين : يا ريتها سياسه . دا انا لو اقولك على سرى ..

هـــريــــدى : (مقاطعا) مالهش لزومه . خلى السر مكنون فى صدرك . أوعاك تفضفض بيه لمخلوج كان . ما تعملش كيف ماعملت انا وخيبت روحى .

عــــوضين : و انت عملت ايه ؟

نعــيــمـــة : (داخله) الشاى .

عــــوضين : من يد ما نعدمها (ينهض ليتناول منها الصينيه)

هـــريــــدى : (لنعيمه بغيرة وضيق) فيه حاجة تانيه ؟

نعــيــمـــة : مش اوضب للراجل الفرشه اللى هينام عليها ؟

عــــوضين : بس هنتعبك .

نعــيــمـــة : تعبك راحه .

هـــريـــدى : ايوه وصلنا للمهم .

عـــوضين : (بتردد وارتباك) اما بعد .. اما بعد ..

هـــريـــدى : علجت ليه ؟ ما تكمل

عـــوضين : (بغموض) ما عدتش جادر اخبى عليك .

هـــريـــدى : (بتوجس) حصل ايه ؟ فيه اخبار وحشه . جول ما تخبيش .

عـــوضين : ايوه . إنى مضطر اصارحك انى امى ما بعرفش القرايه .

هـــريـــدى : يا بن الفرطوس .. وما جولتش م الاول ليه ؟

عـــوضين : انكسفت منك وكان نفس اخدمك ، قلت اخترع لك كلمتين يطمنوك.

هـــريـــدى : (ضاحكا) طب خلاص ما تزعلش نفسك . يعنى طلعت زى حالاتى ؟

عـــوضين : ايوه ، جاهل ، ويأف وطور .

هـــريـــدى : وليه الغلط دا ؟ طب دا حتى ساعات العلام يفسد المفهوميه . يا ما افنديه و اساتيذ ويخربوا بلد بزيها .

عـــوضين : و النبى تسكت. هو الافنديات بيضحكوا على عقولنا الا بسبب علامهم ؟

هـــريـــدى : ودا يبجى اسمه علام ؟ العلام نور مش ضلمه .. رحمه مش جسوه .. العلام لو ما كنش لا جل الواحد ما يساعد أخوانه , يبجى مالهش لزومه .

عـــوضين : على قولك .

هـــريـــدى : يا للا نام .. تلاجيك تعبان . وانا روخر عايز اصحى بدرى . بالحج، الاحسن تخليك جاعد هنهه مدام الحكومة لسه وراك .

عـــوضين : مش معقول أتاقل عليك اكتر من كدا .

هـــريـــدى : يا سيدى ، الحوش واسع ويساع عشره بالميت ، وان ماشالتكش الأرض .. اشيلك على كتافى، تصبح على خير .

عـــوضين : وانت من أهله . لكن الا من حق ، نعيمه دى محدش متكلم عليها ؟
هـــريـــدى : لا، بتسأل ليه ؟
عـــوضين : أبدا . اصلها بينها حاطه عينيها منك .
هـــريـــدى : مخابرش .
عـــوضين : (بعد لحظه) و لا انت رايدها ؟
هـــريـــدى : بلا كتر كلام . وراى حاجات م النساوين . نام نام .
(الاثنان يسحبان الغطاء ليناما)
عـــوضين : (ينقلب ثم يرفع رأسة) ابو زيد .. ..
هـــريـــدى : (بين اليقظه و النوم) هيه ؟
عـــوضين : انت نمت ؟
هـــريـــدى : ايوه .
عـــوضين : اصلى انا مش جايلى نوم .
هـــريـــدى : (وهو يهرش فى رأسه) ايوه البج كتير .
عـــوضين : لا البج دا شئ متعودين عليه .
هـــريـــدى : (وهو يثاءب بشدة) أمال ايه ؟
عـــوضين : حاجة تانيه بتهرشنى فى دماغى , بتجولى ما يصحش اخبى عليك سرى بعد اللى عملته عشانى . انت بجيت أكتر من أخ . وعيبه كبيره أنى مستأمنكش . اصل أنا يا ابو زيد مش هربان م السلطه . دا أنا عليا تار بجاله سنين .
هـــريـــدى : (يتقلب تحت الغطاء)
عـــوضين : ايوه ، مترصد لى واحد بلدياتى اسمه هريدى عبد الجبار .
(وعندما لايسمع ردا) خدت لى بالك ؟
هـــريـــدى : (يشخر بصوت عال)
عـــوضين : واه .. انت نمت ؟ طيب (يهز رأسه وينام بدوره)

اظـــلام

المشهد السادس

المـــنـــظـــر : نفس المنظرالسابق . فى الصباح

رزق : (يروح ويجى وينظر للباب) راحت فين البت دى بس ؟

هـــريـــدى : (يصحو ويتثاءب) صباح الخير يا عم رزج . مالك بتكلم نفسك ؟

رزق : البت نعيمه بعتها تجيب الفطاروالسجاير بقالها ساعه مرجعتش . انت خارج ؟

هـــريـــدى : ايوه ؟ مواعد مرشد افندى يفوت عليا دلوك .. لو جه يستناني، عطس وشى بشويه ميه .

رزق : وصاحبك دا هتسيبه هنا ؟

هـــريـــدى : خليه نايم باينه تعبان (يتحرك الى الممر)

(يخرج وتظهر نعيمه ومعها لفه مأكولات)

رزق : كنت فين دا كله يا بت ؟

نـعـيـمــة : قلت أشم شويه هوا .

رزق : بس الهوا مجاش سوا , مش كدا ؟ فين سجايرى ؟

نـعـيـمــة : يوه، نسيت اشتريها .

رزق : طبعا ، ييجى ابويا يعوز فنجان قهوه , أعمله شاى واسقيه لامى .

نعيمة : قصدك ايه يابا ؟

رزق : خشى فى عبى يا بت الحاوى ، امرى لله اروح اجيب السجاير . وانتى الحقى جهزى الفطار لحسن الهوا فى الحمام (يخرج)

(نعيمه تتحرك بقلق ، تخطر لها فكرة تخرج ثعباناً وتلقيه على عوضين . عوضين ينتبه بعد لحظة وينهض شاهقاً بخوف)

عوضين : الحجونى، حنش .. حنش .

نعيمة : (تضحك) عليك واحد ..دا تعبان سنانه مخلعه .

عوضين : وقعتى قلبى حرام عليكى (يضحك) بس مقبوله منك .

هريدى : (يدخل بنصف ملابسه) فيه ايه ؟ جرا ايه ؟ بتصوت ليه ؟

عوضين : ولا حاجه . دا احنا بنهزر .

هريدى : (ناظرا لهما بريبه) بتهزروا ؟

نعيمة : ايه مش احسن م الوش الكشر ع الصبح .

هريدى : بلا دلع ماسخ .

عوضين : (محرجا) طب انا داخل بيت الراحه (يخرج)

هريدى : (يبحث عن المسدس تحت الوساده) واه الطبنجه كانت هنهه .

نعيمة : (تغنى) ييجى ابويا يعوز فنجان قهوه ، اعمله شاى واسقيه لامى

هريدى : محدش غيرك خدها ، هاتى الطبنجه .

نعيمة : عشان تقل عقلك وتقتل قتيل ؟

هريدى : (يمسكها بقوه) ان كنتى سرجتيها عشان افوت حجى واخذل اهلى وافضى لك وحدك , تبجى غلطانه . دورى لك على مجطف غيرى.

نعيمة : انت ما تخلقتش للقتل يا بوزيد . انت انسان وحنين ..

هــــريـــــدى : (مقاطعا) انطجى فين الطبنجه ؟

نعـــيـــمــــة : أى سيب ايدى . المسدس رميته فى الترعه .

هــــريـــــدى : يعنى ضاع خلاص ؟ دا انا ادفنك هنهه مطرح ما انتى واجفه .

نعـــيـــمــــة : واهون عليك ؟

هــــريـــــدى : تهونى عليا انت وابوكى كمان (يصفعها)

نعـــيـــمــــة : بتضربنى عشان بحبك اكتر من نفسك وخايفه عليك يشنقوك .

هــــريـــــدى : (مقاوما نفسه) اسكتى انت شيطانه .

(يدخل عوضين عائدا)

هــــريـــــدى : ومالكيش كلام معاى واصل ، ولا انا جاعد معاكى فى طريه واحده بعد النهارده . والله لا كون حاطط اسمك فى اللسته .

(نعيمه تجرى للداخل باكيه)

عـــــوضين : (يقف محرجا) والله ما هو انى . هى اللى هزرت معايا الاول .

هــــريـــــدى : ماليش صالح بيها .

عـــــوضين : ان كنت جيت ازعجتكم انا ماشى دلوقتى .

هــــريـــــدى : مش انت المجصود يا زناتى , وهى ما تهمنيش فى شئ .

عـــــوضين : يعنى انت ما بتحبهاش يا ابو زيد ؟

هــــريـــــدى : جلت لك لاه ، وراى حاجات أهم من جعدة النساوين .

عـــــوضين : الحمد لله طمنت قلبى .

هــــريـــــدى : ماتخافش عليا . مش ابو زيد اللى تضحك عليه الحريمات .

عـــــوضين : لا ، انى مقصدش ، انى بس كنت خايف تكون انت منشن عليها ، اكمن انا .. يعنى ..مستلطفها .

هــــريـــــدى : عتجول ايه ؟

عـــــوضين : ايه اتضايقت ؟

هـــريـــدى : لا ، واتضايج ليه (ومستدركا) لاه ، معلوم اتضايج ، ما يصحش انا وابوها نأمن لك وأنت تستغفلنا .

عـــوضين : أعوذ بالله . انى غرضى شريف والله . دى فيها حاجه تزعل ؟

هـــريـــدى : (مستسلما) لاه .

عـــوضين : (بارتياح) وعشان تصدقنى , انى عايزك تخطبها لى من عم رزق.

هـــريـــدى : أنا ؟

عـــوضين : اصلى مش واخد عليه وتلاقينى خجلان حبتين . قلت ايه ؟

هـــريـــدى : ما على الرسول الا البلاغ .

عـــوضين : تسلم وتعيش لى (يقبله) يا سلام يا ولاد . الفرحه مش سيعانى .

هـــريـــدى : (بغيظ) اصبر . كنت شفت ابوها وافج خلاص .

عـــوضين : المهم ان هى موافقه .

هـــريـــدى : وعرفت كيف انها موافجه ؟

عـــوضين : (مبتسما) انت ما خدتش بالك انها من يمتي يعنى ..

هـــريـــدى : لا ، ما خدتش .

عـــوضين : دى حاجه باينه زى الشمس . بس انت اللى ما لكش فى الحاجات دى .

هـــريـــدى : (بتحفز) وهو حصل بناتكم الحاجات دى ؟

عـــوضين : لا .. قصدى أقول يعنى انك كنت قدامها ، اشمعنى انا يا غريب اللى تاخد عليا بسرعه وتهزر معايا ؟

رزق : (داخلا) انتو لسه ما فطرتوش ؟ بت يا نعيمه فين الفطار ؟

عـــوضين : ادى احنا فيها (ثم لرزق) لا مؤاخذه يا عم رزق . ابو زيد كان عايزك فى كلمتين الاول .

نعيمة : (تظهر) ايوه يابا .

رزق : طب ما تتكلم .

عوضين : اصله الظاهر مكسوف .

رزق : (بفهم) واحنا بينا كسوف يا هريدى يابنى ؟

هريدى : مش الجصد ، بس ولامؤاخذه يعنى (ينظر ناحية نعيمه)

نعيمة : اغور انا عشان تتكلموا براحتكو .

رزق : و الذى أيه ؟ لا ء استنى يا ختى . آل يعنى البت مش عارفه .. (لهريدى) وانت اتكلم . عيب الرجالة تنكسف زى البنات .

عوضين : قوله يا عمى .عن اذنكم أنا .

هريدى : هوانت تغرزنى وتجرى ؟ جعمز .

رزق : مش برضه الموضوع يخص نعيمه ولا أنا غلطان ؟

نعيمة : (بخجل) وبعدين فيك يابا ؟

رزق : على بابا ؟ ما تتكلم يابوزيد .

هريدى : حاضر (ناظرا لنعيمه ليراقب رد فعلها) بجى الموضوع باختصار ياعم رزج انى طالب ايد بنتك لـ ...

رزق : (مقاطعا) طب ما ناعارف ، وموافق كمان ، حلال عليك (يحتضنه) مبروك يا ابو زيد .

هريدى : صبرك عليا ماكملتش كلامى . بجول طالب يد بنتك لاخويا وصاحبى زناتى . جلت ايه ؟

رزق : (مبهوتا) زناتى ؟ زناتى مين ؟

عوضين : انا يعنى .. ابو زيد اتكلم بلسانى .

رزق : (محرجا) والله ... انا مش مهم . نسالها هى . قلتى ايه يا نعيمه ؟

نعيمة : (ناظرة لهريدى بتحدى) اللى تشوفه يا با .

رزق : (وقد توقع رفضها) اهو شفت (مستدركا) ايه ؟ انا مش فاهم انت واقف زى الصنم ليه يا ابوزيد ؟ ما تقول حاجه .

هـــريـــدى : اقول مبروك يا عروسه . مبروك يا عريس .

عـــوضين : الله يبارك فيك .

رزق : على ايه؟ انا لسه ما اديتكش كلمه . سيبنا نفكر وبعدين ..

نعـيـمـة : (مقاطعه) انا فكرت خلاص يابا ومش هلاقى احسن من زناتى .

رزق : اتفلقوا منك له (لهريدى) لك انت كمان ، ما هو ياانتوا اتجننتوا يا اما انا اللي خرفت (يخرج لحجرته)

عـــوضين : انا مش عارف اتشكر لك ازاى يا ابوزيد . انت ..

نعـيـمـة : (وهى تشده) سى زناتى . عايزاك فى كلمه .

عـــوضين : طب بالاذن يا ابوزيد (يخرجان)

(هريدى يظل واقفا يعانى الغيره و الحزن والالم)

مـــرشـــد : (يظهر خلف البوابة) صباح الخير .

هـــريـــدى : مرشد افندى . تعال .

مـــرشـــد : اذا كنت جاهز ياللا بينا ما فيش وقت نضيعه .

هـــريـــدى : لا .. تعال الاول . حصلت مصيبه . الطبنجة ضاعت منى.

مـــرشـــد : طب واقعد ليه بقى . ما اروح ..سلامكوعليكو .

هـــريـــدى : (يوقفه) استنى ..مش ممكن تكمل جميلك وتشتريلى طبنجه غيرها .

مـــرشـــد : وماله .. المهم معاك عمله ؟

هـــريـــدى : ييجى عليا .

مـــرشـــد : يفتح الله . محدش بيشترى سلاح بالشكك.

هـــريـــدى : ما هو باذن الله خالى يدفع لك كل اللى تعوزه . حتى وصلنى منه مكتوب خد استجرهولى.

مـــرشــد : (يمسك الخطاب ويقراء) اما بعد.

هــريــدى : ايوه فوت السلامات والذى منه .

مـــرشــد : ما فيش سلامات ..هو الجواب اوله كده .

هــريــدى : والجواب يدجرا من علوانه . كمل.

مـــرشــد : امـا بعد فاحنا حاسين انك من وقت مـا ادليت مـصر وانت نسيت اهلك وتارك . والظاهر اتنعمت كيف الافنديات ومشيت ورا نساوين البندر, بس فالح تبعت مراسيل تطلب نقديه .

اعلم ان مـا فيش قرش هيوصلك بعد اليوم . وقدامك شهر كمان ان فات وما سمعناش الخبر اللى مستنظرينه, يبقى احسن لك تخليك مطرحك , وانا ابعت راجل صح يقوم بالواجب بدالك . الامضاء خالك .

هــريــدى : يا بوى راسى بجت فى الوحله.. اعمل معروف يا مرشد افندى

مـــرشــد : اذا كان خالك اللى من لحمك مش عايز يديك فلوس . اديك انا بتاع ايه ؟ سلامو عليكو.

هــريــدى : طب شوف لى شغلانه اتكسب منها عشان الم حج الطبنجه بالعجل .

مـــرشــد : ما نا عرضت عليك وانت اللى مرضتش .

هــريــدى : لا كله الا الحشيش .

مـــرشــد : قلت لك مش حشيش . دا هيروين يا جاهل.

هــريــدى : شوف لى غيرها الله يخليك . انت بتاع كله .

مـــرشــد : ماشى. عندى لك شغلانه اخر ابهه . موظف قد الدنيا فى كباريه محترم.

هــريــدى : كباريه؟ دا اللى ناجص.عرجص و لاأغنى ؟ حد الله ما بينى وبين المساخر (من الداخل نسمع ضحكه عريضة لنعيمه)

مرشد : لا واضح ..ونعم الاخلاق.

ص عوضين: (من الداخل) نعيمه ويعدين معاك ما تزغزغنيش .

مرشد : (بدهشه) ايه ده .. مين اللى عندك ؟

هريدى : (محرجا) واحد معرفه . جولى هشتغل ايه فى الكباريه ؟

مرشد : ابدا يدوب هيلبسوك بدله شيك وتقف فى الصاله , والزبون اللى يغلط تأدبه.

هريدى : فتوه ؟ لا ..انا ربنا ما ادنيش عافيه عشان اتشاجى وافترى على الخلق .

مرشد : مش فتوه «بودى جارد» يعنى موظف أمن . زيك زى الضابط . واحد طنش ع الحساب تمسكه .. زبون سكران اترازل بكلمه ..

هريدى : (مقاطعا) واه ؟ هوا الكباريه فيه سكرانين كمان ؟

مرشد : يعنى، ساعات مش دايما .

هريدى : لا .. انا ماشتغلش فى مواخير واصل .

نعيمة : (تضحك بخلاعه ثم تظهر من الداخل)

مرشد : صباح الفل يا ست الكل .

نعيمة : هو انت هنا ؟ (بفتور) اهلا .

ص عوضين: (من الداخل) رحتى فين يا نعيمه ؟

نعيمة : اغسل الصحون وتعالى .

ص عوضين: (من الداخل) من عنيا .

مرشد : (باستغراب) غريبه .. يبقى مين اللى عندك جوه دا ؟

هريدى : جلت لك واحد صاحبى ، اسمه زناتى.

نعيمة : (بدلال) ويبقى خطيبى (وتتحرك لحجرتها وتخرج)

مرشد : (باستغراب) خطيبها ؟ امال انت وضعك ايه هنا ؟

هـريـدى : ماليش صالح بيها .. دى هى اللى ضيعت الطبنجه .

مـرشـد : خلاص يبقى تدفع لك تمنها.

هـريـدى : بس هى ما حليتهاش نجديه .

مـرشـد : ولما هى معهاش فلوس هنتجوز ازاى أمال ؟ تشتغل هى بدل قعدتها دى وتسدد لك حقك .

هـريـدى : لاء أنا أكلم ابوها هو ملزوم يديلى حجها .

مـرشـد : ومستنى ايه ، خش كلمهم .

(يخرج ، نسمع صوت عوضين يدندن بالاغنيه)

مـرشـد : مستحيل .. دا صوت عوضين . لكن ازاى ؟

عـوضين : (يظهر داخلا يرى مرشد فيقف مذهولا) مين ؟ مرشد أفندى الندل؟

مـرشـد : عوضين الدون ؟

عـوضين : (مخرجا مسدسه) عرفت مطرحى كيف ؟

مـرشـد : (بخوف) انا ما كنتش اعرف . انا جاى ضيف.

عـوضين : ضيف ؟ لهو انت تعرف ابو زيد ؟

مـرشـد : ايوه انت اللى تعرفه ازاى ؟

عـوضين : دا صاحبى واخويا ومستعد يقتل عشان زناتى . فاهمنى ؟

مـرشـد : زناتى؟ (بارتياح) هو انت كمان غيرت اسمك (وضاحكا) عشان كده .

عـوضين : (بدهشة) بتضحك على ايه ؟

مـرشـد : مافيش ..صدقنى انا جاى لابوزيد أدو ر له على شغله .

عـوضين : وانت اللى زيك يسعى فى الخير ؟

مـرشـد : اقتلنى عشان بدل ما يبقى هريدى بس اللى وراك ، يبقى هو والحكومة سوا (عوضين يخفض المسدس) عرفت أنك ما تقدرش تقتل ؟

عــــوضين : واضمن منين انك هتبقى معايا على هريدى؟

مـــرشـــد : اطمن هريدى فلس وما عدش حيلته يدفع لى .

عــــوضين : وانا كمان خالى شغل ومعاييش ادفع لك .

مـــرشـــد : وماله ..اشغلك وندفع لى نص اللى تقبضه .

عــــوضين : عصرته هو ودلوقت هتدور عليا تعصرنى انا .

مـــرشـــد : نص فلوسك وتعيش فى سلام اوتعيش فى خطر وحرب ، وبرضه مش هينوبك غير الفقر

عــــوضين : (بضعف) انا تعبت يا مرشد أفندى نفسى ارتاح واتجوز . أعمى هريدى عنى وخد منى كل اللى أنت عايزه .

مـــرشـــد : ماشى . على شرط ما تقولش سرك لاى حد .

عــــوضين : ما نا اتقرصت منك واتعلمت، دا حتى ابو زيد لسه ما قلتلوش .

مـــرشـــد : واياك تقول له حاجه وأعمل حسابك اذا كنت عايزنى احميك تنفذ كلامى بالحرف الواحد .

عــــوضين : حاضر . انا تحت امرك . بس قولى هريدى فين دلوقتى؟

مـــرشـــد : (مبتسما) لا يا حدق , لما تقبضنى الاول .

هـــريـــدى : (يظهر) انت هنا يا زناتى ؟ حضرته يبقى مرشد افندى .

مـــرشـــد : أيوه . اتعرفنا وانت جوه .

هـــريـــدى : زناتى هو اللى طلعت بيه م البلد دى كلاتها.

مـــرشـــد : قالى .. ربنا يخليكو لبعض . انا كمان مستعد اشغله معاك .

نعـيـمـة : (تظهر من الداخل)

هـــريـــدى : فى الكباريه برضك ؟

عــــوضين : كباريه؟ بس أنت ماقلتليش كباريه؟

مـــرشـــد : (مقاطعا) واديني جلت لك ..عندك مانع ؟

عـــوضين : لا .. انا تحت أمرك .

هــريــدى : لو السما انطبجت ع الارض , رجلى ما تخطى هناك .

نعـيـمـة : سى مرشد. انت مش قلت أنك تقدر تشغلنى ؟

مــرشــد : (محرجا من هريدى) و احنا فى دك الساعه؟

عـــوضين : (محتجا) مرتى تشتغل فى الكباريه ؟

نعـيـمـة : انا لسه ما بقتش مراتك . وبعدين اشمعنى انت تشتغل فيه ؟

عـــوضين : انا راجل .

مــرشــد : خلاص وأهى هتبقى فى حماك (هامسا) ايه لسه عندك مانع ياعوضين ؟

عـــوضين : (بتراجع) أنا ؟ لا استغفر الله انا كنت بستفهم بس

(بغضب) انا عندى مانع .

هــريــدى : انت بالذات مالكش صالح بياء انا ليا راجل هو بس اللى يتحكم فيا .

نعـيـمـة : لا . دا لايمكن واصل (ينادى) انت يا عم رزج تعال شوف .

هــريــدى : (يظهر) فيه ايه تانى ؟

رزق : بنت اخوك بدها تشتغل فى كباريه .

هــريــدى : وهيدفعولها كام ؟

رزق : انا ممكن اجيب لها ميه وخمسين جنيه شهرى .

مــرشــد : (بثورة) ليه يا زناتى ؟ ليه يا عم رزج ؟ ليه يا نعيمه ؟

هــريــدى : علينا دين لواحد ولازم ندفعه.

رزق : خلاص محدش عايز منكم حاجه. سى مرشد انا رجعت فى كلامى

هــريــدى : شغلنى انا فى الكباريه ده. شغلنى فى اى نصيبه ، انا موافج .

أنت حر فى نفسك . بس انا محبش ابقى مديونه لحد .

نعـيـمـة : حلو . يبقى نتقابل كلنا فى الكباريه .

مــرشــد : اظـــلام

المشهد السابع

ملهى ليلى .. درجه ثانية

جهه دخول ، بيست وعليه فتحه مغطاه بستارة، يظهر فيها الفنانون

موائد حول البيست ..الخ

المـنـظـر : (خادم يجهز الموائد ، يظهر مرشد ومعه المتر)

المتـــر : شهل يا عبده الحفله هتبتدى .

مـرشـد : هيه ما قولتليش يا متر عجبتك البت نعيمه ولا لاء ؟

المتـــر : هى فرده مش وحشه .

مـرشـد : طب ما تطلب لى العشا بقى.

المتـــر : بس زى قلتها مدام مش عايزه ترقص .

مـرشـد : واحده واحده لحد رجلها ما تيجى فى الشغلانه .اطلب لى العشا بقى لحسن واقع .

المتـــر : و الراجل الدهل التانى , تفتكر هيسد معانا ؟

مـرشـد : الا يسـد , دا ياكل عشر رجاله . زود انت فواتير الحساب زى ما يعجبك و خلى زبون يتنفس .

المتـــــــر : اما نشوف، هو كل دا بغير هدومه ؟ ما تندهه .

مـــــرشـــد : (ينادى) لبست يا ابوزيد ؟

ص هريدى : (من الداخل) ايوه

مـــــرشـــد : طب ما جتش ليه ؟

ص هريدى : خجلان من روحى . فيه حد غريب عندك ؟

المتـــــــر : سامع ؟

مـــــرشـــد : معلش ، بكره يدردح ، تعال يا ابوزيد ما تتكسفش .

هـــريـــدى : (يدخل مرتديا بدله لميع وبابيون وحذاء بكعب)

مـــــرشـــد : ما انت زى الفل اهو .

هـــريـــدى : حاسس كأنى بلياتشو فى البدلة ام ترتر و الجزمه ضيجه زانجه على صوبعى المدوحس .

مـــــرشـــد : معلش هتتعود

المتـــــــر : خلى بالك انت هتشتغل اسبوع تحت الاختبار. نفعت .. كان بها ، ما نفعتش مع السلامه .

مـــــرشـــد : مش عايزك تقصر رقبتى .

المتـــــــر : فهمه انت بقى النظام لحسن مش فاضى (يتحرك خارجا)

مـــــرشـــد : طب بس ابعت لى العشا.

هـــريـــدى : جولى ، هى نعيمه وصلت ؟

مـــــرشـــد : مالك ومالها دلوقت، خليك فى نفسك عشان تقدر تشترى السلاح اللى أنت عايزه .

هـــريـــدى : وهو مصبرنى غير كده .

مـــــرشـــد : دى شغلانه سهله قوى. انت يدوب هتقف هنا ورا الطرابيزه بتاعتى وعينيك بتراقب . بس تقف بأدب .

هـــريـــدى : فاهم. عجف بأدبى طول ماللى هنا جاعدين بأدبهم .

مـــرشـــد : عليك نور .. قلوا ادبهم , تعمل ايه ؟

هـــريـــدى : اطيح فى زمارة رجبتهم .

مـــرشـــد : حلو . اول ما الزبون من دول يخش ترحب بيه .

هـــريـــدى : ارحب بيه من غير ما أعرفه ولا يعرفنى ؟

مـــرشـــد : انت يدوب تبتسم له هو والست اللى معاه كده .

هـــريـــدى : وكمان ابصبص للست اللى معاه ؟

مـــرشـــد : عندنا هنا دى مش بصبصه .وبعدين تروح للست وتقلعها ..

هـــريـــدى : (مقاطعا) اجلعها ؟ هى حصلت لحد كده ؟

مـــرشـــد : افهم . هتقلعها البالطو . الجاكت الفرير .. اى حاجه على كتفها .

هـــريـــدى : وده برضه حداكوا ماتبجاش بصبصه ؟

مـــرشـــد : لاء . بعد كده بقى تيجى مادد ايدك و..

هـــريـــدى : (مقاطعا) عندك . هى فيها مد ايد كمان ؟

مـــرشـــد : تمد ايدك تخرج لها الكرسى علشان تقعدها .

هـــريـــدى : ما عنها ما جعدت . ماتعرفش تجعد وحديها ؟ والراجل اللى معاها هيسكت على كده ؟

مـــرشـــد : الاتيكيت كده.. و الراجل هتقعده هو كمان .

هـــريـــدى : الحمد لله انك ما قولتليش اجلعه .

مـــرشـــد : بس يا سيدى وتقوله كلمتين . شرفت يا باشا..نورت يا باشا .

هـــريـــدى : واه ؟ كل زباينكم باشوات ؟ ماشاء الله .

مـــرشـــد : اى حد يخش هنا يبقى باشا على طول . و تنحنى له وهو داخل .

هـــريـــدى : ما عاش ولا كان اللى أطاطى له راسى.

مـــرشـــد : هو بجد ؟ دى حركات .. شغل أونطه .

هـــريـــدى : ويخش عليهم الأونطه دى ؟

مـــرشـــد : دول يموتوا فى الأونطه .

هـــريـــدى : بيجوا ناس هايفه وعجلها ضيج .

المتـــــــر : (يظهر) انت لسه بتشرح له ؟ ياللا الزباين داخله .

مـــرشـــد : طب الحقنى بالعشا .

(خادم يقدم العشا لمرشد بينما يبدأ تشغيل الموسيقى وتطفى الأنوار)

هـــريـــدى : النور باينه هينجطع.

مـــرشـــد : دى أصول الشغل يا بنى آدم.

(يبدأ دخول الزبائن تباعاً المتر يستقبل بعضهم)

المتـــــــر : (لهريدى) شوف شغلك

هـــريـــدى : (لأمرأه داخله مع رجل) أهلا يا باشا .

المـــــرأة : نعم ؟

هـــريـــدى : (يخلع الفرو من على كتفها بقوة فيخلع معه الباروكة)

زبـــــون : ايه دا. مش تحاسب ؟

هـــريـــدى : لامؤاخذه التعليمات كده .

زبـــــون : قول للمتر عايزين كاس دوبل .

هـــريـــدى : كاس أيه ؟

زبـــــون : كاس دوبل .

هـــريـــدى : حاضر .. الحمد لله انه ماطلبش كاس خمره .

المـــــرأة : (تخرج سيجاره) انته .. ولع لى .

هـــريـــدى : بس الباشا ما يزعلش ؟

زبـــــون : ازعل من أيه ؟

هـــريـــدى : انتو باينكو ما بتزعلوش من حاجة خالص .

زبـــــون : مافيش عندكم ميه ؟
هـــريـــدى : فيه، بس انا كنت سامعهم فى البار بيقولوا الميه كلها مضروبة
(الزبون يترك الكاس فى الحال) انا اسمع الناس بيضربوا بيض ..
يضربوا جوزه. لكين الميه يضربوها ازاى ؟ لاء والاكاده بيضربوها
حجن ميه برضه .
الـــزبـــون : انا مش دافع حق الخمره دى .
المتـــــــر : معلش، دا أصله مستخدم جديد ، ومش فاهم حاجه خلى الحساب عندى .
(بعض الزبائن تنهض وترقص على لحن ديسكو)
هـــريـــدى : الناس دى انهبلت . فيه رجاله بترجص و تتجصع كده هو ؟
مـــرشـــد : وانت مالك ؟ طنش .
(الرقصه تتحول الى تانجو)
هـــريـــدى : اباى؟ دول معبطين فى بعض .
مـــرشـــد : فيها ايه ؟ كل واحد ومعاه الست بتاعته .
هـــريـــدى : ما عندهمش بيوت يكنوا ويتستروا فيها ؟
مـــرشـــد : وطى صوتك ما تفضحناش .
هـــريـــدى : انا برضه اللى عفضحكم ؟ وانتوا ناجصين ؟
زبـــــون : قولى يا..
هـــريـــدى : نعمين يا باشا .
زبـــــون : الرقاصه بتاعتكم هتطلع امتى ؟
هـــريـــدى : ما عندناش رجصات . دا كاباريه محترم. أجعد بأدبك .
مـــرشـــد : (ينهض ويسحبه) ايه اللى بتهببه دا ؟
مذيع داخلى: و الان مع الراقصه اللولبيه (تظهر الراقصة هريدى يغطى عينه)
(الجمهور يصفق ويهلل)

هـريـدى : بس مذك له، اللى هيزيط عطرده بره .

المتـبـر : شوف صاحبك يا مرشد .

مـرشـد : ما تسيبهم يهيصوا يا ابوزيد .

هـريـدى : دى برضه مش جله آدب ؟

مـرشـد : لاء وافرض .. طنش .

(البعض يقف ويرمى بالنقود تحت اقدام الراقصه)

هـريـدى : يابوى .. دى بتكسب اكتر من عمدة بلدنا .

مـرشـد : انت هتقر ؟

هـريـدى : دا حرام . دا عرج ناس . بيشتغلوا ايه دول ؟

مـرشـد : نصهم حراميه .

هـريـدى : حراميه ؟ ومستنى ايه .. ما تبلغ عنهم البوليس .

المتـبـر : (يمر) انت يا بنك اهبل .

هـريـدى : وانت بابنك شيخ منصر .

المتـبـر : اخرس وراعى أكل عيشك لحسن اوريك .

زبـون : مبسوطه يا حياتى ؟

المـرأة : بس خايفة جوزى يعرف باللى بينا .

زبـون : ولا يهمك .

هـريـدى : (يجرى الى مرشد) مرشد افندى الحق شايف الراجل دا ؟

مـرشـد : ماله ؟

هـريـدى : الست اللى فى ريحه ما تيجاش مرته . عنتصرف كيف دلوكت ؟

مـرشـد : وانت مالك ؟

هـريـدى : مالى كيف، انت مش جلت لى اللى ما يجعدش بأدبه .. آلدبه .

مـرشـد : طنش .. اعمل نفسك مش شايف و لاسامع .

هـــريـــدى : ليه واجف جرطاس هنا ؟ دى مش جله أدب ؟

مـــرشـــد : لأء .

هـــريـــدى : آمال جلة الأدب تيجى ايه ؟

مـــرشـــد : جلة الادب هنا أن الزبون ما يدفعش الفاتوره . فهمت ؟

المـــذيـــع : والأن مع السحر والاثارة ، الساحر رزق والوسيطه الحسناء نعيمه كهربا .

(موسيقى يظهر رزق ونعيمه ثم عوضين)

رزق : (هامسا) انت ايه اللى طلعك ورانا ؟

عـــوضين : مش خطيبتى؟ رجلى على رجلها .

رزق : سيداتى انساتى سادتى . حنقدم لكم فقرة من التنويم المغناطيسى .

(ويبدأ رزق نمرة التنويم مع نعيمه)

مـــرشـــد : (لهريدى) ومودى وشك الناحية التانية ليه ؟

هـــريـــدى : مجدرش ابص ع المسخره دى (لكنه ينظر)

رزق : استعدى علشان تتلقى أوامرى .

نـعـيـمـــة : انا جاهزه .

زبـــــون : (ضاحكا) وانا جاهز يا جميل .

عـــوضين : بجولك ايه .. اجعد بادبك .

رزق : قومى .. اتمشى ... نامى هنا .

عـــوضين : تنام قدام الناس ازاى ؟

مـــرشـــد : (مقترباً منه) ما تعقل يا عوضين ولا أعقلك .

عـــوضين : حاضر .

رزق : بص يا حضرة بص يا أستاذ بصى يا هانم , هنوصل اللمبه بجسم نعيمه اللمبة تسرى فيها الكهربا وتنور . كده تطفى كده تولع .

زبـــــون : انت اللى منور .

زبـــــون : يا مكهرب كهربنى .

هــريـــدى : ودى كمان مش جلة أدب ؟

مـــرشـــد : دا معـجب يا أخى طنش (ويهلل) حلاوتك يا نعيمه يا ام ٢٥٠ فولت .

هــريـــدى : انت كمان ؟

مـــرشـــد : يعمل لها جو ياأخى . شغلتى كده . لازم أعمل بحق العشوه .

رزق : على شعرها تنور ..على صدرها تنور ..على بطنها تنور .

عـــوضين : بس كفايه .

المـتـــــر : الجدع دا هيقرفنا ، ابو زيد ، شوف شغلك معاه ، سكته .

هــريـــدى : الجدع ما غلطش .

المـتـــــر : طب انت مفصول .. اتفضل .

هــريـــدى : مفصول مفصول بس مش خارج غير معاهم (ويخلع الجاكته)

رزق : و الان الفقرة الخطيره ، نعيمه تحت تأثير التنويم هديها أمر تطير وترتفع فى الهوا.

عـــوضين : فزى قومى بلا مسخره .. انا هنام بدالك .

رزق : ما ينفعش .

عـــوضين : لاء ينفع هى يعنى نايمه بجد ؟ اهو (يتظاهر بالنوم) (ثم للزبائن الذين يضحكون) بتضحكوا على ايه ؟

مـــرشـــد : وبعدها لك يا عوضين ؟ هتعقل و لا اجيب لك هريدى ؟

عـــوضين : حاضر هعقل .

رزق : (يبدأ فى نمرته مع نعيمه)

زبـــــون : خد يا .. انت تعرف البنت دى ؟

هـــريـــدى : ايوه اعرفها ، يلزم خدمه ؟

الــزيـــون : عايزك بعد ما تخلص نمرتها تقولها سبعاوى بيه عايزك فى كلمه .

هـــريـــدى : كلمة ايه بالظبط ؟

الــزيـــون : مالكش دعوه , بس قولها كده .

هـــريـــدى : مالكش كلام معاها .. اتكلم معايا انا .

الـــزيـــون : هى تبعك ؟ طب ما تقول كده . أمسك خمسين دولار .

هـــريـــدى : ايه دول ؟

الــزيـــون : ما تبقاش طماع . هشوفك بعدين لما تجيبها .

المتــــــــر : (يمد يده ويخطف النقود من هريدى) احنا فى خدمتك يا باشا .

مـــرشـــد : (متدخلا) انا عايز نسبتى يا متر .

هـــريـــدى : يا ولاد المزز. انتـو فـاكـرنا ايه ؟ (ويمسك بتـورته امـام الزبون ويلصقها فى وجهه) بت يا نعيمه أنزلى من عندك .

رزق : انت مالكش حكم عليها .

هـــريـــدى : انت يرضيك كده يا زناتى ؟

عـــوضين : لا ما يرضنيش . اسمعى الكلام يا نعيمه.

نعـيـمـــة : حاضر.

مـــرشـــد : بقى كدة يا زناتى ؟

عـــوضين : ايوه كده . انت استعبدتنى ؟ (لنعيمه) فوتى قدامنا .

المتــــــــر : اوعى سيبها (يدفع عوضين)

نعـيـمـــة : يا دهوتى ، الحقونا هيضربونا ياابو زيد .

هـــريـــدى : جايلك يا زناتى (ويقفز الى البيست للمشاجرة)

المتــــــــر : الحقوا هاتوا البوليس .

هـــريـــدى : يندهولنا البوليس ؟ طب محروج الكباريه بصحابه ع اللى فيه .

مـــرشــــد : البوليس ؟ (يجرى خارجا)

(عـوضين وهريدى يطيـحـان بالموائد ويضــربان الزبائن ، الكل يحاول أن يجرى أو يدافع عن نفسه عدا زبون سكران جالس يصفق ويقول برافو .. هريدى يلقى بعود ثقاب فى المكان فتبدأ النار فى الاشتعال .. نسمع صوت سارينه بوليس)

عــــوضين : اهرب يا ابوزيد .

أبــو زيـــد : اهرب أنت يا زناتى .

(ستار الفصل الثانى)

المشهد الثامن

المنظر : قسم بوليس .

(امين الشرطة نوباتشى جلس يتثائب .. يدخل شاويش ويؤدى التحيه)

الشرطى : تمام يا فندم.. الدوريه رجعت .

الأمين : فاضى ولا مليان ؟

الشرطى : معانا اتنين مسكناهم تحرى كانوا بايتين ع الرصيف .

الأمين : (يتثآب) هاتهم وامرى لله .

الشرطى : (يدفع هريدى وعوضين) ادخل منك له .

هريدى : بس ماتزجش .

الأمين : اهلا وسهلا .. اهلا .

هريدى : شايف المجابله الزين ؟ اهلا بيك ياحضرة الاومباشى . اجعد يا زناتى .

الأمين : يقعد ؟ فاكر نفسك فين ؟ فز قوم .

عوضين : سامحه يافندم اصله مستجد هنا .

الأمـــــين : اخرس انت. لما اكلمك ترد (لهريدى) طلع البطاقه .

هــريـــدى : معاييش .

الأمـــــين : وقعتك سوده (لعوضين) وانت ؟

عــــوضين : شرحه .

الأمـــــين : اقطع دراعى ان ماكنتوش عصابه (لهريدى) اسمك ايه ياله ؟

هــريـــدى : (مستنكرا) وله ؟

الأمـــــين : ايه مش عجبك ؟

عــــوضين : لا مايجصدش .

الأمـــــين : انت محامى عنه ؟ اخرس خالص .

عــــوضين : حاضر يا بيه .

هــريـــدى : يخرس يعنى ايه ؟

الأمـــــين : لا دا انت فاقد بقى . اسمك ايه ياله ؟

عــــوضين : ابوزيد يابيه .

الأمـــــين : هو اللى يتكلم (لهريدى) اسمك ايه ؟

هــريـــدى : واه ، ماجالك ابوزيد .

الأمـــــين : لا .. اسمك ثلاثى .

هــريـــدى : ما اسميش ثلاثى. اسمى ابوزيد سلامه .

الأمـــــين : انت مابتفهمش ؟ بقولك اسمك ثلاثى .

هــريـــدى : ماتجول كيفك , عتعرف اسمى اكتر منى؟؟

الأمـــــين : ماهو انا مش سايبك غير لما تقول اسمك ثلاثى .

هــريـــدى : بالزور؟ بالغصب؟ حاضر ياحكومه اسمى ثلاثى ارتحت ؟

عــــوضين : (ضاحكا) ثلاثى يعنى تقوله تلات اسامى .

هــريـــدى : بس انا ليا اسم واحد .

عـــوضين : قصده اسم ابوك وجدك .

هـــريـــدى : اباى ؟ طب مايجول كده م الصبح . ابوزيد الهلالى سلامه .

الأمـــــين : لا ياشيخ ؟ بتهرج ياشاطر ؟

عـــوضين : لا يابيه هو اسمه كده والله .

الأمـــــين : وانت تطلع مين بقى ؟ الزناتى خليفه ؟

عـــوضين : (بدهشه) ايش عرفك ؟

هـــريـــدى : واه دا مافيش حاجه بتستخبى ع الحكومه واصل .

عـــوضين : (هامسا) ماتخافش انا ما اسميش زناتى .

هـــريـــدى : كفك . انا روخر ما اسميش ابوزيد .

الأمـــــين : وانتو بقى من انهى داهيه ان شاء الله ؟

عـــوضين : لاء هو من داهيه وانا من داهيه تانيه .

هـــريـــدى : ايوه انا من داهيه البلد، انما هو من داهيه الخيمه

الأمـــــين : داهيه تاخدكم سوا (لهريدى) بلدكوا اسمها ايه ؟

هـــريـــدى : انا من كفر.. .. كفر زعيط .

الأمـــــين : ما شاء الله (لعوضين) وانت من كفر معيط . هه ؟

عـــوضين : كنت هقولها .

الأمـــــين : بتشتغل ايه ياله ؟

هـــريـــدى : انا بياع سريح .

الأمـــــين : يعنى صايع .. وانت ؟

عـــوضين : صايع .

الأمـــــين : محل سكنك .

هـــريـــدى : انا ساكن ع الرصيف .

عـــوضين : وانا جاره .

الأمـــــين : طب قولولى بقى .. بتدخنوا جوزه ؟

عــــوضين : تشكر لسه شاربين .

الأمـــــين : وقعت يا حدق (يكتب) واعترف المتهمان بتعاطى المخدرات .

عــــوضين : (يمسك يده) لا يا بيه احنا مش وش كده .

الأمـــــين : دا انتو كده نفسه . امال وشكم اصفر من ايه ؟

عــــوضين : دا الجوع يا سعادة البيه .

هـــريـــدى : بلاش كلام فى السياسه يازناتى عتودى نفسك فى داهيه .

الأمـــــين : طلعوا الحشيش بالذوق . فتشهم ياعسكرى .

الشـــرطى : تمام يافندم معاهمش حاجه .

الأمـــــين : فتشتهم ؟

الشـــرطى : لاء بس كلهم بيرموا حتة الحشيش وهما داخلين على باب القسم . بقولك فتش ياعسكرى .

الأمـــــين : حاضر يافندم (ويخرج جيوبه)

الشـــرطى : انت مسطول يا عسكرى ؟ فتش المتهمين .

حـــاضــر : حاضر يا فندم (يفتش هريدى)

الشـــرطى : مافيش حاجة . يافندم .

الأمـــــين : مش بتوع حشيش تبقوا حراميه (يكتب) واعترف المتهمان بسرقة الونش من مترو الانفاق . .

هـــريـــدى : ونش ؟ وبيجول علينا احنا مساطيل ؟

الأمـــــين : اخرس لاحشيش ولا سرقه تبقوا بتوع سياسه . بتصوتوا لمين فى الانتخابات ؟

هـــريـــدى : انا راجل يابيه والراجل مايصوتش ابدا .

الأمـــــين : هتستعبط ؟ ماتعرفش التصويت اللى فى الانتخبات

هــريــدى : عـارفه وبالامـاره يومـهـا الناس بيجـوا بلدا ويطلعوا وراء الصناديق وهما بيصوتوا .

الأمــــين : كويس بيصوتوا على ايه ؟

هــريــدى : بيجولوا بيصوتوا ع الديموجراطيه .لكين انا ماليش صالح بيها ولا عمرى شفتها .

الأمــــين : يعنى ماعندكش بطاقه انتخابيه ؟

هــريــدى : عندى بطاقه تموين بيدونى بيها صابونه لكن بتاعة الاستنخاب دى اخد بيها ايه ؟ انا صوتى بيوصل لربنا وهو سميع عليم.

الأمــــين : يعنى انت ميش تبع حزب معين ؟

هــريــدى : انا حسبى الله ونعم الوكيل .

الأمــــين : جماعات دينيه يعنى . طب اركن انت هنا .

هــريــدى : الحمد لله .

عــوضين : يخرب بيتك، هتودينا فى داهيه .

هــريــدى : ليه هى مش حاجه كويسه ؟

الأمــــين : وانت معاه فى الحزب ؟

عــوضين : لا يابيه، انا على حزب وداد جلبى يابوى .

الأمــــين : وقعتك سوده وكمان بتضحك ؟

هــريــدى : انا مكشر خلجه (لعوضين) هو الضحك تهمه جامده ؟

الأمــــين : بتتريق؟ انا هخليكوا تعيطوا مش تكشروا . ياعسكرى خد الواد ده .

الشــرطى : (يدفع عوضين ويخرج به)

هــريــدى : هو موديه على فين ؟

الأمــــين : هيضايفه شويه , يطلع معترف .

هــريــدى : معترف بايه ؟

الأمـــــين : معترف عليك .

هـــريـــدى : دا لايمكن واصل. خدونى معاه (يسمع صراخ عوضين فيتوقف)

الأمـــــين : هيه .. تخش معاه ولا تعترف انت عليه احسن ؟

هـــريـــدى : لا يابيه .. اللى يسرى على صاحبى يسرى عليا انا روخر .

الأمـــــين : دا انت بتعزه قوى. انا مستعد اخرجه بشرط تخش بداله قلت ايه يابطل ؟

هـــريـــدى : جلت الراجل مـا يرجـعش فى كلمـتـه واصل (يزعق) جـايلك يا زناتى.

الأمـــــين : أنت فاكرها خناقه ؟ يا عسكرى . خد دا خلية يحصله .

هـــريـــدى : وهو مش هتسيبوه؟

الشـــرطى : (يدفعه) فوت من غير كلام .

هـــريـــدى : نزل يدك (يدفع الشرطى بقوه يهجم عليه أثنان ويخرجون به)

ص عوضين : (من الداخل) لا ، سيبوه هو . سيبوه وأنا هتكلم .

ص هريدى : أسكت يا زناتى .

الأمـــــين : كفاية . هاتوهم

(يدخل الأثنان مرهقان)

هـــريـــدى : أياك تتكلم يا زناتى . تارى وتارك مش عفوتهم ولو فات سنين .

الأمـــــين : أخرس (لعوضين) أتكلم يا زناتى . تهمتك يه ؟

عـــوضين : أنا سايبها لحضرتك نقى لى تهمة يكون الفاعل فيها مجهول وأنا أعترف لك بيها بس تكون تهمة خفيفة الله يخليك .

الأمـــــين : شئ جميل قوى .

هـــريـــدى : وأشمعنى أنت وحديك . هو أنت راجل وأنا لاه ؟

عـــوضين : مالكش دعوه ، أنا الحبس أحسن لى وأمن لى .

هــريـــدى : الحبس للجدعان وما أنتش أجدع منى عشان تفديني .

الأمـــــين : أنتوا يا أما ملاحيس ، يا اما سكرانين .

هــريـــدى : بس مـا تجولش سكرانين . دا أحنا طريجنا الكبـاريـه من تحت رأس السكرانين

الأمـــــين : هو أنتو اللى حرقتوا الكباريه ؟ طب ما تقولوا م الصبح .

عـــوضين : كويس كده ، أهو عرفوا .

هــريـــدى : واه ؟ أمال أسيبه يسوء سمعتنا . ويجول سكرانين ؟

عـــوضين : أنا اللى حرقت الكباريه وحديه يا بيه .

هــريـــدى : لا ماتصدجوش أنا اللى حرجته ، وهو كان بيطفيه .

الأمـــــين : مـا تزعلوش نفسكم ، يا عـسكرى ، حط الحـديد فى أيديهم همـا الأتنين.

(الشرطى يضع قيداً واحداً فى يد كل منهما)

الأمـــــين : تأخـدهم فى البوكس بسرعـة لمديرية الأمن يكشفوا عن شخـصياتهم وسوابقهم .

عـــوضين : (بحزن) ليه يا أبو زيد .. أستفدت أيه ؟ ما كان كفايه واحد فينا .

هــريـــدى : جـول لنفسك .. أنت اللى مـخك زنخ . ع العـموم الونس مليح وايد لوحديها ماتصجفش (يرفع يده بـالقيد الحـديدى مـشيراً أشـارة لهـا مغزى)

اظـــلام

المشهد التاسع

المـــنـــظـــر : حوش المقبرة .

(المكان فى أضاءه خافته ، يظهر شبحاً هريدى وعوضين ويطرقان البوابة بسرعة . يظهر رزق ونعيمه من الحجرة)

نـعـيـمــه : بسم الله الرحمن الرحيم .

رزق : مين ؟

أبـــو زيـــد : (همساً) أنا أبو زيد .

نـعـيـمــه : (بفرحة) أبو زيد رجع .

زنـــاتـــى : وزناتى معاه يا نعيمه .

رزق : (يفتح لها البوابة) خشوا يا ولاد . كنتوا فين . أتخضينا عليكم .

نـعـيـمــه : وأيه الحديد اللى فى أديكم دا ؟

هـــريـــدى : هربنا م البوليس وهما بيرحلونا فى البوكس .

رزق : هما قبضوا عليكم؟

زنـــاتـــى : أمال لابسين الكبشات عياقه ؟

هـــريـــدى : طمنونا أنتوا، عملتوا أيه بعد ما خرجنا الكباريه ؟

نعيمه : البوليس سألنا، قولنا لهم ما نعرفش عنكم حاجه .

عوضين : ومرشد أفندى ما دلش علينا ؟

رزق : مرشد أفندى..قص ملح وداب .

هريدى : زى عوايده .

عوضين : بس أحنا خلاص مالناش قعاد هنا ، لو سابتنا الحكومه مش هيسيبنا مرشد .

رزق : عندك حق .

نعيمه : أنت هتقف تتفرج عليهم يابا ؟ فك لهم الحديد .

رزق : أفكه أزاى . قالولك عليا حاوى يابت ؟

نعيمه : أتصرف ..أعمل أى حاجه .

عوضين : أيوه أعمل معروف أحنا تعبانين وبقالنا يومين بلياليهم مادقناش طعم النوم .

رزق : حاضر. أدينى قايم أتصرف ولو انى مش عارف هتصرف أزاى (يخرج)

عوضين : وحشتينى يا نعيمه ، وحشتينى قوى .

نعيمه : أنت أكتر يا زناتى .

عوضين : وأبوزيد ما وحشكيش ؟

نعيمه : (بخجل) طبعاً أمال ، حمد الله على سلامتك وسلامته .

أبو زيد : (باقتضاب) تسلمى .

عوضين : أمتى نكتب كتابنا بقى ؟

نعيمه : اللى تشوفه يا زناتى .

عوضين : عمرى ما حسيت أن حياتى غاليه عليا , غير لما بعدت عنك (يمسك يدها)

نعيمه : وأنا طول الليل أفكر فيك ..

هريدى : (يتنحنح بغيره وغيظ)

عوضين : لا مؤاخذه يا أبو زيد ما أنتاش غريب .

هريدى : أيوه ، بس انا عايز أخش بيت الراحه .

عوضين : أصبر لما ييجى عم رزق ونتفك أحنا الاتنين .

هريدى : ما نا صابر .. أصبروا أنتو .

نعيمه : تعال أقعد وأحكيلى (تاخده لمقعد فيجلس وهريدى خلفه) هربتوا أزاى ؟

عوضين : البركه فى أبو زيد . عليه يد مايعدمها , خيط بيها العسكرى اللى بيحرسنا طب ساكت وما قامش تانى .

هريدى : ماكانتش يدى وحديا . يدك كانت فى يدى .

عوضين : بس أنت بطل يا راجل . تصورى حاولوا يخلونا نقر بأسامينا وعلوانا أبو زيد مفتحش خاشمه بكلمه .

هريدى : انت اللى جدع يا زناتى .. حاولوا يجرروك جبل منى , معرفوش .

عوضين : ومين اللى شجعنى وخلانى أصبر , مش انت ؟

نعيمه : هما عملو لكوا أيه ؟

عوضين : أقولك أيه ولا أيه يا نعيمه ؟

هريدى : (مقاطعاً) ما تجولش حاجة يازناتى . أسكت .

عوضين : عندك حق . والخوف يتلهم ورانا ، أحنا لازم م الصبحية نهج ونشوف لنا بلد تانيه .

نعيمه : وأنا معاكم مطرح ما ترحوا .

هريدى : معاه هو . أنا مش سايب مصر غير لما أجضى وطرى منها

نعيمه : لسه راكب دماغك بعد اللى حصلك ؟ أرحم نفسك .

هـــريـــدى : زناتى ، جولها مالهاش صالح بيا .

عــــوضين : وأنا عارف هى بتتكلم عن أيه ؟

نعـيـمـه : حاجه ما تخصكش يا زناتى .

عــــوضين : عارف أن سره معاكى . وهتصونيه يا نعيمه حتى منى أنا .

نعـيـمـه : أبو زيد أخويا ، والعشره ما تهونش غير على أبن الحرام ، لو بتحبه تخليه يهرب معانا .

عــــوضين : طب قومى أنتى حضرى هدومك وعزالك وسيبيه عليا .

نعـيـمـه : حاضر (تنظر لهريدى .. ثم تخرج إلى حجرتها)

عــــوضين : (يضع يده الحره فى صدر ملابسه ويخرج مسدسه) عم رزق قالى أنها ضيعت الطبنجة بتاعتك .أمسك بدالها .

هـــريـــدى : لا . دا سلاحك يا زناتى .

عــــوضين : أنا مديون لك بحياتى هيغلا عليك ؟

هـــريـــدى : لكين ..

عــــوضين : ما تستغربش . انا مقدرش الومك عشان ما أدتنيش سرك . أنى راخر لسه مافتشتش سرى ليك . لكن عجولك .

هـــريـــدى : هتجولى ؟ (مبتسماً) دا أنت بجيت صعيدى بحج وحجيج .

عــــوضين : أنى عشت فى بحرى ياما , لكن أنا أصلاً صعيدى أبا عن جد. بتبصلى كدا ليه , مش مصدجنى أياك ؟

هـــريـــدى : (بتوجس) مش أصلح لك تدكن سرك جواك؟

عــــوضين : دا أنت اللى وجفت جنبى ساعة الشده , ولا كنت تعرفنى . بدى تشاركنى همى وتشور عليا يمكن تساعدنى .

هـــريـــدى : أساعدك كيف ؟

عــــوضين : أصل عليا تار وهربان منه .

هـــريـــدى : واه (يجفل ويرتبك ويسقط منه المسدس)

عـــوضين : شايفك سكت ؟

هـــريـــدى : (بصوت غريب وهو يتأمله) عجول أيه ؟ .

عـــوضين : مش تسألنى مين اللى طالب التار منى ؟

هـــريـــدى : (وهو يعطيه ظهره) أنت تجول وحديك .

عـــوضين : ما أفتكرش تعرفهم . جلت لى أنك منياوى وأحنا من فوج شويه .

هـــريـــدى : (يهتز) بزياده يا زناتى .

عـــوضين : ما أسميش زناتى . أسمى عوضين من عيله الشعانين فى سوهاج . والتار مع عيله أسمها الجبابره ، أنما كلاتهم ناس دون وأسافل . ما سمعتش عنهم ؟

هـــريـــدى : ما اسمعشى (ويتناول المسدس من الأرض وهو مذهول)

عـــوضين : مالك ياابو زيد ؟

هـــريـــدى : نغزه فى جنبى بتجيلى وتروح .

عـــوضين : التار أصله قديم ، خناجه على معزه ، وواحد من عيلة الجبابره سب واحد من عيلتنا .

هـــريـــدى : لا جريبكم اللى سب وجل أدبه الأول .

عـــوضين : ما تصدجش .. الحج معانا أحنا .. المهم لما جه عليا الدور امى هربتنى . اتربيت يتيم فى الغربه ، وشفت ايام صعيبه ، ولما أدليت على مصر أتعرفت على مرشد أفندى . أمنته على سرى . لكن الخسيس باعنى لواحد م الجبابره بعتوه عشان يجتلنى . لكن الجبان ما جادرش يطولنى .

هـــريـــدى : جبان ليه؟ ما أنت اللى هربت . لو راجل صح كنت وجفت .

عـــوضين : لو كنت وجفت كان اخدنى غدر .

هـــريــــدى : الراجل ما يجتلش بالغدر واصل .

عـــــوضين : أنا كان بدى أجصر الشر (مستدركاً) لكن أنت عرفت مين ؟

هـــريـــدى : (مرتبكاً لحظة) لازما كده . مش شفتك وأنت مستخبى فى المزيله كيف الجطط والكلاب المرضانه .

عـــــوضين : جلت مصر وسيعه وما يجدرش يلاجينى فيها . لكن دارت الأيام وعرفتك , وبعدين مرشد لاجانى عندك هينهه .

هـــريـــدى : ولا جابليش سيره الندل .

عـــوضين : طمعته أنا روخر بالفلوس عشان يبقى معايا ع البأف التانى .

هـــريـــدى : (بعدم فهم) بأف مين ؟

عـــوضين : هريدى هو فيه غيره ؟ اللى جعد مده يستحمره وينحل فى وبره بحجة أنه عيدله على مكانى .

هـــريـــدى : وايش أدراك أنه ما بيسرجش جوتك وعرجلك بالحجه نفسيها .

عـــــوضين : أدينى هفوت له البلد كلها هو وهريدى والحكومه .

نـعـيــمــه : (تظهر) أنا وضبت عزالى . كنتوا بتتوشوشوا وتقولوا أيه ؟

هـــريـــدى : ولا حاجه .

رزق : (يظهر داخلاً ومعه بلطه) مالقتش غير دى . تنفع ؟

هـــريـــدى : تنفع ، هات قوامك . اضرب .

رزق : يا قوى (يضرب القيد بالبلطة)

هـــريـــدى : أضرب جامد بكل عافيتك .

نـعـيــمــه : جامد ايه؟ بعدين تعور حد فيهم .

هـــريـــدى : عورنى أنا مايهمكش .

عـــوضين : لا عورنى أنا .

هـــريـــدى : أضرب يا عم رزق ، خلصنى .

رزق : مانا بضرب أهو . كويس كده ؟ أدينى جرحت أيدك .

هريدى : كمل شغلك . أنا كلى جروح .

رزق : جلا جلا جلا .. هوب (ويضرب ضربة أخيرة) مبروك يا ولاد .

عوضين : الله يبارك فيك . مع أن الكلابشه دى هى اللى خلتنا واحد .

هريدى : بس أحنا اتنين مش واحد .

نعيمه : أجيب لكم لقمه تأكلوا .

عوضين : أنا بدى أنام أسبوع بحاله (يلقى بنفسه على الفراش)

رزق : سيبهم يرتاحوا ، والصباح رباح (يخرج)

نعيمه : (وهى خارجة لحجرتها) تصبحوا على خير .

عوضين : وأنتى من أهله (لهريدى) وأنت مش هتنام ؟

هريدى : بدى أسألك الأول . فرضاً يعنى التجيت هريدى قصادك , تتصرف كيف؟

عوضين : ودى عايزه سؤال؟ أطخه جبل ما يطخنى وأريح الدنيا من وشه العفش . الله .. مالك وشك أتغير ؟

هريدى : مافيش، خلى لك سلاحك هيجى له عوزه عن جريب .

عوضين : ماعدتش محتاجه طول مانا جنبك يا أبو زيد .

هريدى : أنا مش هتلى جنبك يا .. يا زناتى . امسك (يناوله المسدس)

عوضين : ليه يا أبو زيد ؟ فضفض لى بسرك يمكن أقدر أساعدك .

هريدى : مافى حد أجرب لى منك أفتش له سرى .لكين مجادرش .

عوضين : براحتك ..متأخذنيش أن كنت دوشتك بهمى (يضع مسدسه تحت الوساده)

هريدى : همك هو همى .. همك هو همى .

عوضين : تعيش ، أنا روخر أرتحت أكمنى صارحتك .كأنى كنت شايل جبل وزيحته من على صدرى (يتثاب ويغفو فى الحال)

هـريـسدى : (يتأمله) زيحت الجبل وحطيته على صدرى أنا . لا . مش أنت اللى تنوح كيف النساوين يا هريدى . أتفكر فى اللى أنت أتغريت من شانهم . أتفكر فى خالك وأماك وناسك. لزماً تاخد بتارهم وتارك. لو فوت اللحظه دى، عمرك ما عتجدر تانى (يمسك بالبلطة ويتقدم من عوضين) أعذرنى يا صاحبى، اخدك بالغدر وأنت نايم أهون من أنى أواجهك بالغدر وأنت فايج وربنا وحده هو العالم أنى كأنى بجتل اعز حته فيا (لكن وجهه يتقلص ويده تتسمر ثم تسقط منه البلطه ويتأوه) أباى .

عـوضين : (يفتح عينه) مالك يا هريدى ؟

هـريـدى : (وهو يمسك جنبه وينحنى) النغزه فى جنبى عاودتنى ، وضماغى تجلانه من كتر الوش . ونار فى صدرى .

عـوضين : (يتحرك نحوه) طب ارقد مدد .. ريح جتتك .

هـريـدى : (يزيح يده) بعد عنى . مش طايج حد يلمسنى . أه .

عـوضين : يا بوى .. عمرى ما سمعتك جولت الآه .

هـريـدى : وأنا لم كنت خبرتها إلا الليله (مداريا غنه وجهه) اه دا الموت أهون وأرحم.

عـوضين : (ينادى بخوف) نعيمه ، يا عم رزق الحقونى .. أبو زيد تعبان .

نـعـيـمـه : (تظهر). سلامتك ، الف سلامه .

رزق : فيه أيه ؟

عـوضين : أنا بجول تشوف له حكيم يسقيه شربه تخف الالم .

رزق : بس أحنا معاناش فلوس ندفع للدكتور .

عـوضين : تتخلق الفلوس أن شالله أنهب. بس مقدرش أشوفه بيتوجع قدام عينى.

رزق : طب خدنى معاك. خلى بالك منه يانعيمه (يخرج خلف عوضين)

نعيمه : اغلى لك شوية نعناع يمكن يريحوا كبدك .

هريدى : ريحى روحك. كبدى مش عيشفى واصل . انا وحدى اللى عارف علاجه .

نعيمه : (تضع يدها على جبينه) دا انت جبينك مولع نار .

هريدى : بعدى يدك عنى .

نعيمه : انت لسه واخد على خاطرك منى ؟

هريدى : كله من تحت راسك انتى.

نعيمه : دا انا قدمت لك نفسي وانت اللى جرحتنى. اعمل ايه اذا كان راسك ناشفه وانا راسى انشف؟

هريدى : وعايزه ايه منى دلوك ؟

نعيمه : مش عايزه غير سلامتك . الجواز قسمه ونصيب وانا بدعيلك تلاقى بنت الحلال اللى تحبها وتحبك .

هريدى : مش عايز اغوى حد ولا حد يغوانى .

نعيمه : انت بتكابر يا ابوزيد لكن انا عارفه حنية قلبك ، كفايه اشوف حبك لعوضين ، وازاى هو متعلق بيك وملهوف عليك .

هريدى : (مقاطعا) طبى ساكته ، ماتقلبيش عليا المواجع .

نعيمه : مش هى دى الحقيقه؟ مش انت اللى فضلته على نفسك فى كل حاجه، حتى فى حبك ليا؟

هريدى : اسكتى بكفايه ، الحب ضعف ومذله .

نعيمه : لا يا ابوزيد دا اللى مايعرفش الحب مايبقاش بنى آدم بالمره .

هريدى : واللى يفوت حجه وينسى واجبه ويتساهل فى كرامته ، يبجى ايه ؟

نعيمه : طلع من دماغك حكاية التار اللى سممت لك عقلك وحياتك . الكريم هو اللى يغفر ويسامح .

هـــريـــدى : جلت لك طبى ساكته .

نـعـيـمـه : (مكتشفه) دى دمعتك فى عينيك .. للدرجه دى بتتوجع ؟

هـــريـــدى : يابوى . يارتنى ماجيت ولاعرفت حد منكم. ياريتك ماكنتى ولدتينى يا اماى

نـعـيـمـه : (بتاثر) طب بس يا ابوزيد . يقطعنى ان كنت ضايقتك .

هـــريـــدى : يارب خدنى دلوك وريحنى .

نـعـيـمـه : حرام عليك ، ماتقولش كده .

هـــريـــدى : (مستسلما فجاة لدموعه) يارتنى اعرف اجول كلمتين م اللى فى جلبى . انا مافى حد قهرنى وبكانى ولا اتمكن منى . لا الفجر ولا الغربه ولا الناس الدون ولا السلطه ولا البلد بزيها ، جلبى يا نعيمه.. جلبى الله يلعنه هو بس اللى غلبنى .

نـعـيـمـه : (تأخذه فى صدرها بعاطفه لاتستطيع أن تكبحها)

عـــوضين : (يظهر) جبت لك الحكيم يا ابوزيد (ثم يقف مصدوما.)

نـعـيـمـه : (مرتبكه دون حراك) زناتى .. انا كنت ..

عـــوضين : (مقاطعا وقد تماسك) مش وجته ، ابوكى جاى ورايا .
(لهريدى) اجمد وشد حيلك .

أبـــو زيـــد : (بصوت واهن) نعيمه بتغواك يازناتى .

عـــوضين : المهم انت يا ابوزيد ..طمنى عليك .

رزق : (يظهر وهو يدفع طبيبا) خش يا دكتور .

الدكـــتـــور : اديلى داخل ماتزقش ، انا بحذركم .اللى عملتوه دا جريمه .

عـــوضين : (شاهرا المسدس) انت الظاهر مش عايز ترجع لعيالك .

الدكـــتـــر : (بخوف) حاضر . بس نزل السلاح (ويفتح حقيبته بسرعه)

عـــوضين : تكشف زى الناس . لو حصل له حاجه هندفنك هنا .. فاهمنى ؟

الدكـــتـــور : وانا مغسل وضامن جنه ؟ حاضر (ويبدا الكشف على هريدى)

نـعـــيـــمـــه : (لرزق) انتو جبتوه ازاى ؟

رزق : كان واقف يصلح عربيته ، شفت الشاره اللى ع العربيه عرفت انه دكتور . اتحايلنا عليه ييجى معانا مرضيش . زناتي جابه من قفاه .

عـــوضين : طمنا ايه اللى عنده؟

الدكـــتـــور : هو عنده حاجه واحده؟ دا مجموعة امراض . بلهاريسيا وانكلستوما دا غير انيميا حاده ، مايغركوش منظره .

نـعـــيـــمـــه : لكن دا بيتألم قوى يادكتور .

الدكـــتـــور : ايوه الظاهر مرارته ملتهبه جدا .

عـــوضين : فيه حاجه اسمها الظاهر؟ اكشف تانى عدل ، وشوف رجله كمان .

الدكـــتـــور : اه صحيح ايه اللى فى رجلك دا ؟

هـــريـــدى : لا دا صباعى الكبير مدوحس بس .

الدكـــتـــور : مدوحس ايه يامجنون ؟ دا فيه غرغرينه . انت مش حاسس بيه ؟

هـــريـــدى : ايوه حاسس زى مايكون منمل .

الدكـــتـــور : دا لازم يتقطع حالا .. والا الغرغرينه تضرب فى رجله كلها .

نـعـــيـــمـــه : جاك قطع ايدك على رجلك .

عـــوضين : انا السبب . الخناقه اللى انصاب فيها كانت من تحت راسى .

رزق : احنا مستنين ايه ؟ ياللا ناخده على المستشفى .

الدكـــتـــور : خليكم نتفق الاول ع المصاريف .

عـــوضين : كام ؟

الدكـــتـــور : (يخرج آله حاسبه) سرير المستشفى فى الليله بثمانين جنيه .

رزق : ليه أنت حتعملها له فى الهيلتون ؟

الدكـــتـــور : دا غير فتح اوضه العمليات ٢٠٠ جنيه ، وتحاسبوا ع الادويه والقطن وخلافه زائد اجرة ايدى الف بس عشان خاطركم .

هـــريـــدى : يعلى الفجير فى البلد دى مش من حجه يعيا ؟

الدكـــتـــور : سورى . الاسعار كدا . دا غير انك هتحتاج نقل دم اللتر بحوالى ..

نعـــيـــمـــه : بتقول بكام ؟ دا انا بيعهولكم بخمس التمن ده ياحراميه .

الدكـــتـــور : وانا مالى ؟ انا اشتريت منك حاجه ؟

نعـــيـــمـــه : اعمله العمليه وفلوسك هتاخدها بعدين ع الجزمه القديمه .

الدكـــتـــور : بعدين امتى بالضبط ؟

رزق : حين ميسره .

الدكـــتـــور : دى تبقى اسمها سرقه بالاكراه .

عـــوضين : اسمها وانت الصادق انسانيه بالاكراه ، شفقه بالغصب . شيل قصادى .

هـــريـــدى : جطع صوبع هتعملوه شغلانه وعمليه بالف جنيه ؟ دا احنا حدانا ناس بتجطع الرجبه بكيلة جمح ؟ شوف شغلك هنهه واجطعهولى بالعجل .

الدكـــتـــور : مستحيل . انا معايش بنج .

هـــريـــدى : مالوهش لزومه البنج . اتكل على الله يادكتور . بس اعرفولى اسمه الاول

الدكـــتـــور : واسمى يهمك فى ايه ؟

هـــريـــد : عشان اضمك للسته .

اظـــلام

المشهد العاشر

المنظر : نفس المنظر : بعد مرور يومين

عوضين : (وهو يجهز حاجياته) شهلي يانعيمه ، شهل ياعم رزق عايزين نمشي قبل العتمه .

نعيمة : (تظهر من الحجره ببعض الحقائب) احنا خلصنا .

عوضين : (ينادى فى اتجاه الممر) ابوزيد انا رايح اجيب عربيه ، ما يلزمكش حاجه ؟

نعيمة : هو ابوزيد مسافر معانا ؟ ماقالش انه جاى يعنى .

عوضين : امال نسيبه وحديه ورجليه تعبانه ؟ لزما ييجى ولما رجله تشفى يبقى يروح مطرح مايحب.

نعيمة : زناتى ..

عوضين : نعم ؟

نعيمة : اول امبارح لما انت جبت الدكتور لابوزيد وفتنى معاه , كنت ساعتها (وبحيره) مش عارفه اقولك ايه .

عوضين : يبقى ماتقوليش .

نعيمة : بس لازم تعرف ان مافيش حاجه بيني وبينه .

عوضين : عارف يا نعيمه . ابوزيد عاهده راجل وما اشكش فيه ابدا .

نعيمة : ماتشكش فيه هو بس ؟ طب اهو عندك اتجوزه هو بقى .

عوضين : (مبتسما وهو يحتضنها) انتى بتغيرى منه يانعيمه ؟

نعيمة : اوعى كده .

هريدى : (يدخل وهو يعرج على قدمه ، يراهما فيتنحنح بحرج)

عوضين : (بخجل) ولا مؤاخذه . حضرت عزالك يا ابوزيد ؟

هريدى : (باقتضاب) ماليش غير الصره .

رزق : (يظهر من الحجره ببعض اللفائف والصناديق) بت يانعيمه , انــا نسيت اكل التعابين . لازم اشترى لها اكل لحسن تموت .

عوضين : طب بسرعه ، انا رايح اجيب العربيه اهو (يخرج)

نعيمة : .. ماتتأخرش يازناتى. نعيمة

هريدى : (بعد لحظه) ماتريح رجلك , واللى عايزه اجيبهولك .

نعيمة : (لايرد ويتحاشى النظر اليها)

مالك ياابوزيد ؟ بقالك يومين مسهم , انت متضايق انك مسافر معانا؟

هريدى : (بغموض) كلاتنا لزما ييجى لنا يوم ونسافر.

نعيمة : قصدك ايه اتكلم . انا عينى بترف من ساعة الصبح .

هريدى : ماتشغليش بالك , انسينى يانعيمه .

مرشد : (يظهر فى البوابه) ساالخير عليكم .

هريدى : مرشد افندى ؟

مرشد : مالك زى ماتكون شفت عفريت ؟ طب قولى اهلا وسهلا.

هريدى : مرحب، دا انا متشوج لك .

مـــرشـــد : لو كنت بتعمل لى حساب ماكنتش تحرق الكباريه وتجرى .

هــريـــدى : الكباريه يستاهل الحرج . وانا حطيت اصحابه فى اللسته

مـــرشـــد : قلبك ابيض , ع العموم اصحابه انبسطوا , لانهم كانوا مأمنين غليه بمبلغ كبير . امال فين زناتى ؟

نعـيـمـة : راح يجيب عربيه . اصلنا معزلين الليله .

مـــرشـــد : وليه الاستعجال ده؟ ابو زيد ، عايزك فى كلمتين

هــريـــدى : دا انا اللى عايزك (لنعيمه) فوتينى لوحدينا شويه .

(نعيمه تتحرك خارجه وهى تنظرلهما بقلق)

هــريـــدى : اهلا يامرشد افندى , ماعندكش اخبار عن عوضين ؟

مـــرشـــد : امال انا جاى لك ليه ؟ مش عرفت مكانه ؟

هــريـــدى : لاه ؟ ومكانه بعيد عن هنيهه كتير ؟

مـــرشـــد : فى العباسيه .

هــريـــدى : لاه ؟ يعنى بدك تودينى العباسيه ؟

مـــرشـــد : عليك نور , ياللا قوام ، ماتضيعش وقت .

هــريـــدى : ماتخافش . المره دى عجلته يعنى عجلته . بس انا محتاج سلاح .

مـــرشـــد : طبنجتى تحت امرك وكله بتمنه .

هــريـــدى : انا شارى بس وريهونى الاول .

مـــرشـــد : اتفضل (يناوله مسدسه) معمر وجاهز . تكه واحده تاخد عدوك .

هــريـــدى : اجرب الاول (يشهر المسدس فى وجهه)

مـــرشـــد : حاسب انت هتجرب فيا انا .

هــريـــدى : ما انت عدوى يا مرشد افندى .

مـــرشـــد : (بخوف) دا انا هدلك على مطرح عوضين .

هــريـــدى : دا انا اللى عدلك على طريج جهنم . حج ماجعدت تتسلى بيا انا وهو وتضحك على عجلى وعجله .

مـــرشـــــد : (بفزع) انا كـان قصدى خير. الحق عليا انى ما سبتكوش تقتلوا بعض ؟

هـــريـــدى : كنت عايزنا نعيش عشان نفضل عبيدك تستغلنا وتدحل فى وبرنا وتسرج عرجنا وعمرنا .

مـــرشـــد : فى عـرضك يا هريدى . مش عـايز امـوت. سـيبنى وانـا اقـولك الحقيقه .

هـــريـــدى : لسه فاكر روحك تضحك على عجلى ؟

مـــرشـــد : اسمعنى .خالك بعت واحد من طرفه عشان يقتل عوضين بدالك .

هـــريـــدى : (بتفكير) وهو يعرف طريج زناتى كيف ؟

مـــرشـــد : ماهو لما حرقت الكباريه , بعت جواب لخالك قلت له الحقيقه .

هـــريـــدى : (يمسك به من ملابسه) حجيجة ايه ؟

مـــرشـــد : انك متصاحب على عوضين وعايشين فى طربه واحده سوا .

هـــريـــدى : (وهو يهم بقتله) أه ياخسع يادون , دا انا لازم اجـتالك بدل المره تلتين .

نعـيـمـــة : (تظهر) ابوزيد (وتقف بينه وبين مرشد)

هـــريـــدى : اوعى من سكتى .

نعـيـمـــة : مش هسيبك تودى نفسك فى داهيه .

مـــرشـــد : قوليله يا ست نعيمه . بيتشطر عليا انا بدل مايتشطرعلى عدوه . اقتلنى بس قريبك هيسبقك ويقتل عوضين وانت اللى راسك هتبقى فى الوحل يا هريدى

هـــريـــدى : اخرس (ويهم بقتله ثانيه)

مـــرشـــد : عارفه عوضين دا يبقى مين يا ست نعيمه ؟

هـــريـــدى : كلمه واحده هتنطجها عتلاقى العيار فى جلبك .

مــــرشـــــد : طب اروح لعيالى .

(مرشد ينتهز الفرصه ويخرج مسرعا)

نعـيـــمـــة : يطلع مين عوضين دا يا ابوزيد ؟

هــــريـــــدى : مالكيش صالح.

نعـيـــمـــة : انا عارفه انك عايز تاخد بتارك منه لكن هو مين. انا اعرفه ؟ له اسم تانى ؟

هــــريـــــدى : انتى السببْ فى دا كله . مالكيش صالح بيا .

نعـيـــمـــة : وانت مش من حقك تصور لنا قتيل هنا .

هــــريـــــدى : (بتفكير) فى دى عندك حج (يجهز صرته فى صمت)

رزق : (يدخل ويلاحظ الجو) أيه .. مالكم .. حصل أيه ؟

هــــريـــــدى : محصلش ، بس أنا ماشى وعريحكم من خلجتى .

رزق : يعنى مش جاى معانا ؟

هــــريـــــدى : سكتى غير سكتكو.

رزق : مش يصح تقول لزناتى .

هــــريـــــدى : عـجـوله , بس مش هـنـه , اما ييجى جوله انا مستنيه حدا الجبلانه الغربيه . لازما يجابلنى (ينظر لنعيمه ثم يخرج مسرعا)

رزق : لاحول الله , هو ماله يابت ؟

نعـيـــمـــة : ابوزيد كان جاى مصر عشان ياخد بتاره من واحد .

رزق : ياوقعه سوده , يبقى احسن انه فارقنا بدل مايودينا معاه فى مصيبه

نعـيـــمـــة : مانا خايفه ياخد زناتى معاه فى الرجلين .

رزق : يمكن بس عايز يقوله اشوف وشك بخير.

نعـيـــمـــة : كان إستنى يقولها له هنا .

رزق : تلاقيه طفش من لسانك اللى زى المبرد .

نعيمة : بالعكس , دا انا قلبى عليه .

رزق : قوليلى يابت وريحيلى , انتى بتحبى مين فيهم بالضبط , ابوزيد ولا زناتى ؟

نعيمة : (تهم بالكلام ثم تبكى)

عوضين : (يظهر) سلامو عليكم، دخت لحد ماجبت عربيه تساعدنا احنا والعفش . كلكو جاهزين ؟

رزق : كلنا مين ؟ ابو زيد خد بعضه ومشى ..

عوضين : مشى ليه ؟ وراح فين ؟

رزق : بيقولك اول ماتيجى له , تروح له الجبانه الغربيه , عايزك ضرورى. انا هنقل الحاجه ع العربيه (يحمل بعض الحقائب ويخرج)

عوضين : أتكلمى يا نعيمه . تكونيش زعلتى أبو زيد ؟

نعيمة : قولى الأول .. تعرف حد أسمه عوضين الشعنان ؟

عوضين : هو أنتى عرفتى ؟ أيوه دا أسمى الحجيجى ؟

نعيمة : (بذهول) أنت ؟؟

عوضين : مانا كنت عجولك طبعاً لما نيجى نتجوز (ضاحكاً) أنكسفت أجولك أنى صعيدى، خفتى تغيرى رأيك .

نعيمة : يا نصيبتى . أنت اللى عليك التار ؟

عوضين : (بسرور) خايفه عليا ليجتلونى ؟ ولا يهمك أنا بسبع ترواح يا بتّ .

نعيمة : ومين اللى عايز يقتلك ؟

عوضين : واحد من بلدنا ماتعرفهوش , ولا أنا حتى أعرفه ، أسمه هريدى .

نعيمة : (بفزع) هريدى ؟ يعنى أبو زيد .

عوضين : بتخرفى تجولى أيه ؟

نعيمة : أيوه ، أنا سمعت مرشد أفندى بيقوله يا هريدى . أبوزيد يبقى هريدى.

عوضين : (مستنكراً) بلاكتر كلام. فهمهانى دى .

نعيمة : زى أنت ماسميت نفسك زناتى وأنت عوضين .

عوضين : لاء عجلى ما يجبلهاش ، لا .

نعيمة : لاء ليه مش بتقول ما تعرفش شكله؟

عوضين : بس أعرف أنه بشنبات .

نعيمة : وأبو زيد كان له شنب وحلقه .

عوضين : أبو زيد أخويا هو عدوى .. تيجى أزاى دى؟

نعيمة : مش وقت أزاى . أنا دلوقت فهمت . لازم مستنيك فى الجبانه عشان يقتلك ويدفنك فيها .. خد بعضك وأهرب قوام .

عوضين : (مذهولاً) أهرب ؟

نعيمة : أيوه . العربيه بره ، أهرب ماتستناش ..

عوضين : أهرب أروح فين ؟ دا أبوزيد بقى جوايا ، فى دمى . دا أنا كنت مستخبى فيه يا نعيمه .. أهرب منه كيف ؟

نعيمة : هج وسيب البلد كلها . المهم مايقتلكش (تبكى) عشان خاطرى يازناتى ما تخليهوش يقتلك .

عوضين : (يتأملها) أنتى بتحبيه يا نعيمه . مش كده ؟ قلبى كان حاسس أنك بتحبيه هو أنما دلوك أتأكدت .

نعيمة : دا أنا خايفه عليك يا زناتى .

عوضين : لا .. أنتى خايفه عليه هو .. مش عايزاه يقتلنى عشان مايخشش السجن ويفوتك .

نعيمة : أنا خايفه عليكو أنتو الأتنين .مش عايزاكو تضيعوا من غير سبب .. أهرب يا عوضين . حياتك فى خطر .

عــــوضين : حياتى مالهاش معنى ولا قيمه . عشتها كلاتها هربان. والهربان مش عايش . بكفايه لحد كده . زهجت ومليت .. أنا رايح له. مدام أدانى ميعاد مايصحش أتأخر عليه .

نعـيـمـة : (بفزع) لاه .. تبقى ناوى على شر .

عــــوضين : ماتخافيش ، مش عجتله يا نعيمه .

نعـيـمـة : زناتى .

عــــوضين : مش بس عشان بحبه . لا عشان أنتى روخره بتحبيه . وأنا مجادرش أكسر بخاطرك .

نعـيـمـة : ماتبقاش مجنون . لو ماقتلتوش أنت هيقتلك هو (ترتمى فى صدره)

عــــوضين : هريدى اللى ماعرفوش جايز ، لكن أبو زيد اللى أعرفه ..لا. مايستجراش . يده ماتطاوعوش (يتحرك)

نعـيـمـة : لا .. مش هسيبك تروح للموت برجليك .

عــــوضين : أنا أتأخرت عليه ، أوعى من سكتى (يدفعها فجأة بعنف) (يدخل رزق بينما عوضين يخرج)

رزق : بضرب لكم كلاكس .. مش سامعين ؟

نعـيـمـة : الحقنى ياعمى، حوشهم . هريدى هيقتل عوضين .

رزق : هريدى هيقتل عوضين ؟

نعـيـمـة : أيوه .

رزق : طب وأحنا مالنا يابت ؟ أحنا لا نعرف هريدى ولا عوضين .

نعـيـمـة : ماهو هريدى هو أبوزيد ، وعوضين يبقى زناتى .

رزق : لاه . فهمهانى دى .

نعـيـمـة : مافيش وقت أفهمك . حصلنى عند الجبانه الغريبه (تجرى خارجة)

رزق : بلا كتر كلام . طب فرضاً يعنى ، أبوزيد ولا هريدى .. يقتل زناتى ولا عوضين ليه ؟ دول أكتر م الأخوات . دول قفه بودنين ، لازم الشيطان دخل بينهم .. مصيبة ليكون دا حصل من تحت رأسها هى.. أيوه هى وش مصايب . . قعدت تلعب بالجدعين زى ما بتلعب بالبيضة والحجر. أخصى عليكى يا نعيمه .. هى دى أخرة تربيتى فيكى ؟

(يظهر شخص ويصفق)

شخص : ياأهل الله ياللى هنا .

رزق : هنا مافيش غير ميتين . تطلع مين أنت راخر ؟

الشخص : أنا بلديات هريدى ، جاى من طرف خاله .هو مش ساكن هنه ؟

رزق : جيت فى وقتك يا بنى . الحق قريبك قبل ما يرتكب جناية قتل .

الشخص : (ساخراً) ودا يعرف يجتل ؟

رزق : أيوة . هيقتل صاحبه وأخوه عوضين عند الجبانه الغربيه .

الشخص : (يظهر بند قيته) ما تخافش مش عنيسبجنى واصل .

أظـــلام

المشهد الأخير

المــنــظــر : المدافن ..

الوقت غروب ..

(هريدى فى يده المسدس واقف بإنتظار لكنه يرتجف من البرد)

هــريــدى : هرب الجبان . لزما نعيمه فهمت وجالت له . مش عجدر أعاود البلد واصل. أتحكم عليا بالغربه كيف ما أتحكم عليك يا عوضين . عتنى لأخر يوم من عمرى هربان من اهلى وخجلان من روحى , وعليا بدل التار ميه .

أخد بتارى من مين ولا مين . دا أنا كل ركن فيكى يا مصر ليا فيه جـرح وتار (يسـمـع صـوت كـلاب تنبح فـينتـبـه) واه . يكون عوضين؟ جه برجليه لجصاه (يتحفز) مين هناك ؟

ص عوضين: أنا زناتى يا أبوزيد .

هــريــدى : (يخفى المسدس ولنفسه مرتجفا) لسه عيجول أبوزيد .. ييجى ماعرفش .

عــوضين : (يظهر) اديلى جيت ، خبر أيه يا ابوزيد ؟ جالولى أنك عايزنى .

هــــريـــــدى : (محاولاً التماسك) عتعرف دلوك .

عــــوضين : طب ماتجول بالعجل .

هــــريـــــدى : خد نفسك .

عــــوضين : على جولك ، أحنا ورانا أيه (يجلس على شاهد مقبره) فاكر يا ابو زيد ليلة ما التجينا فى مجلب الزباله اول مره ؟ كنا عشيه زى دلوكيتى . وانا كنت مجعمز ودافن نفسى فى الوسخ ويرتجف كيف الفار المذعور لحد ما جيت أنت .

هــــريـــــدى : (مقاطعاً) بكفاياك ..عندى كلمتين أجولهملك .

عــــوضين : وأنا حايشك ؟ جول كيفك .

هــــريـــــدى : أن الأوان تعرفنى على حجيجتى يا عوضين .

عــــوضين : (متظاهراً بالضحك) وأنا لسه معرفكش يا ابوزيد ؟

هــــريـــــدى : ما أسميش أبو زيد .

عــــوضين : مانا روخر جلت لك ما أسميش زناتى ، فرجت أيه ؟

هــــريـــــدى : فرجت ياما .

عــــوضين : (مقاطعاً) أكن اللى فى جلبك من يمتى مش هو اللى فى جلبى .

هــــريـــــدى : خلى اللى فى الجلب فى الجلب .. مش دا المهم .

عــــوضين : (مهاجماً) أمال أيه اللى مهم يا هريدى ؟

هــــريـــــدى : (مرتبكاً) يعنى عرفت ؟ وفرت عليا كلام كتير .

عــــوضين : هات كل اللى حداك .

هــــريـــــدى : ماعدش جدامنا غير شى واحد . وأنت عارفه (يعطيه ظهره)

عــــوضين : ما أطجش حد يكلمنى من غير ما يكون باصص فى عينا .

هــــريـــــدى : (يلتفت له) وأديلى بصيت .

عــــوضين : (بتحدى) جولها يا هريدى .

هـــريـــدى : (يخرج المسدس ويتحدى مماثل) لازما اجتلك .

عـــوضين : مانا كنت جدامك جبل كده .. ما جتلتنيش ليه ؟

هـــريـــدى : مانيش جبان عشان أخدك على خوانه .

عـــوضين : لاه . أنت مجدرتش من شان اللى بناتنا ، دا أنا نجيتك م الموت .

هـــريـــدى : وأنا نجيتك مره . نبجى خالصين .

عـــوضين : واحنا كنا بنجى بعضينا عشان نعيش لنا كام يوم زياده قبل مانتجاتل سوا ؟

هـــريـــدى : ماكنتش خابر انك عدوى ولا أنت كنت دارى .

عـــوضين : اللى أعرفه أن عدونا واحد .

هـــريـــدى : المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين . ودا مكتوب .

عـــوضين : (متراجعاً للوراء) أبو زيد . أسمعنى .

هـــريـــدى : أسمى هريدى يا عوضين . ومادمت عرفت وجتلى برجليك , يبجى أنت الحج عليك .

عـــوضين : كنت تتمنى أهرب وما أجيش ؟

هـــريـــدى : .. مادمت جيت, تبجى جاصد تجتلنى جبل ما أجتلك .

عـــوضين : لو كنت رايد كنت طخيتك .. وأنت مدينى ضهرك . أنا جيت لك برجليا لأنى عارفك ماعتجدرش .

هـــريـــدى : وتضمن منين أنى ماجادرش ؟

عـــوضين : كيف مانا ضامن وعارف نفسى ، مجدرش أجتلك مهم جرجرتنى لهنه وأديتنى ضهرك (يلقى مسدسه) لو تجدر أنت ياأبوزيد أعملها، هموت مش ندمان ع الدنيا . أنت اللى عتندم .

هـــريـــدى : لو ما جتلتكش عندم أكتر (يستعد لا طلاق النار) .

نعـيـمـــة : (تظهر جارية) لا .. لا .. يا أبوزيد .

هـريـدى : (بجنون مصوبا المسدس نحوها) وجفى عندك اصلح لك .

نعـيـمـة : (تقف مكانها بخوف) ليه يا ابوزيد ، ليه ؟

هـريـدى : بعدين أبجى أعرف ليه .

عـوضين : ومستنى أيه ؟ أضرب يا ابوزيد .

هـريـدى : (يطلق رصاصة بيد مرتجفه فتطيش بعيداً)

عـوضين : (يفتح صدره) أضرب تانى ، ثبت يدك واضرب . أنا مش ناوى أهرب .

هـريـدى : (يطلق رصاصة ثانية فتطيش كالأولى)

نعـيـمـة : ما عتجدرش يا أبو زيد (يقترب منه ببطء)

هـريـدى : (يرفع مسدسه ثانيه فى عزم) مكانك .

عـوضين : (يتوقف مكانه بخوف) ابوزيد ..

هـريـدى : (يسقط المسدس من يده فجأة وبصوت مختنق بالدموع) بعد عنى يا زناتى

عـوضين : (مبتسما) أبو زيد .

هـريـدى : هملنى وبعد عنى .

عـوضين : ما جادرش ابعد عنك واصل (يفتح يديه ليحتضنه)

(يظهر الشخص خلف مقبره وهو يصوب بندقيه)

نعـيـمـة : (وقد رأته تصيح) ابعد يا زناتى .

(لكن الطلقة تصيب عوضين فيسقط بين ذراعى هريدى)

هـريـدى : (يلتفت ناحية البندقية ثم لعوضين) دمك مش عيروح هدر يا زناتى

عـوضين : (مبتسما) بس اللسته كبرت جوى يا ابوزيد .

هـريـدى : بس المره دى انا عارف ليه .

ستـار النهايه

وجهة نظر

افتتاحية ...

(تطفأ أنوار الصالة، في بقعة ضوء في ركن من المسرح نرى اثنين من المكفوفين، مخلص يجلس إلى بيانو يوقع عليه نغمة ولا يكملها، بينما مسعود جالس إلى الأرض وقد دفن رأسه بين يديه. نسمع صوت عصفور يبدأ الزقزقة).

مخلص : اسمع.. الظاهر الدنيا عتمت.

مسعود : واحنا مالنا؟

مخلص : (بعد لحظة) هي الساعة تطلع كام دلوقت؟

مسعود : زي امبارح.

مخلص : يعني الشمس راحت ولا لسه؟

مسعود : الله أعلم.

(صوت عصافير تبدأ الزقزقة)

مخلص : (بتنهيدة) ايه.. كل ليل وله آخر..

مسعود : (بأسى) إلا الليل بتاعنا. مش هتطلع شمسه أبداً

مخلص : ربنا كبير.

مسعود : نبقى محتاجين معجزة.

الفصل الأول

المشهد الأول

(فى إضاءه خافته تبين المنظر وهو بهو بالمؤسسة الإنسانية للمكفوفين مدخل يفضى للخارج وآخر للداخل، سلم يؤدى إلى مكاتب الإدارة نوافذ تسرب ضوء الغروب، وفى الصدر إلى أعلى حائط عليه صورة لرئيس الجمعية الإنسانية، بضع مقاعد فقيرة محطمة)

(تظهر مجموعة المكفوفين يتحركون ببطء وبلا هدف ويدندنون بصوت خافت)

لابد من آخر ياليل...

ونطرد الضلمة.

لابد من آخر ياليل...

تتحقق الرؤية.

مين أنتم. ومين إحنا ؟

وفين كنا .. وفين رحنا ؟

وليه .. تهنا ؟

وهى دى بسمه

ولا دى دمعه ؟

وهى دى ايدك

ولا دا خنخر ؟

ومين جنبى ..

ومين فاتنى ؟

جاوبنى ..

بتملى تبقى مرايتى ..

شمعه فى ليل بؤسى.

رجع الصدى قالى

دليلى تاه عنى ..

دليلى كان شايف ..

لكن عاجز.. ياخذ يدى .

عكس اتجاه الضوء..

أنا ماشى.

بسأل عن المعنى.

ياشمس ، قولى.. انطقى.

دا فجر... ولا غروب ؟

أول شعاع النور..

ولا دا .. آخره ؟

لابد من آخر ياليل...

ونطرد الضلمه..

(طرق مصدره الباب الخارجى، يخفت الغناء ويتلاشى، تتكوم المجموعة فى ركن وينطوى كل على نفسه، بينما يظهر الفراش من جهة الإدارة)

الفراش : أيوه .. حاضر (يفتح النور ثم الباب)

المعلم : (يدخل حاملا عدة أقفاص) سلامو عليكو.

الفراش : أهلا يا معلم فتوح .

المعلم : التموين بتاع الشعب .

الفراش : اتاخرت علينا الأسبوع دا يا معلم.

المعلم : ماانتوا كمان اتاخرتوا فى الدفع .

الفراش : (يشم ثم هامسا) اف. الخضار ماله معفن كده ؟

المعلم : على قد فلوسكم. احمدوا ربنا انكو لاقيين الأكل.

الفراش : احمدك يارب إنى ما باكلش منه.

المعلم : (يلتفت للمجموعه) ازى صحة الشعب النهارده ؟

الفراش : هس.. نايم مالكش دعوه بيه .

المعلم : عندك حق، ليقولوا أنا اللى صحيته. بالحق لى قريب كفيف وعايز ادخله المؤسسة عندكوا.

الفراش : قوى دا البيه المدير يرحب.

المعلم : المهم يدينى المعلوم ، حلاوة ما أجيبه.

الفراش : بس أنت روح هاته ويحلها ربنا (ويخرج خلفه)

خيشه : (يزحف وله عين معصوبه) ياكريم يارزاق يارب..

مسعود : (يتحرك ثم يقف) حد ياخد بايدى.

محاسن : ما تيجى نقوم من ريح الرجاله.

انصاف : يعنى هنروح السيما ؟ أدينا مرزيين.

مـــــخلص : (يخبط على البيانو وينهض) أف.. أنا زهقت .. أنا مليت.

عبد البارى : هو المنتقم الجبار. المهيمن. الحى، ياحى.

مـســعــود : مافيش فايده... أنت فين يا مخلص؟

مـــــخلص : ايه يامسعود . بقالك سنتين ولسه ماحفظتش سكتك ؟

سنيـــــــه : ماحدش يعرف الدكتور جه ولا لسه ؟ (وهى خارجه) أنا عارفه بختى أسود من يوم ما تولدت .

مـحـاسن : حاسبى وانتى ماشيه لتتحكى فى الرجاله.

انصـــــاف : مانتحك ياختى.. ياريت. احنا طايلين ؟

خـيـشـه : أنت هتفضل واخد الراديو لنفسك ؟

مـــــخلص : عايز تسمع تعال جنبى .

خـيـشـه : مش قاعد جنبك يا أخى هو بالعافيه ؟

مـســعــود : وأنت تختار المحطه على مزاجك ليه ؟

عبد البارى : أيوه وفاتحه على الغناء الخليع والعياذ بالله .

خـيـشـه : سيب الراديو، وإلا اشتكيك للإداره .

مـــــخلص : بتهددنى ياخشيه ؟ والله أمسح بيك بلاط المؤسسه.

عبد البارى : لا أنت ولاهو، اوعى ايدك منك له (يخطف الراديو)

مـســعــود : (وقد أصابته ضربه) طب وأنا مالى أنا مش عايز أسمع حاجه.

ص عشماوى : (من الخارج) امنع الشوشره يامجموعه جيم .

مـســعــود : (همسا) ارتحتم ؟ أهو عشماوى جالكم .

عبد البارى : أه لو افتح دقيقه واحده. كنت خنقته .

مـــــخلص : تخنق مين ؟ دا وأخد بطولة المحافظه فى وزن التقيل. وهتطول رقبته ازاى ؟ دا طوله مترين بالراحه .

عشماوى : (يظهر ونراه قصيرا للغايه , يمسك بعضا وبيده الأخرى مقعدا صغيرا يضعه ويقف فوقه) أنا مش قلت أمنع الزيطه ؟ طب أنا بقى عايز التخين فيكم يتنفس .. هات الراديو ده وم النهارده البيانو ممنوع. والتلفزيون كمان ممنوع .

السبعاوى : (يظهر من أعلى) ايه يا أستاذ ملاك بتزعق ليه؟

عشماوى : مجموعة جيم دى بالذات من دون المؤسسة كلها آخر شغب.

السبعاوى : (هابطا) تقوم تشخط فى أولادى ؟ إلا كده أنا ما سمحلكش.

عشماوى : دول صوتهم على ياسبعاوى بيه .

عبد البارى : وهل هذه تهمه ؟

السبعاوى : لا .. بس الصوت العالى يخلى الغرب ياخدوا عننا فكره وحشه. ويقولو انكوا غير متكيفين (يسود لغط بينهم) بس ولا كلمه، ولا نفس (يسود الصمت) مش انتو يا أولادى. أنا بكلمه هو، أنتم أمانه فى رقبتى ربنا يحاسبنى عليكم ربنا يوم القيامه.

عشماوى : يا سبعاوى بيه دول سلوكهم معوج.

السبعاوى : ولو، .اخصم لهم. أنت المشرف ودى شغلتك لكن ما تشخطش فيهم.

عشماوى : حاضر أنا أسف. مخصوم منكم خمس تيام.

السبعاوى : هيه مبسوطين ياولاد ؟ (يسود لغط)

عشماوى : شفت ؟ أهم زمزأوا .

السبعاوى : وصلت للزمزأه ؟ لا ياولاد. مالكمش حق. دا بدل ماتحمدوا ربنا أن سيد بيه السيد فكر فيكم وعمل الجمعيه دى مخصوص علشانكم؟ دا احنا مش مقصرين معاكم فى حاجه. سكن وآوينكم، شغل وملتزمين نشغلكم , فلوس وبنديكم وبنأكلكم ونلبسكم أحسن أكل وأحسن لبس. دا احنا بندوخ عشان نجيب لكم دعم من المحافظه، ونجمع لكم

تبـرعـات م الأغنيـا. بنتلطم ونشـحت عليكم من الأمم المتـحـده وجمعيات المكفوفين فى العالم عشان يدوكم هبات ومنح لاترد. احنا بنخدمكم لوجه الله والإنسانيه .

مـــخـلـص : بس احنا عندنا شوية مشاكل ومش لاقيين حد نكلمه .

السـبـعـاوى : عندكم الأنسه نظيره الأخصائيه الاجتماعيه.. وهى كفيله بحل أى مشكله.

نـظـيـــره : (داخله) شوف لك حل فى المشكله دى ياأستـاذ سبـعاوى مـاعدتش قادره أتصرف.

السـبـعـاوى : مالك يا نظيره (هامسا) كويس كده تضحكهيم عليكى ؟

نـظـيـــره : ومين السبب ، يعنى أتكلم وأقول الحقيقه ؟

السـبـعـاوى : طبعاً تتكلمى وبصراحـه مطلقه (يسد فمهـا بيده) احنا مـاعندناش حاجه نخبيها. الله. يعنى سكتى ؟

نـظـيـــره : (تغمغم محاولة النطق)

السـبـعـاوى : عـيب تشـاوريلى قـدام الأولاد، احـتـرمـى مـشـاعـرهم، مكسـوفـه وشوشينى.

انـصــــاف : لازم نفسها تتجوز.

نـظـيـــره : (وهى تكظم غيظها) حاضر يا أستاذ سبعاوى.

السـبـعـاوى : عن اذنكم ياولاد. أحل مشكلة نظيرة الأول (ويغمز بعينه لها)

عـشـمـاوى : بقي بتشتكونى للمدير ؟ لعلمكم. أنا لا يهـمنى منكم ولا من المدير بتاعكم (ويغمز للسبـعاوى) اتفضلوا على العنبر بتاعكم. بسرعـه ياخويا أنت وهو بلاش لكاعه.

(يخرجون بانكسار وعشماوى خلفهم)

نـظـيـــره : (منفجره) دى مش طريقة لما كل شويه تهزأنى قدامهم.

السبعاوى : وانتى يهمك ايه من دول ؟ كفايه انتى عارفه أنا بحترمك قد ايه (ويحاول احتضانها) .

نظيره : سبعاوى . أنت اتجننت ؟ حد يشوفنا .

السبعاوى : وهو حد فيهم بيشوف ؟

نظيره : الموظفين يشوفوا ويتكلموا علينا .

السبعاوى : عمرك شفتى موظف بينطق ؟ ثم دول كلهم بتوعى . تعالى نتكلم فى المكتب وقوليلى ايه مشكلتك .

عشماوى : (يظهر ثم يدارى وجهه فى الحال) لامؤاخذه أنا متأسف . أصل البت عايزة تكلمك ، اقولها فى ايده شغل ؟

نظيره : لأ هاتها طبعا .

عشماوى : تعالى (تظهر سنيه ممسكه بدوسيه)

سنيه : من فضلك سيب ايدى ، أنا مش عاجزه ، أنا نظرى تلاته على ستين ، وأقدر أمشى لوحدى من غير مساعده .

عشماوى : خلاص .. بلاش (ويخرج)

سنيه : من فضلك يا أستاذ سبعاوى .. (وتصطدم بمقعد وتقع)

نظيره : على مهلك يا سنيه(تحاول رفعها لكنه يسبقها ويمسكها)

سنيه : متشكره يا نظيره . انتى معلش تمسكى ايدى ، لكن جنس راجل لأ . ما تتضايقش من كلامى يا أستاذ سبعاوى .

السبعاوى : واتضايق ليه ؟ خدى راحتك .

سنيه : اصله شعور فظيع لما الواحده تبقى (تسكت فجاه مستدركه) يانصيبتى ..يانصيبتى دى ايد راجل .

السبعاوى : لاء دا أنا . ماتفهميها يا نظيره ..

نظيره : فعلا ، الأستاذ سبعاوى مش راجل . دا يعتبر قد والدك .

السبعاوى : (يشير لنظيره بوعيد) خير يابنتى أامرينى.

سنيه : الموضوع بتاعى. حضرتك نسيته ؟

السبعاوى : أنساه ؟ ياسلام ؟ أنساه دا كلام ؟ (ويشير لنظيره مستفهما)

نظيره : (تكتب بسرعه فى مفكره بيدها وتعرضها عليه)

السبعاوى : بالامارة (يقرأ) موضوع العملية اللى عايزه تعملها وسيادتك مطنشها.

سنيه : ايه ؟

السبعاوى : قصدى وسيادتك فاكره انى مطنشها.

سنيه : طب وحضرتك عملت لى ايه ؟

السبعاوى : (يقرأ) هعرضك على دكتور المؤسسه عشان.. ايه ؟ اه . عشان يقرر إن كان يفقع لك عينكى ....

سنيه : (بفزع) يفقع لى عنيا ؟

السبعاوى : قصدى يرقع لك قرنية عينيكى.

نظيره : (لنظيره) ما تحسبى خطك (لسنيه) ولكى عليا أول ما الدكتور ييجى أخليه يكشف عليكى .. .

سنيه : أنا بقالى خمس تشهر تقولولى الدكتور مش موجود. والنهارده بقى أنا اتاكدت أنه موجود .

السبعاوى : عيب تكذبيني، يعنى انتى كنتى شوفتيه ؟

سنيه : لا.. الآنسه نظيره اللى قالت لى .

السبعاوى : وتعدين فى القرف ده ؟

سنيه : (موشكة على البكاء) وحضرتك بتشتمنى ليه دلوقتى؟

السبعاوى : مش انتى يا سنيه.

نظيره : (محتجة) امال أنا ؟ (ورغم غمزته) لأ بقى أنا مش كل حاجه..

السبعاوى : (مقاطعا) ولا انتى يا نظيره.

سنيه : امال مين ؟

السبعاوى : دى القطه. القطه اللى دخلت. بس امشى ، جتك القرف (ينادى) يا ملاك ..

عشماوى : (يظهر) افندم سيادتك .

السبعاوى : شوف لى الدكتور موجود كده (ويشير له بالنفى)

عشماوى : لا دا عيان وواخد أجازه مرضى يافندم (ويختفى)

السبعاوى : جالك كلامى ؟

سنيه : وليه حضرتك تكدبى على واحده عاجزه مسكينه زيى ؟

نظيره : أنا مابكدبش ، جايز ماشفتش كويس .

سنيه : (لنظيره) وليه مابتبصيش كويس ؟ ياتفتحى ياتلبسى نضاره.

نظيره : يوه .. حاضر يا سنيه ، متأسفه .

السبعاوى : ماتزعليش يابنتى، أنا هعين دكتور جديد للمؤسسه (يربت عليها) .

سنيه : متشكره. بس أفكر حضرتك أنى مابحبش حد يحط أيده عليا.

السبعاوى : شيلى ايدك من عليها يا نظيره.

نظيره : (بغيظ) حاضر.

سنيه : متأسفه. أنا ظنيت غلط أنه حضرتك ، أصل أنا ظِنانه.

السبعاوى : العفو(لنظيره) اتفضلى خليها تغور من وشى.

نظيره : ياللا يا سنيه (تقودها خطوات لكن سنيه تتوقف)

سنيه : (عائده) لما حضرتك قلت خليها تغور. كنت تقصد القطه مش كده ؟

السبعاوى : طبعا يا سنيه ، أعوذ بالله .

سنيه : أنا برضك فهمت كده بس حبيت أتاكد ، أصلى شكاكه

(تتحرك خطوه ثم تقف) أتفوه عليكم وعلى أشكالكم.

السبعاوى : بتقولى أيه ؟

سنيه : يقول ع الدبان (وتتحرك)

نظيره : استنى أوصلك .

سنيه : لا من فضلك.أنا بشوف طشاش برضه. وعايزه أعتمد على نفسى (تخرج ونسمع صوت ارتطام بالخارج)

نظيره : (خارجه بلهفه) سنيه..

عشماوى : (عند الممر) البت عينيها باظت (ويختفى)

السبعاوى : لا حول الله، بس ريحتنا من دوشة العمليه (يصعد لمكتبه)

المعلم : (يظهر حاملا سله) تعال يا عرفه. خش.. ياسلام حتى النور زاد على وشك.

عرفه : (داخلا بجاكته فوق جلباب ونظاره سوداء ويضم إلى صدره كتابا ممسكا بعصا) بسم الله الرحمن الرحيم (ينقطع النور)

المعلم : (فى الظلام) ياه.. النور انقطع.

عرفه : لاحول ولاقوة إلا بالله.

المعلم : بس ولايهمك هو النور دايما يلعب كده (النور يعود) أهو شفت ؟ الله.. انت رحت فين ؟ تعال .

عرفه : (يظهر بتردد) بلاش ، أصلى اتشاءمت (ينقطع النور ثانية)

المعلم : والله مسيره يرجع دلوقت حالا.

عرفه : هو انقطع تانى ؟

المعلم : أطمن أنت بس وما تتحركش من مكانك (يعود النور فينظر للباب) عرفه ماتيجى ياجدع.

عرفه : (عند حافة خشبة المسرح) مانا جايلك أهو.

المعلم : (يجرى لسحبه) لاء.. كنت هتخش فى الحيط.

عرفه : احنا فين دلوقتى ؟

المعلم : أنت خلاص ، وصلت . دخلت الجنه برجليك يا عرفه.

عرفه : لأ ماتقوليش. طب استنانى كده (يرفع النظاره لحظه) أه والله بسم الله ماشاء الله بس أنا برضه قلبى كان حاسس اننا هنلاقى الجنه فاضيه، وتلاقى جهنم دلوقتى زحمه كده.

المعلم : كلهم موجودين جوه ، بس تعال .

عرفه : لاء لاء مايصحش نخش الجنه من غير استئذان. (يصفق) يا أهل الله ياللى هنا، ياسى رضوان.

الفراش : (يظهر) أيوه.. مين اللى بينده ؟

المعلم : (بدهشة) غريبه وعرفت اسمه ازاى ؟

عرفه : مسأله بالنظر كده. أهلا وسهلا (يمد يده مصافحا)

الفراش : لحظه يامعلم ادى خبر للبيه (يخرج)

عرفه : رضوان مارضيش يسلم عليا. الظاهر سيئاتى كتيره .

المعلم : صدقنى المؤسسه دى البيت اللى هتلاقى فيه الراحه .

عرفه : بيت الراحة، أتارينى من ساعة مادخلت شامم ريحة نتانه..

المعلم : ازاى. دا احنا فى منطقه تعتبر واحه وسط الصحرا .

عرفه : أيوه ، والواحه فواحه .

المعلم : مش أحسن م الحته اللى جيت منها؟ ماتخلينى ساكت.

عرفه : (مرتبكا) انت هتذلنى يامعلم ؟ دا أنت حلفت لى مش هتفتش سرى لأى مخلوق .

المعلم : ما انت اللى نازل تريقه. ادعى بس انهم يقبلوك.

عــــرفـــــه : انما يعنى مـحـدش م الزمـلا المكفـوفين جـه يسـتـقـبلنى ، همـا ماعندهمش نظر ولا أيه ؟

المـــعـــلـــم : (يظهر هابط السلم) يا أهلاً وسهلاً.. يامرحبا.

عــــرفـــــه : أهلا بيك يازميل .

المـــعـــلـــم : اتأدب. حضرته يبقى السبعاوى بيه مدير المؤسسة الإنسانية.

عــــرفـــــه : أنا راخر بقول المكان نور ليه.

الســبـعــاوى : ظريف قوى. هينور بوجودك إن شاء الله.

عــــرفـــــه : (بضيق مفاجىء) انت بتتريق عليا اكمنى معوق ؟ ياللابينا يامعلم

الســبـعــاوى : (مرتبكا) لاء لاسمح الله ، حضرتك فهمتنى غلط .

عــــرفـــــه : أبدا.. تسخر منى ؟ خدنى يامعلم

الســبـعــاوى : دا سيادتك اللى بتقول المكان نور بقولك..

عــــرفـــــه : أنا بس اللى أقول واتريق على روحى لكن أنا لا أسمح لك. ياللا بينا يامعلم

الســبـعــاوى : متأسف والله ما أقصد ، وادى رأسك أهه.

عــــرفـــــه : (ضاحكا) انت صدقت ؟ دانا بهزر معاك ياراجل ياطيب .

الســبـعــاوى : (متظاهرا بالضحك) مقبوله منك. نتشرف باسم الكريم.

عــــرفـــــه : الشواف!

الســبـعــاوى : كويسه.. دمه شربات.

عــــرفـــــه : ايه اللى بيضحك ؟ أنا مابنكتش معاك. اسمى كده.

المـــعـــلـــم : أيوه، عرفه الشواف . والشواف أسم شهره .

الســبـعــاوى : تشرفنا يا أخ عرفه ، واعتبر المؤسسه بيتك ومطرحك .

المـــعـــلـــم : استبينا (مشيرا بعلامة النقود) هيه مش تدينا المعلوم بقى؟

عـــرفـــه : يدينا المعلوم ؟ قصدك ايه ؟ احنا جايين نطلب منه صدقه؟ ياللا بينا يامعلم

السبعاوى : لأ قصده اديكم المعلوم ات.. عن المؤسسه..

عـــرفـــه : وجهة نظر برضه .

السبعاوى : بس خلى بالك يامعلم، دى مش لوكانده وبتدور على زباين، احنا مؤسسه خيريه لمساعدة العجزه والمساكين.

المعلم : ما احنا مساكين برضه يا سبعاوى بيه، وانتو كل مازاد عدد العجزه، الحكومه بتزود لكم الاعانه.

السبعاوى : وايه رأيك أن المؤسسه مفلسه ومديونه لشوشتها ؟

المعلم : لأ مدام حيقف عليكم بخساره يبقى بلاش .

السبعاوى : ما قلتش بلاش.. حاضر (يضع يده فى جيبه)

المعلم : مبروك يا أبو العرف، خلاص المؤسسه وافقت عليك.

عـــرفـــه : بس أنا لسه ما وافقتش عليها !

السبعاوى : (يسحب النقود التى أخرجها) نعم؟

عـــرفـــه : أنا لسه ماخدتش المعلوم. لازم أعرف كل حاجة من طقطق لسلامو عليكم.

السبعاوى : حاضر، بقى ياسيدى القصر دا كان استراحه لأمير من العيله المالكه، والثوره صادرته لصالح الشعب.

عـــرفـــه : كلام جميل. الشعب اللى هو احنا.

السبعاوى : وسيد بيه السيد كون الجمعيه الإنسانيه وأجره من الحكومه بايجار رمزى وباختصار المؤسسه فيها كل وسائل الراحة والترفيه المكفوفين.

عـــرفـــه : (مقاطعا) معلش ، ولو فيها رزاله ، ممكن أشوف بنفسى ؟

المعلم : يعنى ايه ؟ مش مصدقنا ؟

عرفه : على رأى الشاعر الشعبى المجهول اللى هو أنا.

قولوا القمر طلع. قولوا يا محلاً سناه.
أنا عمرى لم مسنى شعاعه أو ارتويت بضياه .
من حقى أشك فى وجوده ..
ولو حلف لى أعز الناس بأنه رآه!

وعجبى .

السبعاوى : (غامزا بعينه) من حقه يامعلم.. تحت أمرك .

عرفه : (يتحرك) أول حاجه أعرف ريحة النتانه دى جايه منين ؟

السبعاوى : دى ريحة السباخ بتاعة الجنينه اللى تحت.

المعلم : (يدهشه) هو فيه جنينه تحت ؟

السبعاوى : (غامزا بعينه) ما هى باينه أهه يامعلم .

المعلم : اه والله دى ريحة الجنينه .

عرفه : ما تفتح يامعلم : انت بتشوف الريحه ولا تشمهاش ؟ عجبى!

السبعاوى : (مشيرا له بأن يخرج بالأقفاص) سيبنى أنا أفرجه يامعلم .

عرفه : غريبه، الريحه راحت.

السبعاوى : مانا قفلت الشباك.

عرفه : طب اتفضل اوصف لى كل حاجه هنا

السبعاوى : حضرتك دلوقتى فى البهو الرئيسى. ودا يحتوى على انتريه شيك ومريح. فيه تليفون. فيه تكييف، فيه راديو، فيه تلفزيون ٥٦ بوصه.. وفيه هنا سلم بيودى لمكتب الإداره ، وقدامك حيطه فيها شبابيك وعليها..

عرفه : صوره طبعا.

السبعاوى : تمام، بس طبعا مش هتعرف صورة مين .

عرفه : (مقاطعا) ليه ما هى باينه ؟ مش برضه صورة الريس ؟

السبعاوى : (بدهشه) عرفت ازاى ؟

عرفه : مسأله بالنظر كده . لازم هتحطوا صورة رئيس الجمعية !

السبعاوى : اتفضل من هنا، الممر دا يؤدى لـ ..

عرفه : (مقاطعاً) ايوه شايف، شايف للمطعم واضح. ريحة الكوسة فايحه.

السبعاوى : طب اتفضل ندوقك طبيخنا.

عرفه : لا شكرا، مابحبش القرع (يستدير) كلمنى عن غذاء الروح.

السبعاوى : غذاء الروح ؟

عرفه : الموزيكا. ماتعرفش الموزيكا ؟

السبعاوى : اه اطمئن. عندنا مجموعة آلات موسيقية جت لنا منحه م الأمم المتحده .

عرفه : شحاته ؟؟ طيب (يقوده للبيانو فيدق عليه)

السبعاوى : (يتحرك للمدخل ويهمس) رضوان ابعت لى نظيره وقولها تجيب استماره لواحد زبون جديد، ياللا .. اتحرك قوام .

عرفه : حاضر (يتحرك فيصطدم بمقعد)

السبعاوى : لا مش أنت ، على مهلك .

عرفه : الظاهر تعبت من اللف (يتحسس كرسيا محطما)

السبعاوى : لا اتفضل هنا أريح .

عرفه : (واضعا ساق فوق ساق) نيجى بقى للشغل، بتشغلونا أعمال كويسه ؟

السبعاوى : طبعا. عندنا أشغال خرزان وأكلمه وحصير. عندنا مصنوعات جلديه، جزم وشباشب وغيره.

عرفه : خلينا فى الجلد، المهم بتدوا على كده مرتبات مجزيه ؟

السبعاوى : احنا بلدى بالحته، يعنى مثلا نديك اتنين جنيه ع الجزمه.

عرفه : ومش عيب لما تدونا حقنا ع الجزمه ؟

السبعاوى : لا العفو مش قصدى .

عرفه : ولا يهمك. أنا راخر أقدر أديكم أربع جزم على شبشبين محترمين فى اليوم! (يدخل المعلم) دى الريحه رجعت، أنت جيت يامعلم ؟

المعلم : أيوه مش خلاص يا عرفه ؟

عرفه : لسه. طمنى عندكم مطبوعات بطريقة برايل ؟

السبعاوى : (بتوجس) فيه مكتبه. لكن هو انت متعلم القراية ؟

عرفه : للأسف لاء .

السبعاوى : (بشك) امال الكتاب دا بتعمل بيه ايه ؟

عرفه : لاء بتفرج ع الصور بس! هيكون ليه؟ جاييه عشان لما تعلمونى القرايه أبقى أقراه .

السبعاوى : اه. تفضل عنابر النوم ودى معموله على أحدث النظم الفندقيه. فيه عنبر للرجاله، وعنبر للبنات و..

عرفه : بمناسبة البنات , طمنى..مستوى الجمال معقول ولا أى كلام ؟

السبعاوى : لا اطمن مرتفع جدا .

المعلم : ايه يا هو تحقيق ؟ ماتخلصنى.

عرفه : الحقيقه بعد اللى شفته.. مافيش مانع .

السبعاوى : وأنا أشكرك على هديتك لينا يامعلم .

المعلم : (مشيرا يطلب النقود) لاشكر على واجب. مش برضه واجب بقى؟

السبعاوى : اتفضل (يسلمه نقودا)

المعلم مبروك ياعرفه. عايزك تطول رقبتى (هامسا) وخلى بالك لو عرفوا سرك هيطردوكويمكن ترجع السجن تانى.

عـــرفـــه : هس واكـتم. انت مش خـدت المعلوم ات؟ (يحـتـضنه وينشل منه النقود)

ابقى خلينا نشوفك يامعلم مع السلامه _.

(بعد خروجه يناول النقود للسبعاوى) مش شايف المعلوم .. ات دى كتيره ياسبعاوى بيه ؟؟

نـظيـــــره : (داخله) رضوان بيقولى أن فيه زبون جديد.

عـــرفـــه : زبون ؟

السـبعـاوى : قصدك نزيل . ماهو قدامك أهو مش شايفاه ؟

عـــرفـــه : معلش، العتب ع النظر .

نـظيـــــره : متأسفه (تصافحه) أصلى لما شفتك ماسك الكتاب افتكرتك مفتح.

عـــرفـــه : مانا برضه مش مقفل قوى .

السـبعـاوى : اتفضلى يا نظيره املى له بيانات استمارة الألتحاق .

نـظيـــــره : حاضر. الأسم ، والسن..

عـــرفـــه : عرفه الشواف، ٣٢ سنه .

نـظيـــــره : نوع حضرتك ، ذكر أم انثى؟

عـــرفـــه : حضرتك شايفه ايه ؟

نـظيـــــره : الحالة الإجتماعية.

عـــرفـــه : عازب.. وحضرتك ؟

نـظيـــــره : افندم ؟

عـــرفـــه : مش غريبه واحده فى جمالك ماتتجوزشى لحد دلوقتى؟

نـظيـــــره : (بدهشة) وعرفت منين انى ماتجوزتش ؟

عـــرفـــه : لما سلمت عليكى لقيت ايدك طريه، أصل المتـجوزه ايدها بتـبقى مقشفه م الغسيل والمسح وتخريط البصل.

نظيره : مايمكن مخطوبه (وتنظر للسبعاوى)

عرفه : لاء , أيدك اليمين مافيهاش دبله .

السبعاوى : طب وعرفت متين أنها جميله ؟

عرفه : لا دى مجرد مجامله لاطلعت ولانزلت، انت صدقت ؟

السبعاوى : كملى يا نظيره. .

نظيره : سبب عجز البصر، وراثى ؟ خلقى، مرضى؟

عرفه : والله أنا فتحت عنيا ع الدنيا لقيتنى مابشوفش.

نظيره : نسبة عجز البصر كام فى الميه ؟

عرفه : تسعه وتسعين وتسعه من عشرة فى الميه ، مانا ريس العميان.

السبعاوى : يعنى بتشوف بنسبه واحد من عشره فى الميه ؟

عرفه : لاء , كده وكده ذرا للرماد فى العيون عشان تبقى محبوكه .

نظيره : مقدار التعليم.

عرفه : لاشيء .. أمى.

نظيره : المهنة أو الخبرات السابقة.

عرفه : (بعد تردد) لا داعى لذكرها.

نظيره : ممكن تدينى ايدك عشان ابصمك ع الاستماره.

عرفه : ايه دا عايزين تمضونى عميانى ؟

السبعاوى : ايه الفوضى دى ؟ اقريء له الاستماره الأول، دا حقه.

نظيره : حضرتك اللى دايما تقولى خليهم يبصموا من سكات.

السبعاوى : انتى اللى بتفهمى غلط. قصدى تبصميهم وانتى ساكته.

نظيره : حاضر (تقرأ) أقر أنا الموقع أدناه بأن التزم بنص لائحة المؤسسه..

عرفه : نصها بس ؟ قصدك نص اللائحه. حضرتك خريجة جامعه ؟

نظيره : طبعاً.

عــــرفـــــه : عشان كده .

السـبـعـاوى : والله عندك حق ياشواف. كفك على كده. (يأخذ كفه ويبصمه) مبروك يابنى . ألف مبروك.

عــــرفـــــه : أيوه، بس أنا لسه...

السـبـعـاوى : (مقاطعا بصوت عال) أيوه يارضوان فيه حاجه ؟

الـفـــــراش : (يظهر) تليفون يافندم (ثم يدق جرس يمسك به فى يده)

السـبـعـاوى : مين ؟ سيد بيه السيد ؟ عن اذنك. نظيره هتعمل اللازم (يخرج)

عــــرفـــــه : أيوه يا أنسه نظيره..

نـظـيـــــــره : لحظه واحده، الظاهر بيندهوا عليا (تخرج مسرعه)

عــــرفـــــه : غريبه (يسلك اذنه)

سـنـيـــــــه : (تظهر تحمل ملفا) استاذه نظيره.

عــــرفـــــه : (ينهض ويسوى ملابسه وشعره) جايه حالا، أهلا وسهلا.

سـنـيـــــــه : (تلتفت مرتبكه لمصدر الصوت ويقع منها الملف)
(الأثنان ينحنيان بحثا عنه، تتلامس أيديهما فيبتعدان)

عــــرفـــــه : لامؤاخذه.

سـنـيـــــــه : أنا اللى أسفه.. أصلى عمشه.

عــــرفـــــه : بعد الشر، عنك انتى (يلتقط الملف ويمده لها) اتفضلى.

سـنـيـــــــه : متشكره (وتمد يدها)

عــــرفـــــه : مالك ؟ بتبصلى كده ليه ؟ فيه حاجه ؟

سـنـيـــــــه : أنا مقصدش..

عــــرفـــــه : أصلك وقفتى وسكتى. بتشبهى عليا ؟ أنا لسه جديد هنا ودا أول يوم ليا.

سـنـيـــــــه : هو حضرتك اللى أتعينت جديد؟ قالولى كده ماصدقتهمش. الحمد لله أنى لقيتك، أرجوك تبدأ بيا أنا. أعمل معروف.

عـــرفـــه : ماعنديش مانع بس افهم الأول ..

سنيـــــه : انا حاله مستعجله، اسمى سنيه أمام عبد المتجلى وقالولى ممكن أعمل عمليه ترقيع للقرنيه وأرجع أشوف تانى.

عـــرفـــه : هو حضرتك... ؟ غريبه مايبانش عليكى.

سنيـــــه : دا بس من كتر ذوقك .

عـــرفـــه : لأ دا من قلة نظرى .

سنيـــــه : أنا كنت بشوف لحد عشر سنين وبعدين طلعت لى سحابه على عنيا. فضلت تزيد ومرات أبويا منها لله، بدل ماتعالجنى، رمتنى هنا، الملف اللى معاك فيه كل حاجه.

عـــرفـــه : أيوه فعلا. دى صورة الآشعة. ودى ايه ؟

سنيـــــه : صورتى، بس وأنا أصغر شويه.

عـــرفـــه : ياه. كان شكلك مختلف خالص ماعرفتكيش (يضع الصوره فى جيبه)

سنيـــــه : قولى يادكتور فيه أمل ؟

عـــرفـــه : نعم.. ؟ لأ. أنا ..

سنيـــــه : (بفزع) لأ ؟ يعنى مافيش أمل خالص ؟

عـــرفـــه : ما أقصدش، الأمل موجود طبعا ، لكن..

سنيـــــه : لأ ارجوك. ماتقولش لكن. دا أنا ماصدقت لقيتك. دا الدكتور القديم قعدت شهور عايزه أقابله بيتهرب منى.

عـــرفـــه : ودا يبقى دكتور؟ أمال هو شغلته هنا أيه ؟ مش بياخذ مرتب علشان يراعيكم ؟

سنيـــــه : معلش ، بقى ربنا يسامحه.. زميلك برضه.

عـــرفـــه : لا دا لازميلى ولا أعرفه. دا أنا لازم اشتكيه فى النقابه.

سنيـــــه : بدل ماتشتكيه ساعدنى أنا.

عـــرفـــه : والله.. فى الحقيقه مش عارف أقولك ايه..

سنيـــــه : تكشف عليا دلوقت حالا .

عـــرفـــه : مقدرش.. أنا..

سنيـــــه : حرام عليك. دا أنا اترجيتك، وعمرى ما اتذللت لحد. أنت اللى بأيدك ترجع لى النور لعنيا، دا أنا يتيمه وماليش حد أبوس . ايدك.

عـــرفـــه : استغفر الله.. حاضر. أوعدك أن الكشف هيحصل فى أقرب فرصه، وإذا كان فيه أمل هتعملى العمليه. عايزه حاجه تانيه ؟

سنيـــــه : لا. كتر ألف خيرك. ربنا يحافظ لك على نظرك .

عـــرفـــه : طب ممكن تبطلى عياط بقى ؟

سنيـــــه : اعذرنى دى دموع الفرح. ماتشرفتش باسم حضرتك يادكتور.

عـــرفـــه : عرفه الشواف .

سنيـــــه : ايوه طبعا بسمع عنك، كل العيانين بيتشكروا فيك والله.

عـــرفـــه : بس الأحسن تخلى الدوسيه معاكى. فين ايدك ؟

سنيـــــه : مانا ماداهالك. هو حضرتك أنت كمان ؟

عـــرفـــه : ايوه، تبقى بصره، هاها.

سنيـــــه : يعنى أنت دكتور ولا لأ ؟

عـــرفـــه : لأ. تيجى ازاى؟ بس تأكدى أن كل كلمه وعدتك بيها هتتنفذ.

سنيـــــه : غور من وشى. مش عايزه اشوفك تانى (تخرج باكيه)
(يقف مطرقا، تظهر مجموعه المكفوفين)

مـــخـلـص : هو فين الزميل الجديد دا ؟

عبد البارى : هناك أهو ياأخى.

خـــيـــشـــه : آل ياقاعدين يكفيكوا شر الجايين.

محـــاسن : كانوا يجيبو لنا بنت ، احنا ناقصين رجاله ؟

أنصـــاف : هما فين، احنا شايفين ريحتهم ؟

مــسـعــود : نزيد واحد، ننقص واحد ، مافيش فايده .

عـــرفـــه : اسمحولى أأقدم لكم نفسى ، أنا الشواف زميلكم الجديد.

الجـــمـــيع : (يقتربون منه خطوه ثم يتوقفون)

عـــرفـــه : (متلفتا) أيه، هتفضلوا واقفين تبحلقوا فيا كده ؟

محـــاسن : أيوه صحيح يا أنصاف ، واقفه تتفرجى على ايه ؟ ياللا..

أنصـــاف : كنت خلينا شويه، مالحقتش أشوفه كويس (تخرجان)

مــخــلص : (يلمس كتفه) أهلا بيك يا أخ عرفه ، أنا أمين.

عـــرفـــه : وأنا أضمن منين ؟ ما أنا اسمى الشواف. ومع ذلك عاشت الأسامى.

خــيــشــه : (يلمسه) الهى يجعلك وش السعد علينا يارب..

مــخــلص : دا خيشه .. كان شحات قبل ما يخش هنا.

خــيــشــه : وكنت بكسب بره أكتر والله..

عـــرفـــه : معلش ، ربنا يسهلك.

عبد البارى : (يتحسس وجهه) مش الأخ مؤمن برضه ؟

عـــرفـــه : ونعم بالله. امال دخلت الجنه هنا ازاى ؟

مــخــلص : عبد البارى، كان بيقرا فى التراب ع الميتين.

عـــرفـــه : بيقرا عليهم ولا بيحاسبهم ؟

مــسـعــود : (بحزن) وأنا مسعود.

عـــرفـــه : طب وحزين ليه يامسعود ؟

مــسـعــود : أنا كنت طالب فى حقوق ، بس خلاص، مافيش فايده.

عـــرفـــه : أهلا بيكم، سعيد انى شفتكم جميعا، تسمحولى أقعد ؟

(الجميع يتسابقون نحو الكرسى السليم، بينما يظهر مسعود)

عـــرفـــه : الله . بتجروا ليه ؟

عبد البارى : بيتخانقوا ع الكرسى ياسيدى (ويجرى ليجلس)

عـــرفـــه : م الكراسى كتير (يجلس على مقعد فيقع به ويضحكون)

مـسـعـود : مافيش هنا غير كرسى واحد سليم .

عـــرفـــه : غريبه . طب بدل ماتتخانقوا، بلغوا الإدارة يصلحوا الباقى .

عبد البارى : (وقد فاز بالكرسى) الشكوى لغير الله مذله يا أخ شواف .

عـــرفـــه : لأ طب سيبوا الموضوع دا بقى عليا أنا .

عـشـمـاوى : (من أعلى) أنت اللى اسمك شواف ؟

عـــرفـــه : (يرفع رأسه) مين ؟ عدو ولا حبيب .

عـشـمـاوى : أنا ملاك .

عـــرفـــه : طب ما تنزل ع الأرض وتكلمنى ..

عـشـمـاوى : انت باينك لمض . بتحب تشوف نفسك من أولها ؟

عـــرفـــه : ياريت .

عـشـمـاوى : ايه ؟ دا بيتحدانى .

مـخـلـص : مايقصدش . وحد مننا يكره يشوف ؟

عـشـمـاوى : اه ، أنا بحسب ، كنت هوريله شغله .

عـــرفـــه : لو تقدر ..

عـشـمـاوى : لأ .. داهيستفزنى .

عبد البارى : ماغلطش ، وحضرتك تقدر توريه أى حاجه ازاى ؟

عـشـمـاوى : أه ، انا بحسب .

عـــرفـــه : ليه ماتيجى تورينى شغلى (ويقترب منه)

عـشـمـاوى (يضع العصا فى صدره) خليك عندك

عـــرفـــه : (يتحسس العصا) كل دا صباع ؟

عشماوى : مخلص، ابقى وريله شغله فى الورشه. انا ماشى (يتظاهر بالخروج ثم يعود بخطوات متسلله)

خيشة : انت اتجننت تهلضم مع المشرف بتاعنا؟

عرفه : يعنى هيشنقنى؟ والله لما يكون باش سجان حتى(مستدركا) نهايته.. (يجلس على الأرض ويفتح السله) اتفضلوا شوية قرص على شوية جبنه قديمة ..

عبد البارى : وحشتنى القرص . فين أيام القرافه .

عرفه : ايه روحك فيها ؟

(الجميع يتكالبون على السله عشماوى يمد يده خلسه ويأخذ محتوياتها ويخرج)

عرفه : لا حول الله، هما مش بياكلوكوا هنا؟ بالراحه الخير كتير، قولولى المكتبه هنا بتفتح امتى ؟

عبد البارى : أمين المكتبه مابنشوفهوش، بيشتغل فى بلد عربى، أصله المدير يبقى خاله.

خيشه : وافرض فتحت , محدش فينا بيقرأ غير مسعود:

عرفه : وانتوا ما اتعلمتوش ليه ؟

مخلص : محدش طلب مننا نتعلم وقولنا لاء .

عرفه : وانتو هتستنوهم يسقوكم العلام بالمعلقه ؟ انتوا اللى تطلبوا .

مسعود : ياعم مفيش فايده.. يعنى هى دى اللى هتصلح عيشتنا ؟

خيشه : مالها عيشتنا ؟ انت اللى ما يملاش عينيك غير التراب .

عبد البارى : بس بصراحه الإداره ممكن تخلى حالتنا أحسن من كده.

مسعود : احنا كل حاجة نلزقها فى الاداره ؟ احنا اللى وحشين فى قلب بعض.

عــــرفـــــه : ولما أنت مش عاجبك عيشتك ولا زمايلك قاعد فيها ليه ؟

مـــســعــود : ال إيه اللى رمــاك ع المر؟ أمــشى وأســيب لهم عــرقى اللى فى الصندوق.

عــــرفـــــه : عرق ايه ؟

مــــخـلـص : أصلهم بيخصموا نص أجرنا وبيشيلوه فى صندوق زماله للطوارىء.

عــــرفـــــه : كلام جميل.. كلام معقول .

خــيــشـــه : أيوه.. بس عشان تقبضه لازم تكون قضيت تلات ارباع المده .

عــــرفـــــه : النظام دا هنا برضه ؟

عبد البارى : انت ماقريتش الاقرار اللى بصمت عليه ؟

عــــرفـــــه : لاء .

عبد البارى : خلاص ، نقرأ لك احنا الفاتحه .

عــــرفـــــه : بس أنا شايف المدير كله ذوق وانسانيه .

مـــســعــود : ها.. كويس ، على رأى المثل، أعمى ويقول شفت بعينى .

مــــخـلـص : واشمعنى المدير، هو فيه حد مفتح بيحس بينا ؟

عبد البارى : (بعد لحظه صمت) وحدوه .

الجــمـــيـع : لا إله إلا الله .

عــــرفـــــه : طب اندهو لنا البنات يطروا القعده شويه .

عبد البارى : خسئت، الاختلاط هنا ممنوع فى غير أوقات العمل الرسميه .

عــــرفـــــه : طب عن أذنكم اتصل بالمعلم فتوح فى الدكان .

خــيــشـــه : ياه. دا انت شاطر قوى .

عــــرفـــــه : لعلمكم أنا أقدر أطلب أكبر نمره وأنا مغمض ؟

خــيــشـــه : ها دا افتكره تليفون بجد. دا ديكور يامفتح .

عبد الباري : ماهو لسه مستجد، تلاقيه فاهم أن فيه عنابر مريحه. وشغل سهل ومرتبات كويسه ؟

عـــرفــــه : كمان ؟ يعني دخلوني جهنم وفهموني انها الجنه ؟ لكن انتوا ساكتين على حالكم دا ليه ؟

عبد الباري : احنا عجزه ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها .

عـــرفــــه : انتو فقدتوا النظر بس، لكن لسه ما انشلتوش، لسه ماتخرستوش، دا أنا لما كنت في السجن..

الجـــمـــيع : السجن ؟

عـــرفــــه : (مرتبكا) قصدى لو كنت في سجن.. كان حالي بقى أرحم بكتير، أنا ماأقبلش أعيش مع ناس بيستعمونى. ماأقبلش أشحت حقي وكرامتي.

مـسـعـود : كان غيرك أشطر.

عـــرفــــه : لا أنا ماشي وأبقى عيل لو رجعت في كلامي.

مـــخـلـص : طب على مهلك، هات ايدك.

عـــرفــــه : متشكر.. أنا عارف طريقي كويس (لكنه يتخبط فيهم وفي الأثاث)

مـسـعـود : (يضحك بهيستريا)

عبد الباري : لاحول ولا قوة إلا بالله.

عـــرفــــه : (متحسسا الحوائط) فين باب السكه ؟ حد يقول الباب منين .

سـنـيـــــه : (تظهر وبخيبة أمل) ليه توعدوني وتكدبوا عليا ؟ ليه تدوني الأمل وتخلوا بيا ؟ امال فين الانسانية ؟ فين الانسانيه ؟

عـــرفــــه : فين الباب ؟ باب أوضتي منين ؟

(اظـــــلام)

المشهد الثانى

نفس المنظر . (المكفوفون جالسون فى صمت)

عـــرفـــه : (وهو يتحسس الحائط) قولولى. محدش فيكم طلع الدور التانى ؟

مـسـعـود : لاء ولا نعرف بابه منين .

عبد البارى : أنا سمعت أنه مسكون بالعفاريت .

عـــرفـــه : أنا عمرى فى حياتى ما شفت عفاريت.

مـسـعـود : بس المفتحين بيقولوا أنهم شافوهم .

عـــرفـــه : واشمعنى يعنى بتطلع لهم فى الضلمه ؟

خـيـشـه : اللهم احفظنا، غيروا السيره دى .

عبد البارى : (بعد لحظة صمت) وحدوه.

الجـمـيـع : لا اله إلا الله.

عـــرفـــه : ما تدندن لنا شويه ياسى وحيد.

مـخـلـص : حاضر(يتنحنح) ياليلى، ياعينى، ياليلى..

الجـمـيـع : آه.

عـــرفـــه : أه فى عنيكم، بلاش الحزاينى ده وحياة والدك. غنى لنا حاجه فرايحى. حاجة كده فيها صهللة.

مـخـلـص : حاضر(يتنحنح ويغنى) عينيا بتضحك وقلبى بيبكى، وايه بس أخرة بكايا وضحكى.. عنيا بتضحك!

عـــرفـــه : ضحكت عليك روحك. دا الفرايحى بتاعك؟ ما تعرفش تقول حاجه فيها حب ؟

مـــخلص : أه، طب ما تقول كده م الأول. بس تردوا عليا . (يغنى) ظلموه، ظلموه، القلب الخالى ظلموه..

الجـــمـــيع : ظلموه.. ظلموه..

عـــرفــــه : بس. حتى الحب بتاعكم منيل .

مـــخلص : قولى بصراحة.. انت حاطط عنيك هنا على واحدة معينه ؟

عـــرفــــه : لا ابدا والله .

عبد البارى : بلا حب بلا مسخرة وكلام فارغ.

(من الباب يدخل رجل بحقيبة ويتحدث بسرعة)

الـــرجـــل : السلام عليكم (ويختفى فى الممر)

الجـــمـــيع : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، اتفضل.

عـــرفــــه : مين ده يا اخوانا ؟

مـــســـعـــود : واحنا ايش عرفنا ؟

عبد البارى : أنا سمعت صوته قبل كده.

خـــيـــشـــه : أيوه، فات من قيمة شهر وقالى سلاموا عليكو برضه.

عـــرفــــه : والنهارده أول الشهر..

مـــســـعـــود : يعنى أيه ؟

عـــرفــــه : لا ولا حاجة.. وحدوه.

الجـــمـــيع : لا اله إلا الله .

عـــرفــــه : مسعود .. أنا مش طلبت منك تعلمنا القراية بطريقة برايل ؟

مـــســـعـــود : وأنا قلت لأه ؟

خـــيـــشـــه : طيب ما تيالا.

مـــســـعـــود : طريقة برايل سهلة خالص وأنا شخصيا اتعلمتها بسرعه. بس مافيش فايده!

عبد الباري : علمنا انت بس ومالكش دعوه .

مسعود : باختصار عشان مافيش فايده ، بدل الحروف بتتكتب نقط وتتطبع بارزه ع الورق.

عرفه : ادى كتاب ، ادينا مثال.. نقرأ ازاى ؟

مسعود : طب قربوا، ومدوا ايديكم ، حسسوا.. مش عليا. دا حرف الألف !

(يظهر السبعاوى وعشماوى من غرفة المكتب)

السبعاوى : (يشهق) ايه دا ؟ بيقروا كتب فى المؤسسه بتاعتى؟ أنا مش قايلك تفتح عينك.

عشماوى : ما شوفتهمش .

السبعاوى : (يهبط) كويس ياولاد. القرايه مسليه ، بس الكتب دى لازم تفوت ع الإدارة الأول عشان تتأكد أنها مش كتب ممنوعه .

مسعود : دا كتاب حقوق الانسان .

السبعاوى : كمان ؟ وأنا أيش عرفنى أتأكد أزاى ؟

عشماوى : ايوه مايمكن كتاب جنسى .

عرفه : ليه ، اكمننا بنحسس عليه ؟

السبعاوى : هات، لما ييجى أمين المكتبه ويراقبه ابقى أدهولكم.

مسعود : مش قلت لكم مافيش فايده .

السبعاوى : (هامسا لعشماوى) حاول تشغلهم وتلهيهم فى أى حاجة (يخرج)

عشماوى : ماتزعلوش ، تحب أفتح لكم التليفزيون شويه ؟

مخلص : هنعمل بيه ايه ؟

عرفه : افتحه، ع الأقل نعرف أخبار الدنيا.. نفهم اللى بيدور حوالينا.

(نسمع صوت مسلسل أمريكى ولا تظهر أى صوره)

خيشه : هيه، فهمت حاجة من أمور الدنيا ياشواف ؟

مـــخلـص : يمكن بيعرف انجليزى .

عبد البارى : لا وانت الصادق بيقرأ الترجمه!

عـشـمـاوى : بسيطه، أنا أشرح لكم. البطل بيبص للبطله. البطله بصت له. البطل داخل عليها. بيفكر يبوسها.. غمضت عينيها. لسه داخل عليها. قرب منها، حضنها ..هيبوسها. باسها فعلا. ياسلام !

عـــرفـــه : يعنى النتيجه كام كام دلوقتى ؟

عبد البارى : كفاية. هذه المسلسلات كلها عرى وأباحيه. نحمد الله اننا لانراها ، اقلب لنا المحطه .

عـشـمـاوى : حاضر (يغير المحطه فنسمع موسيقى) ياسلام، حتة رقاصه .

عـــرفـــه : (يقترب من التليفزيون) هى فين الصوره دى ؟ ماتظبط المحطه كويس.

عشمـاوى : (ينظر له بدهشة) الصوره واضحه .

عـــرفـــه : امال أنا مش شايف حاجه ليه ؟

عـشـمـاوى : (يقترب منه بشك ويمرر يده أمام عينيه)

عـــرفـــه : (يضحك مقهقها)

عـشـمـاوى : (يرتد للخلف مرتبكا) بتضحك على ايه ؟

عـــرفـــه : طول المده دى كانوا بيفرجوكم على تليفزيون بايظ من غير صوره

عـشـمـاوى : طيب. محرومين من الفرجه على التليفزيون (يغلقه ويخرج)

مـــخلـص : وانت شفت ازاى ؟

عـــرفـــه : حطيت ايدى قدام الشاشه. لو كان فيها صوره كنت حسيت بالشعاع اللى طالع منها.

عبد البارى : لا. وعشماوى قعد يشرح لنا الصوره (الجميع يضحكون)

مـسـعـود : بتضحكوا على ايه ؟ على خيبتكوا ؟

(يطرقون بأسى، يظهر الرجل ، يتوقف لحظه ليعد نقودا)

عرفه : (يقترب منه ويصطدم بحقيبته ويتحسسها) لا مؤاخذه. مع السلامة يادكتور

الدكتور : الله يسلمك.

عرفه : (ينقض فجأة عليه) تبقى انت الدكتور. امسكوا معايا ياالخوانا

الجميع : (يتكالبون عليه ويمسكون به)

الدكتور : فيه ايه ، بتعملوا كده ليه ؟

عرفه : لازم تكشف على سنيه (ينادى) ياسنيه..

الدكتور : وأنا قلت لا.؟ سنيه مين؟

سنيه : (تدخل ومعها انصاف ومحاسن) أنا أهو.. حصل ايه ؟

عرفه : قبضت لك ع الدكتور. تعالى استلمى .

سنيه : أشوفه (تمسك به) هوده ؟ لقيته ازاى ؟

عرفه : بالعقل كده. قلت لازم هييجى أول الشهر ع الأقل عشان يقبض.

الدكتور : حاضر. بس سيبونى.

سنيه : مش سايباك ، قدامى ع العياده .

(تخرج به ومعها انصاف ومحاسن، بينما يظهر عشماوى)

عشماوى : ايه اللى حصل ، واخدين الدكتور على فين؟

خيشه : أبو العرف شافه، وخلاه يكشف على سنيه .

عشماوى : شافه ؟

عرفه : المهم يكون فيه أمل يرجع لها نظرها.

مخلص : هى فعلا بنت حلال وتستاهل كل خير.

عرفه : محدش فيكم يعرف شكلها ايه ؟

عشماوى : أنا أقولكم .

عبد البارى : احذر، الكلام عن النساء حرام يا أخ عرفه .

عـــرفـــه : أنا عايز اعرف شكلها. حرام أشوفها ياعبد البارى ؟

عشماوى : لا. شوفها ياخويا، شوفها .

مـــخلص : اتكلم يا استاذ ملاك شكلها ايه ؟

عشماوى : استغفر الله العظيم، شعرها زى لوفة السلك.

عـــرفـــه : الشعر مش مشكلة، ممكن يتكوى، المهم عينيها لونها ايه ؟

مسعود : وانت تعرف يعنى ايه ألوان ؟

عـــرفـــه : لا. من باب الفضول يعنى .

عشماوى : عنيها مقفولين .

عـــرفـــه : مش مشكله تلبس نضاره سودا. طب ومناخيرها ؟

عشماوى : معوجه على جنب.

عـــرفـــه : اخص. هتحتاج عملية تجميل، بس دى مش مشكله برضه.

مـــخلص : طب وجسمها.. متقسم يعنى ولا ؟

عـــرفـــه : وانت مالك ومال جسمها يا مخلص؟ اختشى عيب.

مـــخلص : الله وانت كتبتها على اسمك ؟

خـيـشـه : طب ماهى مكشوفه ع المفتحين وبيشوفوها.

عشماوى : ريحوا نفسكم. مفشوله وجسمها العرض عرضين.

عـــرفـــه : أهو برضه حاجة تملا العين. ومع ذلك مش مشكله تعمل رجيم .

مـــخلص : طب كلمنا شويه عن شفايفها .

عشماوى : شفايفها مدلدله وضبها شبرين ولها ناب كبير.

عـــرفـــه : بس كفايه، شوهت الصورة اللى كانت فى خيالى.

مسعود : وانت اللى زيك يعرف الصور منين ؟

عـــرفـــه : صوره مجازيه ياأخى .

عبد البارى : صدقونى إذا انطفأ النور تساوت كل نساء الدنيا، ومن نعم الله أنه

أطفأ نور عيوننا حتى لاتفتنا النساء.

(يسمع جرس) الجرس موعد الطعام افسحوا الطريق (يخرجون)

(حائط الصداره ينفتح ويظهر منه السبعاوى)

السبعاوى : ملاك. المدام بتقولك اطلع لم الغسيل من ع السطوح.

عشماوى : حاضر يافندم (ويتحرك نحو فتحة الحائط)

السبعاوى : قلت لك محدش يفوت من هنا. لف من الباب الورانى.

عشماوى : حاضر.

(يخرج عشماوى، السبعاوى يغلق فتحه الحائط ، تدخل نظيره)

نظيره : شفت اللى حصل ، الدكتور كشف على وقالها تقدر تعمل العمليه.

السبعاوى : ايه ؟ طب وطى صوتك .

نظيره : ليه ؟

السبعاوى : تكاليف عمليه زى دى ماتقلش عن ألفين جنيه، أجيب لها فلوس منين؟ دا احنا علينا ديون متلتله .

نظيره : لكن دى مسأله انسانيه ياسبعاوى .

السبعاوى : ولو .. عندنا أولويات. احنا قادرين نوكلهم عيش، لما نعملهم عمليات، اعملى معروف ماتفتحيش عليا فتحه.

نظيره : وايه الفايده ؟ ما الدكتور قالها خلاص.

السبعاوى : الواد الدكتور دا هوريه. مش هو ابن اختى؟ انما هفصله أن شاء الله. وانتى اتصرفى مع سنيه.

نظيره : أنا ؟ وأنا مالى. هو كل البلاوى على دماغى ؟

السبعاوى : انتى الاخصائيه، وشغلتك تخليها تمتص الصدمه وتتكيف مع الوضع اللى هى فيه .

سنيه : (تدخل سنيه ومعها أنصاف ومحاسن)

سنيـــــه : بابا سبعاوى .. عرفت الخبر. مش الدكتور قالى هشوف ؟

السبعاوى : والله ؟ مبروك يابنتى. (مخاطبا الفراغ) فيه حاجه يارضوان ؟ اه التليفون.. عن اذنك نظيره هتقوم باللازم (يخرج)

نظيـــره : سنيه، أنا كنت عايزه أقولك ...

سنيـــه : الله يبارك فيكى. أنا فرحانه قوى. نفسى أعمل العمليه النهارده قبل بكره. بالحق هو أنا هعملها امتى ؟

نظيـــره : فى الواقع، قصدى فى الحقيقه .. (وتسكت بتردد)

انصـــاف : اخص عليكى قوام عايزه تسيبينا ؟

سنيـــه : أبدا والله.. دا أنا ابتديت أحب المؤسسه .

انصـــاف : طبعا، فيها ناس وشهم حلو عليكى.

سنيـــه : طب بالحق يا انصاف (وتهمس لها بشىء)

انصـــاف : لأ ياختى وأنا مالى ؟

سنيـــه : والنبى والنبى عشان خاطرى.

انصـــاف : حاضر (تقترب من نظيره) مس نظيره ..

نظيـــره : نعم ؟

انصـــاف : هو.. هئ هئ (وتعــود لسنيــه) لا ياخــتى انكسف. اى، بس ماتقرصيش. جاكى قرصه (تعود لنظيره) مس نظيره..

نظيـــره : أفندم. ايه ؟

انصـــاف : هو. هئ هئ..

نظيـــره : هو ايه أصله الدلع دا ؟ ماتتكلمى عدل يابنت.

انصـــاف : الشاب الجديد دا .. .. شكله ايه يعنى ؟

نظيـــره : ليه .. حبتيه من أول نظره ؟

انصـــاف : والله مانا. دى سنيه اللى وزتنى أسالك.

سنيـــــه : أنا ؟ (تكتم فمها) طب بس .. بس .

نـظيـــــره : انتى يا سهنه يا مسهوكه اللى بتسألى؟

سنيـــــه : ايه ، هو السؤال حرم ؟

انصـــــاف : يارب يسعدك تقولى. أن شالله تلحقى تتجوزى قبل ماتعنسى .

نـظيـــــره : معرفش ، أنا ماباخدش بالى من الحاجات دى.

مـحـــاسن : ولا أنا. أنا ما أطيقش أبص لجنس راجل .

انصـــــاف : على رأى المثل تبقى العين فيه وتقول اخيه .

نـظيـــــره : كفايه يا بنات ، انتو مش جايين هنا عشان كده .. وبعدين أنا كنت عايزه أقولك ياسينه ..

سنيـــــه : ايوه .

مـحـــاسن : ماتقوليلهاش. مستعجله ليه ؟ تستنى لما تبقى تفتح، أل يعلى هتشوف الأمله.

انصـــــاف : ايوه هتفتح. متغاظه ليه ؟ يامعقده ياشيش بيش .

نـظيـــــره : (تبدو متأزمه . تنسحب بهدؤ)

سنيـــــه : ايوه يا نظيره. عايزه تقولى ايه .. الله .. هى مشيت ؟ يبقى لازم شكله مش ولابد.

انصـــــاف : ماتحطيش فى دماغك. تلاقيها غيرانه زى ناس .

سنيـــــه : أنا مايهمنيش يبقى مسمسم قوى. كفايه يبقى شبه حسين فهمى.

انصـــــاف : هيطلع جميل بالعند فى العزال (ترقص وهى تغنى) جميل جمال. مالوش مثال الله.ماتغنى معايا (سنيه تغنى معها، يظهر عرفه)

عـــرفـــه : (بعد لحظه يتنحنح) ياساتر.

انصـــــاف : يافضيحتى ، راجل .

مـحـــاسن : مش عيب تدخل علينا كده ؟

عـــرفـــه : مانا قلت احم.

مـحـــاسن : اتفضل من غير مطرود، الوقت دا للبنات بس.

عـــرفـــه : ولما هو للبنات بس. ايه اللى مقعدك معاهم ؟

مـحـــاسن : (لأنصاف وسنيه) بتضحكوا بدل ماتتكسفوا على دمكم ؟

عـــرفـــه : إذا كنتى مكسوفه غطى وشك .

مـحـــاسن : أنت هتمشى ولا أنده لك المشرف ؟

عـــرفـــه : انا جاى أضرب تليفون (يتحرك للتليفون) ألو .. مساء الخير ازيكم.وحشتونا..

سنيـــــه : (تضحك) مانا كنت لسه معاكى يا أنصاف.

انصـــاف : كده ؟؟ طيب.

عـــرفـــه : احنا بنطمن على عيونك، سكتى ليه ، فيه حد جنبك؟

مـحـــاسن : لا. دى قله حيا، بطل معاكسه .

عـــرفـــه : الظاهر حد غلس دخل فى الخط ، هقفل واجى لك.

سنيـــــه : حاسب وانت جاى ، السكة زحمة وفيه كرسى فى سكتك.

عـــرفـــه : (يتحرك بتلصص، خطوه أثر خطوه فى اتجاه سنيه)

مـحـــاسن : (بعصبيه) اتكلموا عشان أعرف بتعملوا ايه ؟ (تتحرك) تعالوا جنبى، واياك واحده تتحرك (لكنها تصطدم بعرفه فتقف). (يتحسس وجهها. تنهار فى صدره)

عـــرفـــه : لا. دا يابنى غلطت فى النمره (ويبعدها عنه)

مـحـــاسن : (وهى تصفعه) أه ياقليل الأدب.

عـــرفـــه : أنا برضه ؟ أقول ؟

انصـــاف : أخرس، أنا رايحه أبلغ الاداره (وتتخبط وهى خارجه)

عـــرفـــه : والله ماكلمتها، دى هى اللى.. ولا مافيش داعى.

سنيـــسه : ياللا بينا احنا كمان يا أنصاف. بلاش فضايح.

انصــــاف : يوه ، وانا اللى حايشاكى ؟

عــرفـــه : (يهم بالكلام ويتنهد)

سنيــــسه : (تضحك بخجل)

انصـــاف : ما تعملوش حسابى. كأنى مش شايفاكم ولا أقولكم دا أنا عندى ميعاد.

عــرفـــه : لحظه يا انصاف (يتحرك ويهمس لها بشئ)

انصــــاف : (ضاحكه) بس كده .. حاضر.

سنيــــه : (تكح بضيق)

انصـــاف : ما تخافيش خارجه (وتخرج)

عــرفـــه : مبروك يا سيته .

سنيـــسه : البركة فيك انت يا .يادكتور. أنا لو أطول كنت قسمت العمليه واديتك عين من عنيا.

عــرفـــه : لا. أنا دخلتها كفيف وهخرج منها كفيف.

سنيــــه : امال انا ليه متهيألى أن محدش بيشوف غيرك.

عــرفـــه : الأيام لما لطمتنى، فتحتني. كنت لوحدى. لقطونى جماعة وأنا صغير، حاولوا يستغلوا عاهتى ويعلمونى الشحاته، رفضت. قلت لهم أموت م الجوع بس بكرامتى.

سنيـــسه : جدع .

عــرفـــه : علمونى النشل.

سنيـــه : انت ؟

عــرفـــه : آه تصورى. كانوا يلخموا الزبون وأنا الطشه، وطبعا محدش كان يشك فيا

سنيـــــه : وبعدين ؟

عــــرفـــه : حظى كان كويس. دخلت السجن. ما تستغربيش، السجن مدرسه كبيره. ناس تخشه بجنح. تتعلم جوه الجنايات. أنا دخلت أعمى طلعت مفتح. اتصاحبت على افندى من المتعلمين بجد، مش علام الجامعه، والاكاديميات. نورنى، بقى يقرالى كتب وأشعار. علمني يبقى لى وجهة نظر. خرجت وجيت هنا عشان ابتدى من جديد، لقيت هنا النشل على أصوله وعلى عينك ياتاجر. اعذرينى أن كنت دوشتك بنفسى. انما يمكن مانتقابلش تانى.

سنيـــــه : ماتقولشى كده. أنا الود ودى، ماسبش المؤسسه خالص.

عــــرفـــه : ياريت. ونكلم نظيره تشوف لك شغلانه معاها بعد ماتعملى العمليه، ع الأقل هتبقى حاسه بينا.

سنيـــــه : آنا حاسه بيكم من دلوقتى.

نظيـــــره : (داخله) استاذ عرفه .

عــــرفـــه : كويس، اهى ابله نظيره جت.

نظيـــــره : انا جت لى شكوى انك بتقف وسط البنات.

سنيـــــه : دا كان بيبارك لى على العمليه .

نظيـــــره : طيب ودلوقتى مستنى ايه ؟

عــــرفـــه : مستنى بقية الزملا، بعت أنصاف تجيبهم، عشان هنعمل لسنيه حفله بمناسبة العمليه .

سنيـــــه : (مبتسمه) آه .. عشان كده كنت بتوشوشها ؟

نظيـــــره : حفله ؟ لأء استنى العمليه مش سهله زى ما انتو فاهمين.

عــــرفـــه : يعنى ايه ؟

نظيره : فى الواقع .. فى الواقع مافيش ميزانيه للعمليات فى الوقت الحاضر.

سنيه : والوقت الحاضر دا يطلع قد ايه ؟

نظيره : مش السنه دى طبعا ولا السنه الجايه. لأن الاعتمادات مخصصه لترميم الدور التانى و..

عرفه : سيبك م القرع دا. غصب عنهم يوجدوا ميزانيه ، مابيصرفوا يمين وشمال فى كلام فارغ. وانتى عارفه كويس.

نظيره : أنا . أنا معرفش حاجه .

عرفه : ليه، حضرتك مالكيش عينين ؟

نظيره : والله الميزانيه مش اختصاصى.

عرفه : اختصاصك تبحثى مشاكلنا وتحليها لنا.

نظيره : ابحث مشاكلكم بس. لكن ماليش دعوه بالحل. انا مش مسئوله .

عرفه : انتى بتغالطى نفسك، وبتغالطى ضميرك. مش عايزه تشوفى الواقع اللى بتتكلمى عليه. زى ماانتى مديانى ضهرك دلوقتى.

نظيره : أنا .. أنا ماسحلكش تكلمنى بالطريقة دى (تنسحب خارجه ..)

سنيه : عرفه..

عرفه : سيبنى أواجهها .. انتى مش عايزه تسمحى لحد يقولك الحقيقه .

سنيه : عرفه، أرجوك .

عرفه : قلت لك مابحبش حد يدينى ضهره. كلمينى زى مابكلمك!

سنيه : كفايه ، هى مالهاش ذنب. أنا عارفه حظى. مش مكتوب لى أشوف الدنيا تانى ولا أفرح بحاجه .

عرفه : أرجوكى ماتعيطيش. خدى امسحى دموعك (يعطيها طرف المنديل ويمسح دموعه بطرف الآخر) لازم هنشوف حل. بس

هنشوفه ازاى ؟

المجموعة : (يدخلون وعلى رأسهم أنصاف تزغرد و يعزف مخلص ويغنى)

مبروك .. مبروك .. يا سنيه . مبروك عليكى العمليه .

(اظـــــلام)

المشـــهد الثالث

(مخلص يدندن . عبد البارى يقرأ القرآن فى سره وهو يتمايل)

(مسعود يخبط على فخذه برتابه . خيشه ينفخ، عشماوى يراقبهم)

عـــرفـــــه : (يدخل ويتجه لعشماوى) هيه يا جماعه. فكرتوا فى حل الموضوع اللى كلمتكم فيه ؟

مـــســعـــود : (همسا) هس العين علينا.

عـــرفـــه : أنا مافكرتش، ومش ناوى أفكر، أنا هنام (يجلس ويتثاب)

عـشـمـاوى : (يتثـاب بدوره وينظر فى ساعتـه، ثم يتـحـرك بخطوات متمهله ويخرج)

عـــرفـــه : (يتحرك نحو مكان عشماوى ويحرك العصا) دلوقتى نتكلم براحتنا.

عبد البارى : (همسا) هس .. الرقابة موجوده .

عـــرفـــه : لا. عشماوى مشى. خدوا راحتكم. ايه مش مصدقينى؟ عشماوى ياجبان، عشماوى ياجزمه .

عبد البارى : (همسا) انت اتجننت ؟

خـــيـــشـــه : ما تأخذهوش يا أستاذ ملاك، دا بيهزر مع سيادتك.

عبد البارى : دا يبدو أنه مشى بالفعل .

عـــرفـــه : طب وبتوطى صوتك ليه ؟ بطلوا خوف..

مـــخـــلـص : وانت عرفت ازاى يا عرفه؟

عـــرفـــه : لاحظت أنه كل مرة بعد مايتاوب يتخرس خالص.

مـــســعـــود : حد يراقب الباب عشان لما يشوفه راجع يقولنا.

عـــرفـــه : لسه بدرى. أسألونى أنا . السجان بيزهق أكتر من المسجون.

(تظهر البنات) ماتخافوش دول البنات.

مــــخلص : أهلا وسهلا، اتفضلوا .. تشربوا حاجه ؟

عبد البارى : دا اجتماع، مش قعده فى كازينو يا أخ . اتكلم يا عرفه.

عـــرفـــه : اجتماعنا النهارده بخصوص مشكلة الأنسه سنيه، وكلكوا عرفتوا أن الإداره احججت بالميزانيه.

خـيـشـــه : واحنا ايش عرفنا. مش ممكن الأدارة ماعندهاش فلوس فعلا.

عـــرفـــه : خلاص ، يورونا الميزانيه ونناقشهم فيها.

مـسـعـود : أنت ناوى تعمل ثوره بقى ؟

انصـــاف : امال نسكت ع الظلم ؟

عبد البارى : ياسلام، ما المظالم كتيره. اشمعنى الأنسه سنيه اللى نتحمق علشان خاطر عيونها ؟

سنيـــــه : خلاص بلاش ، أنا مش مهمه ياشواف.

عـــرفـــه : لا. مهمه .علشان خاطر عيونك وعيونا كلنا. العمليه دى تحدى إذا نجحنا فيه هنحقق كل مطالبنا بعد كده.

مــــخلص : فكره. سنيه انتى مش متحوش لك مبلغ فى صندوق الزماله ؟

سنيـــــه : أيوه بس مايقضيش تكاليف العمليه والمستشفى والدوا .

عـــرفـــه : لقيتها. اللى متحوش لك على اللى متحوش لبقية الزملا.. يكفى ويزيد.

سنيـــــه : لا. ارجوك ماتحرجش حد.

عـــرفـــه : بالعكس، دول كلهم يتمنوا يساعدوكى، مش كده يارجاله ؟ يعنى سكتم ؟

خـيـشـــه : مش بنفكر ؟

عبد البارى : أيوه ياأخى فى التأنى السلامه وفى العجله الخساره .

عـــرفـــه : طب نص اللى متحوش لكم ، سلف طبعا وهيترد لكم.

سنيـــــه : خلاص، مش عايزه عمليات (تبكى) أن شالله عنى ماشفت.
اللى ماشفت يوم عدل فى حياتى , هتنصف دلوقتى ؟

انصـــــاف : ماتقوليش كده ياحبيبتى. انتى تستاهلى كل خير، أنا موافقه .

عـــرفـــه : اخص عليكم رجاله ، كده تسيبوا الشهامه تيجى م البنات ؟

مـــحـــاسن : وافرض العملية مانجحتش ، تضيع فلوسنا يعنى ؟

عـــرفـــه : بوظتى قضية المرأه .

مـــخـلـص : أنا موافق يا سنيه.

سنيـــــه : متشكره ، مانحتاجلكش فى حاجه وحشة يااستاذ خيشه.

مـــخـلـص : .. مخلص، أصلك ماتعرفيش معزتك عندى قد ايه. أنا..

عـــرفـــه : خلاص عرفنا. خيشه ..ماتقول حاجه .

خـيـشـــه : حاضر. ربنا يسهلك طريقك وينورلك سكتك بحق جاه المصطفى..
دا اللى أقدر عليه !

عـــرفـــه : وهى بتشحت منك ؟ عبد البارى..

عبد البارى : بسم الله الرحمن الرحيم. وتعاونوا على البر والتقوى.

عـــرفـــه : عظيم .

عبد البارى : لكن مش شايف ٥٠ بالمائة كتيره ؟ أنا أطلع لها ٢,٥ فى المائة .

عـــرفـــه : دا مش زكا ياحاج، دى زميلتكم والموقف دا هيعود علينا جميعا لأنه هيحط مبدأ .

خـيـشـــه : ولما تديها نص اللى متحوش لنا، هنعمل احنا ايه... نشحت ؟

عـــرفـــه : وانتوا كنتوا عمركوا شفتوا قرش من فلوس الصندوق دا ؟

انصـــــاف : ايو صحيح ، افرض الإداره ماوافقتش تدينا نصيبنا ؟

عـــرفـــه : ساعتها يبقى لنا تصرف تانى.

مـــســعــود : اسمعوا. أنا متبرع لها بكل نصيبى فى الصندوق.

سنيـــــه : بس دا كتير، انا ماأستاهلش .

مـــســعــود : مالكيش دعوه. دول تبرع ماترديش منهم حاجه .

عبد البارى : (هامسا) كل نصيبك يامتهور ؟

مـــســعــود : ايوه ، وابقوا قابلونى لو ادونا مليم منه .

عبد البارى : حيث كده. كلنا موافقين. على بركة الله .

سنيـــــه : وخدوا وصل عليا ولما تنجح العمليه واشتغل أردلكم الفلوس.

عبد البارى : اطلاقا .. أنا حلفت.

عـــرفــه : مبروك يا سنيه.

سنيـــــه : البركه فيك انت ياشواف.

مـــخلـص : البركه فيه هو لوحده ؟ ماكلنا دفعنا..

سنيـــــه : فيكم كلكم ياأستاذ عبد البارى !

مـــخلـص : مخلص.. مخلص.. أمين .

مـــســعــود : أنا دفعت أكتر واحد فيكم، محدش ضحى زيى .

(يدخل عشماوى بخطوات متلصصه من خلف عرفه ويقف)

عـــرفــه : اخوانى. تسمحولى بكلمه ؟ (ويضع يده على كتف عشماوى) دى خطوه أولى. لازم نتحد دايما ونحدد مطالبنا. واديكم شفتم ازاى الإداره بتستعفانا. يكفى انهم خلقو لنا شبح اسمه عشماوى جوه كل واحد فينا عشان نحس اننا تحت الرقابه والحقيقه أنه مش موجود واحنا اللى بنراقب روحنا بنفسنا!

عـشـمـاوى : لا مفتح ياسى شواف.

الجـــمـــيع : (بارتباك) عشماوى ؟

عـشـمـاوى : ايوه ، فاكرنى مشيت ؟

عـــرفـــه : ايوه , انت خرجت، ولسه راجع.

عـشـمـاوى : لا يانور. أنا عملت روحى خرجت عشان أعرف ايه اللى جواكم.

عـــرفـــه : مستحيل ، ابقى أنا اتعميت !

عـشـمـاوى : وانت لسه؟

مـسـعـود : قلت لك مافيش فايده (يخرج الجميع ماعدا عرفه)

عـــرفـــه : بقى بذمتك ماخرجتش ؟

عـشـمـاوى : قلت لأ.

عـــرفـــه : طب عينى فى عينك كده .

عـشـمـاوى : وله. أقلع النضاره دى .

عـــرفـــه : انكسف... اقلع انت الأول.

عـشـمـاوى : أنا لازم اعرف انت باصص فين.

عـــرفـــه : لو عينك فيها اقلعها لك.

عـشـمـاوى : (يخطف النظاره منه. لكنه يجد عرفه ينظر له) انت بتبص لى كده ليه؟

عـــرفـــه : معجب. مش قادر امنع نفسى من النظر لسحر عينيك.

عـشـمـاوى : ماتبصليش البصه دى. بص فى الأرض.

عـــرفـــه : لا مؤاخذه بقى، أنا اعمى صحيح، لكن محدش كاسر عينى. هات النضاره (ويمد يده نحو الذى يختل توازنه ويهبط من فوق الكرسى. عرفه تصطدم يده بالكرسى ويتحسسه بأكتشاف)

(إظـــلام)

المشهد الرابع

المنظر: مكتب الإداره

مكتب وأريكة صغيره. مكتبة فى الحائط. باب دخول، وأرش مغطى بستار يؤدى للحمام.

(السبعاوى جالس إلى المكتب وأمامه عشماوى)

السبعاوى : وبعدين يا عشماوى الموازنه كدة مش مظبوطه .

عشماوى : نظبط أبوها يافندم .

نظيره : (تدخل) افندم، حضرتك طلبتنى ؟

السبعاوى : ايوه، اقعدى لحظه عقبال ما اقفل الميزانيه .

نظيره : الميزانيه ؟ (تنهض) يستحسن اجى بعد شويه.

السبعاوى : لا، اقعدى (لعشماوى) وصلنا لحد فين ؟

عشماوى : بند المصروفات. أكل النزلاء ٣ آلاف جنيه .

نظيره : ازاى. الأكل اللى بياكلوه ده بتلات تلاف جنيه ؟

السبعاوى : ايه واسعه ؟

نظيره : انا أسفه مايصحش أتدخل.

السبعاوى : لأ معاكى حق . خليهم ألفين ونص بس.

(التليفون يدق)

السبعاوى : (لنظيره) ردى. وأى حد أنا مش هنا.

نظيره : ألو.. مين عايزه ؟ المدام ؟ لأ هو مش هنا.

السبعاوى : (يخطف السماعه) هاتى. ألو.. أيوه يا رمانه وحشتينى ياروحى (ثم

يغمز لنظيره) أنا صحتى كويسة اطمنى. امال بتتكلمى علشان ايه؟ (هامسا) فلوس تانى؟ أجيب منين، أيوه عيالى بس مصاريفهم زادت، ما أقصدش، أنا أسف حاضر. لأ ماهو..(ينظر فى السماعة ثم يضعها) وقفنا عند ايه؟

عشماوى : مصاريف العيال، قصدى الوجبات. ألفين ونص.

السبعاوى : لا خليهم خمسة بقى (لنظيره) بتبصيلى كده ليه ؟

نظيره : لا أبدا وأنا مالى ؟

السبعاوى : مافيش حاجه كتيره ع المكفوفين دول غلابه. خليهم يشبعوا. ثم هندخل تحسين ع الوجبات. اكتب م الشهر دا الوجبه نص كيلو لحم نص كيلو خضار. الرز هيبقى بالخلطه. الفاكهة تفاح وأناناس. ما عندناش مصاريف تانيه ؟

عشماوى : لا، بس ممكن. مثلا نعمل لهم رحلات لزيارة المعالم السياحية الأهرام وأبو الهول والمسلات.

نظيره : وهما هيشوفوا الأهرامات وأبو الهول ازاى ؟

عشماوى : حضرتك توصفى لهم وهما يحسسوا يعرفوا شكل الأثار.

نظيره : يحسسوا ع الهرم ؟ يبقى عايزين شهر بالراحه .

السبعاوى : المهم الرحلات دى تعمل مبلغ كويس ؟

عشماوى : طبعا ديزل مكيف للقاهره . اقامة فى الشيراتون، غير مكافئات المشرفين. أنا والآنسة نظيره .

السبعاوى : نحط لك مكافأه كام ؟

نظيره : أنا ماليش دعوه ، اللى تقولوه.

السبعاوى : طيب روح أنت اعملى ميزانيه مفصله للرحلات دى.

عشماوى : أمرك يافندم (يخرج)

السبعاوى : وأنت امسكى ورقه وقلم واكتبى جواب للهيئات والجمعيات اللى ممكن تساعدنا (يملى عليها) السيد المحترم، بعد التحية، ارجوا أن تمدوا الينا يد المساعده من أجل صالح الآنسانية المعذبه (يضع يده على كتفها) ايه رأيك فى المعذبة دى ؟

نظيره : لو سمحت يافندم (وتزيح يده)

السبعاوى : ايه تقل الدم دا ؟ ما احنا بقينا لوحدنا. قوليلى ياسبعيع.

نظيره : سبعاوى، احنا لازم تتكلم فى موضوعنا، هنتجوز أمتى ؟

السبعاوى : ودا وقته ؟ احنا دلوقتى فى شغل.

نظيره : انت بتتهرب منى بقالك خمس سنين.

السبعاوى : مانا لازم أطلق رمانه الأول. وقلت لك أنها صاحبة عيا. مش عايز أبقى السبب فى موتها.

نظيره : يبقى نبعد عم بعض لحد ما تطلقها.

السبعاوى : خلاص، قدمى استقالتك.

نظيره : أنت بتذلنى بالشغل ؟

السبعاوى : لأ ياروحى بس مقدرش تبقى قدام عنيا وبعيده عليا .

نظيره : ومافكرتش فيا ولا فى ظروفى، اصرف منين على أمى وأخواتى الصغيرين ؟

السبعاوى : ازاى. انا حتى عاملك الشهر ده مكافأه متين جنيه. وادى الشيك أهو.

نظيره : انا حاسة انك أشترتنى.

السبعاوى : اخص عليكى، انتى عارفه أنى بحبك (يضع يده عليها)

نظيره : أرجوك (تبعد)

السبعاوى : بتزقيلى يا نظيره ؟ نسيتى أنى المدير بتاعك ؟ عيب (ويحضنها)

(الباب يفتح فجأة . ترتبك نظيره وتبتعد مسرعة)

عـــرفـــه : لا مؤاخذه ، الباب انفتح وانا بخبط.

السبعاوى : مايهمكش ، أنا لوحدى..

عـــرفـــه : برضه جايز بتقلع ولا حاجه. ممكن أكلم حضرتك ؟

السبعاوى : دقيقتين بس . عشان فى ايدى شغل (ويحتضن نظيره)

عـــرفـــه : واخد بالى .

نظيــره : (تنظر بدهشة وتتخلص من السبعاوى وتتجه للباب على اطراف اصابعها)

عـــرفـــه : (يغلق الباب) بعد اذنك علشان محدش يزعجنا.

السبعاوى : احسن برضه (يشير لها أن تجلس على الأريكة) خير؟

عـــرفـــه : خير (ويجلس فجأة على ركبتى نظيره ثم ينهض)

السبعاوى : فيه ايه ؟

عـــرفـــه : مش عارف (يتحسس الأريكه) حسيت أنها سخنه، هو سيادتك كنت قاعد عليها قبل ما اخش ؟

السبعاوى : ايوه ، كنت بريح شويه.

عـــرفـــه : وارتحت ولا أنا جيت قطعت عليك القعده ؟

السبعاوى : (يحاول تقبيل نظيره وتقاومه)

عـــرفـــه : (يتنحنح) حضرتك معايا ؟

السبعاوى : معاك، اتكلم. عايز تقول ايه ؟

عـــرفـــه : عايز اقول العملية طولت قوى يا سبعاوى بيه ، واظن كفايه كده .

السبعاوى : (ملتفتا له) عملية ايه ؟

عـــرفـــه : انت فاهم وأنا فاهم. ومتهيالى الأحسن نلم الموضوع بقى.

السبعاوى : انت بتتكلم عن ايه بالضبط ؟ (يتحرك خلف نظيره التى هربت للحمام)

عـــرفـــــه : عن مـوضـوع الآنسـه.. سنيـه. أظن الإداره مـالهـاش حـجـه بـعـد الزملاء ماوافقوا يساهموا بنص التكاليف.

السـبـعـاوى : (يعود له وبصوت لاهث) ايوه بس..

عـــرفـــــه : (بنفس الصوت) بس ايه ؟

السـبـعـاوى : أنا وصلنى كـلام أن فيه حاجه بينك وبين سنيه ، وانت عارف انا تهمنى الأخلاق فى المقام الأول.

عـــرفـــــه : واضح. بس أنا غرضى شـريف ومـسـتـعد أتجـوزهـا. الدور والبـاقى عليكم انتم

السـبـعـاوى : احنا مين ؟

عـــرفـــــه : الاداره. تدوهـا حـقـهـا من صندوق الزمـاله (يسـمـع صـوت قـبـله) سيادتك بتطقطق ليه ؟ سبعاوى بيه، رحت فين ؟

السـبـعـاوى : (من الداخل) فى الحمام.. أصلى...

عـــرفـــــه : مفهوم (يعبث بالأوراق الموجودة فوق المكتب ويمسك بمظروف)

السـبـعـاوى : (يدخل) سيب الورق ده وروح دلوقتى وأنا هنظر فى الأمر. (يقوده للباب)

نـظـيــــــره : (تظهر) انت ازاى تسمح لنفسك تستغل الفرصه بالحقاره دى ؟

السـبـعـاوى : بنت اعقلى ، بلاش فضايح .

نـظـيــــــره : ما اتفضحت، أنا متهيألى أنه حس باللى بتعمله.

عـشـمـاوى : تهيئوات انتى أعصابك تعبانه.

نـظـيــــــره : انت اللى مش قادر تمسك اعصابك. حبكت؟

عـشـمـاوى : (يدخل فجأة) سبعاوى بيه.

نـظـيــــــره : (تشهق ثم تستدرك) افتكرتك الشواف.

عـشـمـاوى : مانا جاى عشان كده .

السبعاوى : ماله زفت ؟

عشماوى : مفتح ياسبعاوى بيه وعامل نفسه كفيف . .

نظيره : يافضيحتى (تلطم) جالك كلامى ؟ يبقى شاف كل حاجه .

السبعاوى : اهدى يا نظيره .

نظيره : أنت مستعميه وهو شايفنا وبيضحك فى سره .

السبعاوى : كلمنى أنا . عرفت ازاى أنه مفتح ؟

عشماوى : بيشوف كل حاجه بتحصل فى المؤسسه .. تصور سيادتك انه ..

السبعاوى : أتكلم، نظيره مش غريبه .

نظيره : لأ ماتتكلمش أنا مش عايزه أسمع حاجه (تخرج)

عشماوى : يابيه . دا مافيش حاجة بتستخبى عليه . دا غير انى لقيته دلوقتى بيحسس ع الباب السحرى اللى مودى للدور التانى .

السبعاوى : دا مش معناه أنه بيشوف . هو بس ذكى شويه وانت ما اتعودتش على كده .

عشماوى : وأنا هشوف أذكيا فين ؟ أنا مع سيادتك على طول .

السبعاوى : حسن ملافظك . بس دى غلطتى فعلا . كان لازم أول مادخل وشفت فى ايده كتاب أعرف أنه خطر وأصرفه بالمعروف .

عشماوى : طب ما احنا فيها، اطرده حضرتك وبناقص واحد .

السبعاوى : بس دا دخل وسطينا وشاف . قصدى عرف أسرارنا .

عشماوى : عرف القليل . لو خليناه هيعرف الأهم .

السبعاوى : ما تنساش أنه ممكن يشنع علينا بره .

عشماوى : طب حضرتك شايف ايه ؟

السبعاوى : يخرج ، بس ما يخرجش سليم (يخرجان)

(نقله موسيقى واضاءه)

(سنيه تلمع أرضية المكتب، يدخل عشماوى معه عرفه)

عـــرفـــه : مش تفهمنى جايبنى هنا ليه ؟

عشـمـاوى : هيكون ليه ؟ عشان تلمع القزاز.

عـــرفـــه : متأسف، أنضف العنبر اللى بنام فيه معلش، لكن مالمعش قزاز المدير.

عشـمـاوى : وأنا بقولك هتلمع القزاز.

عـــرفـــه : وانا بقولك مش هلمع القزاز (يسمع كحه لسنيه) أنا أطوق الشيش الأول وبعدين ألمع القزاز.

عشـمـاوى : مش عايز شغل كروته. عشر دقايق ارجع ألقى القزاز بيبرق.

عـــرفـــه : مانلحقش خليهم ساعه

(ويتحرك خلفه ليتاكد من خروجه واغلاق الباب) حد هنا غيرك؟

سنيـــــه : لأ. غريبه انهم سابونا مع بعض .

عـــرفـــه : أنا فهمت، عايزين يذلونى، يخلوكى تشوفينى وأنا بلمع القزاز.

سنيـــــه : أنا شايفاك كبير قوى مهما عملوا..

عـــرفـــه : وأنا شايفك جميله ورقيقه قوى..

(يدخل عشماوى بخطوات متسلله ويراقبهما)

سنيـــــه : (بخجل) شواف.

عـــرفـــه : ياعيون شواف، لامؤاخذه قصدى.. سنيه ترضى تتجوزينى؟

سنيـــــه : وانت ذنبك ايه تربط نفسك بواحده عمشه ؟

عـــرفـــه : لأ كويسه .

سنيـــــه : انت ذكى ومخك كبير، وتلاقى ألف واحده مفتحه ترضى بيك.

عـــرفـــه : ياستى أنا عايزها مقفله .

سنيـــــه : لأ أنا يدوب اتجوز واحد زيى ونتعكز على بعض. انما انت بتشوف

ياشواف.

عـــرفـــه : ولو قلت لك أني زنقت السبعاوى ووافق يعملك العمليه ؟

سنيـــــه : صحيح ؟

عـــرفـــه : عيب أنا وعدتك.. هيه، تقبلى تتجوزينى؟

سنيـــــه : أقبل يادكتور. بس وطى حسك. ليكون حد بيصنت علينا.

عـــرفـــه : دا يبقى قليل الأدب وما عندهوش دم.

عشـمـاوى : ظبطكم ياقلالات الأدب.

عـــرفـــه : عشماوى؟

عشـمـاوى : بتستغفلونا ياسافل منك لها ؟ دا أنا هفضحكم، ياسبعاوى بيه.

سنيـــــه : انت فهمت غلط وربنا.

عـــرفـــه : دى تمثيليه حقيره .. اجرى يا سنيه.

سنيـــــه : بس أنا ماعملتش حاجه .

عشـمـاوى : عندك خليكى زى ما انتى (يمسكها)

سنيـــــه : (تقاومه) الحقنى يا عرفه.

عـــرفـــه : سيبها ياكلب (يتحرك نحوه فيمسك بسنيه)

السبعـاوى : (داخلا) ايه اللى حصل يا عشماوى؟

عشـمـاوى : زى ما سيادتك شايف، ظبطتهم مع بعض.

السبعـاوى : وفى مكتبى ؟ أنا مش مصدق عنيا.

سنيـــــه : كداب (وتحاول الانفلات لكن يدخل مجموعة المكفوفين)

عشـمـاوى : تعالوا اتفرجوا على زميلكم، والأخت المحترمه. ماتزررش القميص. شفتم؟ شفتم بنفسكم ؟

عبد البارى : استغفر الله العظيم. مش قادر أبص.

خـــيـشـــه : اخص، اتفوه عليكم (البصقه تصيب عشماوى)

عـــرفـــه : وانتو شايفين حاجه ؟ دا بدل ما تدافعوا عننا.

مـــخـلـص : بتستعمونا كل الوقت ده ؟

السـبـعـاوى : أنا مقدرش أسكت، المؤسسه دى سمعتها نضيفه. تيجوا ع الآخر وتدنسوا مكتبى ؟

نـظـيـــره : (تنظر للسبعاوى بتعجب واستنكار)

السـبـعـاوى : ايوه، ماتبصليش. إلا الأخلاق.

عبد البارى : بس شاطر عايزة تاخد فلوسنا عشانها ؟ أرجموهم.

سـنـيـــه : حرام عليكم ماتظلمونيش (تبكى)

مـحـاسن : دى بتمثل القادره، دى مش أول مره.

عـــرفـــه : ماتعيطيش يا ستيه.

عـشـمـاوى : شيل ايدك من عليها يافاجر.

مـسـعـود : ولسه لك عين ؟

عـــرفـــه : ماتعيطيش يا سنيه، غصب عنهم الحق هيبان.

سـنـيـــه : انت فين يا عرفه؟

عـــرفـــه : أنا هنا (ويأخذ يدها)

سـنـيـــه : (تندفع إلى صدره باكيه) خبينى من عنيهم.

ستار الفصل الأول

المشهد الخامس

عرفه يخطو عدة خطوات يحسب المسافة بين قطع الأثاث والجدران، وكذلك يقيس بعضها بعضا)

عـــرفـــه : واحد.. اثنين ، ثلاثة ونص. واحد اثنين..

نـظيـــــره : (تهبط من أعلى وفى يدها ملف، تتوقف لحظة وتراقبه بدهشه)

عـــرفـــه : (يلتفت لها) حضرتك عايزانى ؟

نـظيـــــره : (تتحرك) أيوه . لو سمحت تقعد.

عـــرفـــه : خير.. تحقيق ؟

نـظيـــــرة: عمل دراسة حالة .

عـــرفـــه: وضحى.

نـظيـــــرة: مكلفه بكتابه تقرير.

عـــرفـــه: والغرض ؟

نـظيـــــره: الوصول للنتيجه , إذا كنت متكيف ولا لأ.

عـــرفـــه: وأنتى ؟

نـظيـــــره: أنا ايه ؟

عـــرفـــه : متكيفه ؟

نـظيـــــرة : مش شغلك .

عـــرفـــه : ماجالكيش الجرأه تقولى اه .

نـظيـــــره : أنا ماقلتش..

عـــرفـــه : (مقاطعا) ولاهتقولى لاء. مفهوم . بس بذمتك اللى يتكيف مع الأوضاع اللى احنا فيها يبقى انسان طبيعى ؟

نـظيـــــره : أوضاع ايه ؟

عـــرفـــه : اللى حواليكى.

نـظيـــــره : أنا مش شايفه حاجه .

عـــرفـــه : تبقى كفيفه .

نـظيـــــره : قصدى أقول مش عارفه .

عـــرفـــه : تبقى جاهله .

نـظيـــــره : ما اسمحلكش...

عـــرفـــه : (بسرعه) اثبتى العكس.

نـظيـــــره : لو سمحت ماتخرجش عن الموضوع.

عـــرفـــه : أبله نظيره.. الدور مش لايق عليكى .

نـظيـــــره : دور ايه ؟ احنا بنمثل ؟

عـــرفـــه : ماتاخديهاش جد قوى. ممكن تبتسمى ؟

نـظيـــــره : ابتسم بتاع ايه ؟ انا دلوقتى فى شغل .

عـــرفـــه : دا سبب ادعى انك تبتسمى.

نـظيـــــره : وانت شايفنى مكشره ؟

عـــرفـــه : ومكلضمه كمان .

نـظيـــــره : بيتهيألك (وتخرج مرآه صغيره من حقيبتهها وتنظر فيها)

عـــرفـــه : شوفي قورتك كرمشت ازاى ؟ فكيها.. فكيها..

(يتحرك ثانية) واحد اثنين ثلاثة ونص..

نـظـيــــره: أستاذ عرفه ..

عـــرفـــه : أفندم ؟

نـظـيــــره: اديني فرصه اساعدك , لأنه لو ثبت انك غير متكيف هيطردوك.

عـــرفـــه : (متوقفا عن الحركه) من الجنه ؟

نـظـيــــره: وجايز انت وسنيه.

عـــرفـــه : سنيه هتخرج قريب عشان تعمل العمليه . أنا وعدتها.

نـظـيــــره: انت واثق من نفسك قوى.

عـــرفـــه : وجهة نظر.

نـظـيــــره: اذن انت معترف أن فيه بينكم .. .. (وتسكت)

عـــرفـــه : الحب عيب في رأيك ؟

نـظـيــــره: والله معرفش.

عـــرفـــه : ليه ؟ عمرك ماحبيتي ؟ جاوبي .

نـظـيــــره: ما اجاوبش .

عـــرفـــه : بتهربي .

نـظـيــــره: أنا اللي بسألك.

عـــرفـــه : اسألي نفسك واعرفي الأجابه قبل ما تحققي مع غيرك .

نـظـيــــره: ما أسألش .

عـــرفـــه : طبعا حبيتي . انتي سنك مش صغير.

نـظـيــــره: متشكره .

عـــرفـــه : العفو. مرضتش أقول عنستي.

نـظـيــــره: استاذ عرفه

عـــــرفــــه : دى الحقيقه ،عايزه تغمضى عينيكى وماتشوفيهاش، أنتى حره. بس
لو كنتى وصلتى للسن دا ولسه ماحبتيش ولاتحبيتى، اسمعيلى،
تبقى خيبه بالويبه.

نـظـيــــــره : أنت وقح .

عـــــرفــــه : وأنتى جميله. أنا متأكد. ومش معقول كل الرجاله اتعمت. ضرورى
فيه كتير حبوكى. يا ابن خالتك يا ابن الجيران ياز ميلك فى المعهد.
وانتى حبتيه، وكان بياخدك فى كازينو هادى، جنينه متطرفه.
بتتمشوا فى شوارع ضلمه. وبيبوسك.

نـظـيــــــره : (وقد شردت بضيق) لاء انت زودتها.

عـــــرفــــه : يبقى كلامى جه ع الجرح.

نـظـيــــــره : أنا مش هقدر أكمل البحث. أنت حاله مستعصيه (تغلق الملف)

عـــــرفــــه : (يمسك يدها) واهون عليكى انطرد واروح النار ؟

نـظـيــــــره : (تجلس) يبقى تجاوب على قد السؤال.

عـــــرفــــه : كنت متأكد أنك ماتقدريش ترتكبى الشر، بس للأسف ماعندكيش
الشجاعه برضه أنك ترتكبى الخير.

نـظـيــــــره : لوسمحت. سين . ايه اللى حصل بينك وبين سنيه ؟

عـــــرفــــه : زى الناس. الفرق أن أنتم محدش بيشوفكم.

نـظـيــــــره : عشماوى بيقول أنه شافك.

عـــــرفــــه : (مقاطعا) أى حد يقول . مانا مثلا ممكن أقول شفتك.

نـظـيــــــره : محصلش.

عـــــرفــــه : وأنا ماتكلمتش .

نـظـيــــــره : انت ماشفتش . السبعاوى هو اللى كان.. (وتسكت مستدركه)

عـــــرفــــه : (مبتسما) وقعتى ؟

نظيره: (تنظر له بدهشة)

عرفه: أصلى بحب ريحة الكولونيا اللى بتحطيها.

نظيره: انا ماكنتش أقصد ..

عرفه: فاهم . وقعدتى تفلفصى منه، ماعتقكيش.

نظيره: (باكية) انت السبب، انا كنت خارجه لولا انت قفلت الباب.

عرفه: انتى اللى قفلت الباب على نفسك، كان ممكن م الأول تثبتى انك موجوده . لكن ماقدرتيش.

نظيره: ما اتصورتش أنه هيستغل الفرصه .

عرفه: ماتجوزتيش احمد ليه ؟

نظيره: (بعدم فهم) احمد مين ؟

عرفه: اللى بيحبك، ماهو اسمه لازم يكون يا احمد، يامحسن.. عشان فقير مش كده ؟ محتاج ماهيتك وماهيتك محتاجاها عيلتك. وانتى نفسك تجهزى أربع أوض . بس أنا راضى ذمتك، امك لما اتجوزت، كان عندها اوضة نوم؟ ماتتكسفيش ، ماهواش سر. كلنا اصلنا كده. الباقى تراكوه .

نظيره: أنا ماغلطتش عشان عايزه اخواتى يعيشوا كويس واخلف عيال أعرف أربيهم .

عرفه: والسبعاوى ممكن يجيب لك خمس وست اوض. لأنه بيتاجر فى عاهة ناس غلابه. يستغل عماهم عشان يسرق عرقهم. ودى فرصتك تبقى شريكته.

نظيره: أنا مابسرقش حد .

عرفه: اه ، لكن بتقفلى ع الحرامى ، بتلخمى الزبون عقبال ماهو يقشطه. ولما يوصل العسكرى ويسألك تقولى بمنتهى البراءه ماشفتش حاجه.

نظيره: كفايه أرجوك (تبكى بحرقه)

عرفه: غريبه. ربنا اداكى نعمة النظر وانتى بترفضيها. بس المشكلة انك مهما غمضتى عينيكى، بتشوفى غصب عنك. ع الأقل [illegible] فين النور جاى منين. عشان كده مش هتقدرى تتكفيى ابدا.

عشماوى: (يهبط) لسه ماخلصتيش التقرير بتاعك ؟

نظيره: (تمزق الأوراق) أنا مش هكتب تقارير.

عشماوى: (ببرود) مش مهم. تبقى تمضى معايا ع التقرير بتاعى.

نظيره: أنا مش همضى على أى حاجه .

عشماوى: مش مهم . السعاوى بيه يمضى لك. ايه هتطعنى بالتزوير ؟

عرفه: كده عينى عينك ؟

الفراش: (يظهر حاملا سلة عرفه)

عشماوى: أيوه ياسى شواف ، عينى عينك .

عرفه: (لنظيره) مش قلت لك ما تاخديهاش جد قوى ؟

عشماوى: ودلوقتى اتفضل بقى من غير مطرود.

عرفه: طب أروح ألم حاجتى م العنبر.

الفراش: (يضع له السله فى يده) خدمه تانيه ؟

عرفه: : تشكر. طب أخش أودع زمايلى .

عشماوى: محدش فيهم عايز يسلم عليك (يسحبه للباب)

نظيره: مع السلامه ياعرفه.

عرفه: الله يسلمك يابله نظيره. خدى بالك من نفسك ، واتجوزى أحمد .

عشماوى: (يغلق الباب خلفه) فى داهيه. كان كابوس.

السبعاوى: (من أعلى) عشماوى.. نظيره.. رضوان. محدش فيكم شاف ظرف أصفر فيه ورق ؟

عشماوى : لأ. ورق بتاع ايه ؟

السبعاوى : الحساب الحقيقى بتاع المؤسسة. دوروا يمكن حد فيكم خده غلط .

نظيره : أنا ماليش دعوه بالحاجات دى. ثم أنا مستقيله.

السبعاوى : أفهمى، أغلب المكافئات اللى خدتيها بره الميزانية الرسميه. يعنى لوحد شاف الورق ده هتضيعى معانا.

نظيره : (وهى تفتش حقيبتها وأوراقها) أنا ماشفتش حاجه.

عشماوى : رضوان، ياللا نفتش فى المنابر...

رضوان : حاضر (يخرج)

نظيره : استنى وهما مالهم ؟ هما بيقروا عشان يعرفوا أيه اللى جوه الورق ؟ لوحد خده يبقى لازم مفتح .

عشماوى : مفتح ؟ يبقى عرفه.

السبعاوى : وهو فين ؟

عشماوى : أنا طردته زى ما أمرت.

السبعاوى : ومستعجل قوى يافالح ؟ أجرى هاته بسرعه ، ماترجعش من غيره.

عشماوى : (وهو يجرى خارجا) حاضر.

(السبعاوى يدخل مكتبه وخلفه نظيره ، بينما يظهر المكفوفين)

خيشه : ياترى الأوراق دى فيها ايه ؟

عبد البارى : مدام مرعوبين كده , يبقى لازم فيها بلاوى.

مسعود : يبقى ينصر دينه .

انصاف : عشان تعرفوا مين اللى بيستعماكم ، بس ظلمتوه هو.

خيشه : ايوه بس احنا شفناه .

سنيه : (باكيه) شفتوا ايه ؟ شفتوا بودانكم. وصدقتوهم وكدبتونا احنا.

مخلص : وانتى ايه اللى يدخلك معاه المكتب ؟

انصـــــاف : ماتخليش الغيره تعمى قلبك انت كمان.

مـــخـلـص : (مرتبكا) الغيره ؟

عبد البارى : والله يبدو اننا ظلمناهم. وبعض الظن أثم .

مـسـعـود : احنا متأسفين يا آنسه سنيه .

انصـــــاف : بعد ايه ؟ بس ياحبيبتى بس. ياريتنى كنت أنا بدالك .

سـنيـــه : ربنا يسامحكم، واللى يكون ظن فيا الشىء البطال يتفضح فضيحه بجلاجل

مـسـعـود : هيوحشنا عرفه والله .

سـنيـــه : عرفه مش هينساكم. دا قالى أنه هياخد الورق ويروح يسلمه لسيد بيه رئيس الجمعيه ويفهمه كل حاجه .

انصـــــاف : ادعى له ياعبد البارى. انت دعوتك مستجابه.

عبد البارى : الهى يوفقه ويبعد عنه ولاد الحرام.

عـشـمـاوى : (يدخل ومعه عرفه) فوت قدامى.. قبضت عليه ياسبعاوى بيه.

سـنيـــه : عرفه .. حمدلله ع السلامه .

عـــرفــــه : والله لكم وحشه . اتأخرت عليكم ؟ (يناولها شىء خفيه) أزيك يامسعود . ازيك ياعبد البارى.

السبـعـاوى : (يظهر) مش عايز لمه ، اتفضلوا ع العنبر بتاعكم (يخرجون) فتش السبت ياعشماوى.

عـشـمـاوى : السبت مافيهوش حاجه .

السبـعـاوى : فتش هدومه.

عـــرفــــه : بشويش لحسن بغير.

عـشـمـاوى : مافيش. مافيش غير صوره لسنيه .

السبـعـاوى : نبقى ظلمناه.. سيبه يروح.

سنيـــــه : (تظهر من أعلى) اوعى تقولهم على مكان الورق ياعرفه.
عــــرفـــــه أخ . سنك لله .

(اظـــــلام)

المشهد السادس

(مخلص جالس إلى البيانو فى بقعة ضوء ويبدأ العزف)

(يظهر عرفه بالعصا يتحرك أولا وكأنه يعد الخطوات ثم يبدأ الرقص فى المكان وهو يصعد السلم ويهبطه قفزا. بينما مجموعة المكفوفين جالسون يصفقون على ايقاع الموسيقى .عرفه ينهى الرقصة وينحنى، فيصفقون له)

محاسن : بتسقفوا على ايه ، انتو شايفين حاجه ؟

الجميع : (وبعضهم يصفر ويزغرد) أعد..

(عرفه يبدأ الاعاده. عشماوى يدخل ويبدو عليه الذهول يضطر للتراجع أمامه وعرفه يتدفع فى الرقص)

عشماوى : وايه يعنى مانا أقدر اعملها (ويحاول تقليده فى الرقص ويفشل)

عرفه : (يضحك) أهو دا تقليد أعمى.

(لكنه يتحرك فيصطدم بأحد الأعمده ويصرخ ويقع)

الجميع : (يحملونه ويخرجون به مسرعين)

السبعاوى : (وكان يراقب من أعلى يهبط)

عشماوى : شفت ياسبعاوى بيه ؟

السـبعـاوى : شفت .

عـشـمـاوى : حضرتك مش عايز تديـنى فكرة ؟

السـبعـاوى : عشان عندى فكره أحسن .

الفـــــراش : (يدخل حاملا فى يده سلة فيها اقلام ...)

السـبعـاوى : كويس ، اجرى هات لى عرفه (الفراش يخرج)

عـشـمـاوى : ايه دى ؟

السـبعـاوى : حقنة سبرتو. هاديهاله هنا (يشير فوق جبهته)

عـشـمـاوى : ودى تعمل ايه ؟

السـبعـاوى : دى طريقة كنا بنعملها زمان مع اللى يتمايط ويدعى العمى، نقوله علاجك عشرين حقنه . ياخد أول واحده ، يرجع ، ويقول فتحت .

عـشـمـاوى : طب وافرض أنه كفيف بجد. هتوجعه برضه ؟

السـبعـاوى : طبعا. السهم إن الألم هيخليه يعترف خبى الورق فين ويبقى اسمنا لاعذيناه ولاجينا جنبه.

عـشـمـاوى : طب وحياة عنيك تسيبنى أنا أضربه الحقنه دى.

السـبعـاوى : بس انت ايدك تقيله ياعشماوى . هس نظيره جت.

نـظـيــــره : (تدخل) ممكن اعرف أنت ناوى لعرفه على ايه ؟

السـبعـاوى : كل خير. عايزه تحضرى اتفضلى ، بس ماتتدخليش.

نـظـيــــره : أنا مش هتكلم خالص كأنى مش موجوده

عـــرفــــه : (يظهر) هيه ، مش هتطردونى بقى ؟

السـبعـاوى : تعالى ياعرفه أقعد..

عـــرفــــه : بس مايصحش أقعد والأنسه نظيره واقفه .

نـظـيــــره : (بدهشة) انت شايفنى ؟

عـــرفــــه : وهل يخفى القمر؟

السبعاوى : قولى ياعرفه دول كام (ويفرد اصابعه الخمس)

نظيره : خمسه وخميسه فى عين اللى مايصلى ع النبى .

عشماوى : اهو، السبعاوى بيه رقعه.

نظيره : صدفه. جت معاه صدفه.

عشماوى : (مشيرا باصبعين امام عينيه) طب دول ؟

عرفه : اتنين ، بس حاسب تخزقهملى .

نظيره : طب بصلى أنا. دا كام ؟ (وتشير بأصبع واحد)

عرفه : (ضاحكا) دا كام ؟ واحد طبعا .

نظيره : (ردا على نظرة السبعاوى) قولهم ياعرفه ، انت عرفت ازاى

عرفه : حسيت أن السبعاوى بيه لما هينقى لى رقم هيكبب فى وشى. بالنسبه للأخ عشماوى اللى فى القلب لازم يطلع وهو نفسه يخزق لى عينيا , أما حضرتك فجيتى تكحليها عميتيها, سهلتها لى وقلتيلى دا كام .

نظيره : لكن انت مابتشوفش . كده هيفتكروك مفتح.

عرفه : هى تهمه ؟ والله ماكنت أعرف. أنا أسف.

السبعاوى : ماتخافش لو اعترفت بالحقيقه مش هعملك حاجه .

عشماوى : قول والله العظيم. أنا مش مفتح.

عرفه : متأسف. مقدرش أقول على نفسى كده.

عشماوى : شفت، اعترف أنه مفتح.

عرفه : مفتح اه، لأنى مش كروديا ولا مؤاخذه. لكن انطس فى نظرى لو كنت بشوف.

السبعاوى : اسمع، عندك مانع نديك حقنة سيرتو عشان نتأكد انت صادق ولا لأ ؟

عـــرفــــه : ودى تعمل ايه ؟

السـبـعـاوى : لو عصب العين عندك حى، هتتعبك شويه، لوكنت كفيف والعصب ميت مش هتحس بحاجه.

عـشـمـاوى : بس لو ماوافقتش تبقى بتشوف وخايف تتكشف.

عـــرفــــه : أنا مش خايف من حاجه .

السـبـعـاوى : أنا بشكرك على تعاونك معانا. كتفه ياعشماوى.

عـشـمـاوى : (يمسك بيديه من الخلف بسرعه)

عـــرفــــه : (يصرخ) أى.

نـظـيــــــره : بتصرخ ليه , هو انت لسه خدتها ؟

عـــرفــــه : احتياطى . مش شايفه كتفونى أزاى ؟

السـبـعـاوى : دا لمصلحتك لحسن تهز دماغك، الأبره تخش فى عينيك.

عـــرفــــه : هو انتو هتدوهانى فين ؟ أى..

السـبـعـاوى : اثبت خليك راجل. (يعطيه الحقنه) بالشفا.
هيه ، حاسس بحاجه ؟

عـــرفــــه : (يهز راسه واكتافه ولا ينطق)

السـبـعـاوى : غريبه. انت مابتتألمش ليه ؟ مفروض انك تتألم.

عـشـمـاوى : اتألم ياعرفه.

عـــرفــــه : (متحاملا على نفسه) بعينك.

عـشـمـاوى : بقولك اتألم. طب اتكلم وديت الورق فين ؟

عـــرفــــه : اعدم عنيا ماشفته .

السـبـعـاوى : سيبه، بس بشرفى كل يوم حقنته من دى لحد مايتكلم .
(يخرج وخلفة عشماوى)

نـظـيــــــره : انت صحيح مش حاسس بحاجه ؟

عــــرفــــه : (متوجعا) آه .

نـظيـــــره : آه ايه ؟

عــــرفــــه : آه . آه .

نـظيـــــره : مش فاهمه . تعبان ولا لآ ؟

عــــرفــــه : آه . آه . آه . انتى طرشه ؟ حريقه . دماغى فيها حريقه طفونى .

نـظيـــــره : جاوبنى بصراحه وأوعدك يبقى سر بينا.

عــــرفــــه : مفروض أصدقك ؟

نـظيـــــره : انت حر.

عــــرفــــه : مصدقك .

نـظيـــــره : انت بتشوف فعلا ؟

عــــرفــــه : (بعد لحظه) ساعات.

نـظيـــــره : مش فاهمه.

عــــرفــــه : ساعات أشوف كل شئ بوضوح. العطش والجوع ..والحر والسقعه .. والعدل والظلم. القسوة والرحمة. وأشوف الشمس لما يلسعنى شعاعها، وبعرف أنها غابت لما غروبها يرمى الكآبه فى صدرى. وساعات عقلى يلهمنى. وأعرف الشئ اللى قدامى واللى ورايا واللى جنبى. أشوف صاحبى من عدوى.. وألاقيهم يقولوا دا مفتح وشايف، وأحس بالزهو يملانى، لكن جوايا عارف حقيقتى. بضبش بأيديا وأعد الخطاوى برجليا. واتجنن لما أحس بيكم بتتحركوا بأنطلاق من غير ماحاجه تحوشكم. لما اسمع سكاتكم وافهم انكم قادرين تتكلموا بعيونكم. بتجنن من يقينكم ويقول ايش عرفنى انكم ما بتكدبوش عليا أو تكون الحقيقه فاتتكم، وأقول يمكن لو فتحت أشوف غير اللى انتو شايفينه ومتأكدين منه.

أقولك على سر وما تضحكيش منى ؟

نظيــــــره : قول .

عــرفـــه : انا بخاف من الضلمه. ايوه. مع انى عايشها. ساعات احس كأن الضلمه دى حد عاملها بالعند فيا. بيبان حديد مصديه ومتربسينها فى وشى. جب مالوش قرار ورمونى فى قعره. احس أن انتو اللى منزلين الستاير ومقفلين الشبابيك، ومطفين النور عليا، وابقى عايز اصرخ فيكم، افتحوا الشبابيك زيحوا الستاير، ولعوا النور. قيدوا شمعه.

نظيــــــره : كفايه ياعرفه ، انا فهمت .

عــرفـــه : كنت وانا صغير يتهيألى انى يوم ما تولدت جابوا شمع سايح وطفوه فى عنيا. ختموا عليها بالشمع الأحمر. وكنت أواسى نفسى بالأمل أن ده إجراء غلط مؤقت ، وبكره التحقيق يبين براءتى ويفكوا الشمع عنى وتنزال الغشاوه من عينيهم ومن عينيا. لكن كل ما أكبر.. بحس بتقل الشمع أكتر (ثم يئن) دماغى.. الألم عاودنى. رأسى مش طايقها.

نظيــــــره : انت اللى خليتهم يشكو فيك. لو تبطل تشغل دماغك .

عــرفـــه : لا. أنا فقدت عنيا. لكن مش هفقد دماغى.. دماغى هى اللى بشوف بيها، دماغى هى اللى فاضله لى.

اظــــــــلام

المشهد السابع

(المكفوفون جالسون ، يظهر الفراش من جهة المكتب)

مـــخـلـص : (يستوقفه) ايه الأخبار يا عسل ؟

الفـــراش : ما فيش أخبار.

مـــخـلـص : طب امسك.. عفر (يناوله سيجاره)

الفـــراش : فيه واحد صحفي طب على غفله ، والإداره مقلوبه (يخرج)

السبعـاوى : (يظهر مع عشماوى ونظيره) روح اجهز بسرعه يا عشماوى. وانتى حـضرى اللى قلت لك عليـه. بس الأول تتصلى بالدكـتور ييجى يكشف على عرقه . (يخرج الاثنان)

الفـــراش : (يظهر) اتفضل يا حضرة..

شـــريـف : (داخلا) صباح الخير. شريف يحيى ، صحفى بمجلة الصراحه .

السبعـاوى : أهلا وسهلا. طب كنت ادينا خبر نفرش الأرض رمل.

شـــريـف : أنا جاى أعمل تحقيق صحفى عن المؤسسه، وعايز أتكلم مع بعض المكفوفين.

السبعـاوى : للأسف. أصلهم حساسين جدا وما بيرضوش يتكلموا مع حد غريب، اتفضل فى مكتبى نشرب القهوه .

شـــــريـف : انا مش جاى من مصر عشان أشرب قهوه .

السـبـعـاوى : اشرب شاى وبعدين نتفاهم (يخرجان)

عـــرفـــه : (يظهر) يا اخواتا يا بتوع الاداره..

مــــخـلـص : مالك.. بتزعق ليه ؟

عـــرفـــه : عايز حد يديلى الحقنه ، بقالى يومين ما خدتهاش. دماغى هتوج.

مـــســعــود : خلاص يأسوا منك. وبعتوا يجيبولك الدكتور.

عـــرفـــه : الحمد لله. دلوقتى بقى نطلع الورق. قربوا .

الجـــمـــيع : (يلتفون حوله)

عبد البارى : ورينا...

عـــرفـــه : مش معايا. مع سنيه .

سنيـــــــه : (تخرج ظرفا من ملابسها) أهو. كنت مرعوبه وأنا شايلاه .

خـــيـــــه : لكن انت علقته ازاى ؟

عـــرفـــه : لابقى ولا مؤاخذه دا سر المهنه.

انصـــــاف : المهم مكتوب فيه ايه ؟

عـــرفـــه : وأنا ايش عرفنى ، هو أنا بشوف ؟

عبد البارى : اطلع من دول ياشواف .

مـــســعــود : عايز نصيحتى ، غمض عينيك واعمل نفسك مابتشوفش.

عـــرفـــه : حتى أنتو مش عايزين تصدقونى ؟

انصـــــاف : امال عرفت ازاى أنه ورق مهم ؟

عـــرفـــه : ايدى جت فيه غلط ، لقيت السبعاوى قلق وشاله فى جيبه.

مـــســعــود : (يضحك بهيستريا) طب واحنا هنعمل بالورق ايه مدام مش عارفين اللى فيه ؟

خسيـشـــه : نبعته لسيد بيه السيد رئيس الجمعيه. أكيد ماعندوش فكره عن اللى

يرسل هنا

[illegible]

[illegible] ياما بعتنا جوابات وتلغرافات، مافيش حد سأل فينا.

[illegible] : ونعرف منين أنها بوصلة ؟

مخلص : فكرة رضوان لو اديناه قرشين هيقرا لنا الورق.

عرفه : كل واحد يطلع اللي في جيبه.

عبد البارى : أنا يا مولاى كل ما خلاص. (يخرج نقودا ويضعها في جوربه)

خميس : (يجمع منهم النقود) شخشخ أيدك انت وهو.. مساهمه قليله تمنع بلاوى كتيره . (ويأخذ بعضها لنفسه)

مخلص : (ينادى) يارضوان.

الفراش : (يظهر) نعم؟ (يرى النقود فيقترب) أى خدمه ؟

عرفه : امسك خمسه جنيه .

الفراش : ايه دى ؟ رشوه ؟ (يتلفت حوله ثم يأخذها) طيب.

مسعود : احلف الأول انك مش هتقول سرنا لحد.

الفراش : حلفت. عايزين ايه ؟

عرفه : تقرا لنا الورق اللي في الظرف ده .

الفراش : متأسف. مقدرش .

عرفه : (يقلب منه النقود ويعيدها له) طب ولو اديتك خمسه كمان.

الفراش : تشكر (يأخذها) بس مقدرش .

العساف : ليه يارضوان ؟

الفراش : أصلي ماعلمونيش القرايه .

عبد البارى : أمى ؟ امال اتعينت هنا ازاى.

الفراش : الوظيفة ما اشترطتش العلام.

عـــرفـــه : فهمت، وجايز اشترطت الجهل. تبقى انت أعمى زينا يارضوان. هات العشره جنيه.

مـــخلص : سيبها له ، بس تعرف تقول انك شفت الورق ده .

الفـــراش : أشوفه فين. أنا لاموخذه كفيف (يخرج)

عـــرفـــه : مسعود عنده حق ، مافيش فايده .

سنيـــه : ومغلبين روحكم ليه ؟ ماتجيبوا أنا أقراهولكم.

عـــرفـــه : وانتى بتعرفى تقرى ؟

سنيـــه : ايوه، أنا سبت المدرسه من اولى ثانوى.

عـــرفـــه : قصدى بتشوفى الكلام ؟

سنيـــه : طبعا. لومسكت العدسه المكبرة أشوف. وكويس أنها معايا فى الشنطه. الله العدسة كانت هنا. راحت فين ؟

عـــرفـــه : (يضع يده فى الحقيبه) وريلى. ما أهه قدامك.

سنيـــه : اه. والله. افتكرتها علبة البودره .

مـــسعـود : دى مش شايفه العدسه ، هتشوف الحروف ؟

سنيـــه : والله بشوف .

خـيـشـه : طب ياللا بسرعة قبل ماحد يطب علينا.

سنيـــه : لا. أنا بقرأ على مهلى. استحملونى وماحدش يستعجلنى.

عبد البارى : ربنا معاكى. سمى الأول..

الجـمـيع : هيه ؟

سنيـــه : شايفه .. شايفه. السطور تحت بعضيها.

عبد البارى : طب ماتقولى مكتوب ايه ؟

سنيـــه : حاضر. بالراحه. أول حرف واضح. به .

عـــرفـــه : برافو ياسنيه .

سنيــــــه : او.. ته. حاجه زى كده.

خـيـشـــه : غيره .

سنيــــــه : الحرف التاني شين ، لأ سين.. انا هقول من غير النقط.

مـسـعـود : به وشين تبقى بش . أو ته وسين ، تبقى تس

عـــرفــــه : اللي بعده ياسنيه .

سنيــــــه : مانا بقرأ أهو.امال أنا بعمل ايه ؟ الحرف التالت ده ياسيدي , ياامـا ميم يا أما جيم.. والله أعلم .

عـــرفــــه : ترجم يامسعود.

مـسـعـود : اترجم ايه ؟ دى على كده محتاجه سنتين عشان تقرأ ورقه ، لو فرضنا الأول به والتاني سه.. والتالت ميم.. تبقى...

عبد البارى : تبقى بسم الله الرحمن الرحيم .

مـسـعـود : اجنا لسه في بسم الله الرحمن الرحيم ؟

عـــرفــــه : معلش، رحلة الألف ميل تبدأ بخطوه . كتر خيرها (لسنيه) سيبى السطردا. واقرى اللى بعده .

سنيــــــه : حاضر. أول حرف (وتسكت)

عـــرفــــه : سكتى ليه ؟

سنيــــــه : لحظه واحده. أصلى شاكه في حاجه.

الجـمـيـع : ايه ؟

سنيــــــه : متهيألى الورقه دى مكتوبه بالانجليزى .

عـــرفــــه : انجليزى ؟

سنيــــــه : أو فرنساوى.. الله أعلم.

عـــرفــــه : هاتي. دا أنا لو حسست عليها يمكن أقراها.

سنيــــــه : والله كنت بشوف كويس لحد قبل ما أجى المؤسسه ، معرفش جرى

لى ايه . يمكن اتحسدت .

مسعود : قلت لكم مافيش فايده .

السبعاوى : (يظهر) اتفضلوا دلوقت على جوه .. بسرعه شويه .

عرفه : (يتلكأ) دا بيوزعنا عشان مانقابلش الصحفى (يخرجون)

شريف : (يظهر) استاذ سبعاوى ، أنا مصر أقابل حد منهم .

السبعوى : وأنا بعت أجيب لك واحد .. أهو .

عشماوى : (يظهر بنظاره سوداء ممسكا بعصا ورضوان يسحبه) ياهلا بالصحافه .

شريف : (يكتب) أهلا بيك اتعرف باسم حضرتك ؟

عشماوى : عرفه الشواف .

شريف : ممكن تقولى بالنيابه عن زمايلك ايه رأيكم فى المؤسسه ؟

عشماوى : شوف يابيه . الصراحة احنا مابيطمرش فينا . مع أن السبعاوى بيه شايف كل مطالبنا .

السبعاوى : الله يحفظك . دا انتو أولادى .

شريف : ممكن تسيبنا لوحدنا عشان يتكلم بدون حرج أو ضغط .

السبعاوى : بس كده ؟ عن اذنكم (يخرج)

شريف : المدير مشى . اتكلم بقى بصراحه .

عشاوى : بصراحه المدير مش قوى . انما فيه هنا مشرف اسمه الأستاذ ملاك ، يستحق نيشان .

شريف : يعنى بيعاملوكوا كويس ولافيه مشاكل ؟ قولى شعورك بالضبط .

عشماوى : بصراحه , أنا لو لم أكن كفيفا لوددت أن أكون كفيفا ، عشان أعيش فى المؤسسه دى .

شريف : غريبه .

عشماوى : هيه. مش هتصورنى وتنشر لى صوره بقى ؟

شريف : (بشك) انت بتحب التصوير ؟

عشماوى : جدا أنا غاوى صور. عندى حتة ألبوم (ويستدرك فيسكت)

شريف : طب اقف عشان أصورك .

عشماوى : خلاص ؟

شريف : لسه ..

(عرفه يظهر ويمد يده ويضعها على فم الصحفى ويأخذه للداخل)

عشماوى : خلاص ؟

السبعاوى : (يظهر) لسه. هرب منك يافالح. تعال ندور عليه (يخرجان)

شريف : (يظهر ويسحب عرفه) مافيش حد هنا تعال .

عرفه : طب كملى قراية الورق بسرعه .

شريف : خلاص ، الباقى بيان بالمنح اللى جت للمؤسسه.

وبعدين أرقام مقاولات تشطيب رخام وباركيه وتمن أجهزة تكييف وأثاث وستائر، فازات ، سجاجيد ، نجف.

عرفه : كل ده فين ؟ ماقدامك المكان أهو.

شريف : يمكن متخزنه فى حته.

عرفه : الدور التانى مافيش غيره.

المهم تنشر المستندات دى على الرأى العام عشان تنوره.

شريف : اطمن ، دى مهمه الصحافه الشريفه .

عرفه : احنا أملنا فيكم كبير .

السبعاوى : (يظهر) كنت فين يا استاذ شريف ؟

شريف : (يضع الورق فى جيبه) كنت بعمل جوله حره. وخدت اللى أنا عايزه.

السبعاوى : طب مش أعرف رأى حضرتك فى المؤسسه ؟

شريف : هتقراه مكتوب فى المجله .

السبعاوى : طب لحظه واحده (ينادى) بسرعه يانظيره .

نظيره : (تدخل وفى يدها علبة قطيفه) بأسم المكفوفين يسعدنى ان .. ..

(لكنها تنظر لشريف بدهشه وتسكت)

السبعاوى : كملى يانظيره . بأسم المكفوفين يسعدني أقدم لك الهديه الرمزيه دى .طبق فضه مطعم بالصدف .

شريف : ايه دا ياحضرة ؟ (وهو ينظر لنظيره) عايز تشترينى بهديه تمنها متين تلتميت جنيه ؟ عن أذنك (يخرج)

السبعاوى : (خارج خلفه) طب بكام ؟

عرفه : تفتكرى بكام يا أبله نظيره ؟

نظيره : معرفش .

عرفه : انتى سكتى ساعه ما دخلتى ع الأستاذ شريف ليه ؟ يكونش هو داأحمد اللى مش عايزه تتجوزيه ؟

نظيره : (مذهوله) عرفت ازاى ؟

عرفه : وجهة نظر.

السبعاوى : (يعود) اتفضل يادكتور، جيت فى وقتك.

الدكتور : (داخلا) هو فين الشواف ده ؟ انت ؟

عرفه : وانا ايش عرفنى بتشاور على مين ؟

الدكتور : قدامى، دقيقه واحده وأقولكم النتيجه (يخرجان ومعهما نظيره)

السبعاوى : (يتمشى بقلق جيئه وذهابا مع جملة موسيقية)

نظيره : (تدخل وتنظر للسبعاوى)

السبعاوى : الدكتور خلص كشف ولا لسه ؟

نظيـــــره : خلص .

السبعـاوى : (بلهفه) وايه النتيجة ؟ بيشوف مش كده ؟ انطقى.

نظيـــــره : (ببطء) اطمن ياسبعاوى بيه . الشواف كفيف . ارتحت ؟

السبعـاوى : مستحيل (ويجلس بانهيار) طب وبعدين ؟

نظيـــــره : مالك . انا افتكرتك هترتاح لما تعرف .

السبعـاوى : مش هرتاح غير لما اخلص منه .

نظيـــــره : حتى بعد الدكتور ما أكد إنه عاجز؟

السبعـاوى : الدكتور يقول اللى هو عايزه . لكن أنا شايفه مفتح.
مفتح أكتر منى ومنك ولو سكت عليه هيفتح عينين الباقيين .

نظيـــــره : مش ده هدف المؤسسه ؟ مش المفروض تساعدهم يعيشوا حياه طبيعيه زى المبصريين ؟

السبعـاوى : مش لدرجة أنهم يفتحوا فيا . أنا ماكنتش السبب فى عاهتهم.

نظيـــــره : ما تبقاش انت السبب فى زيادتها..

السبعـاوى : ايه اللى بتقوليه دا ؟

نظيـــــره : والله دى وجهة نظرى .

السبعـاوى : دا مش كلامك . دا كلامه هو . شفتى . شفتى ياختى وانتى اللى كنت جايه قطه مغمضه .

صـــــوت : عرفتوا الخبر ؟

أصـــــوات : ايه .. ايه ؟

خـيـشـه : الشواف مابيشوفش .

سنيـــــه : (بعدم تصديق) مابيشوفش ؟؟

مـــخلص : (باكتشاف) يعنى زينا .

عبد البارى : لا حول ولاقوة إلا بالله .

مسعود : (ضاحكا وباكيا فى أن واحد بهيستريا) الشواف مابيشوفش. الشواف زينا. حتى الشواف مابيشوفش . الشواف .. طلع زينا. مابيشوفش، مابيشوفش مابيشوفش (يقع على الأرض ويتنشج جسده وهو يغطى عينيه بيديه)

مخلص : (يدق على البيانو بحزن)

عرفه : (الذى ظهر منذ لحظه وبصوت مختنق) مسكين مسعود كان مفهمنا أنه يائس. اتاريه كان لسه عنده أمل فيا.. سامحنى يامسعود. مش بإيدى.

إظلام

المشهد الثامن

(البهو مظلم إلا من ضوء شحيح)

(يظهر عرفه وخيشه وعبد البارى يتحركون بخطوات متسللة نحو الدور التانى)

سنيـــــه : (تظهر هامسه) شواف.

عـــرفـــه : ايه اللى جابك ؟

سنيـــــه : عايزه أشوف الدور التانى معاك.

عـــرفـــه : طب هاتى ايدك .

عبد البارى : ودا وقته ؟

سنيـــــه : (ترتطم بكرسى وتشهق بخوف)

عـــرفـــه : هس .

عبد البارى : كويس كده ؟ أدى اللى بناخده من الحريم .

خـيـشـــه : محدش خد باله، ياللا.

(يتحركون فى طابور ويصعدون السلم. نسمع صوت فرقعه)

خـيـشـــه : ايه الصوت دا ؟

عبد البارى : مش قلت لكم الدور دا مسكون ؟

خيشه : (بخوف) يعنى دول عفاريت ؟

عرفه : ماعفريت إلا بنى ادم.

سنيه : أنا ركبى بتترعش ، بلاش سيرة العفاريت .

عرفه : تحبى ترجعى أنتى ؟

خيشه : لأ.. نرجع كلنا أحسن.

عرفه : ماتخافوش، تعالوا ورايا.

(خيشه يتوقف وينسل عائدا بمفرده ويختفى)

عرفه : (يتحسس الحائط ، ثم يدفعه، الحائط يتفتح ويدور ليكشف عن فتحتين) زى ماكنت متوقع فيه فتحه فى الحيطه. كل واحد يمسك ايد الثانى عشان مانتوهش من بعض.

(الثلاثة يدخلون من الفتحه الأولى، وبعد لحظه يظهرون من الفتحة الثانيه وعلى رأسهم عشماوى يمسك بيد عرفه)

عرفه : ايه دا.. سلم تانى ؟

عبد البارى : دى حاجه عامله زى بيت جحا.

سنيه : يعنى احنا فين دلوقتى ؟

عرفه : الله أعلم بس على مهلكم لحسن نخبط فى حاجه. حاسبوا فيه سلمه.. واحد اتنين تلاته ونص. ياه، دا يشبه البهو بتاعنا الخالق الناطق.

عبد البارى : بس هنا براح أكتر.

سنيه : والأرض باينها رخام (تتحسس الأرض)

عرفه : اخ لوعشماوى عرف اننا طلعنا الدور التانى , هيموت من الغيظ.

سنيه : (هامسه) احنا موطين صوتنا ليه ؟

عرفه : (هامسا) مش عارف (ويصوت عال) اه صحيح. دا المكان مهجور

مافيهوش حد.

عبد الباري : إلا العفاريت .

عـــرفـــه : ياجدع بطل تخوفنا.

عـشـمـاوي : (يقرصه من اذنه)

عـــرفـــه : بلاش الهزار دا ماباكلش منه. عايز تخوفني ياعبد الباري ؟

عبد الباري : وانا قادر اتلم على جتتي عشان اخوفك ؟

عـــرفـــه : تبقى انت ياخيشه. اتخرست ايه ؟

عبد الباري : خيشه مش معانا، انسحب من أولها.

عـــرفـــه : امال مين اللي كان ماسك ايدي واحنا داخلين ؟

سنيـــــه : (تمسك به) انت هتلبشني ليه ؟

عـــرفـــه : (وهو يرتعش) ماتخافيش، أثبتي.

عـشـمـاوي : (يفتعل صوتا)

عبد الباري : ما هذا الحس ؟

عـــرفـــه : دا تلاقيه جاي من بلاعه.

سنيـــــه : لاء متهيألي صوت ضفدعه.

عبد الباري : بقولكم الدور ده مسكون. أنا غلطان اني جيت معاكم.

سنيـــــه : (تتحسس كرسيا) الحق ايدي عترت في حاجه.

عـــرفـــه : وريني .

سنيـــــه : مد ايدك .

عـشـمـاوي : (يرفع الكرسي بعيدا)

عـــرفـــه : وبعدين فيكي ياسنيه ، بطلي تهيؤات.

سنيـــــه : وربنا ايدي لمست حاجه.

عـشـمـاوي : (يقترب من عرفه ويلهث في أذنه)

عـــرفـــه : ابعد نفسك شويه عن ودني.

عبد الباري : أنا بعيد عنك.

عـــرفـــه : يبقى فيه نفس غريب.

عبد الباري : بسم الله الرحمن الرحيم . انصرفوا.. انصرفوا .

السـبـعـاوي : (يظهر من الفتحه ويغلقها خلفه ويشعل النور)

عبد الباري : (يصطدم بعرفه فيصرخ)عفريت. الحقوني .

عـــرفـــه : مسكتك (مستدركا) هو انت ؟ سيبت ركبي.

سـنـيـــــه : (تستدير فتصطدم بعشماوي) عرفه ؟

عـشـمـاوي : (يجمد كالتمثال)

سـنـيـــــه : (تتحسس وجهه) عرفه. لقيت تمثال.

عبد الباري : اصنام ؟

عـــرفـــه : وريني (يتحسس جهه ويجفل)

سـنـيـــــه : حسس معايا شوف تمثال راجل ولاست.

عـــرفـــه : أوعي تحسسي أنتي. استني (يصفعه) تمثال فعلا. بس برضه نتأكد (يهم بصفعه ثانية. عشماوي يتحرك الصفعه تصيب عبد الباري)

عبد الباري : أي دا انا .

سـنـيـــــه : أما التمثال راح فين ؟

عـــرفـــه : نسأله. رحت فين ياعشماوي ؟

سـنـيـــــه : عشماوي ؟

عـشـمـاوي : ايوه عشماوي .

عبد الباري : ليه، هو احنا فين ؟

عـشـمـاوي : انتو في البهو زي ما انتم وانا مستنيكم من ساعة ماخرجتوا من العنبر وحضرتك بتتجرأ وتمد ايدك عليا ؟

عــــرفــــه : ايش عرفني... انت اللي وقفت زى الصنم.

عـشـمـاوى : اتأدب (وينغزه بالعصا)

عــــرفــــه : بتستغل انى عاجز ياجبان ؟

عـمـشـاوى : ولما أنت عاجز، عامل فيها مفتح ليه ؟

السـبـعـاوى : (يشير له أن يضربه) (عشماوى ينغزه ثانيه)

عــــرفــــه : أي.. طب اقف في حته واحده وانا اوريك .

عـشـمـاوى : (عشماوى يضع في طريقه كرسيا فيصطدم عرفه به ويقع)

سـنـيـــــه : (تصرخ) الحقونا ياناس.

عبد البارى : انجدونا ياالخوان .. بنتضرب.

السـبـعـاوى : (يشير لعشماوى بالتوقف) ايه الزعيق دا ؟ صحتونى م النوم.

عـشـمـاوى : ضربونى يابيه .

سـنـيـــــه : ياعينك ياجبايرك.

عبد البارى : هو اللى أعتدى على عرفه بالضرب.

عـشـمـاوى : انا كنت بدافع عن نفسى.

عــــرفــــه : انا عاجز هضربه ازاى؟

عـــشـــاوى : ماهى دى حجته. بيتبلى عليا يافندم.

السـبـعـاوى : وانا أصدق مين فيكم ؟ طيب عشان اريح ضميرى مخصوم منكم انتو الآتنين .

عــــرفــــه : بتستغفلونا ؟ واحنا هنشوف الخصم بتاعه ازاى ؟

السـبـعـاوى : ماتعليش صوتك ياعرفه.

عــــرفــــه : لأ أعلى صوتى. وهصحى النايم، اصحوا ياناس، كله يصحى كله يفوق

(يتجمع المكفوفون)

عشـــاوى : دى مؤامره يافندم .

السبعاوى : عشماوى ، خلى بالك، تعال عندى.

عشناوى : ماتخافش عليا يافندم (ويهم بالتحرك من بينهم لكن النور ينقطع فجأة) مش شايف حاجه. الحقنى يابيه.

السبعاوى : ماتتكلمش ياغبى هيعرفوا مكانك.

مسعود : (يدخل) شلت أكياس النور. خلتها ضلمه.

عرفه : حاصروا الباب بسرعه.

(البعض يغلق على عشماوى طريق الباب فيقف)

عرفه : انتشروا.

(الجميع ينتشرون لكنهم يمسكون ببعضهم البعض)

سنيه : (تعثر عليه وسط الفتيات) بتتحامى فى النسوان ياندل ؟

عشماوى : اه ياعضناضه.

انصاف : امسكيه يامحاسن.

محاسن : أنا ما امسكش رجاله.

عرفه : مجموعه .تشكيل . امسكوا فى ايدين بعض، تقدم ببطء.

(يحاصره الجميع فى حلقه واسعه) جزما سلاح.

(الجميع يخلعون احذيتهم ويشهروها) هجوم .

عبد البارى : الله أكبر (الجميع يدهالون عليه بالأحذية)

عشماوى : اه ياعينى.

(النور يعود)

السبعاوى : كفايه. أنا لا أسمح بالفوضى أو التمرد.

عرفه : يبقى النور رجع. مجموعه انسحاب.

الجميع : (يجرون ويتخبطون ببعضهم البعض)

الفـــــراش : (يظهر) تليفون ياسبعاوى بيه، سيد بيه السيد.

السبعاوى : غريبه وبيتصل ليه فى وقت متأخر كده ؟

الفـــــراش : بيقـولك هو بلغه العك اللى حاصل فى المؤسسه وجاى فى زياره مفاجئه بكره الساعة واحده.

الجـــميع : الله أكبر.. يحيا العدل.

مـســعــود : مافيش فايده. صدقونى مافيش فايده.

إظـــلام

المشهد التاسع

(الجميع جالسون أو واقفون يتحدثون فى أن واحد)

خيشه : ياجماعة.. لما يوصل سيد بيه تكلموه بالراحه يمكن الراجل يعملنا مفاجأه كويس زى كل مره .

عرفه : واحنا هنشحت منه ؟ احنا هنطالب بحقوقنا.

عبد البارى : نظموا الصفوف واختاروا واحد يمثلنا.

سنيه : اتكلم انت ياعرفه.

مخلص : واشمعنى هو يعنى ؟؟

الصاف : تنتخبوا مين ؟

الجميع : الشواف.

سنيه : وحبيبكم مين ؟

الجميع : الشواف.. الشواف.

مسعود : (هامسا) ماتفرحش قوى. أوعى تتصدر لوحدك. كلهم بيجروا ساعة الجد ويخلعوا..

عرفه : ياجدع ماتيأسنيش.

اخوانى.. أشكركم على الثقه دى. لكن أنا مش هتكلم لوحدى. لازم

كل واحد فيكم يعبر عن رأيه عشان نفهم سيد بيه السيد أن فيه إجماع. موافقين ؟

الجميع : موافقين .

عرفه : هيه ارتحت يامسعود ؟

مسعود : برضه مافيش فايده .

(تسمع صوت سيارة تقترب)

خيشه : دى عربية سيد بيه السيد.

عشماوى : (يظهر) سكوت. احفظ النظام وسع الطريق. اللى ع السلم ينزل. أول سيادة رئيس الجمعية مايدخل ، الكل يقف، أول ما أشاور لكم بالمنديل كدا تسقفوا .

عبد البارى : دا نفاق رخيص ولا نقبله.

خيشه : مش هيجرى حاجه لو سقفنا، المهم نكسبه لصفنا.

عرفه : أقترح محدش يسقف غير لما نسمعه الأول ويعجبنا كلامه موافقين؟

الجميع : موافقين .

عرفه : إجماع ياخيشه.

عشماوى : (يعلن) السيد رئيس الجمعيه .

السبعاوى : (عند الباب) اتفضل يافندم.

سيد : (يدخل سيد يبدو أنيقا يضع ورده فى عروة الجاكته ومنديل فى الكم)

نظيره : (تقدم له باقة ورد)

سيد : شكرا...

عشماوى : (يقف وسط المكفوفين ويصفق، فيتبعه خيشه ثم الجميع)

عرفه : هو من أولها ؟

مـــســعــود : بقولك مافيش فايده..

ســـــيــــد : أشكركم.. وأرجوكم مافيش داع تقفوا.. (الجميع ينهضون)

الســبـعـاوى : اتفضلوا ارتاحوا.

ســـــيــــد : اخوانى واخواتى أبناء الدايره الكرام.

الســبـعـاوى : (هامسا) المؤسسه يافندم.

ســـــيــــد : أبناء المؤسسه. طاب مسائكم.

نـظيــــره : احنا الصبح يافندم .

ســـــيــــد : أقصد طاب صباحكم.

عـــرفـــه : سيادتك ماغلطتش كتير.

عشـمـاوى : (يزغده فى ظهره لكى يسكت)

ســـــيــــد : وحشتونى (وهو يصافح خيشه) ..أزيك يا..

نـظيــــره : (هامسا) خيشه.

ســـــيــــد : ياخيشه ، عامل ايه ؟

خــيــشـــه : ربنا يخليك لنا يافندم ، الهى مايحرمنا منك.

نـظيــــره : (هامسه) دا مسعود.

ســـــيــــد : أهلا يامسعود اهلا.

مـــســعــود : (بدهشه) حضرتك فاكراسمى؟

ســـــيــــد : امال . فاكركم واحد واحد بالأسم (ويضع يده على عرفه) وأنت مين ؟ أنا ماشفتكش قبل كده.

عـــرفـــه : ولا أنا يافندم .

نـظيــــره : دا عرفه الشواف ، اخر نزيل التحق بالمؤسسه.

ســـــيــــد : اسمح لى اهنيك من كل قلبى (يصافحه)

عـــرفـــه : على ايه يافندم ؟ احنا اللى كان نفسنا نشوفك من زمان، انت فين ؟

ســـيـــد : أنا تحت النظر.

عـــرفـــه : يبقى العتب على النظر.

ســـيـــد : وياترى فيه كام واحد جديد دخلوا الشهر ده ؟

السـبـعـاوى : هو دا يافندم .

ســـيـــد : واحد بس ؟ غريبه. ايه اللى حصل ؟

عـــرفـــه : يمكن البلد كلها فتحت يافندم.

ســـيـــد : كلها ؟ مش ممكن دا احنا حتى ماعندناش أكتر من الـ. الـ.

السـبـعـاوى : (بسرعه) عرفه يقصد ينكت. أصل دمه خفيف (يزغده)

ســـيـــد : وعامل ايه ياعرفه مش الحمد لله ؟

عـــرفـــه : الواحد لازم يقول الحمد لله انما..

ســـيـــد : (مقاطعا) الحمد لله.. وبعد الحمد لله ماتتقالش حاجه وإلا نفسدها..

نـظـيـــره : اتفضل حضرتك شوف الإنتاج بتاعهم.

السـبـعـاوى : حد يشرح لسيد بيه.

سنيـــه : دا حزام يافندم.. تصور؟

ســـيـــد : والله كويس .

سنيـــه : فيه توكه من هنا، وفيه خروم.

ســـيـــد : مش ممكن تزودوا الخروم شويه ؟ حاولوا.

السـبـعـاوى : ودول الجزم يافندم.

ســـيـــد : كويس (ينظر فى ساعته) بس ممكن شغلكم يبقى أحسن من كده وفى وقت أقل .

عـــرفـــه : يافندم احنا نفسنا نديكم ميت جزمه بس بيدونا قليل.

السـبـعـاوى : على الله بس نلاقى حد يشتريهم .

عـــرفـــه : فيه كتير .

ســـيـــد : قولنا عليهم.

عـــرفـــه : المؤسسه مليانه ناس ماشيه حافيه.

ســـيـــد : دا كلام ؟ لازم يمشوا كلهم بالجزمه ياسبعاوى.

السـبـعـاوى : مابيرضوش يشتروا انتاجهم يافندم .

مـسـعـود : الإنتاج وحش يافندم. احنا اللى عاملينه وعارفين.

سنيـــه : وبيدونا جنيه ع الجزمه، ازاى نشتريها بخمسه ؟

ســـيـــد : لازم تشجعوا انتاجكم عشان يبقى فيه مكسب. والمكسب هيرجع لكم تانى ويتشال لكم فى الصندوق. اهتم بالموضوع دا ياسبعاوى.

السـبـعـاوى : انا مهتم بالصندوق جدا يافندم.

عبد البارى : (هامسا) قوله ع الأكل.

عـــرفـــه : يافندم . دا الأكل...

السـبـعـاوى : أقعد ياعرفه ماتوجعش دماغ البيه.

ســـيـــد : سيبه يتكلم ياسبعاوى . ماله الأكل ؟

عـــرفـــه : خد دوق بنفسك أدى عينه .

ســـيـــد : دوقنى (يتظاهر بأنه يأكله) فـعـلا. عنده حق ، الملح كـتـيـر، ودا يضر صحتهم ، قللوا الملح.

عبد البارى : (همسا) دا عايز يوفر لهم.

عـــرفـــه : سيد بيه احنا عندنا كلام كتير عايزين نقولهولك.

السـبـعـاوى : وبعدين ياعرفه.

ســـيـــد : أرجوك سيبه. ماعنديش مانع اسمعهم كلهم ولو قعدت لتانى يوم. وإذا ثبت أن فيه تقصير من الأداره, هغير الأداره (للسبعاوى) مش انت جوز اختى رمانه ؟ ومع ذلك ممكن أفصلك.

انصـــاف : (تزغرد) يحيا العدل..

خيشه : يعيش سيد بيه.

الجميع : (يتحدثون فى أن واحد)

سيد : لا. هسمع الجميع، بس من غير فوضى، بنظام. اللى متضايق من عيشته أو له أى شكوى يطلب الكلمه برفع ايده.

الجميع : (يرفعون ايديهم)

سيد : (ينظر للسبعاوى بضيق)

السبعاوى : (ينظر فى الأرض خجلا)

سيد : (للجميع) غريبه. واحد بس اللى طالب الكلمه ؟

السبعاوى : الحمد لله أن سيادتك تأكدت أنهم أقليه .

سيد : طيب اللى عنده اقتراحات بناءه يرفع ايده.

الجميع : (الجميع يرفعون يدهم)

سيد : ايه دا. انت لوحدك برضه؟ انت دايما كده خارج عن إجماع الأغلبيه ؟ طيب هستدعيك فى المكتب واسمع منك على انفراد عشان تتكلم بدون خوف.

السبعاوى : اسألهم بقى أن كان حد له شكوى من أى زميل ؟

المجموعة : (لا أحد يرفع يده)

سيد : مستحيل، ايه اللى أنا شايفه ده. أغلبكم متضايق من بعض؟ نزلوا ايديكم ، أنا مصدوم فيكم.

السبعاوى : كويس كده كسفتونى.

سيد : لا يا ابنائى حاولوا تحبوا بعضكم، ماتخلوش الحقد يفسد حياتكم واعلموا أن ربنا لما حرمكم من نعمة البصر ضرورى له حكمه فى كده . ع الأقل عشان تبقوا عبره وعظه لغيركم، ومع ذلك أنا أوعدكم بتغيير كل ظروفكم. والانتهاء من ترميم الدور التانى، وأن

تأخذوا مكانكم تحت الشمس، اصرف لهم مكافأه عشر تيام.

خـيـشـه : يعيش سيد بيه. يا حبيبنا.

السيعاوى : بس دول مخصوم لهم نص شهر يافندم.

سـيـد : خلاص ياولاد نبقى «كيت» والسلام عليكم ورحمة الله.

(سيد يتحرك ويتجه إلى الممر مع السيعاوى ونظيره والفراش)

(يسود الصمت لحظة)

مـسـعـود : جتكم القرف. جتكم القرف. جتكم القرف (يخرج متشنجا)

انـصـاف : رجاله ورق..

عبد البارى : حسبى الله ونعم الوكيل.

(الجميع يخرجون وهم يبصقون لا أحد يتحدث مع الأخر)

سنيـه : شفت ياعرفه ؟

عـرفـه : ماشفتش حاجه. أنا أعمى ، مابشوفش. أفهميها بقى.

سنيـه : أرحم نفسك ياشواف.

عـرفـه : كلهم خذلونى. مسعود كان عنده حق، مافيش فايده. جتكم ستين نيله، جتكم ستين نيله.

عشماوى : (يضع يده على كل من عرفه وسنيه) سيد بيه عايزكم.

(يدخل سيد ويشير لعشماوى بالخروج)

سـيـد : ايوه ياعرفه ايه مطالبك ؟

سنيـه : مطالبنا كتيره يافندم. قوله ياعرفه اتكلم .

سـيـد : يتكلم عن نفسه وبس. مالوش دعوه بغيره.

سنيـه : أصلك مش شايف اللى بيحصل من ورا ضهرك.

سـيـد : أنا ماانكرش أن فيه حاجات كتيره فى المؤسسة غلط.

سنيـه : عارف وساكت ؟

ســـــيـــــد : العين بصيره والايد قصيره . واحنا مؤسسة فقيره
عايشه ع المنح والاعانات البسيطه

سنيـــــــه : دا موال .. سيادتك هتغنى علينا ؟

ســـيـــــد : عارف اللى هتقولوه . اختلاسات ؟ روتين ؟ شويه ظلومات ؟

سنيـــــــه : شويه ؟ دى شويه وشويات.

ســـيـــــد : موجوده فى كل المؤسسات. ولو دورتوا فى كل الدنيا هتلاقوا حالنا أحسن من غيرنا.

سنيـــــــه : يعنى برضه مافيش فايده .

ســـيـــــد : فرجه قريب . منظمة الأمم المتحده . هتبعت مندوبه اسمها مسز بوكس عشان تتفقد أحوال المكفوفين فى البلاد الناميه . وهتزورنا طبعا فى السكه.

سنيـــــــه : ودى ممكن تعملنا ايه ؟

ســـيـــــد : هووه . لوعجبها الحال عندنا، ممكن تدينا مليون دولار ع الأقل. وساعتها أبشبشكوا. هدى سرير لكل واحد منكم وكيلو لحمه . هنبنى لكم ورش جديده وجنينه وملعب. وكل اللى نفسكوا فيه .

سنيـــــــه : أنا عايزه أعمل العمليه . اعمل معروف يابيه .

ســـيـــــد : مستعد . بس بشرط . عرفه يعقل زمايله ويخليهم يهدوا عشان نظهر قدام الست بمظهر كويس.

سنيـــــــه : وافق ياعرفه . مستنى ايه ؟

عـــرفـــــه : أنا كمان ليا شرط . سنيه تخش المستشفى من بكره .

ســـيـــــد : اتفقنا .شيك هانده (يصافحه ثم يخرج)

عـــرفـــــه : مبروك ياسنيه.

سنيـــــــه : أنت طلعت بصحيح دكتور.

عـــرفــــه : ع لله بس بعدالعمليه ماترجعيش فى كلامك.

سـنـيــــــه : دا أنا مستنيه اللحظه دى عشان أشوفك.

عـــرفــــه : ماتشوفيش وحش. واديني حذرتك من أولها..

إظــلام

المشهد العاشر

(المكفوفون جالسون يحمل كل منهم طبقا، ولا أحد يكلم الأخر)

نظيره : (تدخل) امال فين عرفه ؟

عبد البارى : ماشوفتهوش ومش عايز أشوفه.

نظيره : دى سنيه جايه تزوركم النهارده.

مخلص : مش ممكن , ماهى خرجت من المستشفى بقالها أسبوع.

مسعود : وهى بعد ماتفتح هتسأل فينا ؟ تشوف نفسها.

عرفه : (يظهر داخلا) سنيه مننا وهتفضل مننا.

نظيره : انت سمعت الخبر ؟

عرفه : ايوه. عشماوى بلغنى .

الفراش : (يدخل) مجلة الصراحه .. معايا المجله .

نظيره : (تخطف المجله) متشكره يارضوان.

الفراش : العفو (يخرج)

انصاف : (تقترب منها) كاتبين حاجه عننا ؟

نظيره : اديني بشوف أهو.

عشماوى : (يدخل) أنت قمت وسبت طبقك يا أبو العرف ؟

عــــرفـــــه : ماليش نفس.

عـشـمـاوى : امسك ياراجل دا. انت بقيت مننا وعلينا (يربت عليه)

نـظيـــــره : الموضوع اتنشر اهو..

انصـــــاف : طب أقرى وسمعينا .

نـظيـــــره : (تقرأ) تحقيق صحفى مثير من داخل المؤسسة الانسانية للمكفوفين

خـــيــشــــه : ياحلاوة طلعنا فى الجرانين ياولاد.

عـشـمـاوى : كل ياعرفه.. بر نفسك.

نـظيـــــره : (تقرأ) دخلت المؤسسة تساورنى الشكوك وخرجت منها وقد تأكدت أنها.. (ثم تسكت)

مــحــاسن : سكتى ليه ؟ ماتكملى.

نـظيـــــره : (تقرأ مصدومة) انها جنة حقيقية للمكفوفين.

مــســعــود : ايه ؟

مــســعــود : ابقوا صدقونى لما أقولكم مافيش .. (ويسكت)

نـظيـــــره : وفى حوار مع أحد المكفوفين قال لى أنه لو لم يكن كفيفا لود أن يكون كفيفا

خـــيــشــــه : ويبقى مين دا ؟

عـشـمـاوى : مش شايف انك بالغت شويه ياعرفه ؟

عــــرفـــــه : أنا ؟

مـــخـلـص : ايوه ، هو إللى اتكلم مع الصحفى.

عبد البارى : لعنه الله عليك.

عــــرفـــــه : أنا ماقلتش كده. دا كلام جرايد. دا تزوير.

عـشـمـاوى : يعنى المجله هتكدب ؟ وريني كده مافيش صوره ليا ؟ (يأخذها ويخرج)

عـــرفـــه : ابقى اسأليه بكام يا أبله نظيره، لو كان وقع واقف مش هزعل. المهم يجهزلك الأربع أوض .

نـظيـــــره : (باكيه) غشاش. قعد يكلمنى أربع سنين عن المبادىء.

عـــرفـــه : وبتلوميه هو ؟ ما أنتى السبب. بقى زيك. عين فى الجنه وعين فى النار.

انصــــاف : ياخويا سيبها فى حالها. ماتزعليش يا«مس». بس ياحبيبتى بس.

مــحــاسن : الرجاله كلهم كده. امال أنا مقطعاهم ليه ؟

(انصاف ومحاسن تخرجان مع نظيره)

عـــرفـــه : صدقونى ياجماعه. دا كلام جرايد. أنا مظلوم مابتردوش عليا ليه ؟

عبد البارى : مـاتفتح وانت مـاشى تضبش (يده تصطدم بطبق عـرفـه) كل دى هبر لحمه؟

خـيـشـــه : ايه ؟ فين. فين ؟

عبد البارى : فى طبق سى عرفه.

مـــخـلص : اشمعنى هو؟

مـسـعـود : الأمر واضح الإدارة اشترته.

عـــرفـــه : انا ماقلتلهمش يدونى لحمه زياده . عايزين اللحمه خدوها.

خـيـشـــه : اتاريه اتخرس وماعدش بيتكلم.

عـــرفـــه : ولكوا عين تتكلموا بعد ماخنتونى قدام سيد بيه ؟

مـــخـلص : مين اللى خان؟ أنا الوحيد فيكم اللى رفعت ايدى .

مـسـعـود : كداب، ماحدش رفع ايده غيرى... مع أن مافيش فايده.

عبد البارى : انتو كمان بتستعمونى ؟ خسئتم جميعا.

عـــرفـــه : استنو، ليه مايكونش سيد بيه كدب علينا ؟

مـــخـلص : حتى سيد بيه ؟ مش ممكن .

عبد الباري : ليه لأ ؟ الناس كلها كفرت.

خـيـشـه : بس دا عمل الجمعيه الانسانيه عشانا.

عـرفـه : مايمكن عملها عشان يقبضها الأول.

مـخـلص : دي تبقى مصيبه. يعني مافيش أي حد معانا ؟

مـسـعـود : قلت لكم م الأول مافيش ...

عـرفـه : أسكت انت اللي يأستني وخلتني انا كمان ايأس. لكن لأ لسه فاضل لنا سنيه.

خـيـشـه : احنا مافضلناش حد غير الخواجايه. بركاتك ياست.

عـرفـه : لواديتكم، جمعية المنتفعين هياخدوا كل حاجه لروحهم.

مـخـلص : ولو، برضه هينوبنا من الحب جانب.

عـرفـه : هيرمونا الفتافيت. هناكل زبالتهم.

خـيـشـه : احنا راضين، الطشاش ولا العمى.

عـرفـه : بس احنا نستحق عيشه احسن من كده.

عبد الباري : انتم لاتستحقون أي شيء.. هو ربنا عماكم من شويه ؟ ماهو من ضلالكم وسواد قلوبكم قبل عنيكم.

عـرفـه : وأنت مش معانا برضه ياحاج ؟

عبد الباري : لا. أنا مؤمن والمؤمن مصاب. وأنا ربنا عماني عشان يبتليني ويمتحني بيكم .

انـصـاف : (تظهر) عرفه.. بيقولوا سنيه جت..

(الجميع يسكتون بترقب، تظهر سنيه من الباب السري تقف وتتأملهم)

عـرفـه : (يبدو عليه الارتباك ويحاول أن يداري وجهه)

سـنـيـه : يسعد مساكم..

انصـــاف : سنيه..

سنيـــــه : (تحتضنها) أنصاف (ثم لمحاسن) تبقى انتى محاسن.

محـاسن : (باكيه) مضبوط . ناس لها بخت أشمعنى أنا ؟

سنيـــــه : (هامسه) امال فين... ؟

انصـــاف : (هامسه) عرفه ؟ غريبه. ازاى ماعرفتهوش.

سنيـــــه : (هامسه) ماتقوليش. هعرفه لوحدى .

(تغمض عينيها وتتحرك نحوهم ثم تضع يدها على كتف عرفه)

سنيـــــه : أنت عرفه..

عــرفـــه : (يبكى فجأه)

سنيـــــه : انت بتعيط.؟

مـــخلص : وأنا مخلص.. مخلص أمين .

عبد البارى : وانا ماشى. حمد لله على سلامتك.

انصـــاف : يصح نسيبهم كلنا يمكن عايزين يقولوا حاجة (يخرجون)

(لسنيه) طمنيني طلع جميل جمال مالوش مثال ؟

سنيـــــه : أكتر شويه .

عــرفـــه : ليه العمليه باظت ؟ (أنصاف تخرج)

سنيـــــه : دكتور. فاكر وعدك ليا ؟

عــرفـــه : لسه نفسك جايباكى تتجوزينى ؟

سنيـــــه : أكتر م الأول ياعرفه .

عــرفـــه : ذنبك على جنبك. تعالى الأول نكلم نظيره فى الموضوع بتاعك.

سنيـــــه : موضوع ايه ؟

عــرفـــه : اللى وعدتينى بيه. أنتى نسيتى ؟ بعد العملية تشتغلى هنا...

سنيـــــه : أيوه بس..

عـــرفـــــه : بس ايه ؟
سـنـيـــــــه : أنا ماكنتش فتحت.
عـــرفـــــه : ودلوقتى ؟
سـنـيـــــــه : أصلى ماعندكش فكره المكان هنا مقرف وكئيب قد ايه. أصلك مش شايف. وبعدين السبعاوى بيه قابلنى مقابله كويسه ووعد يشوف لى شغلانه بره.
عـــرفـــــه : وأنتى شوفتى السبعاوى بيه أمتى ؟
سـنـيـــــــه : من شويه أول ماوصلت.
عـــرفـــــه : سنيه .. أنتى دخلتى منين ؟
سـنـيـــــــه : بتسأل ليه ؟
عـــرفـــــه : انتى جيتى من الباب اللى مودى ع الدور الفوقانى ؟
سـنـيـــــــه : (تهم بالكلام يظهر السبعاوى من أعلى)
عـــرفـــــه : شوفتى ايه ؟ احكيلى هموت عشان أعرفه.
سـنـيـــــــه : بعدين ياعرفه نبقى نتكلم.
عـــرفـــــه : حد واقف معانا ؟
سـنـيـــــــه : (بعد لحظة تردد) لاء . بس أنا وعدت السبعاوى بيه، ماتكلمش.
عـــرفـــــه : بيقوا عموكى.
سـنـيـــــــه : عرفه ..
عـــرفـــــه : رجعولك نظرك وقطعوا لك لسانك. عملوا منك نظيره.
سـنـيـــــــه : افهمنى ، احنا مش عايزين مشاكل عشان جوازنا ..
عـــرفـــــه : (مقاطعا) دا مش صوتك. مش كلامك. أنتى مش سنيه. أنتى واحده بتقلدى صوتها . الكلاب بيستغفلونى أكمنى أعمى.
سـنـيـــــــه : لأ أنا سنيه (تنظر للسبعاوى) أرجوك.

السبعاوى : (يختفى)

عرفه : السبعاوى قاعد فى الدور الفوقانى. مش كده؟ كنت متأكد أنه مسكون بس مش بالعفاريت. سكتى ليه ؟

سنيه : أقولك ايه ؟

عرفه : فيه ايه فوق ؟ أرض رخام بتبرق وسجاجيد عجمى. وحيطان كلها بالمرايات، نجف فى السقف وتحف فى كل حته وعفش قصور. وتراس واسع مزروع بيخشه شمس ونور؟

سنيه : (بذهول) ... يانصيبتى انت طلعت فوق ؟

عرفه : يعنى اللى بقوله مظبوط ؟ أنا تخيلت الصوره دى كتير، احنا فى السلاملك. وهما فى جناح الأمير، انما كدبت نفسى ومرضتش افتح بقى..

سنيه : اسمعنى..

عرفه : ماسمعش، أنا ساومت عقلى عشان أقبل شروة سيد بيه. لكن ضميرى مارحمنيش. حسيت أنى خنت زمايلى، ماكنتش قادر اتحمل نظراتهم ليا. اللى كان بيواسينى أن واحده فينا يوم ماتفتح هناخذ بأيدينا، فتحتى عشان تحطى أيدك فى ايد السبعاوى وتسيبنا احنا نتخبط فى الضلمه.

سنيه : دا أنا عايزه ارد جميلك، السبعاوى ممكن يعملك عمليه انت كمان. عدسه تلسكوب تنزرع فى القرنيه، مابتتعملش فى حته غير فى أمريكا.. وهيسفروك على حساب المؤسسة و...

عرفه : (مقاطعا) أنا بحلك من وعدك ياسنيه.

سنيه : لكن أنا لسه بحبك ياعرفه وعايزاك.

عـــرفـــــه : وأنا مش محتاجك، مقدرش أعيش معاكى وأشوف الدنيا بعنيكى. أنا أفضل أشوفها بعنيا أنا.. احنا مش محتاجين عمليات. الشوف مش نظر، الشوف الحقيقى ....وجهة نظر.

(إظـــلام)

المشهد الحادى عشر

(يافطه معلقة كتب عليها نرحب بالسيده العظيمه مسز بوكس)
العمال ومعهم الفراش يضعون اصص زهور، ويرفعون الكراسى
ويضعون بدلا منها مقعدا كبيرا ويفرشون بساطا أحمر)

عشماوى : (يشرف عليهم) شهل أنت وهو.

السبعاوى : (يظهر) استعد. مسز بوكس فى الدور الفوقانى وجايه حالا.

عشماوى : جاهز يافندم .

السبعاوى : طب انده لى عرفه.

الفراش : حاضر يافندم (يخرج)

السبعاوى : وزعتوا عليهم الهدوم الجديده اللى جاتنا معونه ؟

نظيره : ولبسوها. اطمن ، ولو أن المقاسات مش مظبوطه عليهم .

السبعاوى : ربنا يستر أنا مش خايف غير من لسانهم. لوكانوا يتخرسوا مدة الربع ساعة دى.

نظيره : كمان ؟؟

السبعاوى : استعدى . انتى اللى هترجمى كلام مسز بوكس.

عرفه : (يدخل مرتديا ملابس واسعه ونظاره سوداء) افندم .

السبعاوى : الله.. شوف بقيت آخر شياكه ازاى.

عرفه : أنا مش شايف نفسى .

السبعاوى : احنا مرايتك وبنوصف لك اللى شايفينه.

عرفه : بعيونكم انتو.

السبعاوى : (يربت عليه) عرفه. احنا نفذنا وعدنا وعملنا لسيه العمليه ، ودلوقتى بفكرك بوعدك.

عرفه : أطمن . أنا لا أرى ، لا أسمع، لا أتكلم.

السبعاوى : ربنا يكملك بعقلك (يخرج)

شريف : (داخلا) صباح الخير.

عرفه : أهلا ، أهلا بالصحافة الحره ..

شريف : (لنظيره) أنا مش مسئول عن اللى اتنشر فى المجله . سيد بيه كلم رئيس التحرير وخلاه يغير كلامى.

عرفه : وأنا مالى؟ روح قول الكلام دا لنظيره.

شريف : نظيره سمعانى . المهم تصدقنى.

عرفه : هى هنا ؟ امال ليه مش حاسس بوجودك ؟

نظيره : وأنت ازاى توافق يغيروا كلامك ؟

شريف : أنا مجرد صحفى تحت التمرين. مقدرش أتكلم .

عرفه : هودا التمرين. ماتفتحوش بقكم؟ دى مؤسسه صحفيه ولا مؤسسه للخرس؟

نظيره : لو عندك مبدأ كنت اعترضت أن شالله يرفدوك.

عرفه : وشوف مين اللى بتنصحك

شريف : هما رفودونى فعلا، ارتحتى؟ بس اطمن يا استاذ عرفه، الأوراق لسه فى جيبى .

عــرفــه : بلها واشرب ميتها. الورق مالوش قيمه مدام مافيش حد بيقرأ.

شـــريف : أستاذ عرفه... أنت بقيت يائس كده ليه ؟

عـــرفـــه : أصلى شفت اللى محدش شافه . نظيره ، اتجوزى أحمد، أحمد مش بطال.

شـــريف : أحمد مين ؟ انتى تعرفى حد غيرى ؟ أنا أرتكب جنايه.

(يدخل المكفوفون فى ثياب جديده غير متناسقه ونظارات سوداء)

نظيـــره : بعدين افهمك. أنا دلوقتى عندى شغل (تتحرك خارجه)

شـــريف : خدى هذا كلمينى (يخرج خلفها)

مــخلص : قولى.. هو عرفه لابس قميص لونه ايه ؟

عبد البارى : مرتديا قميصا أحمر والعياذ بالله.

مــخلص : واشمعنى هو بقى.. وأنا يلبسونى كحلى؟

مـسـعـود : اللى طلع مقاسك .

خـيـشـه : تحب تبدل معايا ؟ أنا برضه لابس أحمر.

عـــرفـــه : الظاهر الإداره خلتنا كلنا أحمر من بعض.

خـيـشـه : المهم اننا اتكسينا وخلاص. ربنا يخليكى لينا ياست بوس.

السبعاوى : (يظهر) سكوت.. كله فى مكانه.

ســيـد : (يظهر) اتفضلى ياهانم.

مسز بوكس : (تظهر) «ثانك يو»

نظيـــره : (تقدم لها الورد)

مسز بوكس : «ثانك يو أم هابى.. فرى هابى» (وتكمل حديثها بالانجليزيه)

نظيـــره : مسز بوكس بتقول أنها سعيده جدا باللى شافته هنا. لأنه مايقلش عن اللى موجود فى أرقى بلاد العالم.

عـــرفـــه : ياخبر اسود هى رخره طلعت عاميه ؟

مسز بوكس : (تتحدث بالإنجليزية)

نظيره : (تترجم) وبتقول أن الامم المتحدة مساعده منها للإنسانيه المعذبه هتعتمد للمؤسسة منحة فى حدود مية ألف دولار.

مسعود : بس ؟

خيشه : واحنا لاقيين اللضا، تعيش الست بوس.

الجميع : تعيش الست بوس.

مسز بوكس : «ثانك يو.. ثانك يو»

سيد : ابدأ البرنامج ياسبعاوى.

السبعاوى : الأولاد هيسمعوها أغنية خاصه بالزياره دى.

نظيره : (هامسه) احنا ماستعدناش بحاجه.

سيد : اتصرفوا.. هى مابتعرفش عربى..مشى حالك. (عرفه يهمس لهم بشىء)

الجميع : ياخارجه من باب الحمام وكل خد عليه خوخه .

سيد : (منزعجا) بس كفايه .

مسز بوكس : «ثانك يو ..»

السبعاوى : والأن، الكلمه لواحده من أبناء المؤسسه، دخلت هذا المكان كفيفه وهى الأن مبصره. الأنسه سنيه أمام عبد المتجلى.

سنيه : (سنيه تدخل مرتديه نظارة طبيه وتقرأ من ورقه) الضيفه العزيزه الغاليه ، السيد المحترم رئيس الجمعيه .الأب الحنون بابا سبعاوى.

عرفه : بابا سبعاوى ؟ ياخسارتك ياسنيه.

سنيه : أعترف أن هذه المؤسسه صاحبة الفضل عليا، واننى شهدت فيها اجمل أيام عمرى واننى (ثم تتوقف عن القراءة)

محـــاسن : هى سكتت ليه ؟

انصـــاف : الظاهر رجعت ماتشوفش.

سنيـــه : وانلى .. (وبصوت مختنق) لاء مش قادره. أنا بكذب .أنا ماكنتش عايزه أقول كده . دى خطبه كتبوهالى عشان أقولها.

السبعاوى : ايه الكلام الفارغ دا ؟

عـــرفـــه : سيبها تتكلم. قولى ياسنيه.

مسز بوكس : «ثانك يو.. ثانك يو»

ســـيـــد : اطمن ياسبعاوى ، الخواجايه مش فاهمه.

سنيـــه : إذا كان حد له فضل عليا.. يبقى زمايلى كلهم اللى ساعدونى ووقفوا جنبى عشان أخد أبسط حقوقى.

عبد البارى : طمر فيها، ونعم النساء والله.

مـسـعـود : مش معقول.

مـخـلص : احنا نديكى عنينا ياسنيه.

عـــرفـــه : سيبوها تكمل. قولى كل اللى شوفتيه.

سنيـــه : ياست هانم، الدور الفوقانى اللى فرجوكى عليه. دا كله مش بتاعنا . دا بتاع جميعة المنتفعين بعمانا وجهلنا وفقرنا.

مسز بوكس : «ثانك يو. ثانك يو»

خـيـشـه : تبقى الحاجة بتاعتنا وسايبنا نشحت ؟

عبد البارى : اه ياكفره.

ســيــد : اسكتى ياسنيه .

عـــرفـــه : كملى ياسنيه .

سنيـــه : مش قادره . اتكلم انت.

عـــرفـــه : ايتـها المدام المحتـرمه بتـاعة الأمم المتـحده. احنا مش محتـاجين

مساعده ولا شفقه ولا عايزين تدونا عكاز نمشي بيه، يكفى تدلونا ع الطريق وتسيبونا نختار بمزاجنا المكان اللى نحب نكون فيه.
ليست المشكله اينها الست المبجله، أن عيوننا مغلقه ، المشكله فيكم انتم أصحاب العيون المفتوحه على وسعها، ومع كده لاترى إلا نفسها. انتو عايزنا نفضل نتخبط في الضلمه. عشان تفضلوا أسيادنا وتتحكمو فينا. المشكلة انكم يامفتحين، فاقدين البصيره ، وعشان كده مافيش قدامنا غير أن اعتمادنا يكون على نفسنا.

مسز بوكس : «وات. وات هى ساى ؟»

نظيره : (تهم بالترجمه)

السبعاوى : لأ ماترجميش. احذفى الفقره دى.

نظيره : ماتدخلش فى شغلى يا استاذ سبعاوى.

سيد : بلاش فضايح قدام الأجانب، ماترجميش حاجه.

مسز بوكس : دى موش أوزه ترجمه.

الجميع : ايه ؟

مسز بوكس : ايوه، أنا أآرف شويه أربى، وفخمتوا، انا موش خماره.

سيد : حضرتك فهمتى غلط.

مسز بوكس : لأ. انتو أندكم بزرميط كتير كتير.

الجميع : «بيس»

سيد : سبينى افهمك، الجمعيه دى عملتها علشانهم، أديتها وقتى وجهدى وعرقى وكل حاجه فيها بتاعتهم.

عرفه : كده ؟ مستنين ايه. مدام بتاعتنا، اطلعوا الدور التانى اقعدوا فيه. كله بتاعكم.

(الجميع يندفعون نحو الباب الموصل للدور الثانى)

عبد البارى : ظهر الحق. والله أكبر.

نظيـــــره : وأنا معاكم.

مـسـعـود : يعنى فيه فايده ؟ مش ممكن.

ســـيـــد : أفهميلى يامدام .

مسز بوكس : «نو.. نو» انتو موش يستهق ولا «سنت» (تخرج)

ســيــد : خربت بيتى ياسبعاوى. انت مرفود . (يخرج)

السـبـعـاوى : يعنى انت مخلد فيها ؟ (يخرج)

شـــريف : (يدخل) الأوراق كلها اهيه ياعرفه.

عـــرفـــه : اتجوز نظيره يا أحمد.

شـــريف : (باكتشاف) هو أنا أحمد ؟ (يخرج مناديا على نظيره)

سنيـــــه : عرفه.. انت طالع وسايبنى ؟

عـــرفـــه : سلامة الشوف ماانتى عارفه السكه.

سنيـــــه : عايزه أشوفها بعينيك انت.

عـــرفـــه : (يمد لها يده فتتعلق بها ويسحبها صاعدا إلى أعلى).

ستار النهاية

بالعربى الفصيح..

١٩٧٠ـ ١٩٩١

عش الزنابير

يرى البعض انني تهورت وانتقدت العرب، وبذلك جلبت على نفسي غضب العرب من كل الجنسيات... شعوباً أو حكومات!

ويرى البعض الآخر أن الغضب سينصب عليّ من المصريين، بدعوى انني تحاملت على شخصية المصرى بأن ساويته ببقية العرب!

وقال غيرهم انني لن اسلم ايضاً من ضيق الحكومة والسلطات المصرية وهذا هو الاخطر.

وفي حين خشي البعض من اتهام المسرحية بانها سقطت في هوة «الدعائية» لمصالح القضية الفلسطينية في وقت انتهت فيه القضية، يؤكد البعض الاخر انني على العكس وضعت نفسي موضع الاتهام والشك لانني انحزت فيها للجانب الاوربي الغربي ضد الشرق العربي الذى انتمى اليه.

وابتسم بعضهم (لا اعرف باشفاق ام بتشفى) وقالوا انني دخلت عش الزنابير لأن المسرحية ستغضب الجميع بلا استثناء! لكني لا انكر ايضاً أنني وجدت من يهنأني لأنني - على حد قوله استطعت بمهارة أن اكتب مسرحية متوازنة ترضى كل الاطراف (باستثناء جملة هنا أو اشارة هناك ونصحوني بحذفها).

أما الحقيقة فإن مشكلتى اثناء الشهور الطويلة التى تعذبت خلالها بكتابة هذه المسرحية لم تكن هى الحرص على تجنب اغضاب أحد، وإنما كانت المشكلة مع نفسى! وفى ظنى أن المشكلة الاساسية أمام الكاتب هى أن تدله نفسه على حقيقة ما يود أن يقوله بالفعل، من اعماقه وليس من طرف لسانه، فكل منا له اراء واتجاهات ومبادئ معينه، لكن عندما يجلس المرء للكتابة - وبفرض انه كان امينا مع نفسه - فلسوف يكتشف ان الأراء والاتجاهات والمبادئ التى يعتنقها قد تصلح لكتابة المقالات أو الأدلاء. بالاحاديث الاذاعية أو التليفزيونيه أو الثرثرة على المقاهى، ولكنها لاتكفى ابداً لكتابة مسرحية. فالقلم يتوقف عند كل تفصيلة مهما صغرت، جملة حوار، تسميه شخصية أو مكان وصف حركة تصور للمنظر، قطعة اكسسوار، زى معين، لحظة صمت، طريقة دخول شخصية أو خروجها... الخ، ويسأل نفسه كل مرة عشرات الاسئلة التى تبدأ بهل لهذا أو ذاك معنى ما؟ وما هو على وجه الدقة؟

ولا تتم الاجابة على هذه الاسئلة فى حينها بالضرورة، فقد يستغرق الوصول للاجابة اياماً أو شهوراً. وهناك من الاسئلة ما لا يجد الكاتب اجابتها الا بعد الانتهاء من كتابة المسرحية كلها بل واحياناً بعد عرضها بالفعل! عندئذ يكون الكاتب قد اكتشف بعض ما يريد... ان يقوله! ويؤجل اكتشاف الباقى لعمل آخر!.

وقد عاب البعض على المسرحية أنها متشائمة وبها قسوة تصل إلى حد جلد الذات... واتمنى ان اكون مخطئاً وان يكون الواقع العربى افضل من صورته المنعكسة فى هذه المسرحية...

وأخيراً

قال أحد الكتاب «الاجانب» يوماً: أن الكتابة وسيلة خرافية لاحتواء الرعب وانا ارجو القارئ أو المتفرج أن يشفق على رعبى!

الفصل الأول

دخـــــول

تطفأ بعض انوار الصاله، تبدأ جمله موسيقية
اذا كـان هناك شـاشـه عـرض خلفيـه فسنرى عليـهـا عنوان «بالعـربى الفصيح» على جانب المسرح نرى مخرج تليفزيونى امام وحدة تحكم ومعه مصور،بينما يظهر مذيع ومذيعه في بقعتى اضاءه متقاربتين .

المـــذيعــــه : سيداتى انساتى سادتى...

المـــــــذيع : اهلا بكم فى برنامجكم الصريح..

المـــذيعــــه : بالعربى الفصيح...!

المـــــــذيع : يعده ويقدمه لكم ..

المـــذيعــــه : صادقه صالح...

المـــــــديع : و.. امين فالح ..

المـــذيعــــه : ننقله اليكم بالقمر الصناعى العربى عربسات..

المـــــــديع : عبر القناه الفضائيه..

المـــذيعــــه : الى جميع الدول العربيه..

(جمله موسيقى سريعه كأنها اللحن المميز للبرنامج)

المـــذيعـــه : عزيزى المشاهد....

المـــــذيع : عفوا...كلمه لابد منها.

المـــذيعـــه : البرنامج الذى نقدمه الليله..

المـــــذيع : له قصـــه .

المـــذيعـــه : فقد توخينا فيه الصدق والحق والدقه..

المـــــذيع : لكن وبعد ان مضينا فى تصويره فتره...

المـــذيعـــه : اكتشفنا ان الصوره المسجله. لاتعرض الحقيقه كامله.

المـــــذيع : لذا فقد قررنا.. ان نعرض لكم ولاول مره..

المـــذيعـــه : مايحدث ايضا خلف الكاميرا !

المـــــذيع : بما فيه نحن ومخرج هذه اللقطات ومصورها.

المـــذيعـــه : العرض ليس للكبار فقط..

المـــــذيع : ولاخطر منه على اصحاب القلوب الضعيفه.

المـــذيعـــه : لكننا ننصحك قبل مشاهدته..

المـــــذيع : ان تسأل نفسك اولا.. هل حقا تريد ان نقدم لك الحقيقه كلها ؟

المـــذيعـــه : ام تكتفى...... بربعها؟!

المـــــذيع : هل تريدها لوجه الله خالصه؟

المـــذيعـــه : ام تفضل ان تراها مزوقه..؟

المـــــذيع : هل تود الحق ولاشىء غيره ؟

المـــذيعـــه : ام تفضل.......ابن عمه ؟!

المـــــذيع : هل نستأذنكم ان نقولها فى وجوهكم ؟ دون ان نغضبكم ؟

المـــذيعـــه : ايا ما كنتم...

المـــــذيع : او كانت اوطانكم او معتقداتكم ؟

المـــذيعـــه : بالطبع سيجيب كلكم بنعم نعم !

المــذيعــه : فليكن.. لكن تذكروا جيدا انه....

الاثـنــان : نبكم على جنبكم !!

(اظــــلا م)

(نسمع صوت عبر السماعات)

الصــــوت : سكوت ياجماعة... «ستاندى باى. ثرى تو ون، أكشن»

(ثم يظهر المنظر فى اضاءه تدريجية)

المـنـظـر : حديقة هايد بارك بمدينة لندن.

(بمجرد الاضاءه سيتقدم مجموعه من الطلبه العرب نحو الجمهور).

الجـمـيـع : نحن الطلبه العرب المقيمين فى لندن...

احـــدهمْ : لاء لاء غلط.. المقيمون.

الجـمـيـع : (وهم يتقدمون للجمهور اكثر)

تحن الطلبه العرب...

المقيمون فى لندن.

نبعث الى اهالينا الكرام..

فى كل مكان...

من انحاء الوطن الاكبر.

مصطفى وحكمت: فى مصر المحروسه المحميه...

ادهــــــم : فى وادى الاردن.

صـــخـــر : وقلب العروبه النابض... سوريه.

لقـمـــان : وفى باريس الشرق.... لبنان.

ســـــؤدد : والسودان كمان.

عـنـتـــر : والعراق حارس البوابه الشرقيه.

لـيـث : وبلد الصمود الجماهيريه العربيه الليبيه الشعبيه الاشتراكيه العظمى.

تمـام : وتونس الخضراء....

مـغـوار : والمغرب البيضاء...

حزاعه ورابحه : وبلاد الخليج الفتيه .

سـيـف : والارض الطاهره الحجازيه.

جـاسم : والجزائر... بلد المليون شهيد...

يـزيـد : واليمن السعيد...

فـايـز : وفلسطين... فلسطين..الانتفاضه العربيه.

(موسيقى نشيد وطنى حبيبى بينما المجموعه تقوم بعمل تشكيلات)

الجـمـيـع : اهالينا الكرام...

بعد السلام والتحيه.

اطمئنوا جميعنا علينا.

كل شيء على مايرام .

ولا ينقصنا الا رؤياكم.

مـصطفى : كلنا هنا اخوة اشقاء..

صـخـر : مجتمعون فى السراء ..

عـنـتـر : متحدون فى الضراء ..

لقـمـان : نقاوم انحلال الغرب بعزم واباء.

ادهـم : نتعاطى العلم... كأنه دواء!

الجـمـيـع : كى نرجع ونسقيه لبلادنا

فنعيد لها امجادها

ونفوق الذين تعلمنا منهم

نهزمهم بسلاحهم

والبادى اظلم

راجعون بالعلم والتكنولوجيا

راجعون بالخبره

راجعون..راجعون

رابحـــــه : والله اعلم !

(اضاءه جانبيه لنرى المخرج والمصور و يتابعان مايجرى على المسرح)

المـخـــرج : حلو.. ثبت الصوره .

المـصـــور : حاضر.

(الحركه تثبت لحظه كما يحدث فى شرائط الفيديو)

المـخـــرج : ابقى فكرنى نركب ع المشهد شوية تسقيف....شغل.

المـصـــور : (يشغل بعض ازرار الوحده) حاضر.

(تعود الحركه للمجموعه)

الجـمـيـع : وهذه صورتنا.. نبثها اليكم مع ارق تحيه.

(يكونون تشكيلا متماسكا يدل على الاتحاد والقوه)

الجـمـيـع : تحيا الوحده العربيه.

(يظهر المذيع والمذيعه فى الصوره وكل منهما يمسك بميكروفون)

المـــذيـع : ايها الاخوة المواطنون .

المـذيعــه : هاهى صوره رائعه تؤكد ان الوحده العربيه حقيقة خالده .

المـــذيـع : صورة لا تكذب..بلا غش ...بلا خداع بلا تزويق.

المـذيعــه : صورة تنطق بأن النهضه العربيه الكبرى توشك ان تتحقق.

المـــذيـع : بل تنطق بأن النهضه قد بدأت وتحققت بالفعل !

(يظهرعسكرى بوليس انجليزى ويتوقف لحظه خلفهم)

المـــذيـع : صورة نضعها امام الغرب المتغطرس الذى يرفض ان يصدق.

المذيعه : الغرب الذى يرسم للعرب صورة خادعه ومشوهه ..

المذيع : انظروا الى صورتنا وتمعنوا فيها جيدا.

المخرج : (بعصبيه مفاجئه) ستوب ...وقف الشريط.

المصور : (ببرود) حاضر... ماتزعلش نفسك.

(ويضغط زرا تتوقف الحركة على المسرح) فيه ايه؟؟

المخرج : فيه مصيبه.. رجع اخر كادرين وانت تعرف.

المصور : (بنفس البرود) حاضر... بس ماتزعلش نفسك !

(ويضغط زرا فتعود حركة الممثلين للوراء خطوه)

المخرج : بص كويس ... شفت الكارثه فين ؟

المصور : لاء..... فين؟

المخرج : (بغضب) حضرتك مطلع العسكرى الانجليزى معاهم فى الصوره؟

المصور : هو اللى ظهرفجأه وانا بصور ومع ذلك ماتزعلش نفسك نشيله بالمونتاج.

المخرج :ماينفعش .. لان هيتشال معاه اهم جزء فى صورة العرب.

المصور : خلاص... يبقى خليه.

المخرج : ماينفعش .. لأن االبرنامج عن صراع الامه العربيه مع الحضاره الغربيه ووجود العسكرى بالشكل دا رمز زى الزفت !

المصور : (بضيق) وانا اعملك ايه. مااحنا فى انجلترا.. مش عايز العسكرى الانجليزى يطلع ازاى ؟

المخرج : يطلع.. بس مش فوق دماغ اربعتاشر شاب من اربعتاشر بلد عربى. انت عايز النقاد والصحفيين يبهدلونى و يقولوا عليا عميل للغرب ولا مخرج حمار؟

المصور : محدش يستجرا يقول عليك عميل... !

المخرج : ايه؟؟

المصور : ماتزعلش نفسك .. اجمع لى الشبان العرب وانا اصورهملك تانى.

المخرج : (وهو يلطم خديه) تانى؟ اجمعهم تانى؟؟ دا انا قعدت شهرين اجمع فيهم !

اظــــلام

(المصور على الكاميرا والمخرج أمام وحده التحكم)

المذيعه : عزيزى المشاهد...

المذيعه : لا تنفعل...

المذيع : لا تغضب...

المذيعه : لا تشمئز...

المذيع : فنحن مضطرون ان نعرض عليك صورتنا فى اعين الغرب المنحاز ضدنا.

المذيعه : فبينما كنا فى الاستوديو بلندن.. نعد هذه الحلقه التى تصور سفالة وانحلال الغرب...

المذيع : فوجئنا بأنهم يصورون فى الاستديو المجاور لنا فيلما عن جهالة وانحطاط العرب!

المذيعه : اليكم جزءا من هذا الفيلم ..

المذيع : نعرضه عملا بحرية الرأى التى لانخاف منها..

(على المسرح نرى الان بدايةالفيلم) .

المنظر : (بانوه مرسوم يصور شارعا فى لندن وتظهر ساعة بج بن الشهيره. يظهر شخص عربى فى عباءه واسعه وله كرش ضخم على وجهه قناع بأنف كبير وشارب اكبروخلفه اربعة نساءيمشين وأرادفهن

السمينه تهتز خلفهن! من ناحيةأخرى يدخل عربى اخر بنفس الشكل ويلتقيان فى المنتصف).

(موسيقى شرقيه قديمه فى الخلفيه)

المخرج : (وهو يخلع السماعات بعصبيه) ستوب..وقف الفيلم.

(فى الحال تتوقف الحركه على المسرح)

المخرج : لاء... قلبى مش طاوعنى اعرض على الناس فيلم قذر زى ده..

المذيعه : احنا اتفقنا نعرض منه دقيقتين بس.

المخرج : ولو... دا بيسخرمن العرب ومصورهم كأنهم متوحشين وجهله مابيفهموش.

المذيع : سيب الناس تشوفه عشان يعرفوا ان الغرب بيزيف حقيقتهم.

المخرج : بالعكس الناس هيتأثروا بالفيلم لأن اغلبهم جهله مابيفهموش !

المذيعه : طب والحل ايه ياأستاذ عكاشه ؟

المخرج : اعرض الفيلم بس بشرط.. يبقى معاه تعليق ينبه الناس ويوعيهم.

المذيع : اوكى..احنا جاهزين .

المخرج : (للمصور)... انزل بالفيلم.

(بينما تستأنف الحركة على المسرح)

المذيعه : انتبهوا الى خداع هذا الفيلم القذر!

المذيع : اياكم ان تصدقوه او تتأثروا به..!

المذيعه : انفعلوا واغضبوا عليه!

المذيع : اشمئزوا وتقززوا منه!

المذيعه : ويستحسن الا يشاهده اطفالكم..!

المذيع : والأضمن الا تتفرجوا انتم عليه !

المخرج : حلو. انا كده فى السليم .. افتح الصوت!

(نسمع حوارهما ويصاحبه ترجمه فى الخلفيه بصوت منخفض نوعاً)

(كما نسمع احيانا صوت ضحك مركب على المشهد)

الاول : اخى فى العروبه...!

الثــــانـى : اخى فى العروبه...!

(ويتعانقان)

الاول : اهلا وسهلا فيك مرحبتين.

الثــــانـى : اهلا وسهلا فيك مرحبتين.

(يقبلان بعضهما فى الخد)

الاول : مشتاقين والله.

الثــــانـى : مشتاقين والله.

(يقبلان بعضهما فى الاكتاف)

الاول : كيفك؟

الثــــانـى : كيفك انت؟

(يتصافحان بقوه)

الاول : الحمد لله

الثــــانـى : الحمد لله

الاول : ايش بتسوى هون بلندن؟

الثــــانـى : ايش بتسوى انت؟

الثــــانـى : والله لجيت ساعتى مامضبوطه جلت اجى اشترى ساعة بج بن!

الاول : وانا لجيت روحى زهجان جلت اجى اشترى برج لندن!

الاول : الله معك.

الثــــانـى : الله معك.

الاول : (لنفسه) هيسبجنى ويشترى البرج لنفسه.

الثـــــانـى : (لنفسه) هيسبجنى ويشترى الساعه لحاله.

الاول : حياك الله .

الثـــــانـى : حياك الله . (يقبلان بعضهما)

الاول : السلام عليكم ..

الثـــــانـى : وعليكم السلام ..

(يستل كل منهما خنجرا طويلا من تحت العباءه ويطعن به الاخر فى ظهره)

الاثـنـــان : اه .. معلش.. عفى الله عما سلف!

(يسقطان معا. النساء يلطمن ويصرخن)

يمر عسكرى البوليس ويتحسس دماء كل منهما

العـسكرى : (بدهشه) this is not blood.

صــــــوت : (هو صوت الترجمه) هذا ليس بدم . هذا بترول!

النســـــاء : (يزغردن فى الحال) اللهم لا اعتراض...!

(اظـــلام)

المـــــذيع : انتبهوا ايها العرب.

المــذيعــه : نشرت صحيفة الجارديان البريطانيه اليوم خبرا يهم كل عربى..

المـــــذيع : ألا وهو... نبأ افتتاح احدث كباريه فى اوروبا واسمه قصرالملذات!

المـذيعـه : عفوا... النبأ الذى يهمنا ليس هو افتتاح ذلك الماخور بالطبع.

المـــــذيع : انما المقال الذى نشرته الصحيفه وقالت ان الكباريه سيكون بمثابة مستعمره جديده للعرب وطالبت بحرماننا جميعا من الدخول!

المـذيعـه : عفوا.. المقصود بالطبع منعنا جميعا من دخول البلاد !

المـــــذيع : ومع المقال وفى صدر صفحتها الثالثه نشرت صوره كبيره لشخص عربى..

المذيعه : وهو يركع تحت قدمى احدى الغانيات فى حالة سكر بين .

المذيع : حول هذا الموضوع اليكم التقرير التالى..اعده ويقدمه لكم..

المذيعه : صادقه صالح ...

المذيع : و.... امين فالح.

(الموسيقى المميزه للبرنامج وتتغير الاضاءه)

(كل من المذيع والمذيعه يقف فى ركن)

المخرج : ستاند باى . ثرى..تو..ون..اكشن !

(يدخل بعض الطلبه ثم يخرجون بمجرد تسجيل فقرة كل منهم)

المذيع : الاخ مغوار بن جبار.. عايز رأيك بكل امانه. هل يوجد فى الامه العربيه كلهاء عربى واحد يرتكب هذه الحماقه؟

مغوار : بالطبع.. لا.العربى يقظ ومستحيل يكون وافق ان يتلقط له صوره مثل هذه والاغلب انها اتلقطت له بطريق الغدر فى لحظه ماكان فى وعيه! كان مخمور طينه ياخوى.!

المذيعه : الاخ عنتر ابو خنجر.. مش برضه رأيك هو..

عنتر : (مقاطعا) لا. الاعتراف بالحق فضيله والصوره المنشوره حجيجية وهى لشخص نعرفه جيداً ومن بلد شجيج عزيز علينا جميعا وهذا البلد هو..

المخرج : ستوب .... بلاش تقول اسم البلد.

عنتر : اذا يتريدوا الصراحه ييجى اتركونا نتكلم... ماكو داعى للحساسه.

المذيعه : احنا بنعمل برنامج يقرب بين العرب ولا يوقع بينهم؟

المخرج : خلاص... سيبه يتكلم براحته ياستاذه صادقه..

(يهمس فى سماعةالهاتفون) لطفى سامعنى؟

المصور : ايوه.

المخرج : صوره و لما ييجى يقول الاسم هقفل مفتاح الصوت!

المذيعه : اتفضل ياخ عنتر ..

عنتر : هذا البلد بالتحديد هو (ويحرك شفتيه لكننا لانسمع صوته)

المذيع : الاخ ابن خزاعه مارأيك في كلام الاخ عنتر؟

خزاعه مايهم من اى بلد.. كلنا في الهم شرق...انمااللى بيريد يفضح اهله وناسه, ربنا ان شاء الله بيفضحه وبيفضح عيلته كلها...

المخرج : اقطع.

المذيعه : الاخت رابحه، اسمحيلى اسألك.. اذا اتقدم لك شاب زى اللى منشوره صورته في الجرنال توافقي تتجوزيه حتى لو كان هو اخر راجل ممكن يتقدملك ؟

رابحه : ابدا وامثال هولاء الشباب اللى ابتلت بيهم امتنا واللى بيترمون تحت اجدام الحريم الاجانب ويتركون حريم بلادهم لما اكثريتهم عنسوا هم في الحجيجه جله جليله جدا !

المخرج : اقطع.

المذيع : الاخ ادهم بن الاشرم، هل توافق على الذهاب إلى مكان مشبوه زى قصر الملذات؟ بالطبع لاء... اشكرك على هذه الاجابه الصريحة!

ادهم : العفو. (ويخرج)

المخرج : ستوب اندهله بسرعه.

المذيع : يأأخ ادهم (ثم للمخرج) فيه ايه؟

المخرج : الراجل لسه ما جاويش ..

المذيع : والله؟ سورى ماالختش بالى.

المخرج : اسفين ياخ ادهم.. اول مانصور..سعادتك تجاوب وتقول بالطبع لاء!

ادهـــــــم : بالطبع لاء.

المـخـــرج : (شاخطا) لسه يابنى ادم.. استنى لما اقول بنصور... بنصور.

ادهـــــــم : بالطبع لاء.

المـذيعـة : الاخوان لقمان وسمعان اولاد سليمان...هل تنصحان اخوانكم الاشقاء يروحوا مكان قذر موبوء مثل قصر الملذات ويصرفوا فيه فلوسهم اللى محتجاها بلادهم؟

الاثـنــان : يادلى....بالطبع لاه.

لقـمــان : لان قصر الملذات هادا مو كباريه عادى.

سـمـعـان : هادا سوبر ماركت كباريه!.

لقـمــان : بداخله اربعين غرفه...ايشى للرقص..

سـمـعـان : وايشى للهجص..

لقـمــان : وهيدى للخمر وهيدى للهيروين...

سـمـعـان : وهيدى للنسوان وهيدى للغلمان....

لقـمــان : هذا غير عشر صالات للقمار.. وعروض الافلام الاباحيه.. والعروض الحيه كالاستربتيز وباختصار بيضم كافة شيء من وسائل اللهو والترفيه والمتعه والتسليه والبهجه والفرفشه والنعنشه اللى ترضى كل الاذواق (مستدركا) بس طبعا تغضب الله! ومن شان هيك احذر كل الاخوه الاشقاء من ارتياد هذه الاماكن...

الاثـنــان : خاصة ان الدخول فيها بالمجان بدون اى تذكره او رسم !

المـخـــرج : يانهار اسود..دا اعلان !

المـصـــور : (يترك الكاميرا ويجرى خلف لقمان).
يا أخ.. يا أخ انت متأكد ان الدخول مجانا..؟!

لقـمــان : ايه طبعا خيى (ويخرج)

المصور : اخص عليكم. يبقى الدخول بلوشى وتخبوا عليا المده دى كلها؟

المخرج : طب ماتزعلش نفسك.

المصور : لاء ازعل وعليا النعمه ماانا مصور..هه!

المخرج : اما انت عيل صحيح..هو استخسار وبس...؟..

المصور : اقطع دراعى ان ماكنتوا روحتوا من ورا ضهرى!

المذيع : واحنا مغفلين؟ صحيح الدخول مجانى لكن جوه الاغراء ينسيك اهلك ويخليك تدفع دم قلبك .

المصور : آل على رأى المثل اللى مايشترى يتفرج. امال يعنى ارجع بلدنا يقولولى شفت أيه فى لندن , اقول ماشفتش؟؟

المذيعة : (ساخره وهى تصوره خلسه) برافو يالطفى هو دا الرأى الشجاع !

المذيع : الاخ لطفى ابن فهمى..انت ايه رأيك فى واقع الامه العربيه.؟

المصور : واقع الامه العربيه مطين بطين!

المذيع : (وهو يقرب منه الميكروفون) الا ترى معى ان الوحده العربيه ممكن...

المصور : (منفعلا) وحدة مين يابا. بلا وحده عربيه بلا وحده علاجيه. انت بتصدق كلام الجرايد والتليفزيون؟ ماتخلونى ساكت..

المصور : (ينظر للشاشه) انتو كنتوا بتسجلولى؟

المذيع : ايه رأيك يااستاذ عكاشه لو نذيع الفقره دى فى البرنامج؟

المخرج : انتوا اتجننتوا ؟

المذيع : فيها ايه ياخى؟..مره نعرض رأى مخالف .

المذيعه : تصور الناس لما تسمع واحد بيقول الكلام اللى قاله لطفى

المصور : بس الكلام ده مايتقالش.

المذيعه : اذا كنا محددين من ايه اللى يتقال وايه اللى مايتقالش يبقى بنسأل الناس ليه؟ اذا كنا هنذيع شويه وهنخبى شويه يبقى عايزين الناس تتفرج علينا ليه؟

المخرج : يانهار اسود.عايزين تخربوا بيوتنا؟ حد فى الزمان دا يقول الحقيقه للناس فى وشهم ؟

المذيع : طب وحياة راس امى اللى عمرى ماحلفت بيها كدب انى ماهشترك فى اعداد البرنامج ده ولاتقديمه الا اذا كنت مقتنع بكل كلمه فيه.

المذيعة : وانا معاك ياامين و يغضب اللى يغضب ويشتم اللى عايز يشتم.

المخرج : طبعا مانتوا لسه مخطوبين وع البر. لكن انا عندى عيال. حرام عليكم .

المذيع : ماتحاولش (ثم يلتفت للكاميرا بابتسامه) عزيزى المشاهد..

المذيعه : برنامجكم بالعربى الفصيح..

المذيع : يتقدم لكم بأعتذار صريح

المذيعة : عن كل ماقدمناه حتى الان

المذيع : ونعاهدكم منذ اللحظه ...

المذيعة : ان نتوخى..الصدق والحق والدقه! وبما ان الحقيقه مسأله نسبيه.

المذيع : فليكن برنامجنا مجرد وجهة نظر مصريه.

المذيعه : عفوا.. ليست وجهة نظر واحده.. بل اربع وجهات نظر مصريه ..

المذيع : فى عموم المسأله العربيه..وصراعنا مع الحضاره الغربيه.

اظـــلام

المشهد الأول

المـنـظـر : بهو الاستقبال في بنسيون صغير بلندن

نرى باب البنسيون ونضد الاستقبال وبه فتحه تؤدى للاداره.

ممر جانبى يؤدى الى غرف الطابق الارضى ونلمح بعض ابوابها .

في الجانب الاخر سلم واصل للطابق العلوى له درابزين وتظهر منه

ابواب. اثاث بسيط عبارة عن اريكه وعدة بوفات وطاوله صغيره..

باب كتب عليه (bar) بعض الملصقات السياحيه على الحوائط.

الـوقـت : مساء ليلة خريفيه.

(عدد من الطلبه جالسون على المقاعد او على شلت.البعض يدخن النارجيله. واحد يعزف على العود. وفتاه تغنى ويردون خلفها)

(يجرى كل ذلك بصوت منخفض وكأن المخرج يتحكم في مفتاح الصوت)

(بينما نسمع تعليق المذيعان)

المـذيع : هل صحيح ان العرب لا يجمع شملهم الا الاحزان؟

المـذيعـه : انتهزنا فرصة عيد الفطر المبارك لنضع اجابه على هذا السؤال.

المـــــذيع : وذهبت كاميرا البرنامج الى احد البنسيونات التى يقيم بهاا لطلبة العرب

المـذيعـــه : كان الزملاء قد اقاموا بهذه المناسبه عيد الفطر ليله عربيه.

المـــــذيع : وفى غفله من العيون... سجلت الكاميرا الخفيه هذه اللقطات.

المـذيعـــه : لكننا لم نكن نعرف اننا امام قصه مثيره.

(جورج يظهر من خلف النضد ليضع لهم بعض الطلبات)

المـــــذيع : كل سنه وانتوا طيب . يلزمتوا اى هدمه تانى ؟؟

خـــزاعـــه : thank you جورج.

(البعض يتوالى حضورهم)

صــــخـــر : كل عام وانتم طيبين.

يـــزيـــد : وانت بالصحه و السلامه.

خـــزاعـــه : عساكم من عواده.

مــــغـــوار : كل سنه وانتم بخير يااخوان.

ســـــيـف : الله بالخير..حياك الله

چـــــورج : (ينظر لعناقهم بدهشه)

صــــخـــر : ماتندهش ياخواجه جورج.احنا ياولاد العرب نحب بعض لأننا اخوه اشقاء.

عـنـتـــــر : ايه ياصخر... بتجدم له مذكره تفسيريه؟

صــــخـــر : لا، بس الاجانب مايعرفوا مشاعرنا الفياضه ويظنوا السوء بالرجال

يااللى يتعانقوا ويبوسوا بعض!

يـــزيـــد : متخلفين والله ياأخى.

جـــاســـر : السلام عليكم يااخوان (ولادهم) للأن ماخلصت تعليق الزينات؟

ادهـــــــم : الاخ خزاعه كان مسئول يشتريهم واتأخر.

خـــزاعـــة : لو نزلت السوج بالعجال والدشداشه يرفعوا الاثمان على، ارسلت

لقمان بدالى. شاطر فى المساومه وشكله كأنه من الفرنجه الكفار!

لقمان : نحنا من بيوتات كلاتها تجار. رحت لابعد سوق واشتريت بأرخص الاسعار.

خزاعه : زين.. يعنى فضل معاك باجى من المصارى؟

لقمان : طبعا خيى... طبعا.

خزاعه : وين هو امال؟

لقمان : تكرم عينى.. راح فى الموصلات!

جاسم : لكين هاذى زينات افرنكيه غربيه، مو عربيه شرقيه.

لقمان : شو بتحكى يازلمه؟ نحنا هون بلندن. من وين التقى زينات عربيه بحياة اختك؟

(تدخل حكمت ورابحه)

حكمت : ايه.. مالكم ياشباب؟ انتو كل شويه تتخانقوا زى الديوك؟

خزاعه : جيتوا فى وجتكم.. ياللا جهزوا المكان. خدموا علينا.

رابحه : شنهو؟ هو انتو يارجاله ماتنظرو وجوهنا الا وتشغلونا؟

خزاعه : (متراجعا) انا ماالجصدك انتى ياأختى!

(يظهر مصطفى بالبيجاما وفى يده مبخره)

مصطفى : بسم الله ماشاء الله.. الله اكبر.متجمعين عند النبى بأذن واحد احد.. وحصوه فى عين اللى مايصلى ع النبى.! (ويخرج لحظه)

مغوار : نقطة نظام قبل مانبدأ ليلتنا أذكركم ياالخوان بأتفاقنا الدائم... لا نقاش فى الدين.. لانقاش فى العرق... لانقاش فى السياسه منعا لأى حساسه.

حكمت : واحنا طالبين زياده فى بند الممنوعات.

سيف : ايش يكون ياست حكمت؟

حكمت : (لرابحه) قولى انتى..

رابحـــــه : لا يا اختى جولى انتى!

جــاســـر : مفهوم.. لانقاش فى امور السكس نظرا لوجود الحريم!

البـــعض : (وهم يضحكون) موافقون والامر لله !

ســـــيف : الحمد لله.. طالما مابنتعرض لها المواضيع الحساسه يبجى مايخالف ، وابدا مانختلف فى اى شيء .

تمـــــام : (الذى لصق اذنه بالراديو يصيح) الله اكبـر ..احـمـدك يارب (ويرقص فرحا) انتصرنا انتصرنا..

مـــصطفى : الف الف مبروك ياتمام..انتصرتوا فى ايه.؟

تمـــــام : حققنا الهدف المنشود. وصلنا للعالميه. دخلنا..

عنتـــــر : اسرائيل ؟

تمـــــام : كأس العالم !

مـــصطفى : ولو انى مافهمش فى الكوره لكن الف مبروك(يعانقه) وغلبتوا مين؟

تمـــــام : غلبناكم انتم.. الجون فيكم وفى بلدكم!

مـــصطفى : اتنيل بقى . هو انتوا بتعرفوا تلعبوها. دا احنا اللى معلمينهالكم! (تثبت الحركة دون صوت بينما نسمع المذيعان)

المــذيعــه : كان بعضهم قد دعى بهذه المناسبه احد اساتذتهم بالجامعه..

المـــــذيع : وهو البروفسير ريتشارد ويزدم المستشرق الذى يجيد اللغه العربيه. (يدخل ريتشارد دون ان يلاحظوا لاستمرارهم فى الشجار)

ســـــؤدد : وايه يعنى ما احنا غلبناكم سنة واهد وهمسين! وبالاماره كانت النتيجه واهد واهد.

رابحـــــه : خلاص ياشباب إمنعوا التحدث فى الكوره ايضا.

عـنـتـــــر : عيب عليكم والله، الراجل الاجنبى جاى لو شافكم يجول ايش؟.

الجـمـــيع : (ينتبهون لوجود ريتشارد فيسكتون) .

عنتــــــر : يعنى لازم اشخط فيكم عشان تتلموا؟! وما هو لولا الفوضى كنا بجينا أفضل من ريتشارد وامثاله.

ريتـــشـــارد : السلاموا عليكم.

عنتــــــر : (محرجاً) بروفسير ريتشارد؟ اتفضل. انت نورت

ريتـــشـــارد : شكرا... شكرا... ممنون كتير (يجلس فوق شلته على الارض).

رابحــــــه : ايش بتحب تشرب يا بروفسير؟

ريتـــشـــارد : فنجان من الشاى.. لو تكرمتى.

رابحــــــه : حنا عندنا جهوه عربيه حلوه كتير.

ريتـــشـــارد : فنجان من الشاى لو تكرمتم.

حـكـمـت : فيه كمان قرفه وجنزبيل وكركديه وكراويه وتمر هندى وخروب

ريتـــشـــارد : شكرا.. فنجان من الشاى .. لو تكرمتم

ســــــؤدد : كنا بودنا نغدم لك مشروبات روحيه. بس تغاليدنا تمنعنا.

ادهــــــم : ممكن. لكن بنخلى چورچ هو اللى يجدمها لك.

رابحــــــه : زين.. زين الجهوه حضرت!

لقــمـــان : والتارجيله كمان.

حـكـمـت : والنبى لتدوق الكحك بتاعى.

وابحــــــه : ضرورى نعرف رأيك فى الأكل العربى.

ريتـــشـــارد : (بفزع) لكن انتم من واحد وعشرين بلد واكلاتكم مختلفه.

مــصطفى : كل سنه وانت طيب.الصيام خلص والليله عيد.

ريتـــشـــارد : اعرف.. من الليله ترجعون للأكل المعتاد.

مــصطفى : تمام..

ريتـــشـــارد : اى لاتأكلون كثيرا مثل رمضان!

الجــمــيع : ايش..؟؟

(اصوات زعيق تأتى من اعلى)

زيتشارد : (بفزع) ماهذا . هجوم ارهابى؟

حكمت : لا دا صوت عنتر وصخر.

جاسر : انا لاأقبل حد يزعق ويفضحنا قدام الاجانب . «سترو, سى سيمبوسيبل»

مصطفى : طب وانا مالى؟

ليث : طب وطى حسك انت !

لقمان : (يدخل وهويصفر)

ريتشارد : ماهذا العراك ياسيد لقمان ؟

لقمان : مابيتعاركوا ومابيتصارعوا.. بيتناقشوا سيدى !

مصطفى : اه.... مافيهاش حاجه... مناقشه حره!

لقمان : تمام خيى تمام.. مناقشه حره.

(صوت اشياء تتحطم)

مصطفى : وياترى بيتناقشوا فى انهى جوله دلوقت ؟؟

ريتشارد : الا يستطيع احد ان يصلح بينهما ؟

مصطفى :ماينوب المخلص غير تقطيع هدومه. اسألنى انا..

جاسر : ليش تقطيع الهدوم؟؟ بيوافقوا يصطلحوا.. بنصلحهم. بيريدوا يتخانقوا.. بنتخانق.. وياهم.

يزيد : وانا معه.

جاسر : بينا يارجال..!

يزيد : انا مابدى اتخانق الان. روح انت !

(صوت صرخه طويله ثم صمت)

مصطفى : يظهر والله اعلم واحد منهم اقنع التانى..!

لقمان : مابظن حدا فيهم يقتنع !

مصطفى : لا ممكن.. بالحجه القاضيه !

(يظهر عنتر وصخر وهما يضحكان)

ريتشارد : هل استطيع ان اعلم فيما كنتما تتناقشان بالضبط ؟؟

عنتر : هه؟؟ كنا بنتحاور فى ايه ياصخر ؟

صخر : والله مانا فاكر ياعنتر !

عنتر : ايه افتكرت. كنا بنتبادل الرأى وتطابجت وجهات نظرنا والحمد لله

ريتشارد : لكنى سمعتكما تصرخان.

عنتر : لا هذه كانت نجطه شكليه , اصل حين ماجينا خارجين م الباب جلت له اتفضل..

صخر : قلت له ابدا... انت الأول وانا من بعدك .

عنتر : حلفت بالطلاج ثلاثه ما اخرج جبله .

صخر : قلت له تقبرنى ان ماكانت خارجتك تكون قبل منى!

مصطفى : على النعمه كل واحد مش عايز يخرج عشان خايف يدى التانى ضهره.

ادهم : (فجأة) لكين مين فيكم اللى مشى كلمته فى الاخر ؟؟

صخر وعنتر: (فى نفس واحد) انا طبعا !!

(ينظران لبعضهما ثم ينطلقان معا)

صخر وعنتر: كيف انت تمشى كلمتك على ؟؟

ادهم : أياكم حد فيكم يأذى اخوه.

صخر : انا ماحدا يقدر يأذينى،.سيبنى عليه .

عنتر : انا ماحدا يجدر يمسنى، اتركنى له.

مصطفى : لا اله الا الله... صلوا ع النبى.

الجميع : اللهم صلى عليك يانبى...

مـصطفى : ياللا سمعونا حاجه احتفالا بأستاذنا

تمـــام : (يغنى) الارض بتتكلم عربى الارض .. الارض! الارض بتتكلم ايه؟

ريتـشـارد : عـربى .لكن كـيف تكون ليله عـربيـه بدون ال.... (ويرسم شكل امرأه فى الهواء) .

البـعض : (بتوجس واستنكار) ايش؟؟

ريتـشـارد : (ويكرر الاشاره) الرقص الشرقى!

مـصطفى : اه ..انا بحسب.

ريتـشـارد : اذن فرجونا يابنات .

حـكـمـت : هو فاكرنا ايه بنشتغل فى كباريه.؟

خـزاعـه : بيتكلم صح. والله مافى حد يجوم بالرجص غيركم !

حـكـمـت : ومافيش حد اهبل يروح الكباريه يتفرج عليه غيركم !

(ثم لرابحه) وانتى ياختى ماتعرفيش ترقصى؟

رابحـه : حـد الله بينى وبين الرجص الشـرجى. انا مـا ارجص الا غـربى (وترقص غربى) .

حـكـمـت : بالذمه دا عيب ودا مش عيب؟

سـيف : (لرابحه بلهجه امره) اجعدى يامره. اجعدى.

(ثم لريتشارد) احنا نساءنا مايرقصوا .

ريتـشـارد : لكنى رأيت فتيات عربيات يرقصن رقصا مثيرا

سـيف : هؤلاء لسن فـتيـات , بل راجصات.احنا ماعندنا احد يرجص غير الرجال! ومـايرحصوا مع الحريم مثلكم ولكن الرجل يرجص مع رجل مثله!

ريتـشـارد : هكذا الحال دائما.كل شعب يظن انه افضل من بقية شعوب الارض.

لــيـــث : حتى انت ياستاذنا فكرتك عنا غير صحيحه مثل بجية الغربيين.

ريتـشـــارد : لا انتم تعلمون اننى متعاطف مع اغلب قضاياكم ثم اننى اقدر تراث الشرق واحترمه.

لــيـــث : ولهذا نلجأ اليك فلقد كتبنا بحثا عن صورة العرب المشوه فى الاعلام الاوربى ونريد ان ننشره فى الصحف الانجليزيه.

ريتـشـــارد : الصحف لن تنشره الا اذا كان اعلانا مدفوع الثمن .

ادهـــــم : (بحماس) بندفع..مهما كان الثمن.مستعدين ندفع لاخر فلس معنا .

ســيـــف : (بضيق) لاتأخذنى ياخى.. انت معك كام فلس فى جيبك ؟

ادهـــــم : مامعى . لكن الاخوان معاهم ومافى فرج بينا !!

خــزاعـــه : ماتبص لى.. بكفايه غرامة الاسبوع الماضى. حكمتم على اشترى كل نسخ الكتاب اللى بيتهجم على العرب لاجل مايجراه احد.

ريتـشـــارد : (يضحك) مدهش ..

خــزاعـــه : وايش كانت النتيجه؟ ظلوا الكتاب نجح.عملوا منه طبعات جديده!

صـــخـــر : لا هى المكتبه اللى فى شارع بيكاديللى دايما بتصدر كتب ضدنا.

ريتـشـــارد : لا اعتقد.لانها ايضا تصدر كتبا لها مختلف الاتجاهات.

مـصـطفى : عشان كده. قررنا نرد على الصوره المشوهه اللى بيرسمها الغرب لينا

صـــخـــر : لقينا ان العمل اللى يظهر وحدتنا كأخوه عرب يبقى تمثيليه كبيره!

ريتـشـــارد : تمثيليه؟؟

صـــخـــر : أيه نعم. تمثيليه من تأليفى اسمها واعروبتاه ومنيحه كتيرا!

مـصـطفى : وانااللى بتولى اخراجها وتوزيع ادوارها.

صـــخـــر : ماعلينا. المهم انها بتفضح مزاعم الاجانب. وبتعرى كل عيوبكم ! واملنا فيك استاذنا تساعدنا من شان نعرضها فى الجامعه!

ريتـشـــارد : لكنى لم اقرأ التمثيليه.

صـــخـــر : بحكيها لك..بطل القصه شاب من قبيله عربيه وبيخطفه مستعمر انجليزى من شان مايفرض شروطه على القبيله كلها.

مــصطفى : وطبعا الشاب المخطوف ده رمز لقضية فلسطين! واخد لى بالك؟

ريتـشـارد : وماهى نهاية هذه التمثيليه ياترى ؟؟

صـــخـــر : مافكرت فى النهايه بعد. لكن ضرورى تكون نهايه سعيده بالطبع ويتم انقاذه على يد حدا من اخوانه.

ريتـشـارد : ومن يقوم بدور ذلك الشاب المخطوف؟

مــصطفى : الاخ فايز. لكن مش موجود دلوقتى .

ريتـشـارد : ومن سيقوم بدور المنقذ ؟

الجـمـيع : انا....!! (ثم ينظرون لبعضهم)

حـكـمـت : (تظهر من المدخل) الحقوا زميلنا فايز جاى منصاب ومجروح .

(يدخل فايز على وجهه اثار جرح ودماء يهرعون نحوه بلهفه)

الجـمـيع : فايز أيش حصلك؟؟

(تثبت الصوره ونسمع المذيعات)

المـــذيع : عزيزى المشاهد.

المـذيعـه : عفوا.

المـــذيع : هنا كانت بداية القصه.

المـذيعـه : التى قررنا ان نتابعها للنهايه.

حـكـمـت : (تحاول ابعادهم) مش كده ماتتزاحموش عليه خلوه ياخد نفسه.

رابحـــة : من ايش ها الجرح؟ اتعاركت مع احد ؟؟

فـــايز : (وهو يتأوه) نعم اخدونى بالغدر اكملى وحدى .

لـيـث : انت وسط اخوانك لايمكن تكون بروحك.

مــصطفى : احنا اللى يرشك بالميه نرشه بالدم.

عنتـــــر : احكيلى مين كلمك وانا اسحله وبعدها أجطع لك رجبته .

صـــخـــر : تقصف رقبته وحدك؟ مافى قبضايات غيرك؟؟

لقـــمـــان : أنا بقوصهولك خيي والشمس طالعه (ويخرج مسدسا)

يــــزيــــد : من يكون التعيس ؟ (ويشهر خنجرا)

ســــؤدد : سكر يازول.. فايز.. شنو حصل ليك ؟ (ويخرج)

فـــــايز : وانا جاى التجيت فى سكتى «جروب» من الانجليز الصيع عند المكتبه اللى ف ميدان بيكاديللى.. جالولى تعال نتناجش وياك...رفضت.

جـــاســـر : فى شنو يتناقشوا وياك؟؟

فـــــايز : مابعرف. انا مابدى اتناجش من اصله. جيت امشى راح واحد منهم سبنى.

مـــصطفى : ابن الكلب ! شتمك قالك ايه؟؟

فـــــايز : ياريت شتمنى وحدى.. دا سبكم جميعا.

الجـــمـــيع : كيف؟؟

فـــــايز : جالى يا....يا...(يكاد يبكى) . ياعربى!

الجـــمـــيع : (بلهجة احتجاج) قالك ياعربى ؟؟؟

فـــــايز : اى والله.. وكررها بعلو حسه بدل المره ثلاث!

مـــصطفى : وسكت له؟؟

فـــــايز : لا...اندفعت ناحيته والدم بيغلى فى عروجى....

حـــكـــمـــت : وبعدين ؟

فـــــايز : ماحسيت الا والدم سايح بره عروجى وانا مرمى ع الارض .

ريتـــشــارد : اسمحوا لى ايها الاصدقاء ان كلمة عربى لاتعنى الاهانه بل هى مجرد صفه وتقريرحال لا اكثر.

ادهـــــم : (بأكتشاف) اى والله معاك الحج. حنا عرب بالفعل !

ســـــيف : (لفايز) بيجى ليش غضبت؟ بتتنكر من عروبتك وبتعتبرها اهانه؟

الجــمــيع : (يستنكرون موقف فايز بكلمات مختلفه)

فـــــايز : أسمعونى (وكأنه يكتشف الان فقط سر غضبه) هو جالها كأنها سبه او لعنه او يمكن دعوه بيدعيها على! رماها بكل احتقار من بين شفايفه كأنه بيبصقها فى وجهى. كأن معناها يامتوحش يامتخلف ياهمجى ياعديم التحضروالمدنيه! والدليل ان كل اللى كانوا حاضرين ضحكوا مسهتزأين !

ســـــيف : جولى.. كان فيهم حريمات ؟!

فـــــايز : ايه طبعا.

ســـــيف : بيجى التار ولا العار ياأخوان !

ادهـــــم : هما الاجانب كلهم جنس واطى !

حــكــمــت : (هامسه) احنا نسينا الاستاذ .

لقــمـــان : (وهو يسحبه للباب) اتفضل استاذنا أشرب حاجه... تقبرنى لانت شارب!

ريتــشـــارد : شكرا. جود باى (يخرج)

حــكــمــت : تعال يافايز نداوى لك جرحك .

(تخرج حكمت ورابحه مع فايز لحجرته)

البـــعض : (بعصبيه) التار.. التار ياالخوان.

مــصطفى : التار.. بس اهدوا بالله ياجماعه ونفكر بعقل .

لقــمـــان : ايه، نحنا نشوف هاالشاب ونتناقش وياه.

صـــخـــر : (مقاطعا) لا مابنتناقش مع هاالاشكال. مابنتناقش .

تــمـــام : " بوركوا ؟.. بنقيم عليه الحجه وناخد منه حق عرب!

خـــزاعــــه : كيف...وافرض غلبنا فى المناقشه ولجينا الحج معاه.. يبجى مليح؟!

لقـــمــــان : ساعتها بنضربه حتى الممات ويبقى خد جزاؤه!

مــــصطفى : ياجدعان المسأله مش عافيه. احنا فى بلادهم وهما كتره. ردنا عليهم لازم يكون رد حضارى.

ادهـــــــم : مثل ايش؟

مــــصطفى : معرفش، لكن نفكر.

عـنـتـــــــر : ان كنت هايب من المعركه اتخلف انت. احنا جدها.

مــــصطفى : انا اخاف؟؟ طب عليا النعمه من نعمة ربى ان ماحد هياخد بتار فايز ويجيب له حقه غيرى انا لوحدى..

جـــاســــر : من حقه .. اعطوه الفرصه يرد كرامة سى فايز وحده!

لقـــمــــان : والله يعيذك .

مــــصطفى : ايه ده. هو انتوا كل مره تشعللوها وتخلعوا؟!

خـــزاعــــه : بدك تعاركهم بالكلمات؟

مــــصطفى : ماحدش يزايد عليا، انا اربع مرات تتفقوا معايا نتخانق واروح الاقى نفسى مدبس لوحدى , ومع ذلك انا جدع قوى ومستعد ادبس لخامس مره!

صـــخــــر : لا والله مانتركك تنول ها الشرف لحالك !

تـمــــــام : أى نعم.. رجلنا على رجلك ويدنا قبل يدكْ !

مـــــصطفى: يبقى عاهدونى كلكم نكون يد واحده...واللى فشلت فيه الحكومات نحققه احنا.

صخر وعنتر: (معا) اللى فشلت فيه حكوماتكم!

عـنـتــــــر: احنا حكوماتنا ماتفشل ابدا.

جـــاســـر : اتفقنا.. «سلفو بليه، فيت.. فيت» ايدكم جميعا يارجال نقرأ الفاتحه

الجميع : (يضعون يدهم اليمنى فوق يده عدا لقمان)

سيف : انت ليش واقف وحدك مابتقرا معانا؟؟

لقمان : انا لقمان خيي.

سيف : ايش لقمان يعنى...على راسك ريشه ؟

لقمان : لقمان ياابن عمى.. ابن سليمان المارونى.... فهمان على ؟!

سيف : ومن ايش هذا؟

لقمان : حكمة الله!

الجمع : امين.

صخر : بينا يارجال نجيب لفايز حقه وناخد بتاره م اللى اهانه وضربه...

(يدخل جورج وفى يده اقنعه)

چورج : الليله كصر الملذات انده هفله كبيره. هو اتكلمتوا وبيسألتوا هد يهب يروه؟

الجميع : (يشيحون عنه بأستنكار)

چورج : دى هفله هصوصى بالملابس التنكريه والماسكات اللى تهفى الشخصيه! دا غير لوتاريه وجوايز غاليه وهدايا مجانيه.(يخرج).

سيف : اعوذ بالله من الافكار الشيطانيه.

سؤدد : (يسود الصمت لفتره) انا بغول الافضل نأجل موضوع فايز لباكر!

ادهم : والله معاك الحج .. بناخد الليله راحتنا وباكر نكون بعافيتنا!

عنتر : خلاص نتجمع غدا الساعه حداشر ونطلع ميدان بيكاديللى ونهاجم العدو واحنا كتره.

مصطفى : ع البركه.. واهو كل تأخيره وفيها خيره !

(يخرج الجميع بسرعه)

صوت راديو : هنا لندن.القسم العربى يهنىء مستمعيها الكرام بعيد الفطر المبارك.

(يظهر فايز ويقف فى بقعة اضاءه ويتلفت حوله بحيره)

فـــــــايـز : هما تركونى وراحو وين؟؟

صوت راديو : ياليلة العيد انستينا... وجددتى الامال فينا ..!

(موسيقى غريبه صاخبه تبدأ خافته وتعلو حتى تطغى على الأغنيه)

اظـلام بطىء

المشهد الثانى

المنظر : الاستديو

المذيع : وفى اليوم التالى نشرت جرائد الصباح خبرا هز بريطانيا كلها.

المذيعه : الخبر يقول..

المذيع : (يقرأ من صحيفه) تسلل شخص مجهول ليلة امس الى داخل مكتبه بشارع بيكاديللى والقى بشحنه ناسفه مما ادى الى احتراق كل مابها كتب.

المذيعه : واتهمت اغلب المقالات العرب ,وطالبت بسرعة القبض على الفاعل ومحاكمته.

المذيع : وفى الطبعات المسائيه نشرخبر بحجم صغير عن اقتحام بعض اللصوص لقصرالملذات وسرقوا مجموعه من الزبائن يعتقد انهم من العرب.

المذيعه : الغريب فى الخبر ان الشرطه افرجت عن اللصوص بعد ساعه واحده من القبض عليهم.

(موسيقى اللحن المميز للبرنامج)

المخرج : دى فضيحه للبوليس الانجليزى. عشان تعرفوا ان الغرب متعصب ضدنا.

المصور : على فكره , انا كنت امبارح فى قصرالملذات

الثلاثة : ايه؟

المذيع : طب ماتحكى لنا اللى حصل.

المصور: اللصوص طلبوا من الموجودين يقلعوا الاقنعه التنكريه اللى لابسينها، بعض الزباين طلعوا لابسين قناعين. تحت القناع الاولانى قناع تانى مالوش ملامح , اللصوص فهموا ان دول عرب.

المذيعه : وبعدين؟

المصور : اللصوص هددوهم ,قالولهم , فلوسكم او قناعكم. كلهم عيطوا ومرضوش يقلعوا الاقنعه

المخرج : انا مش فاهم حاجه..

اظلام

المشهد الثالث

البنسيون

(جورج يقرأ صحيفه والراديو يذيع موسيقى هادئه)

(مصطفى يظهر من حجرته مسرعا وهو بالبيجاما)

مصطفى : چورچ.. الساعه كام معاك؟

چورچ : .It is five past two

مصطفى : وازاى تسيبنى نايم لحد اتنين وخمسه؟ اودى وشى فين من زمايلى. أكيد مشيوا... ميعادنا كان حداشر ماهيصدقوا يمسكوها لى ذله ويطلعونى استسلامى وانهزامى.

انت ماشوفتنيش امبارح لما خرجت ورجعت وش الفجر. اوكى ؟

چورچ : مستر موستفا. I am واهد راجل شريف. موش ممكن اكدب. موش ممكن افتن. موش ممكن امسك رشوه.

(مصطفى يناوله نقودا) موش شفت اى هاجه بالمره.

مصطفى : لازم البس قوام والحقهم.زمانهم بيتعاركوا ومحتاجنى.

(تدخل مرجريت)

مرجريت : موستفا..هبيبى .

مصطفى : مرجريت ايه اللي جابك دلوقتى؟

مرجريت : انت هبيبى مدينى واهد ميعاد.

مصطفى : اه.. بس جد ظرف طارىء. زمايلى بيتخانقوا مع شويه عيال انجليز صيع ولازم اروح اضرب معاهم.

مرجريت : اجى اضرب مآكى هبيبى؟

مصطفى : بس دول من اهل بلدك وحتتك مرجريت !

مرجريت : انت دلوقتى اهلى موستفا. ومادام هما ضايقتى اصهابك انا ضرورى اضايق ابوهم.(وتصرخ وهى تؤدى حركة كاراتيه) ياهوه! باللا بينا.

مصطفى : (يتحرك لباب الخروج ثم يقف مستدركا) دا انا لسه بالبيجاما , لما اروح اقلع !

مرجريت : اجى معاكى هبيبى.

(يخرجان بينما يظهر عنتر من ناحيه اخرى)

عنتر : جورج.. (يتلفت حوله ثم يهمس له بشيء) .

چورج : مستر انتر.. , I am واهد راجل شريف. موش ممكن اكدب. موش ممكن افتن.(يناوله نقودا) مش ممكن اشوف هاجه بالمره.

(يظهر صخر داخلا)

صخر : صح النوم يا اخ عنتر.

عنتر : (مرتبكا) انا صحيت من فتره.

صخر : غريبه. مع انك كنت معاى الامس لحد الفجر.

عنتر : انا؟ كنت وياك وين.؟

صخر : فى المنام خى! صحيح وجهك كان غير الوجه.لكن الصوت صوتك تمام.

عنتـــــر : نصيحه أخ ..يستحسن مجرد ماتفيج تنسى الحلم بالكامل.

(ادهم يدخل وهو يغنى)

أدهـــــــم : وبدنا نتجوز ع العيد وبدنا نعمر بيت.... (يراهم فيسكت لحظه ثم يغنى) وطنى حبيبى..يوم ورا يوم امجاده بتكترا

جـــاســـر : (يمد يده لسيف) السلام عليكم

ســـــيف : (يظهر ذراعه المكسور) مكسوره ياأخى .

(يدخل البعض تباعا يبدو عليهم الارهاق ثم الفتيات).

خـــزاعـــه : (مستنكرا) حتى انتو يابنات...؟؟ حتى انتوا؟؟

رابحـــــه : (مهاجمه) حتى احنا مالنا؟؟

خـــزاعـــه : (برقه) تحضروا متأخرين.

رابحـــــه : احنا مالنا نفس مثلكوا ؟.. حتى النوم بتحاسبونا عليه؟؟

حـكـمـت : انا جالى كابوس. حلمت انى اتسرقت. صحيت مالقيتش سلسلتى الدهب اللى حيلتى!

ســـــيف : ربك بيعوض .. اصبرى صبرا جميلا.

چـــــورج : (يضحك فجأه وهو يقرأ الصحيفه)

جـــاســـر : (بغضب) انا شكلى يضحك , بتسخر منى؟

ســـــيف : هو مابيجصدك ياأخى.هو جصده يسخر منى انا!

چـــــورج : انا اضحك بسبب الهادث المنشور فى الجورنال.

هصلت بالامس واهد سرقه كبير فى كسر الملذات.

عـنـتــــر : (بدهشه) ياه.. لحجوا ينشروها؟ (ثم يستدرك فيقطع الكلام).

چـــــورج : اللصوص سرقوا زباين كتير. مسكوا «المونى» بتاعهم والساعات والدهب والالمظات كله.. كله.

ادهـــــم : (بقلق) وياترى البوليس عرف مين ال...... (ويسكت بتردد).

چــــــورج : اللصوص؟؟

الجــمـــيع : (بلهفه) لاء.. الزباين !

چـــــــورج : No , that the problem ولا واهد قدمتوا شكوى للبوليس! اشان كده بوليس اضطر سبتوا لصوص!

لقـــمـــان : قفلوا على هاالسيره و خلونا فى الاهم. كان بيناااليوم موعد.

ادهـــــــم : نعم اتفقنا نقوم اليوم بالتمثيليه .. اقصد البروفه.

صـــخـــر : (يخرج ورقا) اقعدوا اقرا لكم المشهد ياللى كتبته ها الصباح (مصطفى يطل برأسه متلصصا)

مـــصطفى : (لنفسه) دول رجعوا مضروبين علقه جامده! (يتسلل لباب الخروج)

صـــخـــر: (يقرأ) مهما حدث سنبذل الدماء والموت للجبناء

الجـمـيع : (يصفقون)

مـــصطفى : (لنفسه بتأثر) اخص، بيتكلموا عليا فى غيبتى !

(ثم يستدير كأنه وصل توا) كنتوا فين حضراتكوا؟ رحتوا لكم ميدان بيكاديللى مالقتش ولا واحد فيكم (ينظرون له فيرتبك) بتبصولى كده ليه؟ ايوه رحت.. بس متأخر شويه!

عنتـــــر : احنا حصلت لنا ظروف منعتنا م الذهاب .

مـــصطفى : (بذهول) انتو بتقولوا ايه ..كلكوا ؟؟

لقـــمـــان : ايه ياأخي بنحكي عربى..كلنا معرضين يحصل لنا ظروف.. مابتعذر؟

جـــاســـر : والعركه بتتأجل لتوقيت انسب .

مـــصطفى : (يضحك بشده ويكاد يترنح)

صــــخـــر : بيضحك ليش ها الزلمه؟؟

مـــصطفى : (يتجهم) بس كفايه. لكو عين تتكلموا بعد ماسيبتونى اواجه اربعين وأحد فى معركه غير متكافئه؟!

رابحــــــه : وانت.. ايش سويت؟؟

مــــصطفى : ناضلت على قد ماقدرت. ضربت سبعه بأيدى اليمين

رابحــــــه : تهبل.. تخبل

مــــصطفى : وتسعه بأيدى الشمال...

حــكــمــت : ينصر دينك.

مــــصطفى : وفقعت اتنين تلاته بالروسيه !

جـــاســـر : والله سى مـصطفى قام بمقـامنا كلنا , ومـاكنا هنقـدرنقـوم هكه بأكثرمماقام به وحده

حــكــمــت : رفعت راسنا يامـصطفى , بس ياحرام... اتاريك منصـاب (تشير لبقعه فى وجهه)

مــــصطفى : ايوه. دا غير انهم سرقونى. خدوا كل اللى حيلتى.الساعه والمحفظه وحتى الحجاب اللى مدياهونى امى!

الجـــمـــيع : (بنغمه واحده تعلى التشكك) غريبــــه..!

مــــصطفى : ماعلينا.. خلونا فى التمثيليه التانيه (ويصيح) بروفـه!

مــرجــريت : (تظهر) موستفا.. انت سبتنى ورهت فين هبيبى ؟

حــكــمــت : ودى كانت عندك فى الاوضه بتعمل ايه ؟

مــــصطفى : ايه ياحكمت...كنت بمرنها عشان تشترك معانا فـ التمثيليه!

مــرجــريت : لا.. انا كنت هستهما.

عـنـتـــــر : (ساخرا) ضربت سبعه بأيدى اليمين وتسعه بأيدى الشمال. الله يعطيك العافيه.

حــكــمــت : تمثيليه منحطه (وتنتبه للبقعه فى وجهه) روج؟ وانا اللى افتكرتك تعبان من العركه!

مــرجــريت : لا مانا هروه مأكم اضرب.

حـكـمـت : ضربه ف قلبك منك له!

مـصطفى : مرجريت .. مالكيش دعوه بيها، دى شرشوحه روحى دلوقتى.

مـرجـريت : see you ..oky (تقبله وتخرج)

سـيـف : كيف بتدعى انك ضد الاجانب وانت بدك تناسبهم ؟

مـصطفى : بقولك ايه ماتصطدش ف الميه العكره ثم انا.. مابحبهاش .. انا بتسلى بيها بس .

ادهـم : والله معاه الحج .. هو راجل ايش بيخسر؟ وتتحرك لغرفتها ومعها رابحه

صـخـر : القضيه قضيه مبادىء لاتتجزأ اذا كان الغش حرام مع العربيات يبقى..

سـيـف : (مقاطعا) لا والله ياخى. مع نسوانهم الفاسقات ,الفاجرات , الشقراوات مافى شى حرام. واى مره من ها الصنف تضع عليها يدك تبجى حلالك .. حلالك.

مـصطفى : الله يفتح عليك ياشيخ سيف .

سـيـف : اى نعم، لوكان كل عربى اتمكن من امرأه اجنبيه كان زمانا ياعرب استولينا ع الغرب كله!

مـصطفى : والله انا ماشى ع الخطه دى لوحدى من اول مانزلت انجلترا!

صـخـر : (مستنكرا) لوحدك شو؟؟ ديك البرارى حضرتك؟ نحنا لينا غزوات وصولات!

يـزيـد : وانا معه !

الجـمـيع : (يضحكون).

لـيـث : لاتضحكوا ياخوان. هذه جضيه خطيره. علينا ان نغزو الغرب اجتماعيا ونخترقه عن طريق نسائه وهو مجال لايمكن للصهيونيه والاستعمار ان يكسبنا فيه, الشرط ان نتحد جميعا ونكون يد واحده!

يـــزيـــد : لا، الوحـده فى كل شىء. الا هذا , كيف بالضبط نبجي يد واحده فيه؟

ســـــؤدد : يعنى يبغى فيه بينا تعاون وتكامل ياالخى.وعلى كل عربى البغاء مع اخيه ف السراء والضراء.

مــصطفى : خلونا فى التمثيليه.النهارده هنمثل مشهد اختطاف البطل.

لقـــمـــان : لكن وين الاخ فايز؟ التمثيليه ماتنفعش من غيره .

ســـــؤدد : يجوز نايم.

صـــخـــر : (يتحرك لغرفة فايز) فايز. اصحى خيو..الاخوه كلهم ناطرينك.

لقـــمـــان : نعطيه دور البطوله ونميزه عنا وهو يتأخر ومايعبرنا ؟

صـــخـــر : الحقوا ياالخوان. فايز اتخطف !

الجــمــيع : ايش؟؟

تـمـــــام : كيف عرفت انه انخطف؟

صـــخـــر : فرشته مطبقه..يعنى مابات هون بالأمس !

مــصطفى : بس؟؟ ودا دليل انه اتخطف؟

صـــخـــر : الدليل ان مسرحيتى تنبأت بأختطافه!

مـــغـــوار : احنا تاركينه امس فى غرفته. حد شافه بعدها ؟

(صمت من الجميع)

ســـــيف : المهم الان..كيف نتأكد انه بخير ؟

يـــزيـــد : عندى فكره.

الجــمــيع : قول.

يـــزيـــد : ننتظر.لو فايز ظهر باكر او بعد باكر.او بعد شهر، يبقى ماحصله مكروه!

أدهـــــم : معقول والله !

لـــيـــث : وافرض انه ماظهر؟

ســـــيف : فال الله ولا فالك ياشيخ ! افتكر خير ياخى! هتبشر ع الراجل بالسوء؟

لقــمــان : الزلمه بيحكى سليم. بيقول افرضوا .. افرضوا.

تمـــام : وليش مايفرض الطيب؟

مــغــوار : عشان كل الاحتمالات ممكنه. ساعتها ايش يكون العمل ؟

ســـؤدد : ياناس , ياناس.. وغتها يهلها الهلال .

مــصطفى : صلوا ع النبى!

الجــمــيع : اللهم صلى عليك يانبى.

مــصطفى : الغايب حجته معاه. اه!

ادهـــم : اى والله معاه.

لـــيـــث : ممكن...

تمـــام : بيجوز..

يـــزيـــد : مين يعرف ؟

مــغــوار : لعل وعسى... ربما..

صـــخـــر : احتمال والله..

مــصطفى : وياخبر بفلوس ...

ادهـــم : اى والله..

مــصطفى : بكره يبقى بلاش ..

ســـــيف : خير ان شاء الله.. خير بأذن الله..

تمـــام : والله قلبى يحدثنى يقولى خير ..

اظــلام.

المشهد الرابع

المجموعه فى حالة قلق وتفكير. البعض جالس او يتمشى بعصبيه)

حـكـمـت : ايه العمل..الايام فاتت وفايز لاحس ولا خبر.هنفضل ساكتين؟

سـؤدد: انا غلبى مغبوض .

رابحـه: الله يكون فى عون اهله وبيته.

حـكـمـت: اهله مادريانين ياحبة قلبى.

مـصطفى : انا شديت تلغراف لاهله من تانى يوم.

چـورج : Gentelmen , I have to call the police

الجـمـيع : no ... no

صـخـر : ماتكبر الموضوع ياجورج !

چـورج : .هبيبى.. انتى بالذات اولتى انه اتكطف.

مـصطفى : هو قصده يمكن ...يمكن .

چـورج : no هو مش قال يمكن.

مـصطفى : احنا كل كلامنا فيه يمكن من غيرماننطقها، بس انت اللى ماتعرفش عربى !

چـــــورج : .... But

لـــيـــث : (مقاطعا) فايز اخونا ويهمنا امره اكتر منك.

صـــخـــر : هذه قضيه داخليه بيننا ولا شأن لك بها.

چـــورج : oky , as you like

(جورج يخرج)

لقـــمـــان : والشرطه ان جت هتسألنا وين كنا ليلتها، واخرتها تطلع الحج علينا احنا.

يـــزيـــد : وشرطة اسكوتلانديارد بالذات مشهور عنها الغباء!

عنتـــــر : احنا مانهاب شرطة الاجانب. احنا مانخاف الا من شرطة بلادنا.!

صـــخـــر : نعم لأن شرطة بلادنا وطنيه لايمكن تخطىء!

ســـؤود : يبغى نتمهل لحد مانستكشف المسأله ونخلى الامر سر بينا.

(البعض يخرج والبعض ينشغل بالحديث يتعالى صوتهم)

(ادهم يدخل مندفعا من الباب)

ادهـــــم : أخوانى عرفتوا الخبر (يسكتون) خطيبة فايز وصلت..

(تخرج حكمت مسرعه)

الجـمـيـع : ايش؟؟

ادهـــــم : ايه.. وبتحاسب التاكسى بره .

مـصطفى : وسبتها هى اللى تدفع؟(ثم يضع يده فى جيبه بخيبة امل) حد معاه فكه يااخوانا؟

(تدخل امل بحقيبه وخلفها حكمت)

حـكـمـت : الاخوه كلهم زمايل فايز .. الاخت امل.

ســـيف : شرفتى ونورتى.

لقـــمـــان : آهلين فيكى ومرحبتن.

خـــزاعـــه : ياهلا .. ياهلا.

(البعض يظهر من اماكن مختلفه ويرحبون بها)

امـــــــــل : (دون ان تتحرك) وين فايز...؟؟

(لحظة صمت)

رابحـــــــه : طب اتفضلى ارتاحى ف غرفة فايز وبعدين (ثم تسكت امام نظرات امل)

امـــــــــل : (بعد لحظه وهى تحدق فيهم) وين فايز ؟؟

مـــصطفى : مانا بعت لك التلغراف وقلت فيه ان...

امـــــــــل : (مقاطعه) انت ماقلت شى.

حـــكـــمـــت : فايز... مش موجود دلوقتى.

امـــــــــل : وين راح ؟؟

يـــــزيـــــد : ما بنعرف.

امـــــــــل : كيف ما بتعرفوا... انتم مو اخوانه ؟؟

الجـــمـــيـع : اى نعم اخوانه ..

ســــــؤدد : لكنه هو اللى اختفى فجأه بدون مايترك خبر. اها؟؟

امـــــــــل : كيف اختفى؟؟ لبس طاقية الاخفا؟؟ خطفه الصقر وطار؟؟ اكله الغول؟؟ سحره الجن؟؟ تاه فى الغابه؟؟ نادت عليه النداهه؟؟

كيف راح وهو كان وسطيكم؟؟

(لحظة صمـــت)

جـــاســـــر : للان ماقادر اصدق.

لـــــيـــــث : غير ممكن.

ادهـــــــم : محال...مستحيل.

صـــخـــــر : بعيد عن التصور والله.

لقـــمــــان : شي ما مفهوم.. ما مفهوم. حلم ولا علم ؟

عنتـــــــر: ماكو حس .. ماكو دليل.. ماكو اثر.

حـكـمـت : لو كان... او كنا...

رابحـــــه : ياريت ..ياريت!

مـــصطفى : صلوا ع النبى.

الجـــمـــيع : اللهم صلى عليك يانبى.

مـــصطفى : اللى تخاف منه.. مايجيش احسن منه!

حـكـمـت : واللى راح مسيره يعود .

ســـــيف : إن شاء الله. وخير بأذن الله .

تمــــــام : والله قلبى يحدثنى يقولى خير ..

امـــــــل : مابريد اسمع شي.. بريد اعرف وين فايز..!

(صمت والجميع يخفضون رؤوسهم)

امـــــــل : (فجأه بهيستريا) وين فايز..؟ وين فايز...وين فايز.. وين فايز؟؟

الجـــمـــيع : (يخفضون رؤسهم للارض)

اظـــــلام

المشهد الخامس

البنسيون

جورج يرد على التليفون .

چـــــــورج : Yes .. yes. any one of them? ok (يترك السماعه وينادى)

واهد مكالمه ليكم بهصوص فايز. هد يرد ع التليفون .

(يدخل بعض الطلبه تباعا)

تـمـــــــام : خير..ماقال ايش الخبر ؟

چـــــــورج : No

مـــغـــوار : ولا مين يكون هو ؟

چـــــــورج : NO قالى اديلى هد من الآرب اللى اندك.

(يخرج)

حـــزاعـــه : ياستار يارحمن يارحيم.

الجـــمـــيع : (ينظرون لبعضهم كل ينتظر الاخر ان يرد على التليفون) .

مـــصطفى : (يرد) الو... انا مصطفى ابو الغيط.

الجـــمـــيع : (يلتفون حوله بسرعه بينما يدخل الباقون) حصل ايش؟

مـــصطفى: وانا لسه سمعت ؟! الو.. على صوتك لو سمحت..

الجـمـيع : بيجولك ايش ؟؟

مـــصطفى: بيقولى خلى الغجر اللى جنبك يسكتوا وانت تسمع ! (يسكتون بينما يدخل الباقى)

مـــصطفى: (بأهتمام) مش ممكن..فايز عندك وبخير؟

الجـمـيع : الحمد لله.

رابحـــه : اما اروح ابلغ امل وابشرها.

(تخرج رابحه)

ســـيف: مبروك يارجال.

تمـــام : والله قلبى قالى انه عائد.

ادهـــم : الحمد لله اننا ترويناو مابلغنا الشرطه.

لقــمــان : (لمصطفى) اسأله كيف صحته..شو مزاجه؟

عنتـــر : (يحاول اخذ السماعه) خليه يعطينى اياه اسلم عليه.

مـــصطفى : صبركو بالله. بيقول ان فايز ممكن يرجع فى ظرف اسبوع.

ســـؤدد : لا غوله يرجعهولنا اليوم. غوله..غوله.

عنتـــر : هذا والا..

جـــاسـر : نعم اليوم. بل الساعه ف التو وف اللحظه.

مـــصطفى : بيقول اوكى..بشرط ندفع له مية الف دولار.

الجـمـيع : أيش ؟

لـيـــث : هذا اختطاف وابتزاز.

صـــخـــر : الله اكبر..قلت لكم تمثيليتى اتنبأت بأختطافه!

عنتـــر : (لمصطفى) جوله اننا لانخضع للأبتزاز او التهديد.

جـــاسـر : قوله اننا سننتقم منه شر انتقام.

مـصـطـفـى : قفل السكه.

لــيـــث : الوغد الزنيم.

ســـيـف : النذل اللئيم. اللص الحقير.

لقـمـــام : الجبان الرعديد.

يـــزيـــد : ثكلته امه.

مـسـغـــوار : نقطة نظام. تسمية ماحدث لايهم. المهم الان نفكر ايش نسوى.

ادهــــم : الله معاك الحج. اجعدوا يارجال نفكر.

مـــغـــوار : اعذروني يا اخوان انا مالى خلق للتفكيرالان..ابقوا اتفقوا وقولولى! (يخرج فى الحال)

ادهــــم : فايز اخونا من لحمنا ودمنا. بندفع مهما كان الثمن. بنلم من بعضنا!

خـــزاعـــه : تانى؟ من وين ها المبلغ كله؟

مـصـطـفـى : اللى اتكلم قالى قدامنا مهله اسبوع نحضرالمبلغ فى شنطه وتبقى جاهزه فى البنسيون.

يـــزيـــد : عندى فكره.. نغير البنسيون!

ســـؤدد : وليش مانبلغ الشرطه تنقذه؟؟

صـــخـــر : وافرض العصابه قتلته قبل الشرطه ماتنقذه؟

ســـؤدد : اهو نجرب!

عـنـتـــر : انا لن ادفع فلس واحد لانى لااخضع للتهديد. لكنى مستعد ادفع حياتيكلها فداء له.

يـــزيـــد : وانا معه.

الـجـمـيـع : واحنا معك

خـــزاعـــه : والله معنا

ادهــــم : خطيبته جايه والافضل نخبى الامر عنها. جلبها ضعيف ومايتحمل الصدمه.

سيف : (وهو يتحرك) خارجا انا اللى جلبى ضعيف وماجدراشوفها بتتعذب.

ادهم : والله معاك الحج .

يزيد : وانا معهم.

(يخرجون و تدخل امل بصحبة رابحه)

امل : (بفرحه) فيه عندكوا اخبار ؟ لجيتوا فايز صحيح.

رابحه : أمال.. (ثم وقد لاحظت صمتهم) ليش ساكتين؟ أحكوا لها الخبر.

سؤدد : خبر ايش ؟!

رابحه : شنهو؟؟ مش فيه واحد اتكلم الحين وقال ان فايز عنده ؟

خزاعه : لا والله ماحصل .. ماحصل!

رابحه : شنهو..؟ انتو تبغوا تجننونى ؟

مصطفى : اه.. لا انتى اللى فهمتى غلط. هو قال ان فايزعنده..اخبار عنه!

امل : ايش تكون ؟

مصطفى : هه؟ احكوا انتو بقى .

صخر : ناس اخبرونا انه الان فى محنه.. (مستدركا) رحله.

امل : وين؟ ومع مين؟ وامتى يعود ؟

لقمان : غير معروف على وجه الدقه.

(حكمت تدخل من الباب)

حكمت : اخت امل......امل.. ابشرى .. نصره عظيمه.

امل : (بلهفه) لقيتى فايز؟.. عترتى عليه ؟

حكمت : لاء..بس عترت على حاجه من اتره.

امل : (بفزع) هو خلاص ماعاد له اثر ؟؟

حكمت : لاء اسمعينى. انا جايه دلوقتى من عند واحد هندى بيفتح المندل!

امل : مندل؟؟.

حكمت : ايوه.. بس كلامه ايه..ماينزلش الارض ! قالي فايز راجع بعد سبع خطوات.

ليث : (بحماس) تمام والله. سبع خطوات , اى سبع تيام. اسبوع يعنى.

حكمت : تمام. انت زى الهندى. قال بعد سبع تيام.. او سبع شهور او سبع سنين!

امل : (بخيبة امل) وايش بيفيد هذا ؟؟

سؤدد : اها؟؟ بيفيد انه الحمد لله لااتخطف ولا يحزنون !

امل : (بفزع) هو فيه شك انه اتخطف ؟؟

رابحه : لا. دى اشاعات والحين اطمنا. انتى ماشايفانا فرحانين كيف؟ (وتبكى).

مصطفى : اخت امل شيلى الحزن من قلبك واضحكى... فرفشى ياشيخه ! طب سمعتى اخر نكته؟ بيقولك كان مره فيه واحد ...اتنين تلاته هأوأو أو......!! ايه وحشه ؟ مع انها جديده لنج.

رابحه : (رابحه) بايخه.. حرام.. حرام.

مصطفى : خلاص بلاش. خدى دى.. بيقولك مره فيه واحد جه يقعد على قهوه.. قعد على جنزبيل.. طبعا ده غير اللى قعد على شاى.. هىء هىء هىء! ولا بيقولك كان مره فيه واحده....... (ويتهدج صوته) هتعيط زيك كده , قام واحد تانى لقى نفسه هيعيط هوراخر. عن اذنك.

تمام : (يبدأ الغناء والعزف على العود)

لقمان : (وهو يشرع فى الرسم) بتسمحيلى اخت امل ارسم الك لوحه فنيه.

رابحه : اتركها لحالها وجهها شاحب وهزيل الان. اتركها لماتصلح ماكياجها وتصير تهبل وبعدها ارسم لها صوره تخبل.

لقـــمـــــان : بريدها مـثل ماهي.بريد اسـجل ها اللحظه وعيـونها اسيـانه واسمى اللوحه امل تنتظر العائد.

ســـــــؤدد : تسمحي تتغبلي مني هذه الورده النديه؟

عنـتــــــر : ابيات متواضعه كتبتها من وحيك ياالخت امل..بتسمحي لشاعر رجيج غلبان يسمعك بعضها؟! (لكن فجأه نسمع صوت سارينة سيارة شرطه تقترب).

الجـــمــيـع : بوليس...شرطه....مكافحه...!

(ويتحركون بأرتباك فيصطدمون ببعضهم ويهرب بعضهم للداخل)

اظـــــــلام

المشهد السادس

البنسيون

المحقق واقف مع جورج

چـــــــورج: (يدق جرسا) السيد مفتش البوليس وصل.

(يدخل الطلبه تباعا يجرون اقدامهم جرا)

چـــــــورج: زمايل فايز (لهم) انا بلغتو من يومين. انماالظاهر المفتش كان بيعملتوا تهريات.

عنتـــــــر : (وهو يربت على المفتش) زين.. زين ان جورج بلغكم !

جـــاســـر: سيدى المفتش نحن نشجب حادث اختفاء فايز ونحملكم المسئوليه التامه!

لـــيـــث : نحن نطالب بتحقيق عادل وسريع.

مـــصطفى : ايوه. مش عشان هو ابن عرب تقوموا تطنشوه!

عـنـتـــر : نطالب بالبحث عن فايز واعادته الينا فورا .

صـــخـــر : أعطيهم فرصه معقوله.. (للمفتش) امامكم ٢٤ ساعه لاغير.

عـنـتـــر : هذا والا.. فأننا سوف نمتنع عن التعليم فى جامعاتكم!

چـــــــورج : السيد المفتش مايقدر يتكلمتو مع كله فى وقت واهد وبده يسألتوا كل واهد لوهده.

صـــخـــر: لا والله..هذا مابيصير.. مابيصير.

لـــيـــث: يريدوا يفرقونا عن بعضنا لاجل مايعملوا وقيعه ودسيسه بينا! لا.. الكلام بيكون قدامنا . نحن جميعا اخوه اشقاء.

المـحـقق : What .. Are you all brothers?

الجـمـيع : ..Yes!

المـحـقق: Oh , fantastic, but who is the oldest ??

يـــزيـــد : ماحد فينا اكبر من اخوه. كلنا قد بعض تمام !

المـحـقق : Oh my God..., how

مـصطفى : ايه اللى هاو ؟؟..زى الناس .!

لـــيـــث : هذا غبى ..افتكر اننا من اب واحد وام واحده! (للمحقق) .. No . we are not real brothers

مـصطفى : بس خلى بالك... مع اننا مش اخـــوات..لكن احنا اكـــتـــر من الاخوات.اه!

المـحـقق : انتو طهقتونى انتو طلعتوا عينى !

لقـــمـــان : انت بتحكى عربى ؟؟

المـحـقق : نعم. ولهذا السبب اختارونى لهذه القضيه. والان اود معرفة بعض المعلومات. من منكم رأى فايز لاخر مره ؟ (تتقارب رؤوسهم ويتهامسون مثل برامج اوائل الطلبه!)

لـــيـــث : كلنا رأيناه مساء السبت الماضى وتركناه فى غرفته.

المـحـقق : Then ?

لـــيـــث : وبعدها كل حى راح ل....ل....

ادهـــــــم : (هامسا) لحال سبيله !

لـــيــــث : حال سبيله.

المـحــقق : الليله دى كانت ايد اندكم ؟

الجـمــيع : نعم.

المـحــقق : كل سنه وانتـوا طيب. ومـع كـده كل واهد فـيكم راه بعـيـد عن اخوه ؟

لـــيــــث : (بغيظ) انت بتحجج معنا ؟

المـحــقق : Yes

لـــيــــث : اوكى.

المـحــقق : Oky then , tell me about his realistion with women

كلمونى عن علاقته بالستات.

الجـمــيع : (بأستنكار) نسوان..؟؟

ســـــيف : حاشا لله.. فايز عمره ماكان له علاجه بصنف الحريم !

المـحــقق : كان يشرب ويسكى كونياك بيره؟؟

الجـمــيع : بأستنكار خمره؟؟ اعوذ بالله الا هذا..

المـحــقق : هشيش..؟؟

الجـمــيع : لا لا.. لا سمح الله.

المـحــقق : كان يلعب كارت ؟؟

الجـمــيع : قمار؟ استغفر الله.... بالطبع لا !

المـحــقق : كان بينه وبين هد منكم خلاف ؟

الجـمــيع : خلاف بينا ؟؟ هذا محال .

المـحــقق : هل كان يغضب احيانا؟.. هل كان يشتم؟ هل كان يحزن؟ هل كان يسيء الفهم؟ هل كان...

الجـمـيع : (يردون على التوالى وهم يهزون رؤوسهم بآليه) no.. no.. no..

المـحـقق : سؤال اخير لوتفضلتم .

مـصطفى : انت تؤمر ياباشا !

المـحـقق : هل كان يأكل و يشرب ويمشى فى الاسواق مثلنا.؟ هل كان ينام ويصحو ويشعر احيانا بالتعب لا سمح الله مثلنا ؟!

يـزيـد : ايش يعنى بدك تقول ؟

المـحـقق : ايها الساده الكرام.. الان فقط عرفت اين ذهب زميلكم .

الجـمـيع : (بلهفه) اين.. وين.. فين..؟؟؟

المـحـقق : (مشيرا الى اعلى) لقد صعد الى السماء! اغلب الظن انه فرد جناحيه وطار. يمكنكم ان تراسلوه على عنوانه فى الجنه..فمثله لابد و ان يكون ملاكا وليس بشرا !

جـاسـر : نحن لا نقبل السخريه من اخينا.

المـحـقق : أنتبهوا جيدا، ليلة السبت هصلت سرقه فى كصر الملذات. بتقول تهريات ان اكتر زباين كانوا ارب. وربما كان فايز منهم.

الجـمـيع : (بسرعه) لا.

خـزاعـه : فايز لا يذهب الى المواخير.

المـحـقق : هد منكم كان ليلتها هناك ؟

الجـمـيع : لا

المـحـقق : اذن كيف تعرفون ان فايز لم يكن هناك ؟

عـنـتـر : لأننا نعرف فايز كما نعرف روحنا.

لـيـث : وكيف عرفت شرطتكم ان الزبائن عرب، مع ان العرب اللى كانوا هناك، كانوا لابسين اجنعه؟!

المـحـقق : ربما لا يأرف الأرب بأضهم. لكننا نعرفهم بوسائلنا مهما تنكروا.

يــــزيـــــد : ولأيش بدك توصل من تشويه صورة فايز؟

المـحـــقق : بالعكس. انا اقصد مصلحته. فربما يكون وكع عليه اعتداء فى عملية السركه.

الجـمــيـع : (يسكتون ويتبادلون النظر بحيره)

(حكمت تعود ومعها امل ورابحه)

المـحـــقق : تكلموا. تكلموا كى تساعدونى فى انقاذه. قولوا الحقائق حتى لو كشفت بأض أيوبه.

يــــزيـــــد : (بعد ان ينظر لامل) احنا مانتكلم عن اخ لنا فى غيبته !

المـحـــقق : اذن انتم لاترغبون جديا فى عودته اليكم. انتم فقط تريدون ان تتحتفظوا له بسيره جيده.

مـــصطفى : والبنى ادم مننا ايه ولامؤاخذه غير سمعه وكلمه طيبه؟ دى بالدنيا كلها ياباشا!

المـحـــقق : اذن فقد انتهت مهمتى هنا .. (يهم بالحركه)

امـــــــل : انتظر.. انتم الشرطه وانتم مسئولين عن قضيته.

المـحـــقق : انتم مهتاجون لساهر او منجم لحل لغز اختفاءه.

امـــــــل : جضية فايز واضحه. ليلتها , اتحرش بيه بعض الاجانب فى الطريج واعتدوا عليه.

المـحـــقق : من هم هؤلاء الاجـانب؟؟ من اى جنسيه هم.. عرب.. هنود.. افارقه؟؟

رابحــــــه : لا اجانب.. يعنى انجليز !؟

المـحـــقق : معذرة يآنستى ولكن انتم الاجانب !

رابحــــــه : لا انى مو اجنبيه.. انى عربيه كيف اكون اجنبيه ؟!

المـحـــقق : لانك الان هنا فى انجلترا.. اذن تكونين غريبه.

حكمت : والله ماغريب الا تصرفاتكم انتم. بذمتك تبقى شهامه لما واحد ضيف في بلدكم تهينوه وتسبوه وتضربوه عشان ماهو ابن عرب ؟

المحقق : فهمت..اذن يكون فايز هرب؟

جاسر : وعليش يهرب ؟؟

المحقق : شعر بالخجل لما كرامته اهينت وعجز عن الرد.

امل : لا فايز ماهو ضعيف و ماهو جبان .

تمام : ولا فيه عربي يسكت عن اهانه او يسيب تاره.

المحقق : (مبتسما ببرود) Words .. words

صخر : لا ماهو كلام لكن حقيقه.

ادهم : أنتم في الغرب لاتعرفون العربي ولاتجدرون شجاعته.

ليث : نعم اللوبي الصهيوني رسم لكم صوره مزيفه للعربي وانتم صدجتوها.

المحقق : اين هذه الصوره.. في الكتب مثلا؟

رابحه : في الكتب والصحف و الـ T.V كمان.

مصطفى لعلمك... احنا العرب اللي يرشنا بالميه نرشه بالدم..

المحقق : (يدون في مفكره صغيره) نرشه بالدم.

عنتر : احنا مانسيب تارنا وياويل مين يعادينا.

المحقق : مانسيب تارنا (ثم لهم) الان اصبحت الجريمه واضحه .

لقمان : هلا اقتنعت بأن في الامر جريمه ؟

المحقق : نعم ففي ليلة السبت الماضيه انفجرت قنبله في احدى المكتبات. وبناء على اقوالكم فأني اتهم زميلكم فايز ابو الفضل بحرق تلك المكتبه اخذا بالثأر، خاصة انها تعرض كتبا تهاجم العرب!

امل : هيدا كذب وافتراء. فايز لا يفعل هذا. فايزشاب مسالم بيكره العنف.

سـيف : لا هذه سفسطه.

لـيث : بل هذا هو الواقع.

مصطفى : تصوروا لو كان هو فعلا اللى حرق المكتبه؟

عنتر : من غير مايخبرنا اوياخد رأينا؟ يبجى يلبس الجضيه وحده.

جاسر : او على النقيض.. قضى الليله فى قصر الملذات.

سيف : والله لو كان حصل له مكروه هناك.. يبجى يستاهل ماجرى له!

ادهم : اى والله معاك الحج. الا الاخلاج.

(ثم يبدأ الجميع فى الانصراف فى اتجاهات مختلفه تدخل ايفا).

المرأه : Hallo

الجميع : يتوقفون ويتطلعون اليها hallo

المرأه : How are you ? .

الجميع : Fine . thank you

المرأه : I am EVE

الجميع : I am ADAM

ايفا : ضاحكه lovley lovley Oh, lovley

الجميع : اهو انتى !!

ايفا : انتو ناس لذاذ !!

الجميع : انتى بتتكلمى عربى ؟؟

ايفا : طبعا ياروح قلبى !!

الجميع : ياهلا وسهلا..ياألف مرحب.

ايفا : وحشتونى.. وحشتونى ..وحشتونى !!

الجميع : انتى اكتر.

لقمان : لكن انتى تعرفينا ؟؟

ايڤـــــــا : واحد..واحد يادلى !!

لقـــمـــان : دلى ؟؟ انتى تبقى قريبتى .!!

ايڤـــــــا : واعـرف اسـراركم.. فـضـايحكم بالملى ! (الـجـمـيع يرتبكون) حـد يولعلى..!

الجـمـيـع : اولع لك صوابعى !

تـمـــــام : حنا شوفناكى فين قبل اليوم.. عزيزتى؟

ايڤـــــــا : فى قصرالملذات ياعيونى.

خـــزاعـــه : ما بدك تجولى مين انتى ؟

ايڤـــــــا : انا صاحبة فايز. الجيرل فريند تبعه!

اظـــلام

المشهد السابع

المــــــذيع : وانصرف زملاء فايز عن الاهتمام بأمره. بسبب شكهم فى اخلاقه وحيرتهم فى اتهام السلطات له.

المــذيعــة : بل بسبب انتظارهم مايسفر عنه التحقيق.

المــــــذيع : اياما كان السبب.. فقد انشغل كل بحياته.

البنسيون

(فوتومونتاج لبعض اللقطات فى ازمنه مختلفه)

(حكمت جالسه يظهر مصطفى متجها للباب ليخرج فتسعل ثم تتظاهر بالقراءه)

مــــصطفى : ازيك ياحكمت.

حــكــمــت : أيه ده أيه ده؟ بتكلمنى ليه دلوقتى؟

مــــصطفى : الله. مش بنت بلدى؟

حــكــمــت : طب تقدر تقولى ايه اخرة كلامنا ده؟!

مــــصطفى : انا الحق عليا انى بقولك ازيك!

حكمت : ماهو بعد ازيك هتقولي نتفسح سوا على نهر التايمز. ماهى بتبدأ كده.

مصطفى : تمام..وايه الغلط في كده؟

حكمت : وايه اخرة الفسحه دى ؟؟

مصطفى : كل ده عشان قلت لك ازيك ؟ الحمد الله اني ماقولتلكيش سلامات.. كنتي قولتيلي صلح غلطتك ولاحاجه!

حكمت : طب اتفضل روح. روح دور لك على خوجايه تضحك على عقلها. ماتروح.

مصطفى : وماروحش ليه. هو انتي لا منك ولا كفاية شرك ؟

(يخرج مصطفى)

حكمت : بأذن الله هترجع م البعثه متجوز واحده اجنبيه ويطلع عندها الايدز.

(يدخل سيف) .

حكمت : في الحال ايه ياخ سيف..واقف عمال تبحلق فيا م الصبح..تقدر تقولي ايه اخرة البحلقه دى؟

سيف : لا لاشي .

حكمت : لا شي؟؟ هو مش كل بحلقه ولها اخر. طب تقدر تقولي فين عقد العمل اللي وعدتني بيه؟!

سيف : جاهز. ليش الاستعجال؟ بعد التخرج اعطيكي اياه.

حكمت : اديني لبست حشمه وبطلت اتكلم مع اى راجل في البعثه. فيه شروط تانيه؟

سيف : أستغفر الله.هذه كانت نصيحة اخ لاخته لا اكثر. بس ياريتك بجى تنطجي عربي مثلنا.

حكمت : (متصنعه الخجل) امال انا بحكى ايش؟!

سيف : الله..العربى خارج من خاشمك بينجط سكر. الآن جمعتى فوج الاخلاج فضيلة العلم.

حكمت : طب وايه اخرة الكلام دا؟

سيف : هيا على غرفتى بدون مايشعر احد! هيا.

حكمت : اه.. ياخسيس... ياندل !

سيف : والله ماجصرتى! انا كنت أختبر اخلاجك ! من اليوم لاتحملى هم المعايش ولاهم عيلتك ولا هم الشغل ولاهم الدكتوراه... زين ؟

حكمت : ماالحمل هم المصاريف مايخالف. ماالشتغل مايخالف لكن اترك الدكتوراه وفاضل عليها شهور..ابجي حماره !!

سيف : طب مانا جدامى امريكانيات وبيترموا تحت رجليا. تجومى انتى بتريدى تسوى راسك براسى؟ بكفايه عليكى الماجستير واتركى لى الدكتوراه. هوانا جادر اخده؟!

حكمت : (متصنعه الرقه) انت بتتشرط عليا وتذلنى لاجل ماتوافج تتزوجلى؟

سيف : أستغفر الله العظيم.. ومين جاب سيرة الزواج اصلا ؟!

حكمت : أمال عمال تتشرط عليا وعايز تحبسنى فى البيت وتغطينى من فوق لتحت بتاع ايه؟ فاكرنى جاريه هتشترينى بفلوسك ؟؟

سيف : افهمى عليا..لاجل اتزوجك، يلزمنى اسوى تصريحاالاول من بلدى

حكمت : وايش لزمته التصريح هادا ؟

سيف : لأنك اجنبيه !

حكمت : نعم..نعم؟ وانت تطول تتجوزنى ياعمر؟

سيف : وجعتى بلسانك. مين يكون عمر هذا؟ انطجى. اخرسى ,ولاكلمه. زين انى عرفتك من اولها.

(يخرج مسرعا فتخرج جكمت ويظهر مصطفى ومرجريت)

مــرجـريت : حلوه حلوه وجديده. ياللا افقعينى واحده تانيه

مـــصطفى : انتى بتضحكى على ايه؟ هوانا قلت نكته؟ دى فزوره.

مــرجـريت : كله منك يضهك مصطفى. انتى مسهره.

مـــصطفى : بتحبينى يامرجريت؟

مــرجـريت : Very Very much

مـــصطفى : (بدهشه) ليه؟ لاء. عايز اسمعك بتقوليها بالعربى. الانجليزى بتاعى تعبان شويه.

مــرجـريت : اوكى انت سيدى وتاج راسى .

مـــصطفى : دا انتى اللى ستى..اطلبى منى اى حاجه ياروحى .

مــرجـريت : تقدرى تقوليلى ايه اهرة هبنا ده ؟!

مـــصطفى : ياريتنى ماقلتلها تتكلم عربى! ايه يامرجريت..انتو برضه عندكوا الحاجات البلدى دى؟ عيب انتو ناس متحضرين!

مــرجـريت : ضرورى افكر فى الموستقبل موستفا.

مـــصطفى : (بأفتعال) بس انا مقدرش اسيب وطنى ولابكنوز الدنيا.

مــرجـريت : No problem.. اسافر مآكى بلدك.

مـــصطفى : بتحبينى للدرجة ؟ دا احنا عندنا اعلى نسبة تلوث بيئه وضجيج وزحمه. غير ازمات التموين والاسكان وبلاوى متلتله.

مــرجـريت : انا أأيش مآكى واكلها بدؤه!

مـــصطفى : وبعدين بقى؟بصراحه يامرجريت ,اهلى هيقولولى عيب وحرام ومايصحش وهيرفضوا.

مــرجـريت : يرفودوا ايه؟

مـــصطفى : جوازنا طبعا.

مــرجـريت : ومين جاب سيرة الجواز؟

مصطفى : ايه؟

مرجريت : كفايه تؤدنى نستلى اسهاب طول الأؤمر!

مصطفى : بجد ؟ وماترجعيش تندمى انك ماتجوزتيش ؟؟

مرجريت : مدام الجواز اندكم أيب وهرام ومايصهش!! ياللا بينا
(ثم تتوقف) بس ضرورى نهلف موستفا.. خمسه.
(يتجه مصطفى ومرجريت للداخل)
(يظهرخزاعه من الخارج ومعه فتاه اجنبيه تمسك بمظله)

خزاعه : you are very beautful

الفتاه : Thank you

خزاعه : and you are a rocte

الفتاه : what ....?

خزاعه : yes انتى صاروخ and you are a bomba

الفتاه : Oh. no you are a fool

خزاعه : سبحان الله فى طبعكم ياحريمات الفرنجه.. بغازلك.بقولك انتى صاروخ انتى جنبله. مابتعرفى لغة بلدك.؟.اوكى بكلمك باللغه العالميه.هاتى واحده (ويمط شفتيه ليقبلها. تظهر رابحه)

الفتاه : can you ?

خزاعه : ياسلام..الا اجدر..وايش يمنعنى. دى بوسه؟ (يهم بتقبيلها)

الفتاه : I am ready

رابحه : (تهجم عليه وتصيح) يافضيحتك يا خزاعه يامصيبتك ياخزاعه.

خزاعه : انتى فهمتى خطأ.. انا فى مهمه جوميه!

رابحه : لا ياشيخ..؟!

الفتاة : what the matter ??

خــزاعــه : امشى انتى. امشى

(تخرج الفتاه)

خــزاعــه : افهمينى يارابحه.. الزملا خدوا جرار بأننا نفضح نساء الاجانب. وبكده ننتجم من الغرب كله! وهذا تكليف. لو جصرت اجيب العار لاهل بلدى. يرضيكى يجولوا ماعندنا رجال؟!

رابحــــه : ومالجوا غيرك يختاروه لها المهمه الوسخه؟

خــزاعــه : انا مو لوحدى . كلنا بنفذ هاالمخطط .

رابحــــه : طيب باالأذن دجيجه (وتتحرك خارجه)

خــزاعــه : (بقلق) وين رايحه ؟؟

رابحــــه : (تقف) رايحه انفذ ها المخطط تبع العرب! ياجون I am ready

خــزاعــه : آه.. ياجليلة الادب !

(يخرج ويظهر الطلبه وايفا من الداخل)

الجــمــيـع : (يحيطون بها ويضحكون معها)

ســـيف : (وهو يقدم لها علبه صغيره) اجبلى منى هديه بسيطه

ايفــــا : (باستخفاف) خاتم سوليتير؟؟

ســـيف : بفص الماظ حر.

ايفــــا : وايه يعنى؟

ســـيف : تسمحى اعزمك نشرب فنجان شاى فى اى محل؟

ايفــــا : بعدين بعدين.

ســـؤدد : (هامسا وهويضع يده فى حبيبه) جبت لك شى.

ايفــــا : (بفضول) ايش ؟

ســـؤدد : (يخرج ورده) امسكى. (هامسا) انا فى غرفتى الليله. (وبحسم) اياكى تتأخرى !

لقـــمـــان : خبطت عليك كتير بالليل من شان اعطيكى هديه. المره الجايه ان مافتحتى بكسر الباب.

ايفـــــا : ياشقى !

مـــصطفى : ده كلام ياايفا؟.. .تلطعينى امبارح ساعتين ع الكورنيش ؟دا نهر التايمز بيطلع تلج.

ايفـــــا : Sorry كنت مشغوله.

مـــصطفى : انتى الخسرانه كنت هسقيكى قزاتين بيره م اللى هما.

لـــيـــث : اسمحيلى اهديكى اعز مالمتلك ! كتاب الوحده الثوريه بين الاصاله والمعاصره !

ايفـــــا : موش فاهمه

لـــيـــث : مانا بدى اختلى بيكى لاجل اشرحلك معناه!

تـمــــــام : (يغنى لها اغنيه اجنبيه والكل يلتف حولها ضاحكين وراقصين)
(تظهر امل فيسكت الجميع)

ايفـــــا : اوكى.اسمحولى استأذن خمسه وراجعه لكم تانى .
(تخرج ايفا)

لقـــمـــان : (بعد لحظة صمت) اهلين امل..اتفضلى.عن اذنك. (يهم بالخروج)

امـــــل : انتظر.. ليش بتهربوا منى؟ ليش بتسكتوا من حين ما تنضروا وجهى؟ ماعدتم طايجين تسمعونى او تحكوا معى او تحكوا عنه.

خـــزاعـــه : معاذ الله.. انما هى سنة الحياه. وكل حى وهمه وراه.

امـــــل : وكيف يرجع فايز لماالكل يسعى لحاله وحده؟

ادهـــــم : لو نعرف مكان اختفائه نقدر نساعده.

امـــــل : الحين بتسموا الجريمه اللى وجعت بحجه اختفاء ؟

رابحـــــه : اعذرينا..اصبحنا وامسينا فى حيره.

امــــــــل : تبجى هزيمه.

صـــخـــر : احنا مااتأخرنا وماجبنا ومانسينا. احنا بنفكر وبنبحث عن وسيله.

امــــــــل : تبجى هزيمه.

عـنـتـــــر : كيف واحنا مادخلنا معارك بعد؟

امــــــــل : الهزيمه بتحصل هون فى العجل. بعدها بتخور الاراده وتنحل العزيمه. تتجيش الجيوش وتصدح الابواق بالموسيقى وينساق الجند لساحة الوغى.. فجط لاجل اعلان النتيجه .

مــصطفى : (بضيق) ياالخوانا دا كتير..حد يقولها الحقيقه .

(لحظة صمت يتبادلون فيها النظرات)

حـكـمـت : اخت امل.. فايز له حبيبه غيرك .

امــــــــل : (تنظر لها لحظه بلا تعبير واضح)

حـكـمـت : عارفه انها صدمه. لكن كل الحقايق مره.

امــــــــل : شو معنى ها الالفاظ ؟

حـكـمـت : معناها انك لابد تنسيه. اللى باعك واشترى اجنبيه مايستاهل حتى البكى عليه.

امــــــــل : لاه.. لاه..لاه. هيدا كدب..

رابحــــــه : وكيف تتأكدى انه كدب ؟

امــــــــل : وكيف بيعرف الوليد امه؟ وكيف بتحس الطيور هزات الزلازل جبل وجوعها؟ بعرف لأن الصدج بيستنى جوه الجلب والكدب بيفضل براه. كلكوا ماعرفتوا فايز ما انتو اخواته ولاكنتوا رفاجه .

تمــــــام : عجبكوا الحال..؟

امــــــــل : بتسألونى كيف اعرف؟ آدى جوابه.. اخر مراسيله الى (تقرأ من ورقه) حبيبتى وصديجتى ومنبع افضالى. اجبل الايادى واطراف

رداءك واصلى كى يحفظك الله ويرعاكى. اما بعد.. اعود اليكم فى الجريب العاجل. انتظرينى فى النافذة البحريه بالثوب الوردى...لا تنسى. عائد لن اتأخر.. اوحشتنى الشمس التى تجطن سطحنا , والدجاج فى فناء الدار. اوحشتنى البيار..والنخل الطوال..اوحشتنى العمه والخاله والصغار. والاكل بالبهار.. تسأليننى عن شغل المفارش؟ اشغليها باللون الاخضر. ذلك فى رأيى افضل .. او فليكن بكل الالوان . عائد لن اتأخر.. وسلاما ياملى الغالى..ياحلمى ..
وسلاما للأهل وللصحبه ولكل من فى الدار.
ملحوظه لاتنسى ان تسجى الازهار. المخلص للأبد. فايز عمار.
(لحظة صمت الجميع يخفضون رؤوسهم) .

ادهـــــم : والله معاكى الحج..اللى كتب ها الخطاب محال يكون خوان.

جـــاسـر : الوقت سرقنا.. والاسبوع المهله قرب ينتهى.

خـــزاعــه : احنا ماجصرنا.. الايام هى اللى بتجرى بسرعه!

مـصطفى : اطمنى. فرجه قريب.

ســـيف : اصبرى صبرا جميلا.

عنتـــر : اوعدك ان فايز هيرجع لك , اتكلى على الله.

حـكـمـت : تعالى ياامل..م النهارده مش هنسيبك لوحدك ابدا.

(امل تهم بالخروج مع حكمت ورابحه فيدخل جورج)

چـــورج : سورى عزيزتى , لازم تتركى غرفة فايز مدام مافيش فلوس تدفعى.

خـزاعـه : لاحول ولاجوة الا بالله.

چـــورج : سورى دى موش مشكلتى انا.

(يعطيها حقيبتها ويتحرك لباب الخروج) .

مـصطفى : لا، لايمكن نسمح ان اختنا تنطرد من وسطنا.

جـــاســـر : نعم في غياب فايز , كلنا رجالها.

چـــــورج : في هذه الحاله انا مضطر لاخلاء الغرفه بقوة القانون.

(جورج يخرج)

ادهــــــــم : انا مستعد استضيفها في غرفتي.

صـــخــــر : لا والله , انا ياللي اخدها لغرفتي.

الجـمــيـع : لا انا.

امــــــــل : اسكن مع حدا فيكم فـ غرفه واحده ؟

لــــيـــث : امال نترك لك غرفتنا ونبات في الطريج؟

الجـمــيـع : ماتخافي..

حـكـمــت : انتي مكسوفه منهم ليه؟ دول مش رجاله.

رابحــــــه : ايه نعم. دول اخواتك خايتي.

تـمــــــام : وانتوا مو اخواتها؟ واحده تاخدها عندها؟

حـكـمــت : انتي تنوريلي , بس ماتأخذنيش , الامتحانات قربت و..

رابحــــــه : ايه وانتي بتجعدي طول الليل تنوحي. كيف نذاكر احنا؟

(جورج يظهر ومعه جندي انجيزي)

الــجـنـدى : (لامل) Please come with me

جـــاســـر : لا لن نسمح بهذا العار. سي جورج. لو امل انطردت م البنسيون , كلنا بنترك البنسيون.

الجـمــيـع : نعم , كلنا بنترك البنسيون (ويجلسون)

مــصـطـفى : واحسبها بقى ياخواجه , شوف هتخسر كام زبون.

چـــــورج : اوكي اصدكائي.. سلموني المفاتيح وهساب ١٣ يوم

عـنـتــــر : فليكن , بكره يعض بنان الندم.

الــجـنـدى : (يشيرلامل فتتحرك خارجه)

مــصطفى : استنينى ياامل , كلنا محصلينك فى الحال.

ســــــيف : (لچورچ) امهلنا ساعه نرتب فيها اغراضنا ونسوى حاجتنا

چــــــورج : الساعه الان اتناشر يبقى محسوب عليكم يوم اخر

خـــزاعــــه : انتظروا , طالما اليوم محسوب علينا يبقى نجعد لباكر

جــاســـر : اى نعم ونكون لقينا بنسيون رخيص وقريب يلمنا.

ادهـــــــم : ياالخوان بدل مانتشرد كلنا , نتبرع لامل بحج الغرفه ووجت مايرجع فايز يرد لنا فلوسنا.

خـــزاعــــه : وانت هتدفع معنا؟

ادهـــــــم : انا اولكم , بس حد يسلفني لحين ميسره.

لـــيـــث : موافقين. ابعتوا لامل ترجع .

(مغوار يخرج)

چــــــورج : لكن افرضوا فايز مارجعش؟ انا مضطر اطلب ايجار شهر مقدم.

مــصطفى : الخواجه ده يهودى؟

صـــخـــر : نسأله , لو طلع يهودى بنترك المكان فى الحال.

تمــــــام : تانى؟

(يدخل مغوار)

يـــزيـــد : أجولكم, الافضل مانسأله. طلع يهودى او ماطلع مابتفرج.

ادهـــــــم : والله معاك الحج , طالما بنجهل الامر. ماعلينا شى.

مـــغـــوار : نقطة نظام ياالخوان. الاخت امل رحلت.

عـنـتـــر : ماكان لها حج تيئس بها السرعه.

لـــيـــث : بينا ندور عليها ونعرف مكانها.

جــاســـر : مش لما نلاقى سى فايز .

(تظهر ايفا)

ايفـــا : الحل عندى.

الجـمـيع : كيف؟

ايفـــا : عندى اللى ينقذ فايز م اللى خطفوه ويرجعهولنا سليم.

جـاسـر : دلينا عليه.

ايفـــا : واهد معرفتى.. الشرط تدوه اتعابه.

ادهــم : بندفع مهما كان الثمن ..

خـزاعـه : (مقاطعا) بندفع.

ايفـــا : ميه وعشرين الف دولاريس .

خـزاعـه : بس؟

سـيـف : هذا اكثر من الفديه اللى طلبوها.

ايفـــا : آه. بس فايز هيرجع بكرامته ويبقى اسمكم انتوا اللى انقذتوه. قلتوا ايه؟

الجـمـيع : قولنا لاء.

ايفـــا : يبقى افتكروا. لو فايز اتقتل بكره ولابعده تبقوا انتوا اللى قتلتوه.

(ستار الجزء الأول)

الفصل الثانى

المشهد الثامن

المــنــظــر : الاستديو

المــذيعـــه : مازلنا نتابع تطورات قضية فايز ابوالفضل.التي فرضت نفسها علي الرأي العام .

المـــــذيع : فقد ادعت الصحف البريطانيه انه الارهابي المسئول عن حرق المكتبه

المــذيعـــه : وكالعاده ..انهالت المقالات التي تهاجم العرب جميعا .

المـــــذيع : ولهذا قرر الاخوه الزملاء عقد اجتماع طاريء لبحث هذه القضيه.

المــذيعـــه : وسنوافيكم عنه بتقرير مفصل.

المـــــديع : يعده ويقدمه ..

المــذيعـــه : صادقه صالح

المـــــديع : وامين فالح .

المــخــرج : ستوب .. كويس بَس كان لازم تتكلموا عن فايز بحماس اكتر . دا بطل .. رفض الاهانه . واثبت ان عنده كرامه .

المـــــذيع : انت صدقت كلام الانجليز عنه ؟ دول يقصدوا يطلعوه مجرم وارهابي.

المـخـرج : امال اصدق انه كان في الماخور ونجيب العار لينا كلنا ؟

المـذيع : ابدا دا اللي يديهم ويأكد ان فايز كان ضحيتهم .

المـخـرج : يعني حرام يبقي عندنا بطل نفتخربيه قدام ولادنا . ـ ؟

المـذيع : بطل في حرق الكتب ؟

المـخـرج : دي كتب كلها اكاذيب وبتحرض علي قتلنا ..

المـذيع : الرد ع الرصاص يكون بالرصاص. انما الرد ع الكتب يكون بالكتب. انتي ساكته ليه ياصادقه؟ ماتقولي رأيك .

المـذيعـه : اقول ايه؟ هو عايز يطلع فايز حرقها لأنه بكده يبقي بطل في نظره . وانت عايزه يطلع راح الماخور لأنه بكده يبقي ضحيه في نظرك ... دي اراء ياإخوانا . لكن محدش سأل الحقيقه ايه ؟

المـخـرج : واحنا هنعرف ازاي؟ الحقيقه مايعلم بيها الا ربنا .

المـصـور : انا صحيح ماليش طقطان ع الكتب . لكن مايخشش عقلي ان حد مهمن كان مظلوم يحرق مكتبه. ده لازم يكون واحد جاهل قوي وكمان حد دافع له قرشين جامدين. انا نازل شارع اكسفورد ابضع شويه هدوم ... حد يحب ييجي معايا؟

اظـلام

المشهد التاسع

المنظر : بار البنسيون .

المذيعة : عزيزي المشاهد

المذيع : قرر الاخوه زملاء فايز عقد اجتماعا طارئا لبحث قضيته. وبعد قليل تبدأ وقائع الاجتماع المصيري.

المذيعه : ونظرا لعدم وجود قاعه مناسبه بالبنسيون ..

المذيع : فقد اختاروا المكان الوحيد الذي يمكن ان يسعهم جميعا . بار البنسيون.

المذيعه : ومنذ لحظات بدأ توافد الجميع تباعا .. (يظهر الطلبه تباعا وكل يحمل ملفا بعنوان قضية فايز ويسرع بجديه ليجلس)

المذيع : (لصخر) نعرف انطباعك عن ...

صخر : (مقاطعا) كفانا كلام ..انه وقت العمل الايدولجي المصيري التعبوى

المذيعة : تعليقك حول...

سيف : No coment. لا تعليق!

المذيع : توقعاتك بالنسبه ل..

عنتــــر : (يشير بعلامة النصر) هذا والا ..

المــديعــه : رأيك في ..

خــزاعــه : الله الموفق .

المـــذيع : الاطار اللي..

لـــيـــث : لا تراجع ..لامهادنه..لااستسلام!

المــديعــه : ماذاعن التبرعات التي تصلكم ؟

ادهـــــم : (يحمل صندوقا صغيرا) تبرعوا لافتداء اخوكم المخطوف.

المـــذيع : لو سمحت لي .. لماذا لا ..

ادهـــــم : نحن نرفض ان يشاركنا احد الدفاع عن جضية فايزلاننا اولي بها من غيرنا.

المــديعــه : كلمه بخصوص ال..

ســـــؤدد : بلامي الي الاهل والاغارب .وهرسل لهم الدواء في اغرب وغت !

جـــاســر : ارجوكم دعونا نعمل في هدوء .

(ينسحب المذيعان)

(لحظة صمت ثم فجأه يبدأ الجميع الحديث في نفس الوقت)

مـــغـــوار : نقطة نظام في البدايه ياالخوان .

الجــمــيع : اتفضل .. اتفضل ..

مـــغـــوار : اذكركم بأتفاقنا الدائم . لاكلام في السياسه لاكلام في الدين لا كلام في العرق او في الجنس او في الكره .. الخ الخ !

عنتـــــر : ارجوااثبات هذا في محضر الجلسه .

صـــخـــر : لا ارجو عدم ذكر هذا في محضر الجلسه .

تمـــــام : لا يوجد محضر للجلسه . !

يـــزيـــد : اذن انا بكتب محضر للجلسه .

مصطفى : (ينقر علي المائده) لو سمحتم سكوت ياالخوان عشان نبدأ الاجتماع.
(يسود الصمت تدريجيا) بسم الله الرحمن الرحيم .. اخواني ..

جاسر : انت كنت يستكتنا لاجل ماتتكلم وحدك ؟ !

مغوار : (يرفع يده) نقطة نظام .

مصطفى : وانتو بدكوا تتكلمواجميعا في نفس واحد ؟

تمام : من حق الجميع يتكلموا .

مغوار : نقطة نظام ..

سؤدد : دي تبغي فوضي .

مصطفى : كلكوا هتتكلموا لكن بالدور .

صخر : شو الحكمه من انك ياللي ترأس الاجتماع... حاطط طرطور علي راسك؟

جاسر : ليكن في معلوماتكم اني لن اسمح لأي حدا مهما كان ان يترأسني .

مغوار : من فضلكم نقطة نظام ..

مصطفى : انا مش عامل ريس .. بس لازم حد يدير الاجتماع .

سيف : زين .. انا مستعد ادير الجلسه . اجعد .:بسم الله الرحمن الرحيم , اخواني...

عنتر : انا ايضا مستعد اديرها . هي شغلانه؟ بسم الله الرحمن الرحيم.. ايها الاخوان .!

مغوار : نقطة نظام ياناس !

مصطفى : استنوا نشوفه عايز يقول ايه . اتكلم ياخ مغوار .

مغوار : ياجماعه المفروض اننا ..

سيف : (لمصطفى) انت بأي حج تعطيه الاذن بالكلام ؟.

خزاعه : بالفعل .. هذا معناه انك انت اللي بتدير الجلسه

مـــصطفى : دا طالب نقطة نظام .

ســـــيف : فليكن .. انا ايضا اطالب بنقطة نظام !

مـــصطفى : وانت تعرف يعني ايه نقطة نظام اصلا؟

جـــاســـر : لا ... بهذا الشكل لن ننتهي .

خـــزاعـــه : لا تنفعل ياأخي ... لاتنفعل .

جـــاســـر : خزاعه، لا تحجر عليْ حريتي. من حقي انفعل واحتج واشجب وانسحب ايضا !

خـــزاعـــه : (منفعلا) انسحب ياالخي. لا تهددنا.. مابنتهدد.

جـــــاسم : اذن انا منسحب بالفعل. (ينهض)

يـــزيـــد : وانا معه! (وينهض)

مـــصطفى : صلوا ع النبي...

الجـمـيع : اللهم صلي عليك يانبي .

(يدخل جورج ويصب لكل من زجاجة مياه معدنيه في كوبه ثم يخرج)

صـــخـــر : بسم الله الرحمن الرحيم .. نبدأ الجلسه .

عنتـــــر : علي جثتي !

مـــصطفى : انتو عاملينها مشكله ليه؟ نتصرف زي الاجانب . نلجأ للديموقراطيه.

ســـــيف : أيش جلت؟؟

مـــصطفى : احنا مضطرين ناخد منها ولو جرعه بسيطه!

ســـــيف : والله ياأخي اللي كثيره منكر جليله منكر ايضا !

مـــصطفى : حد عنده حل تاني؟

مـــغـــوار : انا .... عندي نقطة نظام .

مصطفى : بعدين .. مش وقته ! نفتح باب الترشيح.. اللي يري انه جدير برئاسة الجلسه يتفضل يرفع ايده.

الجميع : (يرفعون اياديهم)

مصطفى :ماينفعش ..لازم البعض يتنازل عشان يبقي عندنا ناخبين

سيف : انت مستعد تتنازل؟؟.

مصطفى : لا طبعا !

سيف : يبجي تجعد ساكت !.

جاسر : اعترض .. هذه مهزله. وانا ابرأ بنفسي ان اشارك في صغائر الامور.

يزيد : وانا معه !.

لقمان : يعني متنازل خيي ؟؟

جاسر : لا .. ولكني منسحب .

يزيد : وانا معه .

مصطفى : استني بس ماتبقاش متهور. الطيب احسن.

عنتر : اتركه. بناجص واحد .. بناجص عشره. نحن لانخضع للتهديد ولا الوعيد.

جاسر : انا منسحب لكني لن اخرج . (ويجلس معطيا ظهره للجميع)

سيف : يبجي تجعد ساكت .

جاسر : يلتفت برأسه ولن اسكت (ثم يعطيهم ظهره ثانية!)

يزيد : ولا انا . (ويجلس مثله).

صخر : ياخي .. بدل ماتنسحب او تعطينا ظهرك اتنازل عن الترشيح وانتخبني.

جاسر : ولن اتنازل !

صــــخــــر : طب اقعد عدل .

جـــاســـر : ولايمكن اتعدل!

يـــزيـــد : ولا انا.

مـــصطفى : ياالخوانا .. ياالخوانا .. صلوا ع النبي ..

الجـــمـــيع : اللهم صلي عليك يانبي .

لقـــمـــان : أخواني .. اذا كان هادا يحل المشكل ..انا متنازل .

مـــصطفى : ارجو ان تحيوا معي الزميل لقمان . (تصفيق من الجميع)

صــــخــــر : الان طالما لدينا ناخب.. يبقي الانتخاب استوفي الشكل القانوني

مـــغـــوار : نقطة نظام .

مـــصطفى : اصبر.. الكلمه الان لسيادة الناخب وعلينا جميعا ان نرتضي حكمه..

لقـــمـــان : اخواني ..

مـــغـــوار : نقطة نظام من فضلك .

لقـــمـــان : لانا لا استطيع ان اعطيك الكلمه . فما انا الا ناخب . لكن الرئيس اللي أختاره هو وحده اللي يملك هادا الحق .

الجـــمـــيع : (يصفقون بحماس) الله اكبر .

مـــصطفى : والان ايها البطل.. ايها القدوه.. قول كلمتك ، تنتخب مين فينا؟؟

لقـــمـــان : ارجو ان تتقدمولي ببرامجكون حتي استطيع ان اختار افضلكم ان وجد، ولن يوجد!

الجـــمـــيع : (يتحدثون في وقت واحد)

لقـــمـــان : لا . هادي فوضي وانا لا اسمح بالفوضي بأي حال من الاحوال . ما احد فيكم مسموح له ينطق بحرف بدون اذني . فهمانين علي؟

جـــاســـر : اعترض . من الناحيه العمليه انت اللي بتدير الجلسه .

لقــمـــان : انت بالاخص لن انتخبك ابدا .

جـــاســـر : اعترض. الناخب هنا في وضع الاقليه ولايمكن السماح للأقليه بأن تتحكم في الاغلبيه !

صـــخــــر : انت ضده ياجاسر , لأنه لن ينتخبك .

لقــمـــان : انا ماطلبت منك تدافع عني . سكر تمك وله .

صـــخــــر : انا ايضا ؟؟

لقــمـــان : نعم انا صاحب الاصوات كلها.. انا وحدي الشعب وليس من حق اي زلمه غيري انه يفتح تمه!

ســـــؤدد : هذه اسمها دكتاتورية الأغلبية .

ســــيـف : بل هذا يثبت فساد الديموجراطيه . !

لـــيـــث : اخواني .. من اجل الحفاظ علي وحدةالصف اعلن تنازلي عن ترشيح نفسي .

مـــصطفى : وانا احيي موقفك الشجاع !

ســــيـف : طبعا بدك كلنا نتنازل لاجل ماتكسب بالتزكيه .

لقــمـــان : سبق وطلبت السكوت، لاتضطروني ان انذركم بالطرد من الجلسه .

لـــيـــث : لاحظ انك الان ماعدت الناخب الوحيد وانا اتمتع بنفس حقوقك .. يعني ماتقدر تطرد احد بدون امري! بتطرد واحد .. بطرد تلاته.

مـــصطفى : بالشكل دا الاصوات هتتعادل وما حدش هينجح .

مـــغـــوار : نقطة نظام ..!

ادهـــــــم : بناء عليه نتوقف في السير في الانتخابات ويعاد بحث الامر .

خـــزاعـــه : نقترح الغاء الاختراع الغربي الاجنبي المسمي بالديموجراطيه .

ســــيـف : نقترح العوده الي التجاليد والاعراف العربيه الاصيله .

مـــصطفى : أويدك بشده. ومن تقاليدنا ان الكبير يتولي الرئاسه وبما اني اكبركم..

البـــعض : اقعد .. اسكت .. ديماجوجي .. شعوبي .تصفاوي

ســـــيف : لا والله ياخي .. انما الكبير يكون كبير بعجله لابسنه او وضعه .

ادهـــــم : والله معاك الحج .. (تصفيق من الجميع)

ســـــيف : وبما اني ارجحكم عقلا وابعدكم فكرا واكثركم دينا .... !

الجـمــيع : اقعد.. اسكت .. كفايه ..

مــغــوار : ارجوكم.. بقالي ساعه طالب نقطة نظام .

مــصطفى : مافيش ريس عشان يديك الكلمه ..اتكلم طوالي .

مــغــوار : ياخواني ....

مــصطفى : فجأه بس .اسكت ثم لهم لقيتها ..!

البـــعض : ايش؟

مــصطفى : عندي حل وسط . نعمل قرعـه! بكده تتساوي روس الكل ونسيب الحظ يختار لنا مين اللي يقودنا !

ســـــيف : لاتقل الحظ ..

سيف وخزاعه : بل قل ان الله شاء .

مــصطفى : اللي موافق علي اقتراحى يرفع ايده . (وبسرعه قبل ان يرفع احد يده) موافقون؟؟ اجماع!!

صـــخـــر : ننتقل الان الي السؤال الاهم وهو من يقوم بعملية القرعه ؟؟

عنتـــــر : اي فرد ..هل هذه مشكله ؟

جـــاســـر : لاتخلق مشكله من لا شيء ..

لـــيـــث هذه شكليات ..

صـــخـــر: اذن انا اعمل القرعه .

عنتـــــر : لا . كله الا انت .. الا انت !.

صـــخـــر : ياالله ...!.

جاسر : انا زهقت وقلقت وقرفت . انا منسحب نهائيا .

صخر : اقعد .

جاسر : ماني قاعد

تمام : اعقل .

جاسر : ماني عاقل

ليث : هذه خيانه وتآمر علي وحدة الصف!

عنتر : بل هذه عماله .

ادهم : هذه شعوبيه شوفينيه .

سيف : بل هذا كفر والحاد .

خزاعه : رده وارتداد .

عنتر : رجعي ..تصفاوي مهادن

سيف : شيوعي .

يزيد : امبريالي .

عنتر : اخرس ياعربي (ويلقي بمحتويات الكأس في وجه خزاعه)

خزاعه : شاهدين ياالخوان؟؟

عنتر : اوعوا من طريقي ..اتركوني عليه .

صخر : لو تركتوهم يضربوا بعض هضربكم جميعا !

(جورج يظهر يصب لهم من زجاجة الماء في كؤوسهم)

خزاعه : (يضع يده فوق فتحة الكأس) بكفايه.

سيف : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

خزاعه : اي نعم كله من الجن . الجن هو اللي بيتمكن منا و يغير نفوسنا .

عنتر : لا والله انا اجدر علي خمسين جن . (ويصيبه فواق الجميع يبدو الان عليهم اثار السكر ويصيبهم الفواق)

مـــغـــوار : (كأنه يتسول) ياالخواني ..هأ ارجوكم نقطة نظام . !

مـــصطفى : خوتنا .. هأ .. عايز ايه ؟

مـــغـــوار : نقطة نظام .. لابد اولا من تحديد المشكله التي من اجلها اجتمعنا !

صـــخـــر : اي والله .من المهم هأ تحديد المشكله .

مـــصطفى : فكره وجيهه ..هأ وايه المشكله التي تقترح حضرتك اننا نناقشها ؟!

مـــغـــوار : انا ؟؟

مـــصطفى : طبعا .

مـــغـــوار : انا ماعندي مشكله البته !

مـــصطفى : امال مين اللي ..هأ عنده مشكله ؟

عنتـــــر : ليش بتنظر لي ؟ انا ماكو مشاكل عندي هأ دور علي نفسك !

خـــزاعـــه : ربنا مايجيب مشاكل ياشيخ .. !

ســـــؤدد : (يصحو فجأه وهو يتثآب) اللهم اجعله خير .

يـــزيـــد : اذا كان مافي مشاكل، ليش خلتونا نجتمع اصلا ؟

ســـــؤدد : يكون الامر متعلق بموضوع الاخ فايز؟

صـــخـــر : نعم هي قضية فايز .. عار عليكم هل نسيتم ؟

لـــيـــث : التبرعات اللي وصلتنا تقضي مبلغ الفديه . لكن لو دفعنا، العالم كله يسخر منا .

تـمـــــام : ولو رفضنا، يقتلوا فايز ونبقي فشلنا في انقاذه .

لقـــمـــان : يبقي احنا مضطرين نقبل العرض اللي عرضته علينا ايفا .

جـــاســـر : نستسلم وندفع الفديه ؟

عنتـــــر : لا مجرد عربون . مش كل المبلغ. نسلمه لأيفا وهي توصله للعصابه عن طريق صاحبها ويطلب منهم يمدوا المهله شويه .

ادهـــــم : والله معاك الحج . وبهذا نأخذ وقتنا في التفكير وتظل الجضيه حيه.

مصطفى : موافقون؟ (لا احد يرد) اغلبيه صامته!

صخر وعنتر: لا. اعترض علي هذه القرارات.. الا اذا كانت سريه .

جاسر : اعترض. هذا لايكفي . لابد من اصدار قرارات اخري علنيه .

سؤدد : (بقرف) غول لينا يازول شنو نعمل وخلصنا.

جاسر : اصدار البيان رقم واحد. بيان شديد اللهجه ... من الطلبه المتحدين العرب .. الي عموم اورباالحره.

الجميع : نشجب ونندد بكل قسوه ماحدث لفايز زميلنا. نرجو اعادته الينا في اقرب فرصه .. واذا تكرر ذلك منكم .. عضبنا جدا عليكم! ودعونا الله ان يسخطكم!

المخرج : وقف.

المصور : حاضر. (تثبت الحركه علي المسرح)

المخرج : رجع لي البيان ده وانزل بشوية موسيقي في الخلفيه .

المصور : طيب .. طيب ماتزعلش نفسك.

(تعاد الجمل السابقه علي موسيقي راقصه)

المخرج : (بغيظ) ستوب ..ايه اللي هببته ده ؟

المصور : مش عايز مزيكه فرايحي تغطي ع الهم ده ؟!

المخرج : حاجه وطنيه يابني ادم , نشيد ... غنوه حماسيه .

المصور: اه زي اللي بنذيعها لما نكسب في الكوره اغنيا بس ماتزعلش نفسك! (اعاده للفقره السابقه علي موسيقي مارش).

(اظلام بينما يستمر الصوت مسموعا لنهاية الفقره).

المشهد العاشر

اثناء الاظلام نسمع هتافات تقترب ثم تضاء صالة المسرح لنري الطلبه وعلي صدورهم لافتات تؤيد فايزويوزعون علي المتفرجين منشورات بصورته.

جاسر : نؤيد... ونساند... وندعم .. وبقوه !

سيف : ونعاهد ونبايع ونهنيء ونبارك وبشده !

لقمان : نموت نموت ويحيا فايز.

مصطفى : بالروح بالدم.. نفديك يافايز.

ليث : يسقط الاجانب. يسقط الغرب الاوربي . يسقط العلم الامريكي .

مغوار : نقطة نظام يااخوان، مالنا علاقه بالسياسه، خلونا في قضية فايز.

الجميع : خلونا في قضية فايز

المنظر : (حديقة هايد بارك وبها خيمه الي جانب) (تظهر امل من الخيمه)

ادهم : تبرعوا لايواء اختكم المشرده.

ادهم : دول حاجه بسيطه مني، تمشي بيها حالك ، الباقي شايلينه للجضيه.

امل : لا مابريد حسنه من احد.

مـــصـطـفـى : (يرفع يده باسطا كف يده) نقسم ياأخوان .

الجـــمـــيـــع : نقسم امامك ياالختاه ... نقسم بالله . يحرم علينا الفرح.. يحرم علينا الغنا واللعب ..يحرم علينا الحب. لحين مايرجع اخونا فايز .. والمستخبي يبان. نقسم نكون يد واحده... ننبذ جميع خلافتنا. مانعتمد علي حكوماتنا وسفارتنا. لانعتمد الا علي الله ...وعلي سواعدنا وعقولنا... نقسم امامك ياالختاه.. تحرم علينا الحياه.. لحين مايرجع لك فايز... مرفوع الجباه.

امـــــــــل : الله معكم يارجال.

ادهـــــــــم : معتصمون حتي يرجع فايز.

الجـــمـــيـــع : (وهم يجلسون علي الارض) معتصمون حتي يرجع فايز.

عـنـتـــــــــر : مضربون عن الطعام حتي يرجع فايز

ســــــــؤدد : نجوع .. نجوع ويأكل فايز. (يرقد الجميع بأعياء).

(تدخل حكمت ورابحه).

حـــكـــمـــت : (تقدم لها عامود طعام) خدي ياختي رمي عضمك بلقمه

امـــــــــل : لا .

رابحـــــــه : (تقدم لها زمزمية ماء) طب اشربي شوية ماء خايتي

امـــــــــل : لا .

حـــكـــمـــت : كلي حاجه عشان ناكل احنا كمان .

امـــــــــل : لا.

حـــكـــمـــت : طب تعالي ارتاحي، وريحينا معاكي .

رابحـــــــه : فوتي جدامي .

(يدخلن الخيمه بينما يدخل ريتشارد)

ريـتــشـــارد : اصدقائي. انا متعاطف معكم لكلي جئت لكي اقول لكم , لاتضربوا عن طلب العلم .

يــــزيـــــد : اليوم حرام فيه العلم .

الـجـــمـــيع : اليوم حرام فيه العلم .

مـــصـطـفى : وفروا صوتكم محدش عايز يسمعنا.

جـــاســــر : لا والله لن نهدأ ولن نسكت ولن نأكل حتي تأتي الينا «السي ان ان»

ريتـــشــــارد : الاعلام الاوربي لن يأتي لانه لا يفهم لغتكم . فالشعارات والهتافات بالعربيه.

خـــزاعـــه : وكيف نثبت لجميع الاخوه العرب اننا نناضل من اجل اخونا فايز؟

ريتـــشــــارد : انا اقترح بدلا من الهتاف ان يكون هناك نقاش. مناظره بينكم وبين طلبه اوربيين تشرحون فيها وجهة نظركم.

صخر وعنتر: لا مابنتناقش .. مابنتناقش .

مـــصـطـفى : سبحان الله .. ماانتوا طول النهار بتتناقشوا .

عـنـتــــــر : مناقشه الاخوات مع بعض شيء تاني. لكن دول اغراب .

ســــــيـف : الفرنجه حرين يتناقشوا لأن ماعندهم كبير!

الـمــــذيع : وهكذا تردد الطلبه العرب في الموافقه علي فكرة المناظره وطلبوا مهله للتفكير

(يخرج ريتشارد)

الـمــذيعـــه : وتوجه اليهم البرنامج بسؤال.

الـمـــــديع : ماذا فعلتم من اجل فايز غيرالهتاف؟

الـمــديعـــه : واليكم الاجابه .

الـمــــذيع : لندن، صادقه صالح وامين فالح. بعثة التليفزيون المصري .

مـــصـطفى : (يعطي اشارات للبعض فيتخذون اماكن معينه والبعض يتحرك جيئة وذهابا بقلق)

(يدخل ليث)

لقمــــان : (بلهفه) شو الاخبار؟

ادهـــــم : اتركه يلتقط انفاسه . ماالاخبار؟

لـــيـــث : ذهبت لوكر الاعداء . وتسللت من مكان لمكان حتي توقفت امام حجرة معينه، حدثني قلبي ان انظر بداخلها وبالفعل تلصصت من من ثقب الباب فهل تعرفون من رأيت؟

ادهـــــم : من .. اخونا المخطوف؟

لـــيـــث : نعم . بدمه ولحمه .

لقمــــان : حمدا لله اذن هو مازال حيا.

يـــزيـــد : البطل لايموت .

لـــيـــث : لكني وجدته مقيدا بالاغلال و السلاسل وعلي ظهره اثارتعذيب بالسياط.

عـنـتـــر : لن نخضع للتهديد ولن ندفع الفديه.

يـــزيـــد : اذا كانوا مسوا شعره منه فوالله لاقتلن عشره .احصدهم بسيفي

تـمـــام : عشره من القتلي لن يشفوا غليلي. سأرمي عليهم قنبله تحرقهم. جميعا.

لـــيـــث : لنذهب غدا جميعا وننقذه .

عـنـتـــر : هذه هي خطتنا (يفرد امامه خريطه) انظروا الي الخريطه .هنا يقع معسكر الأعداء ...

مـصـطفى : (ينهض) ستوب .. كنتوا هايلين .. مافيش بعد كده!

(يظهر المذيعان فجأه من جانب ثم تظهر الكاميرا خلفهما)

المـذيع : ممكن ناخد من وقتكم دقيقتين ؟

مـصـطفى : (متظاهرا بالمفاجأه) ياخبر التليفزيون بيصور؟ طب كنتوا قولوا!

الجـمـيع : (يرحبون بالمذيعين)

المــذيعــه : تشرحوا للساده المشاهدين اللي شفناه من شويه .

مــصطفى : ده مشهد من مسرحية واعروبتاه اللي بنعتزم تقديمها قريب لكل الجاليه العربيه في انجلترا واوربا .

المــذيعــه : وياترى المسرحيه دي بتقول ايه ؟

مــصطفى : معرفش. زميلي صخر بن صعب مؤلف التمثيليه يرد ع السؤال ده.

صــــخـــر : والله التمثيليه جاده وهادفه وبتحكي بشكل رمزي محنةخيوفايز وده اقل شي نقدمه اله.

المـــــذيع : لو سمحتولي مش شايفين ان فيه بعض المبالغه في عرض الموضوع؟

مــصطفى : معرفش الاستاذ جاسر ابو الكباير الناقد بتاعنا هواللي يرد !

جـــاســـر : علي العكس انا اري ان التمثيليه ينقصها الحماس الثوري .

المــديعــه : مش تعتقد ان عنصر الصدق مهم عشان التمثيليه تأثر في الناس ؟

جـــاســـر : لا والله التمثيل فرصه ان الواحد يبالغ وياخد راحته لاجل مانعطي الجمهور دروس ونفهمه لأن جمهورنا بعكس جمهور الاجانب مابيفهم!

المـــــذيع : ممكن نسجل جزء من البروفه ؟

مــصطفى : بكل سرور . اجهزوا ياجماعه .هنعيد المشهد اللي فات .

جـــاســـر : عايزين تمثيل فيه حراره . فيه صدق . ليث حط ماكياج دم .

لــــيــــث : ماعندي دم.

جـــاســـر : حط كاتشب . دير لغويصة كاتشب.

(الجميع يتخذون اماكنهم ليبدأ التمثيل)

(تدخل امل بذهول ثم يدخل ليث)

لــــيــــث : ذهبت لوكر الاعداء .وتسللت من مكان لمكان حتي توقفت امام حجرةمعينه، حدثني قلبي ان انظر بداخلها وبالفعل تلصصت من.. من ..

صخر : (هامسا) من ثقب الباب..

ليث : من ثقب الباب. فهل تعرفون من رأيت ؟؟

ادهم : من ..اخونا المخطوف ؟

امل : (بصوت هامس) فايز .

ليث : نعم .. لكني وجدته مقيدا بالاغلال والسلاسل وعلي ظهره اثار تعذيب بالسياط.

امل : (تصيح فجأه) الاوغاد . (ثم لليث) وهل حاولت انقاذه ؟؟

ليث : لا.. خفت ان يكشف الاعداء امري .

امل : جبان ..

حكمت : اختي ..دا تمثيل .

ليث : سنذهب جميعا غدا وننقذه .

امل : كدب .. لن تجرأوا ... خذوني اليه . خذوني الي فايز .

صخر : ماهو فايز ياالختي . هذه شخصيه وهميه تبع التمثيليه

امل : التمثيليه انكو بتكدبوا على , مابتريدوا تخبروني بمكانه. (تمسك بليث) وين رأيته؟ انطق. وين رأيته؟

وابحه : ياالختي مايعرفوا مكانه .

امل : لا. يعرفوا كل شيء لكنهم جبنا, ماعندهم الشجاعه. (بتصميم وهي تتحرك خارجه) لكن انا ماهتركه وحده.. وهعرف طريقي اله .

حكمت : علي فين ياامل ؟

امل : هتبع اتجاه الطير وهو يدلن ..هتبع هزيم الرعد في جلب السما.. هتبع عواء الريح في القضا ..بتبع لهيب النار في غابات الشجر. بتبع خيوط الدم وريحة الغدر وانين البشر في اي مكان.. لابد موصليني اليه.

اظلام

المشهد الحادى عشر

المنظر: (الحديقه جزء اخر لاتوجد به الخيمه ولكن اريكه علي اليمين)

المذيع: والتقي البرنامج بالدكتور ريتشارد وكان معه هذا الحوار

المذيعه : عومت مساء يابروفسير !

ريتشارد : معذرة. صحيح الكلمه عمت مساء !

المذيعه: عفوا.. مساء الخير. تقولنا ماهو الغرض من هذه المناظره ؟

ريتشارد: كل الشرور تنبع من الجهل. والحوار وسيلة مهمه للتعرف علي رأي الطرف، الاخر وبذلك نتغلب علي الشك وسوء الظن المتبادل .

المذيعه : لكن نحب نعرف موقفك الشخصي من قضية فايز .؟

ريتشارد : ما اعرفه انه بريء من حرق المكتبه . لأن المتهم يظل بريئا حتي تثبت ادانته .

المذيع : ومارأيك في وجهة النظر العربيه التي تري انه الضحيه وخطف بواسطة بعض الاوربيين المتعصبين؟

ريتشارد : ممكن. فالتعصب والعنصريه موجودان في العالم كله وخاصة في العالم العربي!

المـخـرج : (من مكانه) ستوب ..هو دا اللي قلتولي عليه انه محايد ؟

ريتـشـارد : وهل يجب ان انحاز لوجهة نظركم فقط حتي تقتنعوا اني محايد ؟!

المـذيعـه : بالحق .. نسينا نسألك . هل انت مؤيد للصهيونيه ؟

ريتـشـارد : لا. انا غير متعاطف مع الصهيونيه بالمره .

المـذيع : الحمد لله .

ريتـشـارد : بنفس القدر الذي لا اتعاطف به مع القوميه العربيه . فلا يجب ان يتعصب الانسان لأي شيء غير الحق والعدل والسلام.

المـذيع : نعود لفكرة المناظره ..

ريتـشـارد : الطرف الاوربي وافق لكن يبدو ان الطلبه العرب مترددون. بهذه المناسبه لماذا يخاف العرب من الحوار؟

المـذيع : المشكلة انكم بتحاولواتفرضوا علينا الحوار بالقوه ودا مثلا اللي حصل مع فايز .

ريتـشـارد : لكن لاحظ ان رفضك الحوا مع شخص يعني انك تضمر له العداء. والخصام لابد وأن ينتهي بأستخدام العنف .

المـذيع : الغرب هو اللي بيستخدم العنف ضدنا واحنا عمرنا مااعتدينا عليه .

ريتـشـارد : (مبتسما) هذا صحيح. لكنه لايعني بالضروره انكم ملائكه. فربما كان السبب انكم لاتملكون القوه التي تجعلكم تتجرأون علي الغرب!.

المـخـرج : (متحدثا في السماعه) عليا النعمه الراجل دا متعصب وبيكرهنا عمي!

المـذيعـه : بروفسير ريتشارد ..هل تسمح لنا بسؤال شخصي؟

ريتـشـارد : تفضل .

المـذيع : اذا كنت انت نفسك لاتحمل بذرة التعصب فهل توافق ان بنتك تتجوز شاب عربي؟

ريتـــشـــارد : ابنتي حره ان تفعل كل ماتريد في حياتها .

المـــذيعـــه : مفهوم. لكن سؤالنا عن مشاعرك . يعني تفرح لها من قلبك ؟

ريتـــشـــارد : (بتفكير) حسنا .. العربي شخص مثلنا و..

المــــــذيع : (مقاطعا بسخريه) شكرا علي هذه الشهاده القيمه .

ريتـــشـــارد : I did not mean that . انا لاقصد مافهمته ..

المـــذيعـــه : (مقاطعه) ماعلينا . ايه رأيك ان بنتك ناويه تتجوز شاب عربي بالفعل؟

ريتـــشـــارد : (بضحكة مصطنعه) انت تهزر ولاشك .

المـــذيعـــه : عزيزي المشاهد..معنا الان مس مرجريت ويزدم فلتتفضل .

(تدخل مرجريت) .

مـــرجـــريت : هاي دادي .

المـــذيعـــه : مس مرجرييت تقول : عمت مساء ياأبي!

ريتـــشـــارد : (بذهول) my God .. Oh

المــــــذيع : بروفسيير ريتشارد يجيبها قائلا : اوه ..ياآلـــهي!

ريتـــشـــارد : Is it truth what I heared?

المــــــذيع : هل حقا ماسمعته يامرجرييت ؟

مـــرجـــريت : Yes dady ..

المـــذيعـــه : نعم ياأبتاه !

مـــرجـــريت : I fall in love with an Arabin youth

المـــذيعـــه : لقد وقعت في حب شاب عربي ..

مـــرجـــريت : By the way

المـــذيعـــه: بالمناسبه ...

مـــرجـــريت : .... هو اللي ألمني أتكلمتو أربي

المـذيعـه : بتقول هو اللي علمها تتكلم عربي !

ريتشارد : Sure بالتأكيد .لأنك لاتحسنين التحدث بالعربيه مثل غالبية العرب!

المذيع : والان بروفسير ريتشارد ماهو رأيك ؟

ريتشارد : هل يوافق هذا الشاب علي الاشتراك في المناظره ؟؟

مرجريت : Of course dady . دي راجل ميت فل واشره !!

ريتشارد : حسنا. ستكون هذه فرصه جيده للحكم علي شخصيته .

المذيع : احنا واثقين ان الطلبه العرب قد التحدي ده .

ريتشارد : ياعزيزي انا لااتحدث عن تحدي وانما عن حوار ..مجرد حوار بين الطرفين .. هل هذا صعب؟؟

اظــــلا م

المشهد الثانى عشر

المنظر: حديقه هايد بارك

المخرج: جاهزين ؟ اكشن.

المذيع: مع الطلبه العرب عشية اجراء المناظره المرتقبه.

المذيعه : نتعرف علي مشاعرهم واستعدادهم .

خزاعه : والله هي فرصه طيبه لتغير صورتنا في اعين الغرب اللي مازال فاكرنا بنركب الجمال في شوارعنا .

لقمان : الاهم انها فرصه لتغيير رأيهم في قضية فايز فيهتموا بها .

(يدخل مصطفي ومع مرجريت)

مصطفى : سلامو عليكم . جايب لكم اخبار جديده «لنج» .

المخرج : «ستوب»

مصطفى : سوري اصل مرجريت كانت في معسكر الطلبه الاوربيين وجايبه لنااسرارهم.

حكمت : معسكر؟ هو احنا داخلين حرب؟

مصطفى : ايوه . عاملين معسكر وبيستعدوا لنا. احكي لهم ياماجي .

مرجريت : اولا هما بيهضروا بيانات عن تكدم الغرب .

حكمت : بسيطه . نحضر احنا كمان بيانات عن تقدم العرب .

يزيد : سفاراتنا مافيها بيانات بالمره !

لقمان : احنا عندنا ..لكن الله وحده يعلم صحيحه ولالاء !

مصطفى : احنا جاهزين.. بس الموظفين مش موجودين، يابيتفسحوا يابيشتروا يابيغيروا عمله.

مرجريت : كل اللي تهبوا تأرفوه عن اي بلد اربي موجود في مكتبة الجامأه !

صخر : انا احذركم . لو نقلنا سطر واحد من الكتب هيدا نبقي بنفشي اسرارناالقوميه !

مرجريت : How ? .. دي منشوره واي هد ممكن يعرفها .

لقمان : وهما لوكان المسئولين تبعنا بيقرو, كان يبقي عندنا مشكله اصلا ؟!

صخر : (بخوف) شو بتقول؟

المصور : (وهو يغمز بعينه) بيقول يعني المسئولين ماعندهمش وقت يقروا .كان الله في عونهم !

المخرج : ماتخافوش . احنا لسه مابنسجلش.

المذيع : كملي يامرجريت بيعملوا ايه كمان؟

مرجريت : traning تدريب اشان الهوار.

خزاعه : تدريب ع الكلام . كيف يعني ؟ بيسنوا لسانهم ؟

مرجريت : لا. بيهتاروا شويه منهم يمثلوا انهم ارب ويتكلمتوا بالمنطأ بتاع انتو!!

يزيد : وايش يستفيدوا ؟

المذيعه : يحضروا اذهانهم للي هنقوله، بدل مايتفاجئوا بيه. وبكده يجهزوا الرد المناسب.

تمــــــــام : واللي مثلوا دور العرب عرفوا يقلدونا ؟

مــرجــريت : ايوه .كانوا شاطرين جدا وضهكنا وسقفنا لهم اشان قالوا هجج كويسه كتير.

خـــداعـــه : طب ماتغششينا الحجج دي وتخلصينا , بدل التفكير ووجع الراس !

مــرجــريت : انتو اكيد يأرف يدافأ عن نفسه اهسن !

ادهـــــــم : طب انتي اجنبيه وعارفه عيوبكم , قولينا بعض امور تفضح اهلك!

مــرجــريت : اسدكائي.. اناموش ضد بلدي. انا اهبكم لأني اهب موستفا وأيزه كله يهب كله.

مــصطفى : ماتضيعوش الوقت. وتعالوا نعمل زيهم.. مين يمثل دور الاجانب ؟ (لااحد يرد) .

مــصطفى : ولا واحد؟ طب انت يالقمان .

لقـــمـــان : شو قصدك .. انا اقل عروبه في نظرك؟ طب وحياة الله ماني لاعب وياكم بعد اليوم (ويخرج في الحال) .

مــصطفى : ايه شغل العيال ده . احنا بنلعب عسكر وحراميه ؟!

ســـــيف : خليك انت راشد ومثل الأجنبي .

مــصطفى : نعم ؟ واشمعني انا بقي ؟!

مــرجــريت : (لنفسها) هتي انتي موستفا ؟؟

حــكــمــت : اقولكم .. الاستاذ امين يختار كام واحد .

المـــذيع : بس كده ؟ حادي بادي.. شاله وحطه وكله علي دي ودا ودا.

الثـــلاثه : (بضيق) امرنا لله .

المـخـــرج : جاهز يالطفي نسجل الفقره دي؟

المــصــور : جاهز.. ابتدي.

رابحـــــه : انتم ياعرب عيبكم انكم .. بتتمسكوا بالتجاليد وتراعو الاصول في كل شيء!

جـــاســـر : انتم ياعرب متطرفين . اي نعم متطرفين . في الكرم والشهامه حتي مع الغريب وهادا خطأ والله !

يـــــزيـــــد : انتم ياعرب متـهورين . في اي معركه ترموا روحكم في التهلكه بدون ماتهابوا الموت .. وتجرجرونا وراكم!

المـذيعــه : (ومرجريت تضحك) ودي عيوب ولا مزايا؟ كسفتونا مع الاجانب.

عنتـــــر : ماتجوموا انتم بتمثيل هادا الدور وتخلصونا .

المـذيعـان : (يتبادلان نظره) مافيش مانع.

المـــذيع : بس خلوا بالكم. احنا اجانب يعني نتكلم مابدالنا بحريتنا .

تـمـــــام : هادا تمثيل ايش يغضبنا؟

مـــغـــوار : نقطة نظام ياالخوان. لابد من طرد مرجريت، حتي لاتعرف عيوبنا.

مـــصطفى : لكن دي معانا وهي اللي غششتنا الفكره .

حــكـمــت : ولو. ممنوع الاجانب يشوفونا واحنا بننشر غسيلنا القذر .

لـــيـــث : ثم مين ادراك .. ممكن تكون دسيسه علينا ياأخي .

مـــصطفى : ياجدعان عيب .. انا ضامنها برقبتي!

مـــرجــريت : All right Mostaea , I can understand their feeling
انا اقدر افهم مشاعرهم ..نتقابل بكره موستفا .

مـــغـــوار : بالأذن ياالخوان مالى خلق للنقاس (يخرج)
(تخرج مرجريت بينما المذيعان يلبسان قبعتين)

المـذيعــه : We are ready

صـــخـــر : سؤال . كيف الشرطه لها الحين موالسه مع اللي خطفوا فايز ؟

المـذيعــه : سؤال. اذا كنتوا بتشكوا في نزاهة شرطتنا ..ايه اللي جابكم تدرسوا الكانون اندنا في بلادنا؟

صـــخـــر : صحيح انتوا ياللي وضعتوا القوانين والدساتير الحديثه لكن انتم اول ناس بتدوسوا العداله برجليكم.

المـــذيع : دا انتوا بتهاجروا وتيجوا تقعدوا علي قلبنا بالملايين .

رابحـــه : ولما انتوا عندكم التحرر والمدينه ليه عندكم شذوذ وسرقه وقتل وحتي اغتصاب؟

المـذيعـه : اسم الله علي مقام حضراتكم.. يا طاهرين ياعاقلين ياللي العيبه ماتطلعش منكم. دا انتو تحتيكوا بلاوي مسيحه. الفرق ان احنا مابنكدبش زيكم .

مـصطفى : اذا كانت الناس عندكم سعيده وحره. ليه اوربا فيها اعلي نسب انتحار فيالدنيا ؟

المـذيعـه : اذا كان عندكم اخلاق وضمير. ليه الناس في بلادكم بتموت م الجوع ؟

جـاســر : بفضلكم .. الاستعمار بتاعكم كان بينهبنا اول بأول.

المـــذيع : قصدكم الأستحمار! يعني الحجه الي بتستحمروا بيها روحكم وتمسحوا فيها خيبتكم وقلة حيلتكم.

غنتـــر : سؤال .. لو كان اللي اختفي طالب اوربي.. ماكنتش انجلترا قامت علي رجل واحده ؟

المـــذيع : لو كان الف واحد اختفوا في بلد عربي. كان حد فيكم هيستجرأ يفتح بقه؟؟

الجـمـيع : ايش؟

المـصـور : يانهار اسود.

ادهـــم : احنا هنلبخ من اولها؟

المـخـرج : بلاش ضرب تحت الحزام ياأمين .

المذيع : خبيبي ياتسيبونا نسوف سغلنا يا بلاس!

خزاعه : انا ماجدر استمع لها الكلام الوقح . انا منصرف .

يزيد : وانا معه

يخرجان

المذيعه : هاهاي الزباين كشوا من اولها !

المذيع : لسه ماحدش جاوبني ع السؤال . مين بيحاسب مين لما الناس عندكم بتتشرد او تعتقل اوتتعذب كمان ؟.

تمام : وانتوا ايش دخلكم .. احنا احرار ف بعض .

المذيع : قصدكوا احرار تستعبدوا بعض .بس احنا خدنا قرار من زمان، نحرر الانسان من الرق والعبوديه ونحمي حقوقه ايا كان جنسه ولونه .

حكمت : كدب . احنا اخر شيء بتفكروا فيه . انتوا عملتوا احزاب للبيئه تدافع عن الشجر. عملتوا جمعيات للرفق بالحيوان .بتبنوا للكلاب مدارس وفنادق ومصحات نفسيه .. واحنا تسلفونا بالفايظ واللي يفيض من محاصيلكم ترموه ف البحر بدل مايدوقه الغلابه في البلاد الفقيره .

المذيع : احنا اللي بنديكم كل حاجه .المم اللي بتاكلوه من عندنا .الخمراللي بتشربوه من عندنا

سؤدد : مادوجناش منه هاجه !

المذيع : وبتتعلموا عندنا وتشيلوا فلوسكم عندنا وتهنكروا عندنا ..تعيوا .. تتعالجوا وتموتوا عندنا .

المذيعه : انتوا خدتوا كل شيء ع الجاهز. عايشين عاله ع الحضاره اللي بنيناها بعلمنا وكفاحنا وعملنا .

ليث : كله دفعنا تمنه غالي من عرجنا وجوتنا ودمنا اللي مصه استعماركم ودفعناه احيانا .من كرامتنا واستجلالنا .

المـــــذيـع : كنتوا عايزين تلهفوا كل شيء مجاني .؟ والله عال. نديكوا طيارات ومصانع والات وندخل لكم الميه والنور والمجاري والتليفونات، عشان خاطر سواد عيونكم ؟ ناقص كمان نديكم المصروف . كنتوا من بقية اهلنا ؟ ولا خلفناكم ونسيناكم؟

رابحــــــه : انتم كفره هتخشوا النار .

المـذيعــه : انتم مهاويس .عايزين تقيموا الجنه والنار في الدنيا. تقلبوها اخره من دلوقتي وتعملوا يوم الحساب النهارده وخمسه سته منكم يحاسبوا بقية البشر قبل مايحاسبهم ربنا.

مــصطفى : كل الشواهد بتقول ان حضارتكم في الباي باي في ظرف كام سنه. قولي ان شالله!

المـــــذيع : دي احلام المساطيل اللي مترصصين ع القهاوي .. احنا لولا عندنا انسانيه كنا خلصنا منكم بقنبله ذريه.

جـــاســـر : مستنيين يهينونا اكتر من هكا؟ انا احتج واشجب وانسحب (ولايخرج)

المـذيعـه : انتم كسالي ..متخلفين .

رابحـــــه : مجانين موتورين .

المـــــذيع : سذج بلهاء.

حـكـمـت : باردين فاسيين.

المـذيعــه : اجلاف غلاظ دمويين منحطين .

ســـــؤدد : مختلين كفره فاسخيين.

المـــــذيع : متزمتين متعصبين .

ادهـــــم : منحلين عنصريين.

المـــــذيع : جهله اغبياء.

تمـــــام : ادعياء مغرورين.

المـذيعـه : ديكتاتورين

عنتـــر : نصابين مهرجين دجالين.

المـــذيع : احنا العقل .

مـصطفى : احنا العدل.

المـذيعـه : احنا العلم.

حـكمـت : احنا الاخلاق.

المـــذيع : :احنا الحاضر.

رابحــــه : احنا الماضي.. (مستدركه) واحنا المستجبل بأذن الله .

المـذيعـه : هيء هيء ..بأمارة ايه؟ عايزين ترجعوا امجادكم من غير سبب؟ من غير تعب؟ ماكانش حد غلب!

المـــذيع : وليه لاء ماهو خيالهم واسع. شمهورش رجع لهم المجد الغابر لحسن البهوات كسلانين يمدوا ايديهم ويرجعوه.

ادهــــم : بكفايه سخريه وجلة حيا والله مامعكم الحج .

المـــذيع : كان شكلها ايه بلادكم قبل ماتوصلها سفنا ومراكبنا ؟ كانت جنه واحنا اللي خربناها؟ انتوا اللي اكتشفتوا البترول واستخرجتوه وكررتوه وصدرتوه ع الجمال واحنا طلعنا قطعناعليكم طريق قوافلكم؟

لـــيــث : هي حصلت تدافعوا عن الاستعمار ؟

المـــذيع : كنتوا دوله عربيه واحده واحنا فرقنا شمل الحبايب ؟ احنا اللي عملنا الانفصال بين سوريا ومصر؟ ومصر والسودان ؟ وشمال السودان وجنوبه؟ وجنوب اليمن وشماله احنا اللي عملنا الحرب في الصحراء المغربيه وف الخليج العربى؟ دا الشيء الوحيد اللي اتفق عليه حكامكم , رغم خلافهم .. هو قهر شعوب حضراتكم .

عنتـــــر : لا ....هادا فوج الطاجه والاحتمال .

المـــذيع : ايه الكلام جه ع الجرح؟

المـذيعـه : امين .. كفايه ماتستفزهمش .

المـــذيع : ولاخايفين من بابا وماما ؟ ماهو بابابيقي اسمه الكبير او الامير وماما اسمها الحكومه اللي يجوزامي اقوله ياعمي .. !

صـــخــر : كفايه ..حتي الاجانب مايقولوا هذه الفظاعه والقباحه !

المـــذيع : وانتو لسه سمعتوا حاجه ؟ في المناظره هتسمعوا اكتر منه .

رابحـــه : وي وي وي . عيب عليكم . ايش صار فيكم ؟ تتبروا من جنسكم وملتكم وتنسوا عروبتكم؟ الله ياخدكم . الف مره الله ياخدكم (وتخرج) .

المـذيعـه : انتو اللي طلبتوا مننا نمثل دورهم .

حـكـمـت : تقوموا تمثلوا بجد؟؟

المـــذيع : وهو التمثيل هزار؟

مـصطفى : طبعا وبالأماره الحكومه عندنا مسمياه ملاهي والمسارح نفسها تبع بوليس الاداب !

ســـؤدد : كباريهات يازول .

ســـيف : صدجتوني لما جلت لكم التمثيل حرام والمناجشه اخرتها مو زينه ؟!

صـــخــر : انتم مستحيل تتكلموا مثلهم الا اذا كنتم اتسممتوا بأفكارهم .

المـــذيع : انتو اللي مخكم متسمم اصلا وعندكم كساح عقلي وانيميا ذهنيه !

عنتـــــر : (بعصبيه) للان بتضل تناجش؟ جولنا منعنا التمثيل .

المـــذيع : (يخلع قبعته) وانا دلوقتي مش بمثل. انا بتكلم بلساني .

مـصطفى : كمان؟ دا انت فجرت !

المـذيعـه : انت بتقول ايه ياامين؟؟

المذيع : ايوه .انا كنت بتكلم بمنطق الاوربيين .لكن بعد اللي شفته منكم، امنت ان الحق معاهم .

صخر : اكشف القناع عن وجهك . عميل مزدوج .

المذيع : ادي اللي انتوا فالحين فيه .الشتيمه والجعجعه وطولة اللسان .

المصور : (وهو يدفع احدهم من امام الكاميرا) اوعي كده دي مش عارف اصور.

ليث : صهيوني امبريالي عميل خائن للقضيه .

المذيعه : كفايه ياأمين (وتمسك به).

المصور : مالحقتش اصور (الليث) عيدلي البقين دول تاني وحياة والدك !

ليث : صهيوني امبريالي عميل خائن للقضيه .

المذيع : (يدفع المذيعه) سيبيني .. انا ماقبلش حد يزايد علياولايعمل نفسه وطني اكتر مني .

عنتر : انت هتسكت والا اجتلك الساعه (ويخرج مسدسا)

المذيعه : الحقونا ..

حكمت : يالهوتي ..ياخرابي !

المصور : (يترك الكاميرا) تقتل مين يابا هي فوضي ؟

المخرج : ابعديه من هنا ياصادقه .

المذيع : (وهو خارج مع المذيعه) انا خاين يامنافقين ياحوش ياهمج ؟

عنتر : اتركوني ادبه هذا الوغد المتفرنج .

المصور : بقولكوا ايه . كل واحد يحترم نفسه ويتكلم علي قده .

مصطفى : (وهو يمسكه من خناقه) اوعوا بقي سيبوهولي انا

حكمت : (تدخل وسطهما) انتوا اتجننتم منك له ؟

المصور : انا هسيبك بس عشان المدام .

حـكـمـت : انا مش مدام , احترم نفسك .

مـصطفى : والشريط اللي صورتوه ده مش خارجين بيه .

المـخـرج : ماتخافوش.. اوعدكم بشرفي ما هنذيعه ولا حد هيشوفه !

المـصـور : لاء بقي هطلع بالشريط وعليا النعمه هعرضه وافضحكم .

لـيـث : انت ؟ روح دور علي فضيحتك في قصر الملذات !

المـخـرج : (بعدم فهم) قصر الملذات ؟

المـصـور : (بأكتشاف) والله وكشفتوا روحكم .

المـخـرج : انتو بتتكلموا علي ايه ؟

المـصـور : أقول ولاتقولوا انتوا ؟؟

ادهـم : ايه ياالخوانا وحدوا الله .

الجـمـيع : لا اله الا الله .

صـخـر : احنا كلنا عرب . كلنا اخوه اشقاء ومايصح نتعارك .

عنتـر : وادي راسك اهيه! (ويقبل رأس المصور)

المـخـرج : انا مش اي فاهم حاجه!

اظـلام

المشهد الثالث عشر

المنظر: الاستديو : غرفة التحكم

المذيعه: امين .. لازم تعترف انك زودتها .

المذيع: انتي اللي لازم تعترفي انك خفتي .

المذيعه : ماتنساش ان احنا منهم وهما منا .

المذيع : دا سبب ادعي اننا مانكدبش عليهم. مافيش امه ممكن تتقدم وهي بتكدب علي روحها.

المذيعه : بس انت حصلك غسيل مخ فعلا. ودا من كتر قرايتك للكتب والجرايد الاجنبيه.

المذيع : قصدك انا اجرمت لأني قريت. مانا لازم ابقي جاهل عشان اقتنع بالمنطق بتاعهم!

المذيعه: مش لازم تتأثر بكل اللي تقراه .

المذيع: آه امسك العصايه م الوسط. شويه علم علي شويه خرافه . نعمل احزاب بس مش بجد .صحافه حره ..كده وكده ! دستور..وابقي قابلني .فكرمفتوح ... بس مش مفتوح قوي لياخد هوا. يدوب نفكرثواني وننام تاني ..اصل دا عيب وده حرام ودا اياياه !

المذيعه : ايوه . لأن فيه عيب وفيه حرام وفيه اصول وفيه اياياه !

المذيع : طبعا العيب والحرام والاصول اللي تقول عليه مامتنا ,عشان احنالسه صغنططين في اللفه! لاء صغيرين ممكن بعد شويه نكبر . ..اه .. عشان احنا متخلفين عقليا .

المذيعه : اتحدي انت المجتمع لوحدك ....انا فيه حدود مقدرش اتخطاها .

المذيع : ايه..نفسك تبقي كبيره مذيعات ؟

المذيعه : انا ماالسمحلكش تقول كلمه زياده .

المذيع : انتي كمان عايزه تخرسيني..؟؟

المذيعه : (بهدوء) لاياأمين. بس مش عايزه دبلتك (تخلع الخاتم وتضعه في يده)

المذيع : (ينظر لها لحظه مذهولا ثم بلوعه) صادقه ....

المذيعه : احنا ماعدناش ننفع لبعض. دور لك علي خوجايه ماتكونش متخلفه.

المذيع : (بمعاناه) انا ماالقدرش اتجوز خواجايه ولااطيق اعيش بره بلدي .

المذيعه : مفهوم . بس لاانت هتقدر تخليني خوجايه ولا مصر هبتقي انجلترا! (تخرج ثم يدخل المصور مندفعا)

المصور : اجري صالحها يابني ادم . ماتخليهاش تبات متنكده .

المذيع : (بعناد) انا ماقبلش اعامل معاملة الاطفال (ويصرخ خلفها) انا من حقي اتفطم .. الاجانب والخواجات مش احسن مننا!

المصور : انتو بايكوا هبل ..تخسروا بعض شان شويه كلام خايب؟!

المذيع : كلام خايب ؟

المصور : طبعا . بلا اوربا بلا امريكا. مافي احسن من بلدي ..والمركب اللي بتجيب احسن من اللي بتودي. دي مصر ام الدنيا يابا! (يخرج).

المخرج : امين .. انت اعصابك تعبانه .. روح نام عشان تقدر تشتغل بكره.

المـــــذيـع : انا مش هقدر اقول للناس كلام مش طالع من جوايا . شوفوا لكو بغبغان تاني .

المــخـــرج : طب والمناظره مين يقدمها مع صادقه؟

المـــــذيـع : احنا خسرنا المناظره قبل ماتبدأ .. خسرنا القضيه قبل ماينظروها.

المــخـــرج : (بيأس) مافيش فايده فيك . (يخرج)

المــخـــرج : (يتجه لغرفة التحكم ويمسك بميكرفون) فيف، فور، ثري، تو، ون.

المـــــذيـع : حضرات القضاه ..حضرات المستشارين في العالم الاول .. مقدمه لسيادتكم شعوب الامه العربيه في العالم الثالث.. نلتمس من عدالتكم تخفيف الحكم علينا من الاعدام الي الاشغال الشاقه المؤبده لمدة خمس وعشرين جيلا. وانا لله وانا اليه راجعون!!

اظـــلام

المشهد الرابع عشر

المنظر: جزء من حديقة هايد بارك

المذيعه: عزيزي المشاهد

المصور: من ركن المتحدثين في حديقة هايد بارك بلندن يتحدث اليكم ..

المذيعه: صادقه صالح ..

المصور: و.. لطفي فهمي.

(يظهر المخرج الان وهو يصورهما بالكاميرا)

المذيعه: بعد قليل تبدأ وقائع المناظره الثقافيه ..

المصور: بين الفريق العربي والفريق الاجنبي . طبعا المناظره مش سهله بالنسبه لنا لأنها بتجري علي ارضهم ووسط جمهورهم ! ولو اني شايف عرب كتير جايين يشجعوا !.

المخرج: صادقه، ماتسيبيهوش يتكلم لوحده .

المذيعه: نحن الان في انتظاردخول الفريقين لبدء المباراه (مستدركه) عفوا.. اقصد المناظره!

(يظهر الطلبه العرب ويقفون خلف السلم الايمن)

المصـــور: انا شايف الفريق العربي نازل ارض الجنينه وفريقنا النهارده مكون من مصطفي وصخر وعنتر ومغوار وجاسر. والاحتياطي ادهم وليث!

(يظهر الطلبه الاوربيين ويقفون خلف السلم الايسر)

المصـــور : اما فريق منتخب اوربا فيمثله جان بول وسام وفرانسوا وايرهارد وباباكوف ومرجريت.. الحقيقه مرجرييت مفاجأه النهارده لأنها اشتركت في اخر لحظه! حد يسألني فيه امل نكسب ياكابتن ؟ اقوله طبعا لأن ده حوار واحنا شاطرين في المحاوره واجدع ناس نتكلم ولسانا اطول مننا ! صحيح مابنحققش اي حاجه م اللي بنقولها .. انما بكره نعمل .. والجايات اكتر!

المخـــرج : ايه اللي بتهببه ده ؟

(يظهر ريتشارد ويقف خلف سلم الوسط)

المصـــور : ماتزعلش نفسك . انا شايف بروفسير ريتشارد ويزدم نازل وبيشاور بأيده عشان يبدأ المناظره.. وفعلا...

ريتشـــارد : ايها الطلبه الاعزاء ..انني علي ثقه انه سيأتي علي البشريه يوم قريب تنهار فيه كل الحواجز التي تخلق بين الامم الشك وسوء الفهم والعداء وتمتزج الشعوب في حضاره واحده تنعم فيها بالحب والسلام. وبعد، فهذا الحوار فرصه لكي يتعرف كل منا علي رأي الطرف الاخر بهدوء وموضوعيه. نبدأ بالطرف العربي . المتكلم الاول يتفضل.

(يتقدم صخر لكن الزملاء يشدونه من ملابسه للخلف ويتشاور الجميع همسا ورؤوسهم في رؤوس بعض مثل برنامج اوائل الطلبه ونراهم منفعلون لكن لانسمع صوتهم اخيرا يتقدم صخر ثانيه) .

صـــخـــر : اخنا نفضل يبدأوا هما من شان نعرف ايش هيقولوا ونرد عليه !

ريتـشـارد : لا مانع. (يشير للطرف الاوربي فيتقدم احدهم و يهم بالكلام)

عنتـــر : (يتقدم مقاطعا) نحن نعترض !

الـطـالـب : What?

ريتـشـارد : لكنه لم يقل شيئا بعد لكي تعترض عليه .

عنتـــر : نحن نعترض علي ماسوف يجوله!

ريتـشـارد : من حقك ولكن اتركه اولا ليقوله.

جـاســر : وايش يكون فايدة الرد ساعتها ؟ احنا رافضين نسمعه من الاصل !

ريتـشـارد : بأمكانك ان تسد اذنيك . (ويشير للطالب الاوربي ان يبدأ) .Please go on

الـطـالـب : ...Ladys and gentelmen

جـاســر : سي ريتشارد هذا انحياز منك للاجانب .

مـصطفى : طبعا ..ماهم اهلك ومش هتيجي عليهم .

ريتـشـارد : ارجوكم الهدوء والا سأضطر لألغاء المناظره .

مـغــوار : الاخوان لايقصدوا الإعتراض وانما يطلبون نقطة نظام.

ريتـشـارد : جسنا.. في هذه الحاله فقط لكم جق المقاطعه. تفضل.

مـغــوار : نلفت نظر الزملاء انه ممنوع عليهم الخوض في اي موضوعات سياسيه او دينيه او عرقيه اوجنسيه او تاريخيه او قوميه وكذلك ممنوع عليهم قطعيا التعرض بالأسم او الأشاره اوحتي الرمز لأي من المسئولين اوالكبراء العرب قديما وحديثا. وعدا ذلك فنحن مستعدون للنقاش بصدر رحب وفكر مفتوح!

الجـمـيـع : (يصفقون) .

مـرجـريت : (تتقدم وترد بالانجليزيه)

المذيعه : الرد هو : لقد جئنا الي هنا لكي نتحاور لا لكي نخرس !

مصطفى : واحنا بنعرض عليكم من ناحيتنا ما نجيبش سيرة اي نقط حساسه ممكن تضايقكم. وخليكي محضر خير يامرجرييت!

مرجريت : (ترد بالانجليزيه).

المذيعه : (تترجم) لاتوجد لدينا نقاط حساسه.. نحن لانخاف الحوار ومتمسكون بأن يتم بحريه مطلقه.

جاسر : ونحن نرفض الحوار بلا ضابط ونعلن انسحابنا احتجاجا علي هذه الفوضي.

ريتشارد : انتم احرار بالطبع ولكني اسجل اسفي لهذه النتيجه.

(يضيع صوته وسط صفير واستنكار الجانب الاوربي فيخرج يائسا)

جاسر : عليش تقولوا (ويقلدهم) انتم غيرمتحضرين وياشا هكا .. بينا يارجال.

(يخرج الطلبه) عدا مصطفي ومرجريت فيلتقيان في المنتصف.

مرجريت : «هارد لك» موستفا.

مصطفى : وانتي اللي كنتي عامله صديقة العرب ..؟

مرجريت : انتي نسيتي ان زمايلك هما اللي طردوني ومارضوش نبقي اصهاب سوا؟

مصطفى : وايه يعني لما يشكوا فيكي ..ماانتي اجنبيه ! تقومي تقفي ضدي وتشمتيهم فيا ؟

مرجريت : انا ماوقفتش ضدك موستفا . دي مجرد نكاش ..

مصطفى : احنا ماعندناش ست تقدر تناقش الراجل بتاعها .

مرجريت : الظاهر ولا اندكم راجل يقدر يناقش اي هاجه !

مصطفى : ماتعبيش في اهلي .. انا بقولك اهو !

مـرجـريت : مصطفي

مـصطفى : نعم ياروحي ؟

مـرجـريت : دادي قـالي ان الجـواز اندكم مـوش هرام ومـوش آيبب . انتـي كنتي تكدبي عليا ؟

مـصطفى : لا والله احلف لك ان ...

مـرجـريت : (مقـاطعـه بأنفعـال) اخـرسي. تهلفي يأنـي تكدبي .انا دلوقـتي بس اتأكدتي. (باكيه) يأني لما كنتي تجري ورايا وتقوليلي نكتك البايخه وتزجزجيني اشان اضحك واضحك.. مضطره , كـنتـي تلأبـي بأواطفي!

مـصطفى : هي بدأت هزار فعلا بس قلبت بغم! (مسـتدركـا) قـصدي بجـد! واكتشفت اني بهبك.. بحبك ومااقدرش استغني عنك .

مـرجـريت : بشروطك هبيبي.. وانا موش اقبل شروطك .

مـصطفى : بعاطفه ?Why ليه يامرجرييت؟ انا اهب الصدأ.. اهب الأدل اهب التسامـوه. انتي يهب الكدب، يهب الزلم؟!

مـرجـريت : ... Useless

مـصطفى : طب سمعتي اخر نكته ؟

مـرجـريت : its over (تخرج)

مـصطفى : Why ? why .

(يدخل شاب انجليزي واخـر عربي ثم تدخل مـجـموعـه من كل جانب كل مجموعه تنظر للمجموعه الاخري بأحتقار ثم تبدأ اصدار اصوات الضحك والسخريه والاستهزاء . وكل يستعرض مهاراته وقوته بطريقه استفزازيه مما يؤدي الي تشابك الطرفين في معركه

يسودها الفوضي والارتجال علي ايقاع موسيقي مناسبه ويستغل عنتر الفرصه ليضرب خزاعه)

وبينما يظلم المنظر نسمع صوت سارينة سيارة شرطه.

اظـــلام

المشهد الخامس عشر

البنسيون

لـمـنـظـر: يدخل الطلبه خلف بعضهم في صمت وارهاق ويتجه البعض لغرفته.

عنتـــر: ايش حصل بالضبط؟

صـــخـــر : بتسألني انا؟ انا مادريت الاوالعركه قايده نار. قلت ياهلا!

مـصطفى : الاجانب اللي ابتدوا فيّ آلاول .

يـــزيـــد : والله لولا اضطرينا نجري ماكنت رحمتهم! انما ماكان مغجول نسمع سارينة الشرطه ونجف.

ادهـــــم : انا اخدت حجي وزياده ضربت لحد ماشبعت (ويجلس علي مقعد ثم يتأوه).

عنتـــر : د(بندم) للأسف.. كان منهم انجليز اصدجاء لي وانصابوا .

صـــخـــر : غريبه .ماجابت سيره قبل هيك آن لك اصدقاء منهم .

خـــزاعـــه : (بغيظ مشيرا الي ورم في عينيه) حزين عليهم وما انت ندمان علي فعلتك معي؟! بص لي (ثم لهم) ترك الاجانب وضل يصفعني بهيستيريا!

عنتـــــر : انا ماجصدت اضربك. انا كنت برهب الاجانب لاجل يسلموا بدون دم! ايه.. ياخزاعه احنا اخوات.

خــزاعــه: بعد عني.

ســـيف : اجول لكم الحج .انتم ماكان يصح تعطوهم الفرصه يستدرجوننا للعراك. احنا جايين نتعلم مو جايين نتخانج .

مـصطفى : ياسلام ؟

خــزاعــه : نعم ممكن يحطوا اساميتا في الجايمه السودا ويمنعونا من الحضور الي لندن نهائيا .

رابحـــه : ومن وين نشتري اغراضنا ونفانيفنا ؟

ســـيف : الا اذا الواحد اتجوز اجنبيه واخد الجنسيه.

(ايفا تدخل) .

ايـفـــا : هبايبى انا جاي اقولكم , اللي اتعاركتهم معاهم مستحلفين لكم.. يعنى اللي هيخرج بره البنسيون هيخطفوه او يضربوه .

ســـيف : لكن احنا اللي معانا الحق. امشي ف الخير وقولي ف حقنا كلمه كويسه.

ايـفـــا : سوري، لازم انتوا تقعدوا بنفسكم وتتفاوضوا معاهم , منكم ليهم .

ادهـــم : لا يستحيل نقعد معاهم علي مائدة واحده. لكن اذا كانوا هما عايزين الصلح بيجوا لحد عندنا ويبوسوا راسنا .

ايـفـــا : انتوا بتتشرطوا علي ايه؟ انتوا اللي محتاجينهم.

مـصطفى : الست دي معاهم مش معانا ومايصح نأمل فيها خير

(ايفا تخرج)

مـصطفى : ياخوانا كل واحد يقول اقتراح محدد وواضح. ياما نعاركهم ياما نفاوضهم ياما نفضها سيره وكل واحد يشوف مصلحته لوحده.

(الكل يسكت) .

مــصطفى : محدش عايز يتكلم؟ يبقي انا شخصيا هشوف صالحي . .سلامو عليكم.

عنتـــــر : لا سلام ولاكلام , هذا انسحابي هرويي خارج عن وحدة الصف .

صــخـــر : انا معك خيو عنتر واقترح عليكم مقاطعة الاخ مصطفي حتي يفيق الي رشده.

عنتــــر : يعني سكتم ؟

الــكـــل : (يغمغم في وقت واحد بكلمات غيرمفهومه)

عنتـــر : موافقه اجماع .. (وينظر لهم بتجهم) تصفيق حاد .

(الكل يصفق تدخل امل)

جــاســر : اخت امل , جيتي في وقتك .

امـــــل : ايش سويتوا؟ علي اي شيء اتفقتم؟

عنتـــر : ابشـري ياالخت امل , خذنا جرار حاسم. جررنا من اليوم مجاطعة الاخ مصطفي. وعدم التعامل معه نهائيا .

امـــــل : (بفرحه) يعني قايز هيرجع ؟

الــكـــل : ايه امال .. بأذن الله .

اظـــلام

المشهد السادس عشر

(تدخل ايفا ومصطفي ثم يظهر بعض الطلبه)

ايـڤـــــــا : هالو ..

صـــــخـــــر: : ريحي نفسك محدش هيرد عليكي . كلنا مقاطعينك

عـنـتــــــر : الافضل تورينا عرض جفاكي وتمشي من هنا.

ايـڤـــــــا : في المشمش ياروح قلبي وعيوني .

لقـــمـــان : (بقلق) هيدي ست لسانها طويل واحنا ماقدها !

چـــــورج : التلغراف دا جالك.

ايـڤـــــــا : «ثانكس» جورج.

ا(يفا تتجه للداخل)

(الكل ينظر لمصطفي بتجهم ويعرض عنه)

مـــصطفـى : اناخليت ايفا تجمعني بيهم , ووصلت لاتفاق معاهم .

جـــاســـر: اللي يتكلم معاهم او مع ايفا يبقي ماهو منا ، لكن علينا. واللي علينا . مالنا كلام معاه

مصطفى : ياإخوانا افهموني . ادوني فرصه اشرح لكم انا وصلت لايه . (الكل يسد اذنيه) خلاص انتوا حرين , اتفلقوا .

(امل تدخل مسرعه بفرحه)

امل : فايز رجع.... بيناديني... انا سامعه صوته (تنادي بصوت ممطوط) فايز.. (لهم) بيرد عليا.. بيقول امل. سامعينه؟

الكل : (يتبادل النظر ثم يوميء برأسه موافقا)

امل : فايز..... (وتسكت كأنها تسمع الاجابه) بيقولي تعالي . (ثم تنادي) جايه لك ياحبيبي ..

(امل تخرج مسرعه)

أدهم : بعد لحظه يمكن رجع بالفعل (يهم بالخروج خلفها وكأنه صدق)

مصطفى : اقعد ياله.

(ايفا تظهر باكيه وجورج خلفها)

ايڤا : انا انتهيت ياجورج .

چورج : No . do not say that..

(تدخل حكمت ورابحه ويعود الاخرون)

حكمت : ايه الحكايه ياجورج . ايفا مالها ؟

چورج : مسكينه ..بتهب!

حكمت : لكن فايز غايب من مده . اشمعني بتعيط عليه دلوقتي ؟

چورج : ماهو'فايز. فايز كان مجرد واهد زبون!

الجميع : زبون؟

چورج : Yes .. لكن دافيد هو راجلها اللي بتديله الفلوس.

رابحه : وليش بتبكي.. هجرك؟

ايڤا : No .. جاني خبرفي التلغراف انه مريض جدا وهيموت .

خزاعه : ربك يمهل ولا يهمل.

جاسر : هذا اخرة الحرام . لكن حضرته مريض بشنو ؟

ايفا : (منفجره في البكاء) عنده الايدز!

(بعد لحظة صمت وذهول من الجميع يبدأ كل منهم يصرخ ويلطم)

خداعه : يامصيبتك ياخزاعه..

جاسر : شفائي من عندك يارب .

لقمان : توبه اخيره وجربني هاالمره .

مصطفى : (لحكمت) كله منك ..انتي اللي دعيتي عليا . !

يزيد : (لليث) كنت عايزنا نبقي كلنا يد واحده فيه؟ اهو حصل.. ارتحت؟ انا حمل ايدز؟

ليث : يعني انا اللي حمله؟ (ثم لأدهم) وانت؟؟

ادهم : (يشير له بالنفي في ترفع واحتقار)

صخر : حصل؟؟

عنتر : حصل.. وانت؟

صخر : وصل .

حكمت : اللهم لا شماته . لكن هما رجالتنا كده زي القرع يمدوا لبره .

رابحه : لخزاعه هادي اخرة المهام الجوميه الوسخه!

حكمت : لأيفا طمنينا ..انتي كشفتي؟؟

ايفا : yes وعملت تهاليل كمان .

رابحه : وايش النتيجه؟؟

ايفا : انا موش مريضه ..

ادهم : (يهلل فرحا في الحال)

الجميع : احمدك يارب.

چـــــورج : wait .. ممكن تكون هامله الفيرس.

ايـڤــــــا : (ناظره لهم بكراهيه) هادا.. صحيح وممكن اعدي غيري ..

الجـمـيع : سافله حقيره مجرمه .

چـــــورج : ايفا.. Go to your room

ايـڤــــــا : (وهي خارجه) يارب تموتوا كلكوا ويعيش حبيبي .

حـكـمـت : م النهارده تبعدوا عنا ومالكمش كلام معانا.

رابحـــــه : وايش مجعدنا وياهم الحين؟. كلهم وباء.

(تخرجان)

چـــــورج : اسمعني.. لازم كله يكشفتوا علي نفسه Quicklc

الجـمـيع : No .. جورج .

مـصطفى : احنا بنكره مجرد سيرة المرض الوحش بنتشاءم ..

چـــــورج : (بدهشه) وتأرفوا الهقيقه ازاي؟

ســـــؤدد : مابنريد نعرف الهقيقه.

لـيـث : لأننا طول ما احنا جاهلينها ..عندنا امل !

چـــــورج : امل بدون علاج ..بدون دواء ؟

عنتـــــر : اما عجيبه والله .. احنا احرار في ارواحنا .

چـــــورج : هبيبي ..انتي تضري نفسك ططا! لكن موش مسموه لك تنقلي أمراضك لهد تاني.

(يخرج جورج)

مـصطفى : ياالخوانا كلنا معرضين نتكل . يبقي يصح كل واحد يقر بأخطائه وذنوبه ومين عارف.. يمكن بكده ربنا يغفر لنا وينجينا .

يـــزيـــد : اخطاء وذنوب؟ مثل ايش ؟

مـصطفى : انتوا فاهمني كويس ..اللي كان في الماخور ليلتها يقول .

ادهــــــم : والله معاك الحج.. لكن ماتبدأ بنفسك ياالخي!

مــصطفى : انا رحت . بس عـشـان اخـد فكره وربنا شـاهد اني مـاغلطت نص غلطه. (وبعد لحظة صمت) نعم؟ ايه ماحدش راح غيري؟

جــاســر : انا رحت . انما لاجل اراقبكم انتم !

صــخــر : وانا لاجل ماادرس طباع الاجانب واعبرعنها بالتمثيليه .

عـنـتـــر : انا ذهبت فجط لاجل مامدع دخول بجية الزملا !

لقــمــان : انا خفت ينضحك عليكم.. قلت يمكن بتحتاجوا مساعده.

خــزاعــه : انا رحت لاجل ماجرب مره واتوب ..ابقي كفرت؟

ســيـف : الفواحش لم ارتكبها.. اما التسري بالحسان فماهو حرام!

مــصطفى : قصره.. واضح اننا كلنا كنا ف الماخور. السؤال ليه كل واحد فينا خبي علي التاني مكسوفين ولاخايفين من بعض ؟

صــخــر : هل احنا اخوان بجد؟؟

عـنـتـــر : وهل بنحب بعض؟؟

ســؤدد : ولا احنا مزنوقين في بعض؟!

جــاســر : لأننا بنحتقر عيوبنا . بنطلع همنا في بعض .

خــزاعــه : ولأن الاجانب بيفوجونا بمراحل مانجدر نغير منهم . ولهذا السبب بنتركهم ونتنافس مع بعض.

تـمــام : يعني احنا الضحايا ولا احنا الجناه؟

ادهــــم : الله معنا ياتري ..ام مع الحج هو؟؟

مــغــوار : هل وحدتنا سر قوتنا ولا سر ضعفنا؟

لــيــث : وهل كوننا اخوه يلغي حجيجة اتفاجنا بابليين وبرابره .. فينجيين وفراعنه؟؟

مــصطفى : ياالخوانا عاهدوني.. حتي لو كان موتنا بكره احنا ولاد النهارده!

الجـــمـــيـع : اتفقنا .

مـــصطفى : واول حـاجه نعملهـا نشـهـد بأن فـايز كـان مـعـانا عشـان نبـرأه من تهمةالارهاب.

ادهـــــــــم : والله كلام معجول ..لكن نشهد زور؟؟

صـــخـــر : امال نطلع احنا كنا سهـرانين بدهلس وتركناه يناضل لحـاله ؟؟هذا يبقي ظلم !

عـنـتـــــر : ثم ياأخي كلنا عـرب. يبـجي ايش يخليـه مـخـتلف عنا ؟ اكيـد هو ايضا كان في الماخور.

مـــغـــوار : وغـالبـا يكون المكروه اللي حـصل له، وقـع له هناك . انتـو نسيـتـوا اعتداء اللصوص علينا لما قاومنا ؟

لـــيـــث : وكلنا فاكرين شكل الجناع بتاعهم .

ســــــؤدد : يبغي نبلغ عنهم . واذا البـوليس عـجـز عن كـشف الحـقيـقه واعادة فايز بننتخم له احنا.

(جورج يعود)

جـــــورج : انتو لسه وقف اندك ؟ انا بلغتوا موستشفا يكشفتوا اليكم بالكوه .

خـــزاعـــه : لا ياجورج اعمل معروف .

(ايفا تظهر)

ايـڤــــــا : مافي داعي يكشفوا ياجورج. اصلهم جهله مايعرفوا ان مجرد قبله مستهيل تنقل العدوي!!

جـــــورج : (ضاحكا) مجرد قبله ؟ يبقي كله براءه هبيبي ..

(ثم وهو خارج) مجرد قبله ؟ هيء..هيء.. هيء!

(لحظة صمت والكل يتحاشي النظر للأخر) .

مـــصطفى : نحمد ربنا انها جات لحد كده . المهم دلوقتي نوفي الندر اللي علينا.

الجـــمـــيـع : (بدهشه) ندر.. اي ندر؟؟

مـــصـطـفى : نعترف بأننا كنا في الماخور سوا .

لقـــمـــان : انتظر. احنا مافكرنا كيف يكون منظرنا امام اهالينا وأولياء امورنا

عـنـتـــــر : انا لو اعترفت ابويا يسحلني .

صـــخـــر : انا افضل لي ماارجع وطني.

ســـــيف : انا اتحرم من ميراث عيلتي.

مـــصـطـفى : من غير مانعترف بغلطتنا مش هنقدر نشهد ع اللصوص.

ادهـــــــم : يعني بدك ننجي فايز ونوجع روحنا في شر اعمالنا ؟

مـــفـــوار : نقطة نظام . مايلزم كلنا نشهد . بيكفي واحد يقول انه كان في الماخور ومعاه فايز.

جــاســـر : مـصـطـفي.. خـوى انت اهلك طيـبـين ومـو صـارمـين ..يعنـي لو اعترفت ما هتكون فضيحتك كبيره!

مـــصـطـفى : نعم؟ تطلعوا انتو كلكوا طاهرين وانا بس اللي منحل واخلاقي طين؟

عـنـتـــــر : ايه يادرش ..ماهو لازم واحد يضحي وانت الكبير.

مـــصـطـفى : والله؟ في المصايب بس اناالكبير، انما ساعةالفرح نبقي كلنا قد بعض.. هأو.. قديمه ياحلو.

ادهـــــــم : انت عندك اخلاج الفرسان .

مـــصـطـفى : دا بينا وبين بعض. لكن قدام العالم تطلعوني ندل وتقولوا اخيبه عليه.. ماهو اصله رد الكباريه.. يفتح الله ياعم!

خـــزاعـــه : وايش يكون حل هذه الجضيه ؟

مـــصـطـفى : لازم نعترف الاول ان عندنا مشكله .

تـمـــــام : مشكله عندنا .

صـــخـــر : مشكله معضله

عـنـتـــــر : مشكله مزمنه

ســـــيف : وكل مانحاول نحلها ..

خــزاعـــه : تتعجد اكتر.
ســـــــؤدد : نسأل اللي رايح واللي جاي ..
ادهــــــــم : ماحد راضي يدلنا .
لقـــمـــان : لأننا لابنسأل بجد .
مـــغـــوار : ولا ف نيتنا نسمع لحد .
حـــكـــمــت : ورا كل حل تطلع لنا اسئله ..
رابحـــــــه : اسئله محرجه ..اسئله مرعبه .
يـــزيـــــد : اسئله .. اسئله .
لـــيــــث : وبلا أجويه .
جـــاســـر : وتتطلب رد .
رابحـــــــه : نرجع من الاول ..
ســـــــؤدد : عندنا مشكله .
الجـــمـــيع : ومالهاش حل .
لقـــمـــان : لأن كل الحلول الممكنه .
ســـــيف : يلزمها جهد وعمل .
خــزاعـــه : والعمل لابد يسبقه فكر .
ادهــــــــم : والفكر عندنا ....
مـــصطفى : مشكله .
تـمـــــــام : مشكله عندنا
صـــخـــر : مشكله معضله ..
عنتـــــر : مشكله مزمنه..
الجـــمـــيع : ومالهاش حل . (ثم تثبت حركة الجميع) .

إظــلام

المشهد السابع عشر

المـنـظـر: الاستديو

المصـور: وانا رحت الماخور . لكن اديني خرجت منه نضيف وصاغ سليم .

المـذيع : لكن ازاي جت لهم كلهم فكرة القناع التاني ومن غير مايتفقوا ..؟؟

المخـرج : لأنهم رغم كل الخلافات اللي بينهم متشابهين بس انت اللي مش عايز تؤمن بالوحده العربيه!

المـذيع : احنا متشابهين في شيء واحد وهو اننا بنخبي الحقيقه علي بعضنا .

المخـرج : وماله؟ اذا بليتم فأستتروا. كونهم بيخبوا يعني مكسوفين مش زي الاجانب بتوعك اللي عينهم بجحه.

المذيعه : مظبوط

المـذيع: الحقيقه لايمكن ان تسيء لقضيه عادله .

المذيعه : مظبوط !

المخـرج : الحقيقه مش شغلتنا . شغلتنا نغير صورة العرب. مش ده هدف البرنامج بتاعنا؟

المـذيع : لاء (ومستدركا) ايوه فعلا. بس دا غلط . المفروض اننا نغير الواقع نفسه مش صورته.

المهرج : ازاي-..هو احنا مسئولين ؟ انتو نسيتوا نفسكوا ؟

المذيعه : (للمخرج) بس اناكمان فهمت غير كده .

المخرج : توصيات اجتماع الوزرا العرب كانت واضحه م البدايه. العمل علي تغيير صورة العرب.

المـذيع : لكن لما نسيب الواقع زي ماهو ونجمل الصوره، مانبقاش اعلاميين. نبقي مضللين.. مزورين.

المخرج : لا ياأستاذ . نبقي وطنيين بنخدم امتنا بأننا ندي الغرب صوره كويسه عنها .

المذيعه : مظبوط ياأستاذ عكاشه .

المـذيع : ندي الغرب صوره عننا ؟ الغرب اللي عارف كل اسرارنا؟ اللي بيتجسس علينا بالأقمار الصناعيه من فوق وبألاف الدراسات والابحاث العلميه من تحت؟

المخرج : انا مش فاضي للمناقشات البيزنطيه دي، اناجالي عقد عمل في بلد عربي ومسافر قريب عن اذنكم.

(يخرج)

المذيعه : لاء انا كنت غلطانه . انت اللي مظبوط ياأستاذ امين .

المـذيع : رايح يكمل تزوير الصوره اللي بنضحك بيها ع الناس الغلابه اللي بيتفرجوا علينا.

المصور : ماحدش يقدر يضحك علينا يابا. احنا بنسمع من هنا ونفوت من هنا!

المذيعه : مظبوط ياأستاذ لطفي .(مستدركه) لاء . انا ماعدتش عارفه الحق فين .

المصور : سيبك من كلام المثقفين. احنا كويسين ..والنبي احنا ناس مانجيه ! -
بس انتو اللي مش حاسين! انما اذا كنتوا مصرين تزعلوا نفسكوا,انتو
حرين. انا مش هزعل نفسي. (يخرج)

المذيع : (بعاطفه) صادقه .....

المصور : (ساهمه) العالم مابقاش جميل. (ثم تخرج)

المذيع : لأننا مش شايفين وجهه الحقيقي ..لأن العالم كله مستخبي ورا
قناع كبير (يستدير فيجدها قز خرجت. يمسك بقناع ويتأمله) .
اقنعة فوق اقنعه... تلك هي المشكله ! للمنافق وجهين .. وللكذاب
اربعه.. اما نحن فلنا مائه! تحت الجلد المشدود .. يرقد الوجه
الاخر... وجه محضنله. صب من قالب بلا ملامح . لكنه صارم .
ونظرة العينين مصمته. هذا هو الوجه النموذج. تلك وجوهنا. لكننا
لانراها لان مرايانا مكسوره. وتلك هي المشكله . الحقيقه عندنا...
فريضه واجبه.. لكنها غائبه.. ونحن قاعدون في انتظارها. من
يحضرها لنا ؟.. تلك هي المشكله!. من يحضرها لنا له جائزه..
مائة الف جلده ثم مشنقه. وتلك هي المشكله!

اظــلام

المشهد الثامن عشر

المنظر: البنسيون

الجميع : (واقفون كما في نهاية المشهد السابق)

(يدخل المحقق فجأه)

المحقق : Excuse me

البعض : سيادة المحقق ؟؟

مصطفى : خير عند سعادتك اخبار جديده ؟

المحقق : نعم . فقد ثبت من التقارير المعمليه ان حرق المكتبه تم بواسطة مجموعه من الشركاء .

ليث : الله اكبر وتحيا الوحده العربيه !

الكل : (لليث) اسكت.

المحقق : وقد شهد كل منكم انه كان ليلة السبت في حجرته وبمفرده وبالتالي لايوجد عندكم شهود نفي بالمره .

مصطفى : لكن احنا ماكناش متهمين اصلا ياباشا؟

المحقق : بالفعل ولكن اصبحتم كذلك. بالمناسبه هل هذه الاوراق تخصكم؟؟

لـيـث : نعم . هادا خط الاخوان .

المـحـقق : (يقرأ) «والله لأقتلن عشره من الاجانب الكفار.عشره فقط لن يشفوا غليلي سأرمي عليهم قنبله تحرقهم جميعا» . هل تريدون بعد هذا دليلا ؟

مـصطفى : لاء. انت سعادتك فهمت غلط . الكلام دا مش بحق وحقيق . دي بروفه.

المـحـقق : اعرف .. بروفه علي هجوم مسلح !

صـخـر : لا هيدي تمثيليه .. ماهي حقيقه .

المـحـقق : (مبتسما) ومن يقوم فيها بدور البطوله ياتري؟

(الجميع يسكتون وينظرون لبعضهم بعضا)

لـيـث : البطوله جماعيه ونحن جميعا ...

سـيـف : .(مقاطعا) اتكلم عن نفسك فجط ياالخي !

المـحـقق : عموما حجة التمثيليه طريفه .

صـخـر : ماهي حجه ..صدقنا .

(أمل تدخل في حالة ذهول وهي تصيح)

امـل : اجتلوهم يارجال .. اجتلوهم وين ماتلاجوهم . اجتلوهم بلارحمه !

المـحـقق : هل هذه بقية التمثيليه ؟

لـيـث : لا هذه مشاعرها الحجيجيه !

حـكـمـت : قولنالك اسكت .

امـل : مين فيكم شاف فايز اليوم ؟

المـحـقق : هل تعرفين مكان فايز ؟

امـل : اخوانه يعرفوا مكانه ...لكنهم ماهيدلوك عليه .

رابحـه : لاتصدجها كل هذا من حزنها علي فايز ..

مصطفى : حرام تستجوبها دلوقتي يافندم ..حالتها زي مانت شايف !

ليث : استريحي في غرفتك اخت امل.. استريحي .

امل : اخي ليث . ريح جلبي وفؤادي .. كم جتلت منهم اليوم ؟

ليث : ماهو انا اللي جايم بالدور.. جصدك يزيد !

يزيد : انا مامعك .انا مالي دور (للمحقق) دجج فيا مليح .اناشكلي يجتل عشره وكيف؟

المحقق : عملي ينحصر في توجيه الاتهام . لكن محاميكم يستطيع الرد في المحكمه.

الجميع : (بفزع) محكمه ؟؟

المحقق : بهذه المناسبه انبه عليكم جميعا بعدم مغادرة البلاد الا بأذن من جهة التحقيق. ليله سعيده ! (يرفع قبعته ويخرج)

صخر : كان واحد منا فقط مخطوف ..صرنا كلنا رهائن .

خزاعه : ياريتنا رهائن.. كنا عرفنا كام الفديه المطلوبه ودفعناها !

سؤدد : انا يخطفوني مامعي شيء! ... يمكن يدوني!

امل : (بفرح) كلكم رهائن..؟ نعني كلكم بجيتوا فايز؟ يافرحة جلبي .. كلكم اصبحتم رجال صناديد شجعان!!

ادهم : ضاع مستقبلنا العلمي .

مصطفى : مستقبلنا العلمي بس؟ وضاعت حريتنا وضاعت سمعتنا !

جاسر : لو كنت نفذت انسحابي من البقاء وياكم كنت خلصت من قرفكم . (التليفون يدق، مصطفى يرد) .

مصطفى : (في التليفون) الو.. مين معايا؟

امل : (لاهيه عنهم تبدأ الترنم موسيقي اغنية وطني الاكبر)

مصطفى : (لهم) دا محامي باعته اتحاد المحامين العرب عشان يترافع في قضية فايز..

الجـمـيـع : احمدك يارب .

مـصـطفى : (في التليفون) جيت في وقتك يامتر. ايوه فيه اخبار جديده .

امـــل : (تغني الان) وطني حبيبي الوطن الاكبر....

مـصـطفى : (مـضطرا لرفع صـوته) لاء فـايز مـاظهـرش.. ومـارجـعش .. مانعرفش.

الجـمـيـع : جوله يسيبه الحين من جضية فايز .

مـصـطفى : قضية فايز ماعدتش هي المشكله...... بتكلم عن قضيتنا احنا.. احنا كلنا هنروح في داهيه. وياتلحقونا ياماتلحقوناش!

امـــل : يوم ورا يوم امجاده بتكتر ....

مـصـطفى : احنا مين؟؟ كلنا.. كل الطلبه زمايل فايز!!

خـزاعـه : اللهم لا اعتراض ..

امـــل : وانتصاراته.. ماليه حياته... وطني وطني ..

اظـــلام

خـــروج

المـذيعـه: عزيزي المشاهد..

المـذيـع: عفوا ..

المـذيعـه : الي هنا ينتهي برنامجكم ..

المـذيـع : والمفترض ان ينقل اليكم ..

المـذيعـه : في جميع الدول العربيه ..

المـذيـع : فاذا كنتم تشاهدوننا الان ..

المـذيعـه : فقد وصلتكم رسالتنا .

المــــذيع : عفوا .. او بعض رسالتنا .

المـذيعـه : اذ يعلم الله ..

المـــــذيع: كم بقي .. وكم حذف منها .

المــذيعــه : وفي النهايه لايسعنا الا ..

المــــذيع : ان نصارحكم بوجهة نظرنا التي انتهينا اليها .

الاثـنـان : الا وهي ....

(يتحدثان ولكننا لانسمع صوتهما كأن احدهم اغلق مفتاح الصوت) .

(ثم تنزل الموسيقي المميزه للبرنامج وتهبط الستار) .

الأسرى

مسرحية قصيرة

فبراير ٦٧ ـ ٢٠٠١

الأسرى

المكان: بور سعيد

الزمن: نوفمبر عام ١٩٥٦

(صوت راديو يذيع اناشيد وطنيه من تلك الفتره ينخفض مع رفع الستار)

المنظر: فصل بمدرسة اطفال وقد تهدم بعض البناء. على حائط الصدر سبوره والى يسارها باب الدخول , يكشف عن دهليز . امام السبوره مكتب المدرس ومقعده، ادراج التلاميذ كوم اغلبها فى جانب، وبعضها فوق بعضه .الى اليسار شرفه زجاجيه مطليه بالازرق وبه جزء مهشم . على حائط اليمين شرخ ظاهر وعلق فوقه علم وخريطه لمصرولافتات (يسقط الاستعمار) (النصر لنا) (لاتسمعوا اذاعات الاعداء) ثم بعض رسوم الاطفال .

الوقت: قبل الغروب .

المنظر: (شاب فى زى جندى بريطانى، يقارب السابعه والعشرين يقف فى ناحيه الى اليمن مقيدا من وسطه بسلاسل الى

عامود خراسانى، وسلاسل اخرى تقيد يديه وتتسع عند القدمين ومكمم الفم. الجاكت مفتوح والفانله الداخليه ممزقه تكشف عن صدره. رأسه منكسه كأنه نائم او ميت)

(ازيز طائره تمر او اكثر ثم ينقطع ونسمع ايضا عواء الريح بالخارج)

(صوت وقع خطوات تقترب بحذر وصوت فتاه تنادى)

الفتاه: احمد .. احمد ..

(تظهرالفتاه فى الدهليز)

(تقارب التاسعة عشر نحيله ترتدى بلوفر وجونله بسيطه)

الفتاه: (تتوقف خلف باب الفصل وتنادى) احمد ..

الفتاه: (تتحرك داخله بقلق) احمد .. انت فين ؟ .. محدش هنا ؟

(تلمح الأسير فتفلت منها صرخه)

الأسير: (ينتبه على اثرها يرفع رأسه فى ذعر هو الاخر ثم يزوم بفمه)

الفتاه: (تتقهقر ببطء . الاسير يحرك رأسه ويزوم ثانية، الفتاه تتماسك قليلا محاولة تجاهله .. تخرج خطابا من صدر بلوزتها، تحتار لحظه ثم تضعه على مكتب المدرس، تلتفت للاسير بخوف, وتسرع للباب كأنها تهرب من شبح)

(صوت فتح باب خارجى ثم اغلاقه. الأسير ينكس رأسه فى يأس. تمر لحظه)

(الفتاه تظهر فى الدهليز عائده)
(تدخل فى بطء لكن بتماسك اكثر . تنظر فى عينى الأسير بتحدى)

الأسـيـر: (هادىء كأنه يحاول ان يطمئنها)
(تلمح على السبوره كتابه بخط عريض)
خرجت لأمر ضرورى . الأسير مقيد جيدا . سأعود بعد قليل

الفـتـاه: (تغلق الراديو الذى كان يذيع موسيقى عسكريه . تمسك الخطاب وتفض غلافه وهى تختلس النظر الى الأسير . نسمع محتويات الخطاب بصوت شخص)

الصـوت: (اخى احمد، آسف لتأخرى عن موعد استلام نبطشية الحراسه، اكتب لك بسرعه فالكلاب الانجليز حضروا للقبض على، لاتخف. لن اعترف بشىء رغم التعذيب الذى اتوقعه، لكنى علمت انهم يفتشون فى كل مكان وقد يصلون عندك بين لحظه واخرى .عندما تصلك هذه الرساله مع اختى، اقتل الأسير فورا حتى لا يتعرف علينا . وحتى لايضيع جهادنا بلاثمن. اقتله بلا اى تردد . اقتله دون تفكير لانه لوعاش سيشهد علينا، حياة مجموعتنا كلها فى يدك
ملحوظه : لاداعى لأن تخبر اختى بأى شىء . المخلص محمد)

الفـتـاه: (تجلس على درج للتلاميذ بأنهيار وهى ترتجف، تنظر الى الأسير فى ذهول ثم تغطى وجهها بيديها)

الأسـيـر: (يزوم بفمه)

الفـتـاه: (تنظر لساعة يدها بقلق . تتحرك للشرفه وتنظر من خلف زجاجها)
هو راح فين بس ؟ استنى ربع ساعه لو ماجاش .. .. (تسكت بأضطراب)

(تهم بأن تعيد الخطاب فوق المكتب ثم تنظر فيه ثانية)

الصـــــــوت: اقتل الأسير على الفور حتى لايتعرف علينا . اقتله بلا اى تردد . اقتله دون تفكير لانه لوعاش سيشهد ضدنا .

الفـــتـــاه: (تضع الخطاب، تتحرك للاسير وتتأمله باهتمام، تدور حوله)

الأســـيـــر: (يزوم بفمه ثم يتحرك فى حدود متر وهو يجر خلفه قيوده محدثه صليلا)

الفـــتـــاه: (تصرخ بفزع وتتراجع ثم تكتشف ان القيد لايسمح له ان يتقدم اكثر من ذلك)

الأســـيـــر: (يشير برأسه الى مكان حيث دورق للماء)

الفـــتـــاه: (تفهم اشارته وتهز رأسها نفيا وتتحرك لتقف بعيدا عنه)

الأســـيـــر: (يزوم بصوت اعلى ويتحرك فى اتجاه درج اليسار ثم يدق الارض بقدميه)

الفـــتـــاه: (بانزعاج) بس .. Stop

الأســـيـــر: (يكرر الاشاره برأسه ويديه المقيدتين الى بعضهما الى درج اليسار)

الفـــتـــاه: (بعد لحظه تتحرك الى الدرج وتضع يدها عليه كأنه تسأله)

الأســـيـــر: (يهز رأسه بالايجاب ويبتسم لها مشجعاً)

الفـــتـــاه: (بعد تردد، تفتح الدرج ثم تشهق وتتراجع للخلف. تتمالك نفسها وبيد مرتعشه، تخرج مسدسا كبيرا، تمسكه بطريقه غشيمه بيديها الاثنتين'

الأســـيـــر: (يبدو عليه الارتياح) !

الفــــتـــــاه: (تشهر المسدس نحوه، وتتقدم منه بأضطراب كأنها تحدث نفسها) لازم اقتلك.

الأســــيـــــر: (يهز رأسه ويزوم معترضا بقوه ويشير ثانية الى دورق الماء)

الفــــتـــــاه: (تقترب بحذر وترفع المنديل من فوق فمه ثم تبتعد فى خوف)

الأســــيـــــر: (يأخذ نفسا عميقا ويبتسم بضعف) Thank you

الفــــتـــــاه: (تسأله وهى ترتجف) احمد فين ؟

الأســــيـــــر: Water , I want to drink

الفــــتـــــاه: (بخوف) انا اللى اتكلم ، مش انت .

الأســــيـــــر: (بضعف وتوسل) Please

الفــــتـــــاه: (بعصبيه) رد عليا الاول

الأســــيـــــر: (يسكت وتميل رأسه الى صدره ثانية)

الفــــتـــــاه: (تتحرك وتأتى بدورق الماء بيدها اليسرى وتقربه من فمه).

الأســــيـــــر: (يشرب بشراهه والماء يتساقط على صدره) شكرا .

الفــــتـــــاه: احمد .. اللى كان هنا ، راح فين ؟

الأســــيـــــر: I am hungry

الفــــتـــــاه: احمد (ثم تستدرك) Where is he ?

الأســــيـــــر: (ينظر لها بأرهاق ولايرد)

الفــــتـــــاه: ماقالش راجع امتى ؟ (تهم بترجمة الكلمات)

الأســــيـــــر: (مقاطعا) No ماقالش .

الفــــتـــــاه: (تنظر له بدهشه وتتراجع)

الأســـــيــــر: **(بقوه)** انا .. اريد اكل .

الفـــــتــــاه: اتكلم ، خرج امتى وراح فين ؟؟ انطق لحسن **(تلوح بالمسدس)**

الأســـــيــــر: **(يبتسم بمراره)** مفهوم . بطله . كويس كتير .. شجاعه ..وكمان حلوه .

الفـــــتــــاه: اخرس ياكلب !

الأســـــيــــر: جورج .. اسمي جورج . انا جوعان . ربما فيه اكل في درج هنا .

الفـــــتــــاه: مافيش اكل غير لما ترد عليا .

الأســـــيــــر: I do not know

الفـــــتــــاه: **(مهدده)** هاترد ولا لاء ؟

الأســـــيــــر: **(بخوف)** ok Ok.. هو مشى من عشره دقيقه .

الفـــــتــــاه: تعرف هيرجع امتى ؟

الأســـــيــــر: **(يهز رأسه)** No

الفـــــتــــاه: **(تسكت وتتحرك مبتعده بيأس)**

الأســـــيــــر: وانتي من تكونين ؟

الفـــــتــــاه: **(تعطيه ظهرها ولاترد)**

الأســـــيــــر: انتي تبع آل.. ..الفدائي ؟

الفـــــتــــاه: Shut up

الأســـــيــــر: لا .. مش بيان عليكي انك فدائي، انت بنت صغير .

الفـــــتــــاه: **(تتحرك جيئة وذهابا بقلق و لاترد فيواصل الكلام)**

الأســـــيــــر: كلميني عن نفسك . اسمك ايه ؟

مش عاوزه تقولي ؟ .. Oky انا اسميكي . اسميكي فاطمه ..

اشان كل بنت مصري اسمها فاطمه ..وكل راجل اسمه محمد ..

في اوربا بنات اسمه فاطميا ..

انت بتدرسى فى الجامعه ام مازلت تلميذه بالمدارس ؟

انا اقول، انت عندك ثمانية عشر عاما وربما اقل . ليه موش تردى؟

الفـــتـــاه: انت عدوى، اكلمك ليه ؟

الأســـيـــر: All right انا اكلمك عن نفسى .

الفـــتـــاه: مايهمنيش اعرف حاجه عنك .

الأســـيـــر: انا ارغب فى الكلام قبل ماالموت .

الفـــتـــاه: دش .. هاتى .

الأســـيـــر: What ?? قول دا تانى .. ايه معنى دش ؟ انا اعرف هاتى .

هاتى ميه ..هاتى اكل .

الفـــتـــاه: (مبتسمه) لاء دى غير دى .

الأســـيـــر: ضحكتى فاطيما .

الفـــتـــاه: **(تعبس فى الحال)**

الأســـيـــر: كشرتى فاطمه ، خساره ، ضحكتك هلوه .

الفـــتـــاه: لك نفس تعاكس ياحيوان ؟

الأســـيـــر: انا موش اقصد , انا متأكد ان لك Boyfriend . حبيب .

الفـــتـــاه: انت اهبل , فاكر انك هتضحك على عقلى .

الأســـيـــر: انا لى صديقه .. فى بلدى وانوى الزواج منها قريبا .

الفـــتـــاه: مش هتلحق ياخواجه .

الأســـيـــر: بنت لطيفه زيك، اسمها مرجريت ، لكن اكبر تلات سنوات او اكتر.

بكت وانا اودعها .. انا ايضا كنت على وشك البكاء ..

(**يسكت لحظه**) انا متعب كتير , نفسى اجلس .. ارجوكى فاطيما .

الفـــتـــاه: كمان عايزنى افكك ؟

الأســـيـــر: انا قلت لك مكان المسدس , اشان تبقى مطمن .

الفتاه: ريح نفسك .. مش هيحصل .

الأسير: انا عارف .. انتي خايف .

الفتاه: انا ماالخافش من امثالك .

(الأسير يتحرك خطوه فتفزع مره ثانيه)

الأسير: لاتخافى، انا مقيد جيدا . لكنى سأموت بسبب الجوع .

الفتاه: على اى حال بعد شويه هتموت بالرصاص.

الأسير: موش كويس منك تقولى كده . وقتها سأعرف بمفردى.

الفتاه: وكويس تحرقوا البلد وتهدموا حتى مدارس الاطفال ؟ كويس تموتوا الناس ؟ تلاقى دمهم لسه على هدومك . قتلت لوحدك كام ؟ هيدوك نيشان طبعا .

الأسير: دا حصل خطأ بدون قصد ..

الفتاه: **(مقاطعه)** مش عايزه كلام .

الأسير: ليس ذنبى .. انا لم احارب ولم اقتل اى مصرى. هل تعرفين لماذا اتكلم العربيه ؟

الفتاه: مش عايزه اعرف **(تنظر فى ساعتها وتتركه وتمشى للشرفه)**

الأسير: صدقنى فاطمه، انا أسرت بمجرد ان قفزت بالبراشوت، سقطت والتوت قدمى، لم اقدر ان امشى , هجم على اربع رجال. وضعونى فى شوال ونقلونى الى هنا . تظاهرت انى لااعرف العربيه حتى افهم مايريدون منى . كانوا فى منتهى الفرح والفخر، لكن موش كان يعرف ماذا يفعلون بى . احدهم كان يذكر امى بكلمات بذيئه، بعدها بدأ يضربنى والباقى كان يتفرج على كأنى حيوان غريب . بعد شويه، واحد منعه من تعذيبى واقترح قتلى فورا . فى النهايه اتفقوا ان يأخذونى رهينه يساوموا بى للافراج عن بعض زملائهم.

الفتاه: برافو. يعنى ماقتلتش بس عشان ماجاتلكش الفرصه . انا بقى عمرى مافكرت اقتل .. لكن هابدأ بيك. (**تفتح الدرج وتأتى له ببعض الخبز**) مافيش اكل . مافيش غير العيش المعفن ده .

الأسير: (**بلهفه**) thank you انت طيبه كتير.. انتى انسان .

الفتاه: (**مقاطعه**) انا جبت لك الأكل علشان تسكت .

الأسير: كان لى عم عاش فى مصر يعمل فى القنال سنين لفتره طويله . حكى لى كتير عنها، وشجعنى اتعلم العربيه، كمان قرأت عنها بحكم دراستى .

انا احب مصر كتير..كتير. احفظ تاريخها وحضارتها.

ولماالحرب قام استدعونى فى قوة الاحتياط، يمكن لأنى اتكلم العربيه..

الفتاه: اطفح وانت ساكت .

(**يسكت ويواصل الأكل بنهم. الفتاه تشغل الراديو الذى يذيع اناشيد**)

الأسير: (**وقد فرغ من الأكل**) اريد الذهاب لدورة المياه .

الفتاه: العب غيرها، مش هفكك .

الأسير: كانوا يعطونى الماء والأكل ويسمحون لى ان ادخل التواليت. . ازاى اعيش بدون ان اذهب الى دورة المياه ؟

الفتاه: انت مش هتعيش .

الأسير: حتى اموت, يجب ان اذهب لدورة المياه، القوانين الدوليه لاتسمح بتعذيب الاسرى او امتهان كرامتهم ، الم تسمعى عن حقوق الانسان؟

الفتاه: اللى يهاجم الناس ويستعمرهم مالوش اى حقوق .

الأسـيـر: وهل كان من حقكم خرق اتفاقية قناة السويس الدوليه ؟

الفـتـاه: القناه بتاعتنا من الاصل وانتوا سرقتونا و انا مش هتناقش معاك.

الأسـيـر: انا موش عايز اناقش , انا عايز اقضى حاجتى . وانت معاك سلاح تقدر تقتلنى لو حاولت اهرب . .

الفـتـاه: ولو، مقدرش اثق فيك ، انت ضابط واخد ع الحرب وانا بنت .

الأسـيـر: انا مجرد جندى **(بعد لحظه)** من فضلك، افتحى درج اليسار.

الفـتـاه: انت طلباتك كتير. عايز ايه تانى ؟

الأسـيـر: المحكوم عليه بالاعدام بيسألوه عن طلبه الاخير .

الفـتـاه: **(تذهب وتفتح الدرج وتخرج زجاجة خمر)** خمـره ؟ مقدرش، دى حرام.

الأسـيـر: انا اللى هشربه .

الفـتـاه: ولو . حرام امسكها **(تعيد الزجاجه)** بتضحك ؟ طبعا ماانتوا منحلين.

الأسـيـر: الزجاجه دى تخص واحد منكم .

الفـتـاه: يبقى كافر زيك .

الأسـيـر: انتوا عندكم كفره ؟

الفـتـاه: او يمكن مسيحى .

الأسـيـر: لاعرف، كان هناك اثنين، واحد يشرب والثانى حاول يمنعه .

الفـتـاه: وليه ماتكونش القزازه دى لاقوها معاك انت . مافيش فدائى حاطط قلبه على كفه يقعد يشرب منكر وهو بيحرسك .

الأسـيـر: على العكس ، اللى يشرب موش يحارب ، واللى يحارب يشرب بعدها عشان ينسى فعلته .

الفـتـاه: يبقى انت عايز تشرب عشان تنسى اللى عملته .

الأسـيـر: دا صحيح، وايضا زميلك كان عايز يشرب عشان يبجى له قلب يعذبنى .

الفـتـاه: كذاب، محدش عذبك.

الأسـيـر: تفتكرى انا عملت الجروح دى لنفسى ؟

الفـتـاه: تستاهل، عشان تحرم تيجى هنا تانى .

الأسـيـر: انا أسير ، مش مفروض يبقى فيه تعذيب . موش شجاعه حد يعذب أسير .

الفـتـاه: انت اللى مش مفروض تبقى هنا اصلا، ومش شجاعه تحتلونا بالسلاح .

الأسـيـر: تفضلى الحرب تكون بالأيد زى الحيوانات ؟

الفـتـاه: الحيوانات هما اللى بيعملوا الحرب بأى طريقه .

الأسـيـر: You are right

الفـتـاه: يبقى اعترف انكم حيوانات .

الأسـيـر: Of course احنا عندنا حكومه من حيوانات، عندنا ناس كتير حيوانات .

الفـتـاه: الحمد لله .

الأسـيـر: وانتوا كمان زينا ، عندكوا سياسين حيوانات وناس حيوانات . زى كل العالم .

الفـتـاه: (فجأه بفزع) انت يهودى ؟

الأسـيـر: No. ليه تقولى كده ؟

الفـتـاه: كل حاجه بتقول انك يهودى، كلامك، وجبنك ، ومحلستك، ماعدا حاجه واحده، انك مش اخنف .

الأسـيـر: هاها . مين قال ان اليهودى اخنف ؟

الفـــتـــاه: دى حاجه معروفه .

الأســـيـــر: معروفه منين ؟ انتى Naive كتير فاطمه . انتى تتكلم زى اطفال

الفـــتـــاه: لاء انا مش ساذجه . ع العموم حتى لو انت يهودى ، طبعا مش هتعترف بكده .

الأســـيـــر: أنتى متعصبه فاطمه ؟

الفـــتـــاه: اليهود هما اللى متعصبين واغتصبوا ارضنا .

الأســـيـــر: May be دى وجهات نظر. وانتى علموكى كده فى المدرسه

الفـــتـــاه: التاريخ بيقول كده .

الأســـيـــر: التاريخ كل انسان بيكتبه على هواه .

الفـــتـــاه: التاريخ بيقول ان كان عندنا حضاره من خمس تلاف سنه .

الأســـيـــر: ده يديكم ميزه ؟

الفـــتـــاه: طبعا .

الأســـيـــر: و الان الحضاره عندنا ، اذن دا يدينا ميزه .

الفـــتـــاه: ايوه بس مايسمحلكمش تحتلونا اتنين وسبعين سنه وبعدين ترجعوا تانى .

الأســـيـــر: والعرب احتلوكم اكتر من الف سنه ، ومع ذلك انتوا بتقولوا انكم عرب مع انكم مصريين وعندكم حضاره قبل العالم كله .بتتكلمى عن فلسطين كأنها بلدك ، رغم ان الفلسطينين طول تاريخهم ايام فراعنه كانوا بيحاولوا يحتلوكم .

الفـــتـــاه: انت بتخرف، انا بناقشك ليه ؟

الأســـيـــر: انتى يخاف من المناقشه فاطيما ؟

الفـــتـــاه: انا ماتناقش مع واحد متعصب، ويمكن يكون يهودى .

الأســـيـــر: تقصدى صهيونى ؟

الفـــتـــاه: والله معرفش . اللى اعرفه ان بعد اربعين خمسين سنه بالكتير، مش هيبقى فيه حاجه اسمها اسرائيل .

الأســـيـــر: انتى لسه صغير ، انتى ماتعرفيش اللى اتكلم عنه، لم تقرأى ماقرأت ولا زرتى بلاد العالم التى زرتها .

الفـــتـــاه: طظ، لكن انا بحس ، وبفهمها وهى طايره .

الأســـيـــر: وانا معجب بك فاطيما . وارجو ان نتفاهم .

الفـــتـــاه: ماتحاولش . العب غيرها .احنا غيركم خالص، احنا من طينه تانيه

الأســـيـــر: تينه تانيه ؟ معاك قلم . If you please

الفـــتـــاه: عشان ايه ؟

الأســـيـــر: اسجل ال.. expression ده .

الفـــتـــاه: وايه الفايده، انت هتموت بعد شويه .

الأســـيـــر: افرضى. مش هخسر شيء .. تينه تانيه Ok.. Wonderfull , انا حفظته.

الفـــتـــاه: ايوه، انتوا ماعندكوش مبادىء ولاقيم .

الأســـيـــر: كل الناس في الدنيا عنده قيم . يمكن قيم مختلفه .

الفـــتـــاه: لاء انتوا منحلين .

الأســـيـــر: منحلين ؟ .. عكس مقيدين ؟

الفـــتـــاه: منحلين، يعنى على حل شعركم، سايبين ومطلوقين على بعض ، رجاله وستات مافيش اخلاق ولاضمير، سفله، مالكمش دين ولامله

الأســـيـــر: No انتى مخطئه، احنا اعتدينا على بلدكم وبلاد كتيره، لكن عندنا دين .. ودين قديم قبل غيرنا .

الفـــتـــاه: لكن مابتعملوش بيه .

الأســـيـــر: وماذا عنكم , انتم تعملون كما يقضى دينكم ؟

الفـــتـــاه: طبعا بنصلي ونصوم وعندنا اخلاق ونعرف ربنا .

الأســيــر: وعندنا نصوم ونصلي ونذهب للكنائس والمعابد ، ونعرف الله ، انتى متعصبه ؟

الفـــتـــاه: انتوا اللي متعصبين وبتحتقرونا ، بس احنا كمان بنحتقركم .

(ازيز طائرات بعيده وصوت قنابل . تذهب ناحية نافذه وتصرخ بعصبيه)

الفـــتـــاه: ياكلاب . يامجرمين **(تستدير له)** انتوا عايزين مننا ايه ؟ جايين بلدنا ليه ؟؟

الأســيــر: انا اسف .. لكنه ليس ذنبى ..

(ازيز الطائرات يعلو المكان كله يهتز وكذلك اعصاب الفتاه)

الفـــتـــاه: **(تشهر المسدس نحوه)** انت لازم تموت .. ودلوقت.. مش هستنى عليك.

الأســيــر: لاء يجب ان تسمعى اولا ...

الفـــتـــاه: مش عايزه اسمع .

الأســيــر: وانا موش عايز يموت . ارجوكى .

(ازيز الطائرات يبتاعد . الفتاه تخفض مسدسها . تدور حول نفسها)

الفـــتـــاه: **(فى شبه بكاء)** احمد اتأخر . ازاى يخرج ويسيبك ؟

الأســيــر: الحرب دى سينتهى قريب ، يمكن شهر ..اوايام ويصبح كله مجرد ذكرى تعيسه.

الفـــتـــاه: تعيسه لكم انتم .

الأســيــر: للجميع. انا اعرف ان انجلترا ستخسر هذه القضيه ولكن من الصعب ان تخسر المعركه .

الفـــتـــاه: احنا اللى هنهزمكم ونكسب الحرب .

الأســـيـــر: فى الحرب عزيزتى لااحد يكسب، حتى المنتصر بيخسر نفسه وانسانيته . انا اكره الحرب بشده واشعر بالغثيان منها، اعترف لك انا موش شجاع، انا اشعر بالخوف من الحرب الى درجة الرعب. انا لااقدر على القتل او تعذيب بشر .

الفـــتـــاه: قولوا لروحكم، انتم اللى عملتوا الحرب دى .

الأســـيـــر: ليه تقولى انتم ؟ انا اللى اتكلم معاكى .

الفـــتـــاه: انت واحد منهم، مافيش فرق .

الأســـيـــر: لاء دايما فيه فرق، انا غير هما .

الفـــتـــاه: ولما انت انسان ايه اللى جابك هنا تحارينا ؟

الأســـيـــر: موش باختيارى، انا جيت هنا غصب عنى . زى ماانا مقيد هنا غصب عنى.

الفـــتـــاه: وانا هقتلك غصب عنى .

الأســـيـــر: (بأبتسامه) متشكر

الفـــتـــاه: (بدهشه) على ايه ؟

الأســـيـــر: مدام تقتليلى غصب عنك، يعنى انتى مش عايز يقتل . لكن انا انصحك .. لاتفعلى اى شىء غصب عنك .

الفـــتـــاه: كنت وفر نصيحتك لنفسك .

الأســـيـــر: انا خدت اوامر، حطونا فى الطيارات، رمونا بالبراشوت هنا . انا مخطىء لكن موش مذنب , دا ذنب حكومة جلالة الملكه . وذنب العصر الذى ولدت فيه .

الفـــتـــاه: روح قول الكلام ده لحكومة جلالة الملكه بتاعتكم .

الأســـيـــر: قولنا ، انا وغيرى، عملنا مظاهرات ضد الحرب وهذه السياسات،

في بلادنا دعاة سلام من شخصيات هامه مثل الفيلسوف برتراند راسل . انا ضد ايدن رئيس الوزراء وضد الحزب ، انا ضحيه فى هذه الحرب .

الفــتــاه: وانا مالي ؟ ذنبي ايه اذا كنت انت ضحية الحكومه بتاعتكم ؟

الأســيــر: انتى كمان ضحيه، ضحية الاوهام.. البروباجندا ، الدعايه، الراديو والجريده .. اناشيد الحرب، كلام اخيكي وزملائه.

الفــتــاه: امال عايزني اتأثر باذاعتكم اللى بتكذب وبتدعى علينا ؟

الأســيــر: كله دعايه، كله بيكذب، عندنا وعندكم . واذا انتى فكيتى قيودى ، انا مستعد اتكلم فى الراديو عندكم واقول انى ضد هذه الحرب .

الفــتــاه: لما ييجي احمد ابقي قوله، انا مش مسئوله .

الأســيــر: تفتكرى احمد ييجى الآن ؟

الفــتــاه: ادعى انه ييجى، يمكن هو يبقى له تصرف تانى ومايقتلكش .

الأســيــر: لا .. انت موش يقتلنى . انا متأكد .

الفــتــاه: دا عشم ابليس فى الجنه .

الأســيــر: انا لااتمنى لك ان تقتلى .

الفــتــاه: انا مش قادره استحمل .. انا مستنيه عليك ليه ؟ **(تنظر لساعتها)** الوقت فات واحمد ماجاش. وفى البيت مايعرفوش مكانى، زمان اخواتى قلقانين عليا...

الأســيــر: عندك اخوات كتير ؟

الفــتــاه: محمد اكبر منى وفيه بنتين .. **(تستدرك)** انت ازاى تتجرأ .. **(تسكت)**

الأســيــر: خايفه تفتحى لى قلبك .. مفهوم ..

الفــتــاه: **(بغيظ شديد)** افندم ؟ هتخشلى دور غرام ؟

(**تشهر المسدس**) اوعى تكون فاكر علشان مالنت راجل وانا بنت يبقى .. ..

الأســــيـــر: (**مقاطعا**) بنت ؟؟ انا موش شايف منك غيرالمسدس .

الفـــتــــاه: فعلا ولازم ماتسمعش غير صوته .. .

الأســــيـــر: لا استنى ارجوكى.. please

الفـــتــــاه: المره دى مافيش فايده .

الأســــيـــر: (**يشير الى الخطاب**) لو قتلتيلى زمايلى يلاقوا الرساله ويعرفوا اللى باعتها .

الفـــتــــاه: لاياشيخ . قلبك عليا ؟؟

الأســــيـــر: انا موش يستفاد شيء لو عرفوا انك قتلتينى . الميت ميت . صدقينى مره .

الفـــتــــاه: مش هصدقك. انت عايز تكسب وقت. (**تأخذ الخطاب وتضعه فى صدرها**) بس انا ماكنتش هنسى الجواب . (**بهدوء**) فيه ورق تانى ممكن يدل علينا ؟!

الأســــيـــر: (**يبتسم**) ابحثى بنفسك .

الفـــتــــاه: (**تفتح الراديو فنسمع الاناشيد وتشهر المسدس ثانية**) هبقى ادور بعد مااقتلك.

الأســــيـــر: انت ماتخلقتيش عشان تقتلى فاطمه .

الفـــتــــاه: (**بتوحش**) لكن هقتل . سامع.

الأســــيـــر: انت طفله، لايمكن اصدق انك تقدرى تدبحى دجاجه

الفـــتــــاه: بالعكس انت خايف منى .. والخوف فى عينك .

الأســــيـــر: انا موش اخاف، لانى متأكد انك ماتقدريش .

الفـــتــــاه: تبقى غبى . دلوقت حالا هتشوف هقدر ولا لاء .

الأسـيـر: انت اتكلم كتير وموش تعمل حاجه !

الفتـاه: انت وقح .. بتتحدانى ؟؟ طب آدى جوابى عليك .

(تشهر المسدس فى صرامه تحرك يدها ثم يديها به تحاول ان تضغط على الزناد. تمسح عرق كفيها وتمسك المسدس مره اخرى . جسدها كله يرتعش. المسدس يسقط من يدها. تنهار جالسه على مقعد وتتشنج بالبكاء)

الأسـيـر: موش تزعل فاطمه .. موش تزعل .

الفتـاه: لاء ..لاء **(تنهض وتلتقط المسدس)** ده مش معناه انى مااقدرش . اللى حصل ده طبيعى لان عمرى مسكت سلاح . لكن مش هيستمر . كل الناس بتخاف م الحرب وبعدين بتتعود عليها .

الأسـيـر: بالعكس الشيء الطبيعى هو اللى مفروض يستمر . انتى احسن من غيرشجاعه . وانتى بتعيطى وخايفه تبقى اجمل بنت فى الدنيا .

الفتـاه: الطبيعى انه مدام محمد هيموت يبقى انت كمان لازم تموت .. ياتقتلنى يااقتلك . ايوه لازم افكر فى كده ...لازم افكر ان اخويا زمانكم بتعذبوه . ولوماقتلتكش دلوقت هتعترف عليه وتقتلوه **(بحده اكثر)** هتقتلوه يامجرمين ...

الأسـيـر: انت تزعق عشان توهم نفسك بالشجاعه .. لكن موش تقدرى .

الفتـاه: **(تشهر المسدس بتصميم)** هقدر ياجورج . ولوايدى اتهزت احاول تانى وتالت..

الأسـيـر: مش هيكون فيه تانى عزيزتى . المسدس فارغ من الرصاص .

الفتـاه: كداب .. **(تحاول فتح خزانة المسدس)**

الأسـيـر: شدى لتحت . ..

الفتـــاه: (تخرج الخزنه فارغه) يعلى طول الوقت .. كنت بتخدعنى .

الأسيـــر: انا عطشت تانى .

الفتـــاه: (تغلق الراديو) كنت بتصرخ كل ما ارفع المسدس علشان ماالعرفش انه فاضى . برضه كنت بتضيع الوقت .

الأسيـــر: كنت خايف اسمع صوت الزناد .. ده معناه انك تقدرى تقتلى. كنت احس ساعتها انى مت فعلا . ولو عشت موش راح انسى دى ابدا..

الفتـــاه: ماتحاولش تأثر عليا بكدبك .

الأسيـــر: انا قلت لك انه فارغ لأنى موش عاوزك تحاولى تانى.. شعرت بالشفقه عليكى لما سقط منك المسدس . ليه موش تصدقينى مره ..؟ انا انسان .

الفتـــاه: انت انجليزى .

الأسيـــر: اشان انا انجليزى ابقى لازم يكدب ؟؟

الفتـــاه: علشان انت عدوى .

الأسيـــر: Ok انا خدعتك بالفعل، وكذبت لما قلت انى اضمن يفرجوا عن اخيكى اذا فكتينى، لكنى لم اكذب عندما قلت انى لن ابلغ عنكم ..

الفتـــاه: وجريت تهددنى وتخوفنى.

الأسيـــر: نعم . لانى انا نفسى كنت اشعر بالخوف منك، انا اقدم لك اعتذارى.

والآن ممكن يكون بيننا تفاهم ونصل الى حل سلمى .

الفتـــاه: عشان مابقاش فى ايدى سلاح ؟

الأسيـــر: عشان انا عرفت انك طيبه كتير.

الفتـــاه: قصدك جبانه. قولها ..

الأســـيـــر: وماهى الشجاعه ؟ اى كلب ضال يمكن ان يعض عشرة رجال . الشجاعه ليست هى استخدام القوه .

الفـــتـــاه: انت بتفكر فى مصلحتك . فاكر انى هفكك واقولك اتفضل .

الأســـيـــر: كل فرد يفكر فى نفسه . ده موش عيب .

الفـــتـــاه: مصلحتك ضد مصلحتى ..ومصلحة اهلى وبلدى .

الأســـيـــر: انا اريد ان اعيش .. وعاوزك تفكينى. لكن موش عايز يقتل اى حد. صدقنى فاطمه انا ماكنتش عايز احارب ولا كنت عايز الحرب . Never أنا بنفذ اوامر . انا مش حر.

الفـــتـــاه: وانا كمان مش حره .

الأســـيـــر: لكن انا وانتى ممكن نبقى احرار .

الفـــتـــاه: ابقى حره لما اسيب عدوى يفلت ؟

الأســـيـــر: افهمى ، انتى الآن قويه وانا مقيد , لكن ممكن فى وقت تانى ، تبقى انتى المقيده . مؤكد القوه بتاعتى هيعرفوا مكانى فى وقت قصير ، وفى هذه الحاله سيتعرض اخيكى للعقوبه . الافضل ان تطلقى سراحى سيكون هذا افضل لنا جميعا .

الفـــتـــاه: (تسكت)

الأســـيـــر: نعمل اتفاق سوا . انت تفكى القيد وانا اوعدك بشرفى موش ابلغ عنك او عن اخيكى، هو يعيش وانا اعيش . Trust me

الفـــتـــاه: **(تسكت لحظه ثم بضعف كأنها تتمنى العكس)** مقدرش اثق فيك . لو وقع اخويا فى ايدك مش هتنسى انه خطفك .

الأســـيـــر: **(بأمل)** اقسم لك بشرفى لن انسى انك فكيتى قيودى . وانا اضمن لك ان يفرجوا عن اخيكى ..

الفـــتـــاه: **(تسكت تتحـرك بلا هدف وتفـتح الراديو على بعض الاناشيد)**

الأســـــيـــــر: فكر فاطميا .. الوقت يمر، زملائى ممكن يوصل .. فكر .

الـفـــــتـــــاه: لو انت فى ناحيـه ومعاك بندقيه . وهو فى ناحيـه ومعاه بندقيـه , هتسيبه يقتلك ؟؟

الأســـــيـــــر: أوعدك ..

الـفـــــتـــــاه: **(مقاطعه وهى تصفعه صفعات متتاليه بهيستيريا)** لاء .لاء. ماتكذبش .

الأســـــيـــــر: انتى عصبيه لانك تتمنى ان تصدقيلى ولكنك تقاومين نفسك .

الـفـــــتـــــاه: اخرس .. انت حيوان .. انت حشره , انت ..

(تسكت ثم تنظر فى ساعتـها) بعد شويه المشى فى الشارع هيبقى ممنوع . انا اروح ادور على حد .. يمكن الاقى احمد فى بيته .هو يتصرف معاك، دى مش مسئوليتى **(تهم بالخروج)**

الأســـــيـــــر: One moment, please... المبوله .

الـفـــــتـــــاه: ايه ؟

الأســـــيـــــر: المبوله .. I'm very sorry

الـفـــــتـــــاه: **(تفكر لحظه ثم ترفع المبوله وتقربها منه)**

الأســـــيـــــر: **(وهو يتنهد بأرتياح)** اشكرك .

(الفتاه تخرج)

(اظـــــلام قصير جدا) .

(اضاءه تدريجيه، تمر لحظه)

(الفتاه تدخل عائده بسرعه وهى ترتجف)

الأســـيـــر: هل وجدتى احمد ؟ **(لاترد)** انت ترتعشى. حصل شيء ؟ **(لاتـرد)** فهمت . قابلتى نقطة تفتيش . **(تبكى)** لابد انك خـفتى لمجرد ان شاهدتى الجنود ومعهم السلاح .

الفـــتـــاه: **(بصوت خافت)** جايين على هنا **(مستدركه تؤنب نفسها)** انا بقولك ليه ؟

الأســـيـــر: موش تخافى، لن اشهد عليكى .

الفـــتـــاه: انت اللى هتحمينى ؟

الأســـيـــر: انا وانتى ليس لنا ذنب .

الفـــتـــاه: واحد فينا لازم يموت .

الأســـيـــر: افهمى , لاتوجد مصلحه لى فى هذه الحرب، لايوجد سبب يدفعنى اترك بلدى واشيل السلاح .

الفـــتـــاه: لكن شيلته وساعتها اخترت لى انا كمان اشيله ، يبقى لازم تتحمل النتيجه .

الأســـيـــر: انا مااخترتش اى شيء . انتى غلطان .. انا مااخترتش اتولد فى ايام كلهـا حـروب ولا ان بلدى تكون انجلتـرا بالذات . ولااسـرتى ولا الحرب ولا الفرقه ولا السلاح ... مااخترتش حتى اسمى .

الفـــتـــاه: لكن سيتهم يسوقك زى الغنم . ويمسكوك السونكى . السلاح اللى انت خايف منه دلوقت .

الأســـيـــر: غصب عنى . لو رفضت الحرب اموت بايدين انجليز . لو قبلت اموت بأيدين مصرى ..لافرق .

الفـــتـــاه: مادام مضطر كنت حارب هناك وموت في بلدك .

الأســـيـــر: مستحيل. كل جندى يخاف من زميله ..مافيش انسان يعرف ايه جوه التاني . الجندى لازم يطيع شاويش . وشاويش يطيع ضابط . وضابط فوقه قائد . انا مش قائد .. انا مش مسئول.

الفـــتـــاه: كان لازم تقف ضده . تحارب واحد احسن ماتحارب بلد وشعب بحاله .

الأســـيـــر: من غير قائد تبقى فوضى .من غير قائد مافيش جيش .

الفـــتـــاه: مش لازم يبقى فيه جيش ..

الأســـيـــر: انتى عايز تغير نظام الكون . حتى السلام موش ممكن بدون حرب. ولو كل الدنيا ملاها السلام ، يكفى راجل واحد عشان يشعل فيها الحرب تانى . العالم كله غابه كبيره فاطمه . غابه بدون قلب. القوى فيها يعتدى على الضعيف . دا اللى حصل فى كل التاريخ . عندما كنت فى سنك ، كان عندى امل ان يأتي يوم قريب، ويصبح فيه كل البشر اخوه . يصبح العالم امه واحده . الآن انا يائس من مستقبل الانسان.

(الظلام الذى كان يهبط تدريجيا قد وصل الى درجه كبيره الآن ..)

الفـــتـــاه: **(ببعض الخوف)** الدنيا ابتدت تضلم .

الأســـيـــر: مفتاح النور الى اليمين هناك

(الفتاه ترفع رأسها ببطء تسير كالمخدره وتضيء مصباح يتدلى من السقف)

(فجأه تسمع خبطه. تفلت اعصاب الفتاه فتتشبث بيديها فى الأسير بتشنج وتخبىء رأسها فى صدره بلاوعى. يربت عليها بيديه المقيدتين)

الأسيـــــر: موش تخافى، ربما سقط جزء من احجار المبنى .

الفـــتـــاه: **(تدفع يده وتبتعد)** انا عملت ايه ؟؟ انا مجرمه . اخويا زمانه بيتعذب . وانا ماسكه فيك . لكن انا مكانش قصدى .. انا خفت المبنى يقع علينا، عليا ....

الأسيـــــر: انتى تصرفت التصرف الطبيعى..

الفـــتـــاه: (بيأس) ياريته كان انهد .

(تنظر فى ساعتها بقلق) الوقت جرى . فاضل نص ساعه على حظر التجول. بعد كده مش هقدر اروح , ولو جم هيلاقونى معاه . لو احمد ماجاش بعد خمس دقايق بالكتير.. .. .

الأسيـــــر: احمد موش ييجى تانى .

الفـــتـــاه: **(بخوف)** بتقول ايه ؟؟

الأسيـــــر: احمد خرج من الامس . كان ضرورى تفهمى لانى جعان وعطشان

الفـــتـــاه: يعنى ايه ؟ اتمسك هو كمان ؟؟

الأسيـــــر: ممكن . ربما اشتبهوا فيه ..

الفـــتـــاه: ده معناه انى انا اللى لازم اقتلك . انا ماكنتش خايفه .. كان عندى امل احمد ييجى ويقتلك هو . لكن دلوقت انا مضطره اقتلك بنفسى .

الأسيـــــر: تقتلينى ازاى ؟ المسدس كان سهل .. زى اللعبه .

الفتـاه: (مرتبكه) بأى حاجه .. مش مهم . (تتحرك باحثه عن اداه للقتل) لو مالحقتش حالا يبقى مش هرجع بيتنا الليله دى.. ولا اى ليله .

الأسـير: انقذينى وانقذى نفسك ..

الفتـاه: ماتحاولش.. مافيش فايده .

(تفتح درجا وتنظر ثم تخرج منه سكينا . تتقدم ببطء . ضوء الشموع يعكس خيالها على الجدران فيبدو المنظر كئيبا)

الأسـير: (بعدم تصديق) فاطمه .. مش ممكن . لا فاطمه .. No

الفتـاه: خفت ليه ؟ انت عارف انى مقدرش اقتل .

الأسـير: انا متأكد . لكن منظر السكين .. ليه يافاطمه، ? Why انا موش يفهم .

الفتـاه: (بوحشيه) كنت عامل شجاع علشان عارف ان المسدس فاضى .

الأسـير: (يتحرك بعيدا عنها) خليكى انسان فاطمه .

الفتـاه: (تتقدم نحوه) القنابل والمدافع انسانيه ؟؟

الأسـير: ارجعى .

الفتـاه: (تتقدم) الطيارات اللى بتولع حرايق فى كل حته انسانيه ؟؟

الأسـير: ابعد دى عنى .. ارجوكى .

الفتـاه: (بتشفى وهى تضحك بعصبيه) واخويا اللى بتعذبوه دلوقت منتهى الانسانيه ؟

الأسـير: (صارخا باكتشاف) فاطيما .. انتى تبكى .. .

الفتـاه: (تضع السكين على رقبته) مش هرحمك .

الأسـير: انا لااستحق أموت .. بصى لى كويس . انا اموت بدون داعى . بدون اى معنى .

الفتاه: (بتصميم جديد) وانا هقتلك من غير مافهم . انا مااخترتش الموقف ده عشان ادور له على معنى .

الأسير: اذا قتلتيني غصب عنك يبقى انتى كمان مش حره .

الفتاه: لكن لو مادبحتكش هتدبحونا . مافيش اى كلام تانى له معنى .

الأسير: أرجوكى ارمى السكين . مش عاوز اموت كده .

الفتاه: وانا ماتعودتش ادبح . السكينه فرضت نفسها عليا وانا هفرضها عليك..

(تجذبه من شعره من الخلف وتغمض عينيها وترفع السكين)

الأسير: افهمى فاطمه .. لو قتلتيني مش هتبقى بعدها نفس الانسانه , هتبقى انسانه تانيه ، مشوهه .. فيه فرق بين انك تظنى انى لازم اموت وبين انك تقتليني بنفسك. لايقتل الا الحيوان .

الفتاه: انت اللى حيوان وتستاهل الدبح **(تطعنه فى كتفه)**

الأسير: **(باكيا)** Please no ..no

الفتاه: **(بضحكه هيستيريا وهى تطعنه ثانية)** انت كمان بتعيط .. نبقى خالصين ياجورج.

الأسير: أبعدى . شكلك يخوفنى .. عنيكى غريبه .. **(صارخا)** انتى اتجننت .

الفتاه: انا بحاول اتجنن . دى الطريقه الوحيده اللى تخلى ايدى ثابته . حتى لو لك عذر . انت محكوم عليك تتقتل وانا محكوم على اقتلك .

(تطعنه مره ثالثه بضعف بينما يصرخ متوسلا فى هيستيريا)

(ثم تقع السكينه من يدها بحركه تبدوكأنها عفويه .تقف مدهوشه ومفزوعه)

الأسـيـر: (بانفاس متقطعه ناظرا فى عينيها ويحاول ان يبتسم لها) فاطمه ..

الفـتـاه: (تنظر للسكينه بدهشه ثم بلهجة تبرير) انا ماخفتش .السكينه وقعت غصب عني .. انا هقتلك . هتشوف (تنحنى لتلتقط السكينه وترفعها بصعوبه وكأنها ثقيله . تنهار على اقرب مقعد وباكيه باستسلام) مش قادره ...

الأسـيـر: (مرهق جدا) فاطيما ..انا اسامحك فاطميا.

الفـتـاه: مش هسامح نفسي .

الأسـيـر: انا انزف ..ارجوكي .. هاتى اى شيء واوقفى به النزيف.

الفـتـاه: (تشيح بوجهها) انا مابقدرش اشوف منظر الدم .

الأسـيـر: (يرتجف) انا اشعر بالبرد .. لا هذه حمى . جسمى ساخن . من فضلك ساعديني هاتى غطاء . غطاء من فضلك .

الفـتـاه: (تنظر حولها ثم تخلع البلوفر الذى ترتديه، لكنها تقف ويكاد يغشى عليها)

الأسـيـر: اريد ان ارتاح ..فكي قيودى حتى انام على الارض . انا مرهق وموش اقدر اهرب .

الفـتـاه: (تبدوعلى وشك التقيوء، تلقى الغطاء وتسرع خارجه ونسمعها وهى تتقيأ)

الأسـيـر: Why فاطمه ؟ لوعشت، لن انسى هذه الليله ابدا .. ازاى حياتى فى ايديكى اللى بتترعش ؟ حياتى نهايتها معلقه فى اصابعك الناعمه . و ليه انا هنا ؟ وليه مقيد كالحيوان ؟ انه عالم مجنون .. متوحش .

الفـتـاه: (الفتاه تدخل عائده ببطء تبدو شاحبه كالمرضى)

الأســـيـــر: بصى لوجهك فى مرأه .. انتى الان انسانه اخرى فاطمه (ثـــم يتوجع)

الفـــتـــاه: (بصوت خافت) اسفه ، مكانش قصدى اعذبك . انا حاولت اقنع نفسى واصدقك مقدرتش . معرفش اذا كنت تستاهل القتل ولا لاء لكن الشيء اللى انا متأكده منه انى لازم اقتلك .

الأســـيـــر: مش تقدرى فاطمه غير انك تعذبينى وتحذبى نفسك . انتى موش مخلوق للقسوه .

الفـــتـــاه: (كأنها تحدث نفسها) كل الوقت مايجرى هبقى شجاعه اكتر.

الأســـيـــر: انتى عايزه تنقذى اخوكى وده يتحقق لو افرجتى عنى ..

الفـــتـــاه: (بتردد) لو سبتك هيعتبرونى خاينه .

الأســـيـــر: تقتلينى لمجرد ماحدش يقول انك خاينه ؟

الفـــتـــاه: ايوه .

الأســـيـــر: لكن انتى تعرفى انك موش خاينه .

الفـــتـــاه: بس ممكن اكون غلطانه فى حقهم .

الأســـيـــر: فكر يافاطمه . انا انسان مثلك . انا مش حيوان ..

(يسمع صوت عربات مصفحه تقترب تهتز الجدران ويتحرك بعض الاثاث)

الفـــتـــاه: (بذعـر) زمايلك الكلاب وصلوا .. انا ضيعت الوقت . اياك تطلع اى صوت .

الأســـيـــر: اهدأى من فضلك , موش تخافى . اطفىء النور ..

الفـــتـــاه: (تطفىء النور ثم بقلق) انا مش شايفه حاجه .

الأســـيـــر: فيه كبريت فى الدرج الايمن .. وفيه شمعدان .

الفـــتـــاه: خليك عندك ماتتحركش (ثم تظهر وقد اشعلت الشمعدان)

الأسـير: اوعدك .. لوساعدتينى هساعدك انتى واخوكى،. اقسم لك فاطمه .

(تنعكس كشافات السيارات وهى تقترب فى الخارج على زجاج الشرفه فيضىء المكان ويظلم على التوالى)

(صوت المصفحات يقترب اكثر ونسمع نباح كلاب)

الفـتـاه: **(بذعر)** كلاب .

الأسـير: دى كلاب بوليسيه ، مؤكد شمت رائحتى . اهربى فاطمه، ارجوكى

الفـتـاه: **(بطفوله وهى ترتجف)** انا عندى عقده من الكلاب . بخاف منهم .

(صوت الكلاب يشتد، تتكوم على الارض فى ركن وتصرخ صرخات مكتومه)

الأسـير: اهربى فاطمه . اتركينى واهربى قبل ان يجدوكى هنا .

الفـتـاه: لو خرجت هيمسكونى .

الأسـير: اختبأى فى اى مكان اخر بالمدرسه .

الفـتـاه: **(تهز كتفيها بطفوله)** لاء ..لاء.

الأسـير: اذن فكى قيودى وساقول انك جيتى لانقاذى .

الفـتـاه: لاء مش هخون بلدى .

الأسـير: ومش تقدرى تخونى نفسك وتقتلينى **(بعصبيه)** لو تقدرى اقتلينى . انتى عاجزه عن فعل اى شىء .

الفـتـاه: **(متوسله بصوت واهن)** ارجوك ماتعليش صوتك .

الأسـير: **(بضعف)** انتى دون قصد تقتلينى ببطء . انا اموت موته غبيه .

(تسمع نداءات بالانجليزيه فى الخارج)

(يصيح فجأه بقوه) .. Help.. Help me

(تفيق تنقض عليه بجنون تضع يديها على فمه من

الخلف) اسكت ..اسكت خالص .

(يزوم محاولا ان يقاومها. ثم يسكت وتخمد حركته وتسقط رأسه على صدره)

(تتراجع متقهقره وتصدر عنها صرخه مكتومه)

(تتحرك رأسه بوهن ويزوم)

(تحملق بذهول) دا لسه عايش ..

(وهى متجمده مكانها ترتجف باكيه وكأنها مصابه بحمى شديده)

لازم اخلص عليه .. لازم اخلص عليه .. لازم اخلص عليه ..

(ســــتار بطىء)

الكــــابوس

مسرحية قصيرة

سبتمبر ٩٦ - سبتمبر ٩٢

الكابوس

الـــوقـــت : لايوجد اطار للمنظر . الخلفيه خيط عنكبوت ضخم .

المـــنـــظـــر: في العمق نافذه مرتفعه . في الامام ساعة حائط متدليه من اعلى . طاوله صغيره عليها تليفون . اريكه . كرسى هزاز حامل عليه لوحه رسم لكنها مجرد اطار فارغ . شماعة ملابس قديمه عليها روب رجالى. على الحائط الوهمى اطار صوره للجد بالطربوش وعليها شريط الحداد الاسود . لاتوجد ابواب ولكن سنفترض اتجاها يؤدى إلى داخل المنزل واخر إلى خارجه.

مـلحـــــوظـة : الشخصيات تكاد لاتحدث بعضها البعض. بأستثناء الخادمه. الاب كل حديثه تقريبا للجمهور.

الجد يتحدث من الصوره او يخرج منها ثم يعود لوضع الثبات .

* * *

الاب جالس على مقعده لكن وجهه مختفى خلف جريدته.

الخادمه فى الخلفيه تؤدى حركات صامته فى الهواء كأنها ترتب المكان.

تروح وتجيء تنحنى وتنهض تنقل اشياء من مكان لاخر تخرج وتدخل الخ .

الأب : يقلب الصفحه ودون ان ينظر لها اشتغلى كويس ياشغاله.

تظهر الام من الداخل تدفع كرسيا متحركا يجلس عليه الفتى وتتوقف. من حين لأخر تحرك قدمانصف خطوه وتتوقف ثانيه كأنها قطعة شطرنج.

الأم : ابنى .. ..

الفـــــتى: يستدير بكرسيه ليعطى ظهره للمتفرجين

الاخت تظهر من الداخل

مسرعه تتعثرفى ثوبها الطويل الابيض وتلف وشاحا بنفسجيا حول ظهرها، وعندما تخلعه سنجد أن ثوبها عارى الظهر.

تتوقف امام التليفون بتوقع ثم تروح وتجيء بقلق كأنها تنظر رنينه.

التليـفـون: يدق.

الأخـــــت: تلتفت للتليفون ثم تتراجع ببطء مبتعده بخوف حتى يسكت الرنين.

الأم : بنتى .. ..

الأخـــــت: تلتقط شغل التريكو من المقعد المجاور للتليفون وتجلس لتعمل.

الـفـــــتى: يدور بالكرسى حول نفسه

الأخـــــت: دون ان ترفع رأسها عن التريكو انت هنا ؟

الـفـــــتى: يتوقف عن الدوران لاء. آه .

الأم : تتحرك نصف خطوه هتخرج ؟

الفتى: بنغمه واحده آه . لاء .

تمر لحظه صمت طويله

الفتى: حد سأل عليا ؟

الأخت: تتوقف عن الشغل وتنظر للأمام بتصلب. تسقط كرة الخيط وتتدحرج .

ثم كأنها تسبه مافيش حد .

(موسيقى)

الفتى: يدفع الكرسى حتى اللوحه حيث نرى وجهه خلف اطارها

انا بشتغل يخطط بفتور وكسل دوائر فى الهواء

انا مهندس. ممكن ابنى بيت . بيت جديد . بيت كبير .

الأخت ترفع سماعة التليفون

(الاخ يظهرمن الداخل)

الأخت: تشهق وكأنه ضبطها بفضيحه تضع السماعة اخويا .

الأخ : ينظرللجميع ثم بلهجه خطيره انا رايح هناك ومش راجع .

يتحرك الى الطرف المقابل ثم يتوقف معطيهم ظهره انا رحت .

الأب : تلاتين سنه مانفعش فى مدارس .

الأم : ياضنايا .

الفتى: يكرر حركة الشطب ويعمل من جديد

الأب : ورق... كتب .. كلام ... حبر ع الفاضى .

الأم : ياضنايا .

الأب : انا ضيعت عليه عمرى . جبت له كل اللعب . العروسه والحصان . الكوره والشخشيخه . القطر والمرجيحه، الطراطير والصفافير، كل اللعب .

الأم : ياضنايا .

الأب : فاهم انه هيخطط نظام الكون .

الفتى: انا متأكد انه هيحصل حاجه .

الخادمه تدخل وهى تدق الهون

الخادمه: حلاقاتك ... برجالاتك... خرزه زرقا فى وداناتك.

الأم : اسمع كلام ابوك . ماتسمعش كلام امك .

الجد: اسمع كلام المدرس فى الكتاب ... ماتسمعش كلام الكتب .

الأب : اسمع صوت العرب . ماتسمعش السى ان ان

الفتى: هيحصل حاجه .

الأم : الهى تكبر لى واشوفك ظابط قد الدنيا وماتقومش حرب .

الأب : ابنى انا لازم يطلع جمال عبد الناصر .. مش اقل من عبدالناصر ابدا..او الملك فاروق .

الساعة: **(تدق عدة دقات)**

الفتى: **(القلم يتوقف فى يده. وجهه يتقلص ويهتز جسده فى نحيب صامت متقطع)**

الأم : **(تتقدم خطوه بتوجس)** ابنى .

الفتى: **(يجهش باكيا بصوت مرتفع)**

الجد: **(فى اطار الصوره)** مين؟

الأخت: **(لنفسها)** مافيش حد .

الأم : ياضنايا . الواد سخن .

الجـــــــد: رضعوه .

الأم : خد البزه واسكت ... خد البزه ونام.

الـفـــــتى: عطشان ...

الخـــادمـــه: « السح الدح امبوه . الواد عطشان اسقوه» .

الجـــــــد: « شيل الواد م الارض»

الخـــادمـــه: «ادى الواد لابوه»

الأم : «اه ياعينى الواد بيعيط»

الأب : الحياه بقت صعبه. لازم اسافر اجيب فلوس واصرف عليه .

(الاب ينهض ويخرج)

الـفـــــتي: صحونى بدرى . عندى ميعاد مهم , هقابل نفسى واتكلم معاها .

الأم : ربنا يوقف لك ولاد الحلال ياحبيبى .

الأخـــــت: هتروح مش هتلاقيها.

الخـــادمـــه: **(تكنس فتنثر عليهم التراب ولايتحركون)**

حاضر ياسيدى حاضر ياستى .

(ثم تذهب وتربع ساقيها تحت قدمى الاخت)

خدامتك ياستى .

الأخ : **(يستدير ويعود الى الطرف الاخر)**

انا رجعت وعايز انام .

الخـــادمـــه: حاضر ياسيدى **(وتهم بالنهوض)**

الأخـــــت: يامجرمه. ياسافله، يادون ياواطيه. يامنحله، يافردة جزمه ياحتة خرقه

الخـــادمـــه: سيدى ياستى . **(تحنى رأسها وتجلس ثانيه)**

الأخ : انا داخل انام .

الخـــادمـــه: ستى ياسيدى .

الأخـــــــت: يابيئه وسخه. يافلاحه يافقيره ياعره ياوحشه. ياخدامه.

الأخ : امشي يابنت .

الخـــادمـــه: **(تنهض)** حاضر ياسيدى .

(الاخ يتحرك للداخل والخادمه تتبعه)

الأخـــــــت: **(باكيه)** ياللى ماعندكيش اخلاق , يابتاعة الصبيان , يامتهتكه .

الـفــــــتـى: **(كأنه يفوق من غيبوبه)** كابوس فظيع . ماكنتش قادر اخد نفسى .

الأم : خير؟

الـفــــــتـى: **(ينهض واقفا ويمشى حتى الاريكه)** حلمت انى عايش .

الأم : **(بعتاب)** نمت فى الهوا .

الـفــــــتـى: **(بعصبيه)** ماكانش فيه هوا ... انا ... **(يفشل فى التعبير فيسكت)**

الأم : كل رز وملوخيه .

الـفــــــتـى: ليه مش قادر اتكلم ؟

الأم : كل عيش وباميه .

الـفــــــتـى: جوايا بيتكلم ... هنفجر .

(موسيقـــى)

الأخـــــــت: **(تجذب كرة الخيط بقوه فتندفع بعيدا. تنهض وتزحف خلفها على اربع)**

الـفــــــتـى: **(بخطوره لكن لنفسه)** هيحصل حاجه .

التليـفـــون: يـدق

الأخـــــت : (تتوقف عن الزحف وتنظرنحوه فتره ثم تنهض وتجرى ناحيته ولكنها تتوقف امامه على بعد متر، تمد يدها نحوه ثم تسحبها الى فمها وتعضها) .

التليـفـون: يتوقف عن الدق.

(بعد لحظه تتحرك للتليفون على اطراف اصابعها وترفع السماعة وتنصت)

الجـــــد : (فى اطار الصوره) ميــن ؟

الأخـــــت : (تضع السماعه وتستدير له) مافيــش حــد .

التليـفـون: يعاود الدق

الأخـــــت : وكأنها لاتسمعه تمضى مبتعده عنه

الـفـــتـى : ينهض واقفا على قدميه يتحرك نحو اللوحه يروح ويجىء امامها لحظه.

الســاعــة : تدق

الـفـــتـى : يحاول التعبير، يضم قبضة يده على صدره مشيرا لنفسه ولاينطق.

الأم : بلهفه وجزع ابنى .

الـفـــتـى : النهارده بقى عندى تلاتين سنه .

الجـــــد : افطموه .

الأخـــــت : تصرخ صرخه طويله مخيفه

(موسيقـــى)

الأم : حاسس بأيه ياضنايا ؟

الـفـــتـى : (بمعاناه) مش حاسس بأى حاجه .

الجـــــد : اكسر للعيل ضلع يطلع له اتنين.

الأب : الله يرحمك يابا .

الجـــد: ويحسن اليك .

الفـــتى: الدكتور كتب لى روشته.

الأخـــت: انا دكتوره مقدرش اكشف على رجاله.

الفـــتى: قالى الدوا تفكر تلات مرات قبل الأكل

الأم : كل عيش واشرب م البحر .

الفـــتى: انا لازم افكر .

الأم : اتحسد .

الجـــد: بخروه .

الخـادمـه: **(تطلق البخـور)** رقيتك من كل حاسد وعزول. رقيتك سبع مرات.. كل رقوه فيها التقوى . الاوله ...

الفـــتى: **(وهو يخطو فوق منقد البخور)** افكر .

الخـادمـه: والتانيه ..

الفـــتى: أفكر.. .

الخـادمـه: والتالته ...

الأم : **(وهى تثقب عروسه ورق)** من عين جيرانك وعين صحابك وعين اخـواتك وعين امك ياكـبـد امك وعين كل اللى شـافك ولاصلاش ع النبى .

الفـــتى: **(باكتشاف)** انا بفكر .

الأم : **(بقلق)** الواد كبر .

الجـــد: طاهروه.

الخـادمـه: **(تغنى)** «يا ام المطاهر رشى الملح سبع مرات ..
ف مقامه الطاهر خشى وقيدى سبع شمعات "

الأخـــــت: «ياعريس ياصغير .. علقه تفوت ولاحد يموت»

الجـــــد: «كمان» .

الـفـــــتى: اسكتوا عشان افكر .

(لحظـــة صمـــت)

الـفـــــتى: To be or not to be , that is the qustion تـــلـــك هـــى المهزله .

الأم : الواد تاه .

الجـــــد: افتحوا له المندل .

الخـــادمـــه: عيل تايه ياولاد الحلال .

الـفـــــتى: لااكون او..... لااكون ..... تلك هى المشكله

الأم : الواد تاه .

الـفـــــتى: اى الحالتين امثل بالنفس ؟ أى الحالتين اسهل للنفس ؟
اى السهلتين امثل للبس ؟ اى اللبستين اقرب للحبس ؟
اى الحبستين افضل للتيس ؟ اى التيسين اجدر بالهمس ؟
اى الهـمـسـتين اولى باللمس ؟ اى اللمـسـتين افـضل للهلس ؟ اى الايتين ... (يسكت)

الأخـــــت: (تمشى على اطراف اصـابعـهـا وهى تتسـمـع ثم تقف ويهمس) راجل .

الخـــادمـــه: سيدى رجع .

الـفـــــتى: ابويا . (يتحرك بخطوات ثقيله ثم يلقى بنفسه على المقعد المتحرك)

(الاب يظهر من الخارج بحقيبة سفر)

الأب : حمد لله على سلامتى . مقدرتش اعيش فى بلاد الخليج . حلفت مانا قاعد يوم بعد التاشر سنه.

الخادمه: سيدى ياسيدى **(تأتى له بالروب من الشماعه وتخلع عنه الجاكت وتعلقه على الشماعه ثم تذهب لتجلس تحت قدم الاخت)**

الأب : **(يرتدى الروب ثم يخلع شاربه ويضعه فى جيبه ويجلس على الكرسى الهزاز)**

جبت معايا شوية هدايا, سبح وطواقى لصحابى وحبايبى ..جبتهم م الموسكى . انتوا هنا بقيتوا متخلفين خالص .عندنا فى الخليج كنا بنشوف المسلسلات المصرى قبلكم .

الفتى: كابوس فظيع . **(يهم بالقيام من على المقعد لكنه يفشل وينهار مكانه ثانية)**

الأب : دلع فارغ .

الأم : **(بسرعه)** ياضنايا .

الفتى: لازم اكون موجود عشان لما يحصل حاجه، اعرف ايه هى .

(الاخ يظهر من الداخل)

الأخ : **(يجهز حقيبه رياضيه)** انا رايح الماتش مش راجع الا اذا انتصرنا . ولو خدنا الكاس.. هشربه **(يخرج كأسا من الحقيبه ويشربه ويخرج)**

الفتى: **يبحث عن شىء حوله ثم يصرخ** القلم .

الخادمه: **(دون ان تتحرك)** حاضر ياسيدى .. حاضر ياستى .

الفتى: **(ينهض وينقل نظراته بينهم وبلهجة وعيد)** مين خد القلم؟

الأم : ابنى .

الأخت: مافيش حد .

الفتى: **(يتراجع كأنه يتجنب الوقوع فى كمين)** كلكوا ضدى .

الأخـــــت (تضحك ضحكه طويله عصبيه لكنها تحمل ايحاءا جنسيا مبتذلا)

الفـــــتى: (صارخا) ادونى قلمى.

الأخـــــت: (تتحرك نحوه وتقدم له احمر شفاه)

الفـــــتى: (بتشكك) مابيكتبش .

الأخـــــت: بيكتب .

الفـــــتى: (بتشكك) مابيكتبش .

الأخـــــت: بيكتب . (ترسم على جبهته وصدغيه خطا احمر ثم ترسم علامة x على صدر قميصه الابيض وتتراجع وتتأمل)

الفـــــتى: القلم ياسفله . (يكتشف القلم فى جيب قميصه يمسك به كأنه سكين وينظر له بدهشه) لازم اعمل حاجه جديده .

الأم : اعمل ياحبيبى .

الفـــــتى: (يرفع القلم ثم يطعن به نفسه)

الأم : (تضعه على المقعد وتدفعه)

الأب : جيل فاسد .. مايص .. مخنث . انا اقدر اكل لوحدى تلاته كيلو كباب وكفته .

الفـــــتى: اه

الأم : الواد تعبان .

الجـــــد: جوزوه .

(تظهر فتاه فجأه من العمق وتتوجه للفتى)

الخـــادمـــه: (وهى ترقص وتغنى) واحنا الليله دى ..كدنا الاعادى

الفـــتـــاه: (بحنان) انا مش عايزه منك حاجه .

الفـــــتى: (دون ان ينظرلها) انتى عايزه كل حاجه.

الفتاه: انا عايزاك انت .

الفتى: (مكملا) إلا اهم حاجه .

الفتاه: انا خايفه .

الأخت: ياللا نخرج .

الأب: يغرق فى شبر ميه .

الأم: بره زحمه ياضنايا .

الفتى: وجوايا زحمه .

الجد: اتعشى وانمشى واتجوز اربعه .

الفتى: انا هعمل بيت . بيت كبير . بيت كل الناس تتكلم عنه . بيت يعيش على مر الازمان .

الفتاه: مستناك.

(الفتاه تختفى)

الخادمه: **(تعاود الكنس ثانية)** حاضر ياسيادى حاضر.

الأب: **(وهو يهتز فى كرسيه بعد كل جمله)** انا لما كنت صغير كنت بطلع الاول .

أنا دايما جزمتى نضيفه ومتلمعه . وضوافرى مقصوصه . انا شاطر قوى. بشترى ارخص حاجه . وابيع بالغالى . وقلوع وف حالى . ورياضى . وكل اصحابى يودونى . عمرى مافتحت عنيا فى ابويا .

الجد: اضرب المربوط يخاف السايب

الأب: **(يحدث الصوره)** الله يرحمك يابا.

الجد: ويحسن اليكم.

الأب: كله م الاسياد . ربنا يجعل كلامنا خفيف عليهم .

(الخادمه تتطوح على نغات الزار ويتبعها الجميع)

الفتى : انا هرسم لوحه .

الأم : ارسم ياحبيبى .

الفتى : انا رسمت لوحه . هسميها الموناليزا .

الأب : كله بيروح للزباله .

الأم : ياضنايا .

(الخادمه تظهر لتذيع اخبارا وتختفى بسرعه لتظهر ثانية)

الخادمه : قريتوا الجرانين ؟

الأخت : **(بلهفه)** برج العذراء .

الأب : **(يخرج جريده ويقرأ)** نبأ سعيد، حمل متوقع هذا الشهر

الخادمه : الوزير قتلوه فى الشارع **(تختفى)**

الجد : لا حول الله الترب هتغلا .

الأخت : انا دكتوره . القتيل بعد مايتقتل بيموت .

الأب : انا ارفض اكون وزير. مدام ماعرضوش عليا الوزاره .

الخادمه : **(تظهر وللأب)** سيدى ... امك قفشوها بتشحت **(وتختفى)**

الأب : **(وهو يهتز فى كرسيه)** انا اتبرعت للبوسنه والهرسك .

الجد : أنا طلقتها , كانت ناشز .

الأخت : مافيش حد . انا دكتوره .

الفتى : انا هكتب جواب .

الأم : اكتب ياحبيبى .

الخادمه : **(تظهر وللأب)** سيدى .... اختك مسكوها فى بيت الدعاره.

الأب : مش شقيقتى .

الأخت : عمتى حبيبتى .

الجـــــد: امها حيالله كنت متجوزها عرفى .

الأب : الله يرحمك يابا .

الجـــــد: ويحسن اليك .

الـفـــتى: اكتب جواب لـ .... لـ ....

الأخـــت: **(تدق بعصبيه على التليفون ثم تضع السماعه بيأس وتبتعد)**

الـفـــتى: **(وقد خطرت له الفكره)** اكتب جواب للبشريه .

الخــادمــه: **(تظهر)** الزلزال جه وخلص والبيت اللى جنبنا وقع **(تختفى)**

الأخـــت: **(زاعقه)** انا دكتوره ياخدامه يافلاحه ياعدمانه يامقمله ياجاهله يامتهتكه.

الأب : **(يخرج كيسا من حقيبته ويأكل منه بشراهه)** عندنا فى الخليج مافيش ولا بيت وقع .

الـفـــتى: ايتها البشريه ... بعد السلام والتحيه..

الخــادمــه: **(تظهر)** الميه اتقطعت م الحنفيه **(وتختفى)**

الـفـــتى: ايها الفئران الجبناء.... ايها الجرذان , ثوروا ضد القطط السمان . لو أنكم اتحدتم لاستطعتم ان تعلقوا جرسا فى رقبة القطه. حتى اذا اقتربت منكم، هربتم قبل ان تأكلكم .

الأب : **(يتجشأ بصوت مسموع)**

الخــادمــه **(تظهر)** المجارى طفحت .

الـفـــتى: عطشان .

الخــادمــه: خدامتك ياسيدى . **(وتخرج)**

الأم : رضعته سنتين وتلاته واربعه. ماهانش عليا افطمه. خلص ولا الف علبة لبن .

الأب : (يفرغ من الاكل وينام فورا)

الفتى: عطشان .

الخادمه: (تدخل بكوب ماء وتسكبه ببطء على الاخت التى تظل جامده) هنيا .

(الاخ يظهر من الخارج)

الأخ : خدنا بتارنا . ضربنا الحكم .

الخادمه: حاضر ياسيدى .

(تتحرك خلف الاخ للداخل)

الأخت: (باكيه) ياللى ماعندكيش اخلاق، يابتاعة الصبيان ، يامتهتكه .

الفتى: انا وصلت لاكتشاف .

الأم : مبروك ياضنايا .

الأب : كل جسم يرتفع فى الهواء يسقط بفعل قانون الجاذبيه .

الأب : (يصدر شخيرا وهو نائم) .

الفتى: فكره .... الماده لاتفنى ولاتستحدث من العدم .

الأم : مبروك ياضنايا .

(تدخل الخادمه حامل فى الشهر السابع)

الخادمه: عجنت العجين وخبزته وقشرت البصل وخرطته وجبت الخضار وطبخته ومسحت البلاط ونشفته وغسلت الغسيل ونشرته وحبلت. خدمه تانيه ؟

الأخت: : سرحينى .

الخادمه: (تجلس تحت قدمى الاخت تمشط شعرها وهى تدندن بلحن اغنيه شعبيه)

(الاخ يظهر ويعبر للخارج)

الأخ : انا هسكر وانام بره .

الفتى: انا هخترع.

الأم : **(يحزن)** كبدى عليك ياضنايا .

الفتى: اخترع ايه؟ اخترع ايه ؟ آه. اخترع جاجه للمطبخ. دولاب صاج. ايوه صاج فيه لمبه صغيره يحطو الفيشه، الدولاب ينور وفيه رفوف يشيلوا فيها الاكل والقزايز. كل يوم يشتروا لوح تلج ويحطوه فى الرف الفوقانى يقوم يحفظ الأكل والشرب ويبرده. واسمى الاختراع تلاجه. لاء المبرد احسن .

الأخت: **(تضرب الخادمه بقدميها فى بطنها)** ياكلبه ياصايعه ياضنايعه.

الخادمه: **(تصرخ باكيه وعندما تبتعد تتقصع وتغنى بميوعه)**
«الطشت قالى.. الطشت قالى .. ياحلوه ياللى قومى استحمى»

الفتى: انا هألف .

الأم : ألف ياحبيبى .

الفتى: **(يشرد بعمق ثم يكتب)** انا ألفت. سكوت عشان تسمعوا .

الأم : هس .

الفتى: **(يرفع يديه ممسكا بعصا وهميه كأنها عصا المايسترو ويشير بها نسمع بداية سيمفونيه كلاسيكيه ثم تنقلب الى لحن محلى مبتذل)**

الجد: الموسيقى مش حرام . بس مكروهه .

الأب : **(يفيق لحظه)** عندنا فى الخليج مافيش موسيقى لكن فيه......
(ثم يعود للنوم ويشخر)
(الخادمه تتجه للخارج)

الـفـــــــتـى: انا هتفلسف . لازم اقول حكمه .

الأم : قول ياحبيبى .

الجـــــــــد: فتح المقص بالليل يجلب الشر.

الـفـــــــتـى: (بمعاناه) هقول حكمه .

الجـــــــــد: امشى سنا ولاتخطى قنا.

الـفـــــــتـى: (بمعاناه) هقول حكمه ... هقول حكمه ...

الجـــــــــد: اللى يخش بيت الاماره يخيط بقه بدوباره

(باكتشاف) انا اتكلم، انا اتكلم... اذن انا موجود .

الأب : (يصدر شخيرا)

الأم : كل سمنه ومهلبيه .

الـفـــــــتـى: (بتعاسه) لازم ابقى تقدمى .

الأم : (باكيه) كبدى عليك يابنى .

الـفـــــــتـى: (بتصميم) ابقى اول المتقدمين. اقف فى اول الطابور . اتقدم الجميع.

الأم : قوم ياضنايا . قوم اغسل وشك وافطر والبس هدومك وهاجر .

الأب : (يرفع رأسه مفيقا) عندنا فى الخليج .... (ويتثأب و ينام)

الخـادمـه : (تدخل) البيت هيطلع فى التنظيم الجديد .

الـفـــــــتـى: انا عندى مشروع بيت احسن منه

(الفتاه تظهر)

الـفـــتـــاه: انت بعيد قوى ياحبيبى.

الـفـــــــتـى: (يتحرك ويختفى خلف الشماعه)

الـفـــتـــاه: (تبحث عنه) قرب منى.

الأم : اتجوز ياضنايا

الفـــــتى: (يظهر خلف الفتاه وبهدوء) انا بخونك .

الفـــتـــاه: (تستدير له) اجمل منى ؟

الفـــــتى: كتير .

الفـــتـــاه: (وهى تقف خلفه) بتقابلها ؟

الفـــــتى: : دايما معاها .

الأم : اتجوز ياضنايا . نفسى اشوفك قبل ماموت عريس ومطلق .

الفـــتـــاه: اوعدنى ماتفكرش فيها .

الفـــــتى: انا مواعدها .

الفـــتـــاه: غشاش .. خاين .

الفـــــتى: أنا بخونها معاكى .

الفـــتـــاه: : حقير... سافل .

الأم : نفسى اشوفك قبل ماموت عريس وارمل .

الجـــــــد: ناقصات عقل ودين . كمل نص دينك .

الأخـــــت: كل الرجاله وسخين ....والستات نجسين .

(الاخ يظهر من الخارج ويعبر للداخل)

الأخ : **(صائحا)** الخدامه هربت.

الأخـــــت: **(بفزع)** مع المكوجى؟ الخاينه خطافة الرجاله ...متهتكه .

الأب : **(ينهض بحده)** لازم نبلغ البوليس . **(ثم يجلس)**

(الاخ يظهر من الداخل ويعبر للخارج)

الأخ : **(يرتدى جلبابا وقبقاب وله لحيه)** انا رايح الجامع ومش راجع ياكفره ....يازنادقه . حسبى الله ونعم الوكيل .

الجـــــــد: الله اكبر .

الأخـــــت: **(جاريه خلفه خطوتين وبعد ان يخرج)** مافيش حـــد .

الفتاه: انا ماشيه .

الفتى: **(بفزع)** لاء ماتسيبنيش .

الفتاه: روح لها .

الفتى: مش لاقيها .

الفتاه: **(بشماته)** سابتك ؟

الأب : كل حاجه يضيعها .

الفتى: انا عمرى ماشفتها .

الفتاه: بتلعب بيك .

الفتى: دورت عليها كتير، مالقتهاش في اى مكان .

الفتاه: **(تهزه من كتفيه)** وانا ؟ وانا ؟ وانا ؟

الأخت: وانا ؟

الفتى: انا بخونها معاكى .

الفتاه: **(وهى تهم بالأبتعاد)** خاين.

الفتى: **(يمسك يدها)** ماتسبينيش .

الأم : **(تتحسس طريقها كأنها ضريره)** انا جنبك ياحبيبى .

الفتى: فى الليل ... بخاف م الشماعه .

الأب : يخاف من خياله .

الأم : ياحبيبى .

الفتاه: ياضنايا . **(تحتضنه وتربت عليه بشفقه)**

(موسيقى)

(الاخ يظهر من الخارج ببطء)

الأخ : **(يخلع لحيته ثم بلهجة تقرير)** ففشوا اصحابى .أنا محدش

الأب : يغلبنى .عمرى ماتغلبت. حتى المدير بتاعى مقدرش يغلبنى.
حاول مره واتنين وتلاته وعشره . كان نفسه يذلنى يكسر مناخيرى
مقدرش ...كل مره انا اللى كنت بغلبه .عاده، محبوسه، جلبهار
.. يهوديه .. كل مره انا اللى كنت بغلبه .

الفتى: **(يظل شاردا فاردا ذراعه ومادا يده نحو النافذه)** تعالى .

الفتاه: **(تدور حوله لتلفت نظره)** بصلى انا .. فكر فيا انا .. دور عليا انا .

الأخت: **(ترفع سماعة التليفون)** مافيش حد .

الفتاه: انا ماشيه .

الفتى: **(بفتور)** ماتسبينيش .

الفتاه: اه ياحبيبى .

الأم : اه يابنى .

الأخت: ابنى انا . ياحبيبى ياغالى ياضى عنيا . امتى هتتولد ؟

الفتى: لازم هيحصل حاجه .

الأم : **(تغنى له بصوت خفيض)** «نام ننا نام وادبح لك جوزين حمام» .

الأخ : حد بينادى ؟

(صمت)

الأخت: مافيش حد .

الأب : **(يضحك فجأه وهو يشير الى شىء فى الأرض)**

الفتاه: **(تنظر للأرض)** الصرصار وقع على ضهره .

الأم : **(باكيه وهى تخفى وجهها)** ياضنايا .

الأخت: **(تتابع الصرصار)** رافع رجليه لفوق .

الفتاه: بيرفص .

الجـــــــد: تقدم يارومل .

الأخـــــت: (للأخ) الصرصار، شايفه ؟

الفـــتـــاه: هيقلب نفسه .

الأب : مش هيقوم .

الفـــتـــاه: بيتحرك . بيزحف عى ضهره .

الأخـــــت: انا دكتوره مااقدرش اكشف على رجاله .

الأب : هيموت لوحده .

الأم : ياضنايا .

الأب : (**يهتز فى كرسيه**) انا محدش يغلبنى فى اللعب .

الفـــتـــاه: (**تذهب للأخ**) مافيش فايده .

الأخ : (**يعطيهم ظهره**) ماليش دعوه .

الأخـــــت: (**تعود وتجلس وتمسك بالتريكو**) مافيش حد .

الفـــــتى: (**يفتح عينيه فجأه ويصرخ**) حلم مخيف كابوس فظيع

الأم : (**بجزع**) ابنى ...

الفـــــتى: حلمت انى ماشى على رجليا .

الأم : مقدر ومكتوب ع الجبين يابنى .

الســـاعـــة: (**تدق دون توقف ويعلو صوتها تدريجيا ويتحول الى صوت معاول تدق ثم إلى صوت اوناش ترفع انقاضا ويشحب الضوء بالتدريج**)

الفـــــتى: (**ينظر للساعه. ينهض بأرهاق شديد لكن بتصميم ويجر قدميه**)

أنا خلصت البيت .. البيت الجديد ... اهو..

«انما الامم الاخلاق مابقيت .فأن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا »

(ثم يجلس على المقعد المتحرك ويلف به حول نفسه مرددا)

بس لازم هيحصل حاجه. لازم هيحصل حاجه .

ولازم اكون موجود عشان اعرف ايه اللى هيحصل .

(تستمر حركة الجميع لاطول وقت ممكن بينما يظلم المسرح ببطء شديد)

(الأخ واقف بظهره عاقدا ذراعيه خلفه، الاخت تعمل تريكو)

(الأب يهتزبكرسيه يأكل بعض الخص بشراهه، الجد فى الصوره يبرم شاربه) .

وتهبـــط الستـــــار

العـــار

مسرحية قصيرة

سبتمبر ٦٩ - سبتمبر ٩٢

العـــــار

المـــنـــظـــر: بداخل مصلحه .

لايوجد ديكور انما المسرح محاط بستائر سوداء.
فقط ساعة حائط متدليه من اعلى. صوت عدة
الات كاتبه تدق طوال المشهد

* * *

(عـدد من الموظفين جلوس فى صـفين فى مـواجـهـة
المشـاهدين على مـقـاعـد وهـمـيـه يعـملون على مكاتب
وهميه ورؤسهم منكبه الى اوراق وهميه)
(يظهر ساعى بالبدله الصفراء التقليديه يستعرضهم واحدا
بعد الاخر. يحدجهم بشك وبعد ان يلف عليهم يعود الى
احدهم ويشير بسبابته نحوه)

الســـــاعى: انت..

(هو يقف بالقـمـيص والبنطلون ورباط العنق ويحـمل
جاكتة على ذراعه)

هـــــــــو: (بدهشه) انا ؟

الساعى: سيادة المدير عايزك .

هو: (بقلق وهو يتحرك من خلف مكتبه الوهمى) عايزنى انا ؟

الساعى: (لا يرد)

هو: (ينظر لبقية الزملاء لكنهم ينهضون دون ان ينظروا اليه ويخرجون تباعا. يدور حول نفسه فى مساحة متر ويفرك يديه بقلق)

الساعى: (يستدير ويخرج من حيث اتى)

هو: (يتبع الساعى مسرعا وهو يبدأ فى ارتداء جاكتته)

(تدخل من الناحيه الاخرى منصة خطابه لكنها بضعف الارتفاع المعتاد، عليها ميكروفون ويجلس خلفها المدير كأنها مكتبه) (المدير يضع نصف قناع لوجه عادى يغطى من رأسه حتى انفه) (الساعى يدخل ثم يظهر هو خلفه يزرر جاكتته حافى القدمين.)

الساعى: (يستدير عائدا ويغلق بابا وهميا نسمع صوت اصطفاقه)

هو: (ينظر خلفه ثم يتقدم بخطى بطيئه لمسافه معقوله من المنصه و رأسه فى الأرض)

المدير: (يتأمله طويلا)

هو: (يفتعل كحه خفيفه ليغطى ارتباكه)

(تمر لحظة صمت طويله)

المدير: (يحرك شفتيه فقط ونسمع صوته مسجلا) تعرف مين اللى قدم الشكوى ضدى؟

هو: (يتردد) لاء .

(لحظة صمت)

هـــــو: (باندفاع) والله العظيم ماعرف .

المـــديـــر: (عابسا فجأه) وكمان بتحلف ؟

هـــــو: مش قصدى .

المـــديـــر: (مبتسما) طب وبتحلف ليه ؟

هـــــو: (يبتسم مجاراة للمدير ويحاول الكلام فلا يجد مايقوله)

المـــديـــو: (بود) ليه بتفترض انى مش مصدقك ؟

هـــــو: (يضع رأسه فى الارض بخجل ويتمتم بعبارات غير مفهومه)

المـــديـــر: انا سألتك انت بالذات عشان بفترض فيك الأمانه.

هـــــو: متشكر .

المـــديـــر: وانا واثق طبعا انك اول ماتعرف هتقولى .

هـــــو: ط..ط..طبعا .

(لحظة صمت طويله)

هـــــو: (يرفع رأسه ويختلس نظره للمدير ثم يأخذ خطوه للوراء ويهم بالانصراف)

المـــديـــر: انت فى العاده بتزورهم ؟

هـــــو: (يتوقف ويستدير) افندم ؟ مين ؟

المـــديـــر: هما .

هـــــو: لاء .

المـــديـــر: ولاهما بيزوروك ؟

هـــــو: هما مين ؟

المـــديـــر: زمايلك .

هـــــو: لاء .

المــــديـــــر: ابدا ؟

هـــــــــــو: (يحك جبهته ليتذكر احيانا ومستدركا بسرعه) بس قليل .. قليل خالص .

المــــديـــــر: وامتى هتعرف وتقولى مين اللى قدم الشكوى ضدى ؟

هـــــــــــو: (يفتح فمه ويغلقه)

المــــديـــــر: لما تحاول . مظبوط ؟

هـــــــــــو: م..مظبوط .

المــــديـــــر: يكفيك شهر ؟ اتنين ؟ تلاته ؟

هـــــــــــو: (يهز رأسه موافقا)

المــــديـــــر: تلاته . بس مش اكتر .

اظــــــــلام

(٢)

المـــنـــظـــر: حجره الصديق .

الـــــوقـــــت: ليل .

شباك متدلى من اعلى يشبه نوافذ زنازين السجون . سبوره سوداء صغيره على حامل ومن طرفها تمتد خيوط عنكبوت الى اعلى. الصديق جالس على حصيره صغيره كأنها سجادة صلاه يقرأ فى كتاب كبير وقد بسطه على ركبتيه فى وضع يشبه تمثال الكاتب المصرى القديم وعلى عينيه نظاره سوداء وفى يده ريشه طويله بينما

صدره عارى. نسمع موسيقى من الجزء الكورالى من السيمفونيه التاسعه لبيتهوفن. هو يدخل ببطء ثم يقف امام الصديق الذى لاينظر نحوه.

هـــو: انت صاحبى.

الصديق: (يقلب صفحه من الكتاب)

هـــو: (يروح ويجيء امامه) قالى لما تعرف قولى .

الصديق: (يقلب صفحه من الكتاب)

هـــو: أنا..انا فعلا ماعرفش .

الصديق: (بروتينيه وهو يقلب صفحه من الكتاب) لازم تعرف .

هـــو: لكن انا فعلا ماعرفش .

الصديق: (بنفس الطريقه) لازم تعرف.

هـــو: انت عرفت ايه ؟

الصديق: القطط العميا بتولد القطط العميا .

هـــو: تعال نخرج.

الصديق: انا بقرا (ويغلق الكتاب بعنف)

هـــو: بتقرا ايه ؟

الصديق: (ينظر له) اللى بكتبه.

هـــو: مافيش وقت.

الصديق: فعلا مافيش وقت لازم اقرا . (يفتح الكتاب ثانية)

هـــو: ورق . كلام . أوهام .

الصديق: مش كله . (وينزع ورقه من الكتاب يكورها ويلقيها)

هـــو: كله بيروح للزباله .

الصديق: حاصل الجمع مش هو حاصل الطرح .

هـــــــو: خلينا فى موضوعنا .

الصـــديق: انت بتطرح .

هـــــــو: انا متحير .

الصـــديق: تبقى بتقسم.

هـــــــو: الحسبه صعبه .

الصـــديق: النظريه سهله **(ينهض للسبوره ويمسك بطباشيره ويكتب بخط واضح مايقول)**

الرابع + الربع = ربعين والنص + النص = نصين .

انما الواحد مايقبلش القسمه لأنه واحد صحيح .

هـــــــو: والواحد يساوى ايه ؟

الصـــديق: يساوى الكل .

هـــــــو: الواحد يساوى صفر .

الصـــديق: جرب تضرب الواحد وشوف النتيجه .

هـــــــو: قالى لما تعرف قولى.

الصـــديق: لازم تتـعلم الضـرب. **(يتحـرك كـالأعمى مـادا يديه للأمـام ويصطدم به)**

هـــــــو: معرفش .

الصـــديق: فتح عينيك.

هـــــــو: مش شايف .

الصـــديق: حاول تبص ابعد من مناخيرك .

هـــــــو: السكه عتمه .

الصـــديق: مش ممكن تتوه طول ما الارض تحت رجليك والشمس فوق جبينك.

مش ممكن تتـوه وايدك اليـمين على يمينك وايدك الشـمـال على شمالك .

هــــــــــو: أنا بكره الألغاز .

الصـــــديق: لأنها واضحه .

هــــــــــو: مش فاهم.

الصـــــديق: (يجلس مكانه ويقرأ من الكتاب لنفسه)

قد قيل : الغريب من جفاه الحبيب .

واقول : بل الغريب من واصله الحبيب وتغافل عنه الرقيب .

بل الغريب من نودى من قريب . من هو فى غربته غريب .

يا هذا الغريب ..

الذى لااسم له فيذكر ولا رسم له فيشهر

ولاطى له فينشر ولا عذر له فيعذر

ولاذنب له فيغفر ولاعيب عندف فيستر

هذا غريب لم يتزحزح عن مسقط رأسه .

ولم يتزعزع عن مهب انفاسه .

وابعد البعداء من كان بعيدا فى محل قربه .

لأن غاية المجهود ان يسلو عن الموجود. ويغمض عن المشهود .

يارحمتاه للغريب....

طال سفره من غير قدوم، وطال بلاؤه من غير ذنوب .

واشتد ضرره من غير تقصير وعظم عناؤه من غير جدوى (***)

هــــــــــو: مش فاهم .

الصـــــديق: مش ممكن هتفهم طول ماانت بتفكر .

هــــــــــو: مش فاهم ... مش فاهم ... مش فاهم .

اظـــــــلام

(***) من قطعه لابوحيان التوحيدى .

(٣)

المـنـظـر: محطة اتوبيس.

الـوقـت: نهار .

لافتة المحطه. ودكة انتظار.

تظهر فتاه محجبه من ناحيه ثم يظهر هو من الناحية الاخرى ويتوقفان. يدخل مجموعة الزملاء من اتجاهات متباينه وهم يمثلون شخصيات ماره من كل نوع . طلبه موظفون. باعه. يمرون من امام وخلف هو والفتاه ويخرجون بسرعه ويعودون بشخصيات اخرى يشكلون زحاما حولهما يتحدثون ويشيرون ويضحكون الخ لكن اصواتهم متداخله مع ضجيج الشارع والعربات. يتمشى كل من الفتاه وهو عكس اتجاه الاخر فى انتظار الاتوبيس.

فجأه يتوقف كل منهما ويستدير ليواجه الاخر وينظر له محققا. موسيقى مناسبه وتختفى اصوات الشارع ويختفى الماره ايضا.

هـو: (باكتشاف) انتى خطيبتى ؟

الفتاه: (باكتشاف) ايوه . وانت كمان ؟

هـو: مظبوط .

الفتاه: (تصافحه) فرصه سعيده .

هـو: أنا اسعد .

الفتاه: (كل منهما ينظر امامه كما فى البدايه وتمر لحظات صمت طويله)

هـــــــو: **(يهم بأن يقول لها شيئا ثم يغلق فمه ثانية)**

الفـــتـــاه: **(تفتعل كحه خفيفه)**

(يتظاهر بالنظر للأتوبيس وتنظر هي لساعة يدها)

هـــــــو: **(يتلفت حوله ثم هامسا بحذر)** هشوفك ؟

الفـــتـــاه: **(دون ان تنظر له)** مش لازم .

هـــــــو: محتاجك.

الفـــتـــاه: بعدين.

هـــــــو: مافيش وقت .

الفـــتـــاه: الصبر طيب **(تتحرك مبتعده قليلا)**

هـــــــو: **(يقترب منها)** تعالى نشم الهوا .

الفـــتـــاه: مايصحش .

هـــــــو: كل الناس ...

الفـــتـــاه: **(مقاطعه)** ماعندهمش اخلاق .

هـــــــو: مافيش وقت .

الفـــتـــاه: استناك .

هـــــــو: قالى لما تعرف قولى .

الفـــتـــاه: لما تحوش المهر .

هـــــــو: حوشت خمسه جنيه .

الفـــتـــاه: كفايه حصيره وقله وطبليه .

هـــــــو: نفسى مره تجينى فى المنام .

الفـــتـــاه: رضا الوالدين .

هـــــــو: اوصفيلى شكلك .. لون عينيكى .

الفـــتـــاه: رضا الوالدين .

هـــــــو: (يرتعش) انا بردان ..

الفـــتـــاه: رضا الوالدين .

هـــــــو: (يمسك يدها ويضعها على جبينه) جسينى .

الفـــتـــاه: (تسحب يدها وتصرخ بفزع)

(تعود اصوات الطريق ويدخل الماره بسرعه ليحموا الفتاه فتخرج باكيه)

(الماره يتجمعون حوله للانتقام منه)

هـــــــو: (صارخا فيهم بعصبيه) مافيش وقت ..مافيش وقت .. مافيش وقت .

اظـــــلام

(٤)

المـــنـــظـــر: زقاق.

الـــوقـــت: ليل.

فانوس نور فى جانب، صندوق قمامه كبير وبعض الصناديق الخشبيه المهمله.

من بعيد يأتى صوت كلب ينبح . ودقات ساعة الجامعه.

هو يظهر ثم يروح ويجىء تحت الفانوس وينظر لساعته بقلق. يخرج من جيبه زجاجة خمر صغيره ويشرب منها ويمسح فمه.

تظهر بائعة هوى متبرجه تلوك قطعة لبان وتمسك بسيجاره، تراه فتتوقف وتشير له.

هـــــــو: (يدفع نحوها بغضب) اتأخرتى .
المـــــرأة: (بخلاعه) هىء هىء هىء .
هـــــــو: هاها هاها .
المـــــرأة: (تلف حول عمود النور وهى تدندن بلحن)
هـــــــو: (يمسك بالعامود ويلف خلفهاويدندن مثلهاثم يستدير ليواجهها)
المـــــرأة: (تنحنى وتفلت من تحت ذراعه)
هـــــــو: (يحتضن العامود ويقبله بثماله)
(المرأه تجلس على صندوق ويجلس على الارض تحت قدميها)
المـــــرأة: (تشده من شعره وتغرق فى الضحك)
هـــــــو: (يضحك بدوره حتى يتعب فيسند رأسه على ركبتيها ويبكى فجأه)
المـــــرأة: (تمسح على رأسه بحنان) ماتبكيش .
هـــــــو: (يعتدل ويقبل يدها ثم يهم بأن يقبلها فى خدها)
المـــــرأة: (تضع يدها فوق فمه لتمنعه)
هـــــــو: ليه ؟
المـــــرأة: (تشير بيدها علامه على طلب النقود)
هـــــــو: (يخرج لها جيبيه فارغين)
المـــــرأة: (تنهض وتهم بالمشى) يحنن .
هـــــــو: (يمسك يدها ثم يخرج من شرابه ورقه ماليه)
المـــــرأة: (بأحتقار) خمسه جنيه ؟
هـــــــو: (بخجل) المهر .

المـــــــرأة: هيء هيء (تدس الورقه فى صدرهاه ثم تمسك به وتهم بتقبيله)

هـــــــــو: (محرجا وهو يتلفت) هنا ؟

(تهجم عليه فيسقط وراءصندوق القمامه وتسقط فوقه ونسمع صوت تحرش قطتين)

المـــــــرأة: (تظهر المرأه وتعدل ملابسها وشعرها وتبصق على الارض ثم تخرج)

هـــــــــو: (يخرج من خلف الصندوق زاحفا على يديه وقدميه ثم ينظر الى اعلى)

ولا نجمه واحده فى السما . (ينقلب راقد على ظهره) ولانجمه ولانجمه ولا نجمه ..

(ويتجدد نباح الكلب الاتى من بعيد)

اظـــــــلام

(٥)

المــنــظــر: طريق .

الـــوقـــت: غروب .

(فى صدر المسرح الى اليمين لافتة ممنوع الانتظار)

(فى مقدمة المسرح الى اليسار اشارة مرور واللون الاصفر مضاء)

(هو يظهر داخلا بلاهدف. يتجاوز اللافته ثم يقف ليحدق فيها طويلا)

(نسمع ايقاع مارش جنائزى بطيء يعلو تدريجيا ثم يظهر نعش يحمله رجلان ويسير خلفه شخص واحد وقد عقد يديه خلف ظهره)

هـــو: **(لنفسه وهو يتراجع فى فزع)** انا اعرفه . الميت . حاسس انى اعرفه.

(ينطفيء النور الاصفر فى الاشاره ويضاء الاحمر . يتوقف النعش)

الشخص: **(يلتفت له)** اتشهد .

هـــو: **(يتمتم بشفتيه)**

الشخص: غريبه ، يموت مغمور فى اوضه عريانه ؟

(وبعد لحظه) قضت عليه الرطوبه والوجد.

هـــو: **(يحاول الحديث ويفشل)**

كان طيب......وصبور . كان متواضع . وكان اصيل ..

كان عظيم ..كان بطل .. اسطوره ..كان نسيج لوحده .

كان راجل ولا كل الرجال . كان راجل عادى خالص .. مش هييجى زيه ابدا .

هـــو: هوه . انا اعرفه .

الشخص: : يرحمنا الله . مات صغير فى سنى وسنك . فى الخامسه وتلاتين .

هـــو: لاء . مكانش خمسه وتلاتين . كان تلاتين . تلاتين سنه بالظبط .

الشخص: البقيه فى حياتى .

(نسمع صوت الصديق)

الصوت: ياهذا الغريب .. الذى لااسم له فيذكر ولا رسم له فيشهر ولا طى له فينشر ولا عذر له فيعذر ولاذنب له فيغفر ولاعيب

عنده فيستر، هذا غريب لم يتزحزخ عن مسقط رأسه . وابعد البعداء من كان بعيدا فى محل قربه. لأن غاية المجهود ان يسلو عن الموجود. ويغمض عن المشهود .

(ينطفىء النور الاحمر ويضاء الاخضر فتتحرك الجنازه)

الصـــــوت: يارحمتاه للغريب.. طال سفره من غير قدوم , وطال بلاؤه من غير ذنوب . واشتد ضرره من غير تقصير وعظم عناؤه من غير جدوى

(تخرج الجنازه)

هـــــــو: **(يتمتم بذهول)** النعش ماطارش ..

(ثم صارخا) النعش ماطارش .. النعش ماطارش ..

اظـــــلام

(٦)

المـــنـــظـــر: المصلحه .

مجموعة الزملاء على مكاتبهم الوهميه كما فى البدايه يدخل برباط عنق اسود وقد تدلى، يبدو حزينا متعبا. يتحرك ويتفرس فى الزملاء مثل الساعى ثم يتوقف عنداحدهم بشك.

الجميع يخرجون عدا الزميل الذى شك فيه فيجلس على الارض.

الزمـــــيـل: يخرج من جيبه طعاما يأكله بصوت منفر هم هم هم.
يخرج منديلا ويتمخض بقوه خه خه خه. يمسح يديه في ملابسه. يخرج من جاكتته قله يشرب منها غرغر غرغر ... يتجشأ بقوه. يخلع فردة حذاء ويشم جوربه ويضحك هع هع هع .
يتثآب بصوت ويهرش جسده ويرقد فينام ويشخر خا خا خا خا .

هـــــــو: يتحرك امامه ويتأمله.

الزمـــــيـل: يتقلب ليأخذ اوضاعا غريبه ثم يعتدل فجأه ويبصق اتفوه .

هـــــــو: يمسح وجهه وقد اصابه الرذاذ.

الزمـــــيـل: يخاطبه لكنه يصدر اصواتا كأنه اوزه كاك ..كاك كاك كيك .

هـــــــو: (ينظر له ولايرد)

الزمـــــيـل: (يتحرك له ويثرثر) كاك كاك كيك كيك كاك كوكوكيك .

هـــــــو: (يبتعد عنه)

الزمـــــيـل: (يلاحقه ويتكلم فى اذنه) كاك كاك كاك كاك كاك كاك كاك

هـــــــو: (يسد اذنيه)

الزمـــــيـل: (بصوت اعلى) كاك كاك كاك كاك كاك كاك كاك .

هـــــــو: (ينفخ بغيظ)

الزمـــــيـل: (يداعبه بمزاح ثقيل فيشد انفه ويضربه فى صدره ثم يروى نكتنه) كا كيك كاك كيكا كاك كا كا كى (ويضحك) كركركركركركركركر.

(ينظر له فى قمة الغضب والضيق وهو يلهث)

هـــــــو: (يبدأ الغناء) كاكاك ...كاكاك ..كاكاكيك . كاكيك كاكيك .

الزمـــيل: (يخلع جاكتته نراه مرتديا اساور قميص فقط وفانلته ممزقه)

(تسقط من جاكتته ورقه دون ان ينتبه)

هـــــــو: (يلتقط الورقه ويفتحها وينظر فيها) الشكوى .

الزمـــبل: (ينقض عليه ويخطف منه الورقه ويدفعه فى صدره)

هـــــــو: (يشير نحوه بسبابته) انت .

الزمـــيل: (بخوف وهو يرتجف) كاك كاك كاك .

هـــــــو: (لنفسه) انا دلوقت عرفت . (يهم بالخروج)

الزمـــيل: (يستوقفه بتوسل ويقبل يده باكيا) كـاك كـيك كـاك . كاك.كاك ؟؟

هـــــــو: ما اعرفش ..معرفش ..معرفش .

اظــــــلام

(٧)

المـنـظـر: مكتب المدير .

المدير جالس لايتحرك كأنه تمثال . يظهر هو . الساعى يعترضه .

هـــــــو: عايز اقابله .

الســاعى: (يهز رأسه بالرفض)

هـــــــو: قالى تلات تشهر مش اكتر .

الســاعى: (يهز رأسه بالنفى)

هـــــو: خرج ؟

الســـاعى: (يهز رأسه بالنفى)

هـــــو: مشغول ؟

الســـاعى: (يهز رأسه بالنفى)

هـــــو: (بفرحه) مات ؟

الســـاعى: (يهز رأسه بالنفى)

هـــــو: (بخوف) زعلان منى ؟

الســـاعى: (يهز رأسه بالنفى)

هـــــو: طب ليه ؟

الســـاعى: خلاص .

هـــــو: خلاص ايه ؟

الســـاعى: خلاص عرف ؟

هـــــو: عرف ايه ؟

الســـاعى: اللى كان عايز يعرفه .

هـــــو: (بارتياح) الحمد لله . انا فعلا ماكنتش عارف .

الســـاعى: عارف ايه ؟

هـــــو: ماكنتش لسه قررت .

الســـاعى: (وكأنه فهم) اااه .

هـــــو: او لاء .

الســـاعى: (بدهشه) او لاء ؟

هـــــو: أه او لاء . (ثم بأرهاق) لكن الحمد لله .

الســـاعى: حاسس بحاجه ؟

هـــــو: أه . شويه صداع بسيط .

الســـاعى: بسيطه الحمد لله .

هـــــــو: دوخه ....لكن بسيطه .

الســـــاعى: بسيطه الحمد لله .

هـــــــو: ومغص شديد .

الســـــاعى: بسيطه الحمد لله .

هـــــــو: وألم في جنبي .

الســـــاعى: : بسيطه الحمد لله .

هـــــــو: وحاسس انى عايز أ ..أ.. **(ويبدو كأنه سيتقيأ)**

الســـــاعى: بسيطه الحمد لله .

هـــــــو: **(بدهشه)** حاجه غريبه .

(ثم بفزع) حاسس بحاجه غريبه . حاسس بحاجه غرى

اظــــــلام

(٨)

المـــنـــظـــر: عياده طبيه .

اريكه كشف وبارفان ومقعد ابيض.

هو جالس على الاريكه وقميصه مفتوح يكشف عن صدره العارى.

الطبـــــيب: (يظهرمن خلفه مرتدياالمعطف الابيض ودون ان ينظر له) ارقد .

هـــــــو: (يرقد على ظهره ويتدلى رأسه مواجها المشاهدين) .

الطبـــــيب: استرخى **(يضع السماعه على صدره)** خد نفس .

شهيق ..زفير . خد نفس ..اكتر ..اكتر . انهج . كح . قول اه .

هــــــــو: آه .

الطبـــيب: (شاخطا بقوه) قول اه .

هــــــــو: (يتوجع) آه .

الطبـــيب: (يضع يده على بطنه) حاسس بحاجه هنا ؟

هــــــــو: آه .

الطبـــيب: (يضع يده على اجزاء من جسده ورأسه) وهنا ؟ وهنا ؟ وهنا ؟ وهنا ؟

هــــــــو: آه.. آه.. (وصارخا) آه...........أو لاء .

الطبـــيب: (يتركه ويتحرك جيئة وذهابا بتفكير وحيره)

هــــــــو: (يعتدل مرتبكا) انا عندى حاجه يادكتور ؟

الطبـــيب: قول حاجه غريبه .

هــــــــو: (يندفع واقفا بقلق)

الطبـــيب: (يضع يده على كتفه ويعيده للاريكه) انت ايه اللى خلاك تفكر تكشف ؟

هــــــــو: عشان ....عشان اتأكد من نفسى .

الطبـــيب: فيه شيء محدد تاعبك ؟

هــــــــو: (يفتح فمه ويحاول الكلام بجهد) اه (مستدركا) لاء.

الطبـــيب: (يتأمله لحظه بطريقه تحرجه ثم يتحرك ويعطيه ظهره ويسأل بسرعه) يتحس بدوخه مثلا ؟

هــــــــو: (يتردد) أ ..آه .

الطبـــيب: وصداع ؟

هــــــــو: أ..آه .

الطبـــيب: ورغبه فى القيء .

هـــــــو: أ..آه .

الطبـــــيب: وآلام فى جسمك ؟ وتحس انك مشدود للأرض ؟ وتشتهى حاجات غريبه ؟

هـــــــو: آه .. آه . انا عندى ايه يادكتور ؟

الطبـــــيب: **(يستدير له وبوقار علمى بارد)** يؤسفنى اقولك ان دى اعراض الحمل .

هـــــــو: **(يتفض بذعر)** ايه ؟

الطبـــــيب: ايوه ، وحضرتك حامل فى تلات تشهر .

هـــــــو: **(ينهار)** مش ممكن ..مش ممكن ..مش ممكن ..

اظـــــلام

(٩)

المـــنـــظـــر: **عيادة الطبيب .**

(هو جالس على اريكة الكشف وظهره للجمهور)

هـــــــو: **(واقفا مواجها الجمهور ينظر فى صورة اشعه)**

الطبـــــيب: هيه عامل ايه دلوقت ؟

هـــــــو: **(ببطء)** مابقتش عارف انا مين .

الطبـــــيب: انت ..انت .

هـــــــو: فيه شىء جوايا بيرفص .

الطبـــــيب: دا طبيعى ونتيجة الاشعه والتحاليل ايجابيه .

هـــــــو: **(ينهض ويستدير فنرى بطنه مرتفعه)** انت متأكد يادكتور؟

الطبـــــيب: العلم مايكدبش .

هـــــو: انا مش قادر اصدق .

الطبـــيب: دى مشكلتك .

هـــــو: متهيألى انه كابوس .

الطبـــيب: الحقيقه دايما كده .

هـــــو: ليه ؟

الطبـــيب: القسمه .

هـــــو: اشمعنى انا ياربى ؟

الطبـــيب: النصيب .

هـــــو: **(يعود للجلوس بيأس)** يبقى اعمل فيا اللى انت عايزه .

الطبـــيب: المهم تصارحنى .

هـــــو: أنا تحت امرك . **(ثم بثوره مفاجئه)** لكن ازاى ..ازاى ؟

الطبـــيب: اعرف نفسك بنفسك .

هـــــو: جاوبنى .

الطبـــيب: اى ثمـره هى نتـيـجـة بذره . لازم ندور ع البـذره . وانت اللى هتصارحنى .

هـــــو: مش فاهم .

الطبـــيب: لابد من افتراض علاقه .

هـــــو: مش فاهم .

الطبـــيب: سبب يتصل بسبب اخر يؤدوا لنتيجه. عنصر يمتزج بعنصر ينتج علهم مـركب . س Xص = س ص ، دا قانون طبيعى ورياضى ومنطقى .

هـــــو: مستحيل .

الطبـــيب: مؤكد ناسى... حاول تفتكر .

هـــــو: **(يحاول التذكر لحظه ثم يطرد الخاطر)** لا لا.

الطبـــــيب: انا طبيبك ومافيش معنى للخجل .

هـــــــــو: (محتجا) كفايه يادكتور .

الطبـــــيب: ماحدش معصوم م الخطأ .

هـــــــــو: لكن انا عمرى ماعملت حاجه غلط .

الطبـــــيب: انت مش عايش ع الارض ؟

هـــــــــو: عايش . هو مجرد العيش خطيئه ؟

الطبـــــيب: كل شيء ممكن ومحتمل اذا غاب الوعى .

هـــــــــو: أنا مستغرب نفسى .

الطبـــــيب: كل جديد بيبقى غريب لحد مانتعوده .

هـــــــــو: والعمل ؟

الطبـــــيب: الراحه .

هـــــــــو: منين ؟

الطبـــــيب: القلق او المجهود فيه خطر ع الجنين .

هـــــــــو: ملعون ابوه . (باكيا) انا مش عايزه يادكتور .

الطبـــــيب: للاسف، فات الاوان، الجنين اتخلق .

هـــــــــو: يعنى ايه ؟

الطبـــــيب: ترضى بيه . ترقد عليه بحب لحد ماتفقس .

هـــــــــو: مش ممكن .لازم فيه طريقه .

الطبـــــيب: اى خطر ع الجنين فيه احتمال خطر على حياتك .

هـــــــــو: حياتى انتهت .

الطبـــــيب: الولاده حياه جديده وانت لسه صغير .

هـــــــــو: انصحنى .

الطبـــــيب: الحكمه . .الصبر والوقاحه والسماحه وروح الفكاهه .

هـــــــــو: والنهايه ؟

الطبـــــيب: طبيعيه جدء هنكش البيضه واطلع الكتكوت .

هــــــــو: مش هقدر اورى وشى للناس .

الطبـــــيب: اطمن ..سرك عندى .

هــــــــو: أنا في عرضك يادكتور تستر عرضى .

الطبـــــيب: خليك راجل .

هــــــــو: مش هقدر اتحمل الالم .

الطبـــــيب: تحت التخدير مش ممكن تحس بأى آلم . بالمناسبـه، نفسك فى ولد ولابنت ؟

هــــــــو: مش عاوزه .

الطبـــــيب: الضنا غالى .

هــــــــو: أنا رافضه .

الطبـــــيب: هتغير رأيك لما تشوفه بيحبى ويوأوأ وينده لك . لما ترضعه وتهشتكه وتكبره وتشوف فيه نفسك .

هــــــــو: **(بتصميم مفاجىء)** يبقى هموت نفسى ..هموت نفسى .هموت نفسى .

اظـــــلام

(١٠)

المـــنظـــر: عيادة الطبيب .

(هو ممد على الاريكة ومغطى بملاءه وبجواره مهد صغير لطفل) (الطبيب يخلع قفازه الطبى ومعطفه ملوث بالدماء)

هــــــــو: **(تحت تأثير البنج)** معرفش ..انا فعلاً معرفش .

الطبـــــيب: انت لسه مافقتش م البنج ؟

هـــــــو: أنا لسه ماعرفتش .

الطبــــيب: (بفهم) آآه .

هــــــو: (لنفسه) او لاء .

الطبــــيب: حمدلله على سلامتك .

هــــــو: (يتأوه) آه .

الطبــــيب: (يكتب روشته) شوية مسكنات هتساعدك .

هــــــو: لاء (ثم ينهض جالسا بصدره فى قلق مستدركا) هو انا خلاص ؟

الطبــــيب: ايوه . مبروك . الولاده كانت طبيعيه جدا . والمولود كامل النمو .

هــــــو: (بتصميم) هقتله . هقتله واتاويه .

الطبــــيب: مش هوصيك، رضعته تبقى بأنتظام ..

هــــــو: (بضعف) هقتله .

الطبــــيب: وتغير له بأستمرار . النظافه اهم حاجه .

هــــــو: مش عايزه .

الطبــــيب: ولا يتعرضش لتيارات هوا . ويستحسن تعلقه له خمسه وخميسه , محدش بينفد م الحسد .

هــــــو: هرميه على باب الجامع .

الطبــــيب: بلاش دلع .. قوم على حيلك واشرب المغات .

هــــــو: هسيبه فى اقرب ملجأ .

الطبــــيب: لازم تشتغل كتير عشان تقدر تصرف عليه

هــــــو: ولاعمرى هرجع له .

الطبــــيب: طب مش تشوفه الاول ؟

هــــــو: (يغطى عينيه) لاء ..لاء ..لاء .

(نسمع صوت صراخ مولود)

هـــــــــو: **(ينزل يديه من فوق عينيه ثم ببطء وتردد)** هو...هو..؟

الطبــــيب: هو ولد . مبسوط ؟

هـــــــــو: **(بفضول ولكن بخجل ايضا)** وشك..شك... قصدى ..

الطبــــيب: شكله زى بقية الاطفال. وعموما القرد في عين امه غزال . بالحق ، دا كتاب كويس عن تربية الاطفال ، هيفيدك .

هـــــــــو: لا يادكتور . اناعارف كويس ، القطط العميا بتولد القطط العميا .

الطبــــيب: **(يربت عليـــه)** انا عـملت اللى عليا والبـاقي على لله وعليك **(يخرج)**

هـــــــــو: **(ينهض ملتفعا بالملاءه يتحرك بأرهاق ويهم بالخروج)** **(يسمع بكاء الطفل فيتوقف ويتحرك نحوه وهو يتلفت بحذر ويمد يديه داخل المهد كأنه سيخنق المولود لكن يديه تتجمدان وينظر بذهول)** غريبه ...مش ممكن . **(وصارخا بهيستيريا)** مستحيل . **(يرفع المولود من مهده)** ده شبهى ..شبهى تمام حته منى .صوره طبق الاصل . هو انا . العينين.. المناخير.. البق ... الجبين .. **(ضاحكا وباكيا فى ان واحد)** بالظبط ...شبهى بالظبط . **(يضم الطفل الى صدره بعنف ويتلفت حوله كأن احدا سيخطفه منه)** وايه يعنى، ماكل الناس ... **(وبتأكيد)** ايوه كل الناس بتحب ضناها. كل الناس .. اشمعنى انا ؟ اشمعنى انا ؟..اشمعنى انا ؟ **(ثم وهو يتراجع للخلف)** كيك كاك ..كيك كاك ...كيك كاك..

ستـــــار

الشـــىء

مسرحية قصيرة

٨٧ـ ٩٦

الشخصيات

عـــــــــواد فلاح

مـــحـــــروس ابنه ٨ سنوات

مــرقص افندي مدرس ابتدائى

مـــحـــمـــدين فلاح

حـــــســنين فلاح

الخـــفــــيـــر خفير العمده

الشيخ سمـاعين أمام الجامع

أبـــو عـــلـــى رجل مراهق!

الـعـــمـــده عمدة البلد

زكـــــــريـا كهل أعمى

تـــــريــــزا زوجة مرقص

عـــــــارف طالب بكلية العلوم

ممـتـــــــاز ثرى من الأعيان

ثـــــريـــــا زوجته

نـصـــــوحى أهطل.

سـالم شاب ناصرى
جـابر عاطل
حـافظ شاعر وأديب
الباشمهندس مهندس الرى
فهيمه حكيمه الوحدة الصحية
أم أحمد امرأة حامل
زهره شابه
خضره شابه
أبو ظريفه نشال
البقال بقال القريه
المحافظ
السكرتير سكرتير المحافظ
الضابط نقيب بالشرطة
عـدد من الجنود

الشئ

المـــنـــظــــر: قطعة ارض زراعيه على طريق فرعى. جسر او قنطره فى الخلفيه وتظهر بيوت بسيطه وتبزغ الشمس الان فى الافق.

عواد يفلح فى الارض بفأسه ومعه محروس.

يمر مرقص افندى

مـــــــرقـص: نهارك سعيد ياعواد .

عـــــــــواد: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. اتفضل يامرقص افندى .

مـــــــرقـص: لسه برضك مش عايز تدخل محروس ابنك المدرسه ؟

عـــــــــواد: الوله لسه صغار .

مـــــــرقـص: حرام عليك . دا فات سن المدرسه بحولين .

عـــــــــواد: الواد نبيه ومطقطق هيعمل ايه بالعلام . ولا اللى اتعلموا خدوا ايه ؟ دولا هما اللى جابونا ورا .

مـــــــرقـص: الله يحفظك .

عـــــــــواد: لا مؤاخذه انى مقصدكشى ، اصلى صراحه يعنى..انى كبرت والفدان بيهد حيلى وعايز اللى يساعدنى .

مـــــرقـص: انت حر. بس دى فيها غرامه عليك , اصطفل بقى مع الحكومـه . سعيده عليك .

عـــــواد: وعليكم السلام .

مـــــرقـص: **(يغمغم لنفسه)** وانت مالك يامرقص ابنه يتعلم ولامايتعلمش . هى كانت بلدكم ؟ ميت مره اقولك انت بلدكم اسيوط .

مرقص يخرج

عـــــواد: **(لنفسه)** والحكومه ايش دخلها بينى وبين ابنى ؟ اما حكومه رزله صحيح . يعنى لاترحم ولا بتسيب رحمة ربنا تنزل .

محروس يتجه الى ناحيه ويحملق فيها

مـــحـــروس: الحق يابا ..

عـــــواد: **(بفزع)** فيه ايه يامحروس ؟ الحكومه جت ؟

مـــحـــروس: لقيت فى الحفره حاجه ..

عـــــواد: حاجه ايه ؟ ماتنطق ..

مـــحـــروس: معرفشى، فيها حاجه غريبه ماشفتهاش قبل كده

عـــــواد: **(يتحرك وينظر)** بسم الله الرحمن الرحيم

مـــحـــروس: يطلع ايه البتاع اللى جوه دا يابا ؟

عـــــواد: اخرس ياوله . اللهم اجعله خير. جيب العواقب سليمـه يارب . انا اصطبحت بوش مين؟

يمر حسنين

حـــسـنـين: مالك بتبرطم ع الصبح ياعواد ؟

عـــــواد: الحقنى ياحسنين، تعال بص وقولى البتاع دا خير ولاشر ؟

حـــسـنـين: بسم الله الرحمن الرحيم

عـــــواد: **(بلهفه)** ايه ؟

حسنين: لاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم ..

عواد: (بلهفه) ايه ؟

حسنين: ايه ده ياعواد ؟

عواد: انت بتسألنى ؟

حسنين: دا شيء مالوش راس من رجلين ولاوش من قفا .

عواد: مانى شايف وعارف .

حسنين: ليه كده ياعواد ؟ ليه ؟

عواد: ليه ايه؟ . هو انا كنت عملته على ايدى ؟

حسنين: انت نيتك مش صافيه ياعواد .

عواد: ويمين الله ابدا .

حسنين: عامة يعنى .. .. سلم امرك لله .

عواد: ونعمه بالله لكن يعنى اعمل ايه يعنى ؟

محروس: عم حسنين .. هو ايه البتاع دا ياعم حسنين ؟

حسنين: (لايلتفت لمحروس)

عواد: استنى ياوله ، دبرنى ياحسنين ، شور عليا..

حسنين: اقولك .. اخفيه واكفى ع الخبرماجور، اردم عليه ولامن شاف ولامن درى .

عواد: فكرك كده ؟

حسنين: طبعا، لو حد شم خبر هتروح فى سين وجيم .

عواد: عندك حق .

حسنين: دا غير الخلق كلاتها هيتشاءموا منك .

عواد: وانى ذنبى ايه ؟

حسنين: مدام ظهر فى ارضك، تبقى انت المسئول .

عـــــواد: طب ايدك معايا نردم عليه، وانت كمان ياواد يامحروس .

(يظهر محمدين فجأه)

حـــسنين: استنى، الواد محمدين معدى ودا واد خباص، اعمل نفسك مش شايفه . **(يغنى)** «فلاح كان فايت بيغنى من جنب السور، من جنب السور»

محمدين: **(يلتفت على الصوت)** سلام ياعواد، سلام ياحسنين .

حـــسنين: اتفضل **(ثم غامزا عواد)** كده وكده يعنى **(لمحمدين)** عليا الطلاق لتتفضل .

محمدين: تعيش ، انى مستعجل .

حـــسنين: طب اشرب شاى حتى .

محمدين: تعيش، هو فين الشاى ده ؟

حـــسنين: عواد كان لسه هيصبه .

محمدين: **(يقترب ويجلس)** وماله ، زيكم يارجاله ، سلامات كده، الله مالكم مش على بعضكم؟

حـــسنين: **(يتجاهل محمدين ويتحرك للحفره وينظر فيها)**

محمدين: **(يتحرك للحفره وتجحظ عيناه)** بسم الله الرحمن الرحيم، سبحان الله.

عـــــواد: **(بلهفه)** ايه ؟

محمدين: دا شيء لا ع البال ولا ع الخاطر , حقا بطلوا دا واسمعوا دا .

عـــــواد: شفت يامحمدين . شفت ؟ مصيبه وجاتنى .

محمدين: مصيبه ؟ ماتقولش كده ياراجل ، دا بدل ماتحمد ربك وتشكر فضله؟

محروس: عم محمدين .. هو ايه البتاع دا ياعم محمدين ؟

محمدين: الشيء ده بشرة خير لاهل البلد كلتها وهديه من رب السماوات .

عـــــــواد: (بآمل) فكرك كده يعنى ؟

محـمـمـدين: أمال .. ربنا عالم بحالنا وعشان كده بعتهولنا وانت راجل طيب ووشك حلو .

عـــــــواد: ربنا يطمن قلبك (وينظرلحسنين بعتاب) دا فيه ناس قالولى غيركده خالص .

محـمـمـدين: انهى بهيم اللى قالك كده ؟

حـــسنـين: انت بتقول ايه يامحمدين . ده بشرة خير ؟ ده ؟

محـمـمـدين: أمال .

حـــسنـين: والله انت فلاح ومابتفهم ايتها حاجه .

محـمـمـدين: يعنى انت اللى بتفهم ياخى ؟

حـــسنـين: طب فرضنا بقى انه طلع شيء بطال، تأذى الراجل ليه ؟

عـــــــواد: هو ايه اللى فرضنا ، امال انت كنت بتخضنى ليه ؟

محـمـمـدين: (لحسنين) وافرض انت بقى ياحدق انه طلع حلو وكويس ؟

عـــــــواد: انت كمان بتقول افرض ؟ آل جبتك ياعبدالمعين تعيلى لقيتك تنعان .

يظهر الخفير

حـــسنـين: هش.. غفيرالعمده طب . (بصوت عال) امسك لسانك لتروح فى داهيه ياعواد .

الخـفـيـر: (يتوقف) فيه حاجه ياعواد ؟

حـــسنـين: لا مافيش . دا بس عواد لقى شيء ف أرضه .

الخـفـيـر: شيء ؟

حـــسنـين: الحق ياعواد، دا عرف !

الخـفـيـر: والجثه دى لقيتها ازاى وامتى ؟ انطق .

عـــــــواد : جثة ايه، تف من بقك .

حـــــسنين : دا شيء كده الله اعلم بيه . هدا اهو .

الخـــفـــيـــر: **(ينظرفي الحفره)** بسم الله الرحمن الرحيم، يانهارمش فايت .

عـــــــواد : **(بلهفه)** ايه ؟

الخـــفـــيـــر: ودا جالك منين ياعواد ؟

عـــــــواد : والله ماعرف ولا لي دعوه بيه , انا لقيته كده مطرحه , لاء دا حتى الواد محروس هو اللى عتر عليه .

مـــحــــروس : **(للخفير)** هو ايه البتاع دا ياعم ؟

الخـــفـــيـــر: لازما ابلغ العمده **(يجرى)** ياجناب العمده ..ياجناب العمده ..

(الخفير يخرج)

حـــــسنين : جالك كلامى ياعواد ؟؟

عـــــــواد : **(يلطم)** ياوقعه سوخه ياولاد، اعمل ايه دلوقتى ؟

حـــــسنين اتخلص منه قوامك . شيله وازقله ف الترعـه ولاقولك ارميـه ف زمام الكفراللى ف ريحنا .

عـــــــواد : حاضر **(يهم بنزول الحفره)**

مـحـمـــدين : لاء اوعى ياعواد الخفيرشافه وهيبلغ العمده ودى مسئوليه عليك , هيسألوك وديت الشيء فين ... تقولهم ايه ؟

عـــــــواد : **(يتراجع وينظر لحسنين)** ايوه صحيح ، اقولهم ايه ؟

حـــــسنين : ياسلام ؟ قولهم طار .

عـــــــواد : ودا بيطير ؟

حـــــسنين : هو كان حد شافه عشان يعرف بيطيرولا لاء ؟ اسمع كلامى الشيء دا شؤم.

مـحـمـــدين : بالعكس بقى , الشى ده فال كويس وبكره تقول محمدين قالى .

عـــــــواد : **(بحيره)** انى اتلخبطت .. يعنى افرح ولا اتغم ؟

حسنين : الشيء دا هيضرك ويجيب لك وجع الدماغ.

محمدين : بالعكس الشيء دا هيفيدك ويبقى فاتحة خيران شاء الله .

عواد : ريحونى، اظهره ولا اخفيه ؟

محمدين : تظهره وتاخد الحلاوه .

حسنين : تخفيه وتريح نفسك , الطمع يقل ماجمع , شيله بسرعه .

عواد : ودا ينشال ؟

حسنين : جرب .

عواد : طب شيل قصادى .

حسنين : لاياعم وانا مالى .

محمدين : اسمع كلامى انا ، الواد حسنين مش رايد لك الخير . دى البلد كلاتها هتدعيلك ويمكن يصوروك ف التلافزيون كمان .

عواد : نفسى اصدقك يامحمدين .

محمدين : صدقنى، دا انت امك داعيه لك .

(يظهر سماعين امام الجامع وخلفه جابر)

عواد : بس . امام الجامع هو اللى يفتينى **(ينادى)** ياسيدنا الشيخ، ياشيخ سماعين ..تعال افتينى الله يخليك .

سماعين : **(دون ان يتوقف)** حرام . حرام . تنظيم النسل حرام وقلتها اكترمن مره .

محمدين : اسمعنا بس الاول وبعدين ..

سماعى : **(مقاطعا)** الحلال بين والحرام بين .

محمدين : احنا عايزينك تفتى لنا الشيء دا ايه، تعال بص هنا .

سماعين : **(يقترب وينظر)** بسم الله الرحمن الرحيم .

عواد : **(بلهفه)** ايه سكت ليه ياسيدنا , حرام ولاحلال ؟

سماعين: اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

محروس: ايه البتاع دا ياسيدنا ؟

سماعين: هذا الشيء رجس من عمل الشيطان الرجيم . هذا الشيء ايه ؟

جابر: رجس

سماعين: من عمل مين ؟

جابر: الشيطان .

سماعين: فتح الله عليك .

حسنين: جالك كلامي ياعواد ؟

محمدين: قول والله اعلم ياسيدنا .

عواد: استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم .

سماعين: وهو دليل على غضب الله سبحانه وتعالى على عباده الظالمين الفاسقين بل هو علامه من علامات الساعه وقيام القيامه .

محمدين: قول والله اعلم ياسيدنا .

سماعين: لقد حذرت وانذرت والله على مااقول شهيد . اللهم انى بلغت اللهم فأشهد .

محمدين: برضك اضمن تقول والله اعلم ياسيدنا .

(يدخل بعض الاهالى على صوته وينظرون فى الحفره)

الكل: ايه ؟ فيه ايه؟ خبر ايه ؟

حسنين: اصل عواد لقى الشيء دا . تعالوا شوفوا . تعالوا اتفرجوا

الكل: بسم الله الرحمن الرحيم .

سماعين: هذه فتنه القصد منها الهاء العباد عن دينهم . ومش بعيد ربنا يسخط كل من ينظر لهذا الشيء .

(حسن ابو على يقف خلف زهره وخضره ويلتصق بهما)

أبو على: بصى بصى شايفه بيلعب ازاى .. ياحلاوه .

خضره: شايفه حاجه يابت يازهره ؟

زهره: ابدا لابيلعب ولاحاجه .

أبو علي: دلوقتى يلعب بس اصبرى عليه شويه .

زهره: ياللا بينا يابت بلا لعب عيال .

خضره: استنى خمسه اما نشوف اخرتها .مش يمكن يلعب ؟

زهره: (لابوعلى) ماتفسح شويه ياخويا, ماتلزقش كده .

أبو علي: ايه .. مش عارف اشوف زى الناس .

أم أحمد: **(تشهق وتبصق ف جلبابها)** يالطيف اللطف احفظنا يارب .

خضره: والنبى شكله يشرح القلب .

زهره: مش قوى يعنى، ياللابينا ياخضره .

خضره: استنى عايز اشوفه زى الناس .

أبو ظريفه: مش يمكن الشيء دا بيتاكل ؟

جابر: اخص الله يلعنك .

أبو ظريفه: يعنى جربته ؟ ماكل حاجه فى الدنيا بتتاكل، اشمعنى دا ؟

جابر: بعدهالك يعنى **(يهم بضربه)**

حافظ: مش كده . لازم نحترم كل وجهات النظر.

(الفتاتان تخرجان فيتحرك ابوعلى خلفهما)

حسنين: خلى بالك ياام احمد م اللى ف بطنك .

أم أحمد: بعد ايه . اناحاسه انى اتشاهرت، ورتونى المصيه دى ليه ؟

محروس: خاله ام احمد .. هو ايه البتاع دا ياخاله أم احمد ؟

أم أحمد: ابعد عنى الساعه دى **(وتعاود النظرللحفره)** يالهوى على شكله ، فظيع .. بشع .

عواد: الله طب ماتبعدى عنه .

أم أحمد: **(تلطم)** ماشفته واللى كان كان .

البقال: معايا الساقع .. ازوزه ازوزه المتلج . بل ريقك ياعطشان

سماعين: اللهم ارفع غضبك عنا . اللهم اشملنا برحمتك وعفوك ورضاك .

الكل: امين .

سماعين: اللهم انصرنا على القوم الكافرين .

الكل: امين .

عواد: انت بتدعى على مين دلوقتى ياسيدنا ؟

جابر: ماتشور عليهم بحاجه ياعم الشيخ , دول غلابه .

سماعين: الشيء ده روح شريره شيطانيه . ارجموه .

محمدين: هو دا راجل ولاست عشان نرجمه ؟

جابر: هتعدل ع الامام بتاعنا ؟ قالك روح شريره يبقى لزما نقطعه حتت ونحرقه . ايدكم معانا يارجاله **(يرفع فأسه)** الله اكبر .

محمدين: اعقل ياد ياجابر .

جابر: مااعقلش لازم اخلص بلدنا م النجاسه دى . الله اكبر.

عواد: **(يمسك يده)** انت نفسك فى جنازه وتشبع فيها لطم ؟

حسنين: سيبه شويه ياجابر احنا لسه مااتفرجناش زى الناس .

البقال: ايوه دى حاجه ماشوفنهاش قبل كده . معايا الازوزه .

عواد: اه يابلد مالهاش كبير، نزل الفاس ياله

محمدين: نصبر يااخوانا لما يوصل العمده ونشوف رأيه .

البقال: حد عايز شاى، شاندوتشات ..

(يظهر الخفير ثم العمده)

الخفير: وسع للعمده منك له ، فسح ياحمار.. فسح ياطور. اوعوا يابهايم . سمع هس .

العمده: سلامو عليكم يارجاله .

البعض: اتفضل ياجناب العمده ..

العمده: (ينظرللحفره) بسم الله الرحمن الرحيم .

عواد: (بلهفه) ايه ؟ قلت ايه ياعمده ؟

العمده: (للخفير) روح بلغ الست الدكتوره فهيمه حكيمةالوحده .

الخفير: حاضر واجيب باشمهندز الرى بالمره .

(الخفير يخرج)

سماعين: هذا الشيء شرمستطير وهم خطيروفسق كبير .

العمده: قول والله اعلم ياشيخ سماعين .

سماعين: والله اعلم ، وماعلى الرسول الا البلاغ .

عواد: شايف ايه ياعمده ؟

العمده: (يمسح على شاربه بتفكير) الشيء ده جايز يكون من عمل الحكومه .

الكل: (يهمهم) الحكومه ؟

سماعين: ولو، لاطاعه لمخلوق فى معصية الله .

الكل: لااله الا الله .

العمده: (بعصبية) بقول جايز . مابتفهموش ؟ وف الحاله دى، الحكومه ادرى بفايدته وعارفه شغلها ويبقى الشيء ده عهده ف ذمتنا .

محمدين: عندك حق ياعمده، والله بيتحدث صح ياولاد .

العمده: وجايز يكون مش بتاع الحكومه ، وف الحاله دى هى ادرى بضرره ويبقى الشيء ده حرز فى مسئوليتنا لحد ماتيجى تتصرف فيه .

حسنين: الله اكبر . مايجيبها الا عمدتها .

(يدخل الخفير وفهيمه والباشمهندس)

الخفير: الست فهميه حكيمة الوحده الصحيه وباشمهندز الرى كمان .

العمده: اتفضلي يادكتوره .

فهيمه: **(للاهالى بتأفف)** اف اف ..ابعدوا ، ابعدوا ريحتكم وحشه . اف .

المهندس: سلامو عليكم يارجاله .

العمده: **(مقاطعا)** وضح لنا ايه العباره دى يادكتوره .

المهندس: **(لنفسه بغيظ)** اشمعنى يعنى يسألوها هى الاول ؟

فهيمه: **(تركع قرب الحفره ثم تلتفت للمهندس الذى ركع خلفها)** وانت كمان ابعد .

المهندس: انا مهندس زراعي والارض اختصاصي انا .

فهيمه: بس خلاص .. فهمت .

عــواد: **(بلهفه)** ايه ياست فهيمه ؟

فهيمه: اصبر **(تعاود النظر ثم تنهض وتنظف يديها)**.

المهندس: انا رأيى يادكتوره ان ..

فهيمه: **(تتجاهله وتخاطب العمده)** شوف ياعمده الشيء دا مالوش نفع ولاضرر .

المهندس: كنت لسه هقولها .

العمده: لاينفع ولايضر؟ امال ايه ؟

فهيمه: ابدا دا زى اى شيء ، ممكن يكون نافع وممكن يضر .

المهندس: صح . تمام . دا نفس رأيى من قبل ماشوفه .

العمده: يعنى ايه ؟

فهيمه: الكلام واضح ، يعنى الرك على الاستخدام السليم .

المهندس: فعلا مظبوط .

فهيمه: وكأجراء وقائى بقترح اولا .. الاهالى مايقربوش منه .

(الاهالى يقتربون)

فـهـيـمـه : ثانيا.. لوقربوا منه يغسلوا ايديهم بالديتول والاحسن يستحموا، ريحتهم وحشه قوى.

العـمـده: لكن دا الاهالى بتقول ..

العـمـده: **(مقاطعه بأحتقار)** ماليش دعوه بالاهالى، الاهالى تقول زى ماهى عايزه، انا قولت لكم رأى العلم فى الموضوع وخلصت ضميرى .

المـهـنـدس: بس حضرتك نسيتى حاجه مهمه يادكتوره وهى ان ..

العـمـده: **(مقاطعا وللدكتوره)** طب حضرتك تكتبى الكلام دا على ورق؟

فـهـيـمـه: انا مامضيش على اى حاجه. ورق مامضيش، شهادات مامضيش، روشتات مامضيش **(وهى تزيح الناس)** فسحوا جتكم البلا .

(فهيمه تخرج)

العـمـده: **(للغفير)** اتحفظ ع الشيء ده تحت نظرك وفض الاهالى من هنا.

العمده يخرج

الخـفـيـر: كله يبعد من هنا، سمعتوا اوامرجناب العمده .. مش عايز ايوها مخلوق النواحى دى. **(الناس تبتعد للوراء لحظه حتى يخرج العمده ثم تعود)**

المـهـنـدس: **(لنفسه بغيظ)** يعنى اشمعنى محدش سألنى انا ؟

عـــواد: مافيش حد فى البلد دى كلاتها يبل ريقنا بكلمه ؟

المـهـنـدس: طب والله مانا قايلهم، خليهم كده على عماهم .

حـسـنـين: محدش عارف حاجه .

سـالـم: **(هامسا)** انا عارف

حـسـنـين: طب وساكت ليه ؟

سـالم: (هامسا) هش مش عايز حد يسمع .

حسنين: طب قولى وانى مش هقول لحد انك عارف .

سـالم: الشيء دا من صنع المخابرات الاجنبيه .

حسنين: يانهار مطين بطين . .

سـالم: (يكتم فمه بيده) وطى صوتك.

حسنين: انت متأكد ياسى سالم ؟

سـالم: للاسف ايوه .

عـواد: انتوا بتقولوا ايه ؟

سـالم: (بقلق) لا ولاحاجه . ولاحاجه .

محمدين: انت ساكت ليه ياسى حافظ ، مش انت راجل شاعر و ادباتى ؟

حـافظ: أنا كنت بتأمل عشان اوصل لكنه واغوار هذا الشيء .

محمدين: ووصلت ؟

حـافظ: بالطبع .

محمدين: اسكتوا شويه ياغجر ، سى حافظ وصل .

أم أحمد: حمدلله ع السلامه ياسى حافظ .

المهندس: (ساخرا) قولنا اللى وصلت له يافيلسوف الغبرا .

حـافظ: ف واقع الامر، فأن هذا الشيء ..في الحقيقه .. وان شئنا الدقه ..

الكل: (بلهفه) ايه ؟

حـافظ: لاشيء .

الكل: (بعدم فهم) هـه ؟؟

عـواد: وبعدين ؟

حـافظ: خلاص . خلصت .

حسنين: هى ايه اللى خلصت , هى نكته ولافزوره ، اشرح لنا يعنى ايه .

حـــــــافـظ : يعنى باختـصار وباللغه اللى تـفـهـموها الشيء ده اوالحـاجـه دى ولاحاجه ولاشيء بالمره.

مـحـمـدين : وجهة نظر تحترم برضه .

المـهـنـدس : (بأحتقار) جهله وادعياء .

عـــــواد : معلشى قول تانى بس بالراحه علينا .

حـــــافـظ : (يتنهد) للاسف، مهما حاولت اشرح لكم مش هتفهموا .

جـــــابـر : سيبونى عليه لحسن انا مبأؤ منه الجدع ده

مـحـمـدين : مش كده خليك انت الكبير .

المـهـنـدس : (لنفسه) اقولهم وامرى لله (ثم بلهجه مختلفه) لكن لاء، مايستاهلوش يعرفوا بالساهل اللى تعبت لحد ما اتعلمته

حـــسـنـين : (لسالم) ماقولتليش انهى مخابرات اللى دست علينا الشيء ده ؟

ســـــالم : دا ثمرة تعاون مشترك بين الموساد والسى أى ايه.

حـــسـنـين : قصدك السى ان ان.

ســـــالم : لاء السى أى ايه يعنى مـخـابرات امـريكا والموسـاد مـخـابرات اسرائيل. اه لو ان عبدالناصر عايش، مكانش الشيء دا يستجرى يظهر عندنا .

حـــسـنـين : عندك حق , كان أممه .

ســـــالم : والكارثه ان محدش واخد باله ولاحاسس باللى بيتدبر لنا .

حـــسـنـين : طب ماتقولهم انت وتوعيهم

ســـــالم : هينتـقموا منى، هو مين اللى كان ورا فصلى م الجامعه ؟ ولاانت صدقت انه عشان استنفدت مرات الرسوب ؟

المـهـنـدس : (يصرخ) كفايه جهل واشاعات، انا هتكلم .. كله يسكت .

الـــكـــل : (يسكت تدريجيا)

المهندس: (دون ان ينظرلهم) الكلام اللى هتسمعوه منى محدش تانى هيقولوهولكم . الشيء دا معروف فى اغلب بلاد العالم المتحضر وغير المتحضر وبمرور الوقت هتتعودوا على وجوده، ولابد نعمل حسابنا اننا نتعايش معاه . اى اسئله ؟

الكل: (ينظرون لبعضهم ولايتكلمون)

المهندس: محدش عايز يستفهم عن حاجه ؟

عواد: وانت قلت حاجه ؟

المهندس: انا الحق عليا، ومش هقولكم اكترمن كده . سلامو عليكم .

(يتحرك ثم يقف عندما لايرد عليه احد وبعصبيه) بقول سلامو عليكم.

الكل: (شاخطين) وعليكم . دهدى .

(إضاءه على دوار العمده)

الخفير: (فى التليفون) خليك معايا لحظه ثم للعمده . مطيع بيه سكرتير المحافظ معاك.

العمده: الو ..

(اضاءه على مكتب بالمحافظه)

السكرتير: (فى التليفون) نعم ياعمده ؟

العمده: سلامات كده يامطيع بيه ، ازى صحة جنابك .

السكرتير: انت هتصاحبنى ؟ انا مش فاضى لك، عايز ايه ؟

العمده: اصل يافندم ظهر عندنا شيء ومش عارفين حاجه عنه . ياترى الشيء ده تبعكم وحاطينه خصوصى يعلى ولا مش تبعكم ؟

السكرتير: شيء ايه ياعمده وضح كلامك .

العمده: ماهو دا المشكل ياسعادة البيه السكرتير. شيء مالناش درايه بيه.

السكرتيــــر: يعنى ايه . انت مش شوفته ؟

العـــمـــده: ايوه امال .

السكرتيــــر: مش فيك مخ، مش فيك عنين ؟

العـــمـــده: ايوه امال .

السكرتيــــر: خلاص، يبقى تقولى الشيء دا ايه . عدو ولاحبيب ؟

العـــمـــده: مانا لوعرفت انه عدو ماكنتش استنيت عليه . ولو كان خير ماكنتش كلمت حضرتك من اصله .

السكرتيــــر: قصدك كنت لهفته لوحدك . مانا عارفك كرشك كبير ياعمده .

العـــمـــده: الله يحفظك . عامة مدام مش من حداكم يبقى مافيهوش خير، بس اتصرف ازاى؟

السكرتيــــر: سعادة الباشا المحافظ قدامه ورق مهم , نص ساعه واتصل بيا تانى اكون بلغته .

العـــمـــده: الو الراجل قفل السكه ف وشى .

(اضاءه على القريه)

حـــــافظ: **(محاولا تأليف قصيده)** ياهذا الشيء الذى .. ، ايها الشيء الذى ..

حـــسنين: ماتسيبنى انا افطن الناس بموضوع المخابرات الاجنبيه

ســـــالم: اوعى، هيخطفوك ويعذبوك . وتحت التعذيب هتعترف عليا . اصلك ماتعرفهمش.

حـــسنين: يعنى اكن انت رأيك من رأى الشيخ سماعين .

ســـــالم: اعوذ بالله ، ازاى بقى ؟

حـــسنين: ايوه ماهو راخر بيقول ان الشى دا شر يبقى لزما الكفار هما اللى عملوه .

سـالم: انت مغيب ومضلل ومهمش سياسيا , بروجوازى راديكالى ليبرالى متعفن ومش فاهم حاجه خالص .

(يدخل زكريا على عكاز وهو كفيف)

محمدين: **(وهو يسحبه من يده)** يا اخوانا جبت لكم عم زكريا . تعال قرب ياعم زكريا وبص.

عواد: يبص ازاى وهو كفيف يامفتح ؟

محمدين: يحسس عليه ، يمكن ..

زكريا: لاء مافيش داعى بس قربونى منه .

محمدى: اهو الشيء دلوقتى قدامك .

زكريا: **(بدهشه)** بسم الله الرحمن الرحيم .

عواد: **(بلهفه)** ايه انت راخر ؟

زكريا: هو .. هو الخالق الناطق هو. الشيء نفسه ، نفس الشيء . لاحول ولاقوة الابالله .

عواد: انت تعرفه من قبل كده ؟

زكريا: يا اخوانا الشيء دا ظهر قبل كده بس انتوا ماتوعوش عليه .

حسنين: الراجل بايته كبروخرف .

زكريا: يشهد عليا المرحوم حسب الله عبدالباسط والمرحوم عبدالله عبدالواسع ..

محمدين: وانت شوفته ايامها ياعم زكريا ؟

زكريا: زى مانا شايفك قدامى دلوقتى .

أبو ظريفة: اوصفهولنا , كان شكله ايه .

زكريا: اقولكم

(الكل يترك الحفره ويتجمع حول زكريا)

زكــــــــريا : كـان شكله زى الشيء دا تمام ، بس دكـهـوا كـان اكـبـرمـن داهوا شويه ..لاء قول شويتين . قول تلاته .

الــــكـــــل : (بانبهار) ياسلام .

زكــــــــريـا : امال، حاكم كل حاجه زمان كانت كبيره ، هو انتوا شفتوا حاجه في زمانكم دا ؟

البـــقـــال : وايه كمان ؟

زكــــــــريـا : بس لونه كان يفرق شويه .

البـــقـــال : كان افتح ولااغمق ؟

زكــــــــريـا : دكهوا كان افتح من دهوه شويه واغمق منه شويه، من دا على دا يعلى .

الــــكـــــل : (بانبهار) ياسلام ..

أبـو ظـريـفـــة : المهم،.. كان بيتاكل ؟

جـــــــابـر: اسكت ياوله، انت همك على بطنك وبس (لزكـريا) والناس عـملت ايه ؟

زكــــــــريـا : الناس ياولداه اتلخـبطت ومـعرفـوش يتـصـرفوا ازاى وكل حـى طلع برأى. اللى يقـولك السلطان حـسين هوالسـبب واللى يقـول لاء دول الانجليز واشى ابصر ايه، كانت النتيجه ان الشيء اختفى .

عـــــــواد : اختفى ازاى ؟

زكــــــــريـا : معرفش، زى مـاظهرفـجأه، اختفى فجأه بقدرة قادر، ومن ساعتها البلد ماشفتش يوم عدل. مافاتش شهور الاو الحرب قامت .

حــــسـنـين : عرفتوا ان الشيء دا شؤم ع البلد ؟

مــحــمــدين : وليه ماتقولش ان دا حصل للبلد اجرن الشيء اختفى ؟

زكــــــــريـا : انا بحكى لكم التاريخ زى ماحصل بالمظبوط .

(مرقص افندى يمر)

عـــــواد: مرقص افندى، تعال شوف الشىء اللى ظهر فـ ارضى .

مـــرقص: ايوه سمعت عنه . بس انا مستعجل صدقنى .

عـــــواد: تعال بص بصه واحده .

مـــرقص: (ينظر ثم يرسم علامة الصليب) بسم الله الرحمن الرحيم !

عـــــواد: (بلهفه) ايه ؟

مـــرقص: انا ماليش دعوه بالحاجات دى ياعواد، انا راجل موظف فـ الدوله .

عـــــواد: ضرورى برضك لك رأى. دا انت مدرس ابتدائى قد الدنيا .

مـــرقص: صدقنى.. انا كنت ادبى . سعيده عليك .

(اضاءه على منزل مرقص)

مـــرقص: (داخلا) سعيده ياتريزا.

تـــريـــزا: شفت الشىء اللى طلع فـ البلد يامرجص ؟

مـــرقص: ماشوفتش ومش عايز اشوف .

تـــريـــزا: (وهى تخلع عنه الجاكته) يوه، ليه ؟

مـــرقص: اسمعى ياوليه. يظهر ميت شىء او يختفى، احناماالناش ايوها دعوه بأيوها شىء .

تـــريـــزا: وغلط يعنى نبص؟ انا مرضتش اخرج اشوفه غيرلما انت تجى .

مـــرقص: قسما عظما ياتريزا ، لوهويتى ناحية الشىء دا لتعرفى شغلك .

تـــريـــزا: اباه ؟ ماكل الخلايج بيتفردوا عليه .

مـــرقص: مالناش دعوه بالناس، احنا ماشفناش حاجه ولاسمعناش حاجه ، دى مش بلدنا . ومالناش صالح فيها ، احنا بلدنا اسيوط وان شاء الله اخلص النقل ونرجع لها. ياللا حضرى الوكل و .. (يتنحنح) وسخنى ميه عشان هستحمى بعد العشا.

تـــــريــــــزا: يوه ، يابرودك يامرجص، محبكش الحموم غير النهارده ؟

(اضاءه على القريه)

حــــــسنين: ممتاز بيه وصل .. والهانم معاه كمان.

(يدخل ممتاز وثريا)

ممتـــــــاز: ازيك ياسى ..

عــــــــواد: عواد ياسعادة البيه .

جــــــــابر: الباشا ياطور .

عــــــــواد: يا سعادة البيه الباشا .

ثـــــريـــــا: سمعنا ان عندك شيء كده، هيء هيء . ماتفرجنا عليه .

عــــــــواد: اتفضلى .

ثـــــريـــــا: اوه . بسم الله الرحمن الرحيم ماشاء الله ومايطلعش الا فى ارضك انت يا ..

عــــــــواد: عواد ياسعادة الست الباشا .

ثـــــريـــــا: بص ياممتاز حاجه «فانتستيك .. ارت ستيك» خالص . يهبل ياربى..

ممتـــــــاز: فعلا . دا مش بعيد يكون سقط من الفضاء الخارجى .

ثـــــريـــــا: أنا عايزاه ياممتاز .

ممتـــــــاز: طب وطى صوتك عشان مايطمعوش فينا .

حــــــسن: **(مشيرا الى ثريا)** شايف الشيء دا ياوله ياجابر .

جــــــــابر: ايوه مش تقولى زهره وخضره وصفرا .

ممتـــــــاز: روحى انتى دلوقتى، الفلاحين بيتفرجوا عليكى .

ثـــــريـــــا: عليا انا ؟

أم أحـــمـــد: لاء عليا انا .

ممتـــــــاز: ايوه ماهو انتى شيء ماشافهوش قبل كده من قريب . روحى وانا خمس دقايق واخلص الموضوع .

ثـــريـــا: طب ماتتأخرش عليا ، اورفوار ياجماعه .

(ثريا تخرج بينما يدخل عارف)

مـحـمـدين: الحمد لله الأستاذ عارف بيدرس فى كلية العلوم وهيحل لنا اللغز.

جـــــابر: وهو معقوله ، بتاع العلوم يعرف زى سيدنا ؟

حـــسنين: طبعا ياجاهل، دا بيدرس اللغه العربيه على اصولها .

عـــــواد: طب قطمنا ، ربنا يفتحها عليك كمان وكمان .

عـــــارف: انا لابدرس دين ولابدرس عربى . انابدرس العلوم .

جـــــابر: تبقى مش عالم.

حـــــافظ: دى علوم ودى علوم **(لعارف)** تعال بص وقولنا رأيك.

عـــــارف: **(ينظر)** بسم الله الرحمن الرحيم، ياه ..

عـــــواد: **(بلهفه)** ايه ؟

عـــــارف: اصبروا عليا **(ويقترب من الحفره اكثر)**

عـــــواد: بس .. ماتقربش اكترمن كده .

عـــــارف: **(متراجعا بقلق)** ليه ؟

حـــسنين: واحنا ايش عرفنا، مش يمكن بيعض ؟

عـــــارف: ليه بتقول يعض؟ جايز يكون نتايه مش دكر .

الـــكـــل: **(بأستنكار)** نتايه ؟؟

عـــــارف: دا لو كان شيء حى .

مـحـمـدين: حى ولامش حى، المهم تقولنا ده خير ولاشر؟

أبو ظريفـة: بالصريح كده هينفع ولاهيضر ؟

ممتـــــــاز: ايوه يعنى يجيب همه ولامايساواش نضيع وقتنا قدامه .

عـــــارف: (مرتبكا) هه ؟ انتوا عايزين الحق ولاابن عمه ؟

حـــسنين: قولنا الاتنين واحنا ننقى الاحسن فيهم !

ســــالم: عايزين الحق طبعا .

عـــــارف: الحقيقه .. معرفش .

(حالة استهجان من الجميع والبعض يدق كفا بكف)

ســمـاعين: ويقولك بتاع علوم، بيدرسولهم فى العلوم معرفش، وبئس علام الكفار.

مـحـمـدين: ماتتحقق كويس ياسى عارف .

عـــــارف: (ينظرثانية) مش عارف .

حـــسنين: معلشى، اصله لسه فى سنه تانيه هىءهىء.

عـــــارف: فعلا، دا بره المقرراللى بندرسه.

حـــافظ: يعنى رأيك ايه ؟

عـــــارف: ماليش رأى .

جـــابر: طب فسح بقى شويه .

ممتـــاز: انا رأيى نستورد خبير اجنبى يشوفه ويقولنا رأيه .

ســمـاعين: كمان عايزين تجيبونا الكفره ناخد رأيهم ؟

ســــالم: (بتوجس) خبير اجنبى ؟ ف ايه بالظبط ؟

عـــــارف: أيوه خبير اجنبى ف ايه ؟ فى البيولوجيا ولافى الكميا ولاالطبيعه ؟

ممتـــاز: ماهى دى مهمة الخبير الاجنبى هواللى يحدد لنا نجيب خبير ف انهى علم .

حـــسنين: يبقى يا هولندى، يا المانى .

ممتـــاز: اشمعنى ؟

حـــسنين: ماهو دول اللى بيجبوهم عشان يدربوا فريق الكوره بتاع مصر.

عـــــارف: ياجماعه انا عايز اقول ..

ممتــــــاز: انت تسكت وماتقولش حاجه خالص انت الوحيد اللى ماتعرفش حاجة، وقلتها بعضمة لسانك .

(يدخل الشيخ نصوحى والبقال يسحبه)

البـــقـــال: جبت لكوا الشيخ نصوحى .

حــــــافظ: اهو دا الخبير الاجنبى هىءهىءهىء .

ســمــاعين: اشهدى يامة الاسلام . الاهطل العبيط يسمونه بالشيخ ويستفتوه .

نصـــوحى: بس ياشيخ بطاطا .

جــــــابر: اهيه .. يوضع سره ف أضعف خلقه ياعم الشيخ سماعين.

البـــقـــال: قولنا ياعم نصوحى، الشىء دا كويس ولاوحش ؟

نصـــوحى: الشىء دا ..دا ..دا

عــــــواد: **(بلهفه)** ايه ؟

نصـــوحى: لاء مش هقول، هىء هىء هىء .

عــــــواد: حلفتك بالغالى ياشيخ لاانت قايل، ندرعليا لوقلت، اقعد شهر بحاله امسح لك ريالتك بجلابيتى .

البـــقـــال: **(وهو يعطيه شيئا فى يده)** وحتة حلاوه طحينيه تحلى بقك .

نصـــوحى: الشىء دا كويش .. كويش خالش .. حلو هىءهىءهىء .

البـــقـــال: يعنى فيه بركه ؟

نصـــوحى: دا كله بركه . دا حاجه حلوه خالش هىءهىء.

الـــكـــل: **(يهلل فرحا والنسوه يزغردن)**

حـــسنين: انا قلبى كان حاسس م الاول ، اى والله .

ســمــاعين: اللهم بلغت اللهم فأشهد .

الخــفـــيـــر: الشىء ماطلعش بتاع الحكومه ولاتعرف عنه حاجه .

محمدين: (لعواد) هيص ياعم هتنشهر وتتغنى.

عواد: انت هتقر عليا ؟ دى ارادة ربنا .

ممتاز: عايزك ياعواد. **(ويتحرك مبتعدا)**

عواد: افندم ياسعادة البيه **(ويلحق بممتاز)**

ممتاز: انت صعبان عليا، انا مستعد اشترى منك الفدان بحاله واخلصك م الهم ده.

عواد: كتر الف خيرك ياسعادة البيه..

ممتاز: يعنى موافق ؟

عواد: وانا هلاقى فرصه احسن من دى ؟ شيل .

ممتاز: هديك عشرتلاف «كاش» بس تسلمنى الارض النهارده .

عواد: طب لما اشيل منها الشيءالاول .

ممتاز: لاء ياحدق، انا شارى الارض بالشيء اللى فيها.

عواد: يفتح الله .

ممتاز: طب بلاش الارض، تبيع الشيء بكام ؟

عواد: سعادتك تقدر واناخدامك.

ممتاز: خمستاشرالف كويس ؟

عواد: ايه ؟ طب قول تلاتين، خمسين .

ممتاز: كل دا فى حتة شيء ؟ دا انت مغلوانى قوى ياعواد .

عواد: (ساخرا) خلاص اشترى من بره ارخص . دا شيء مالوش سعر ومايتقدرش بتمن ياسعادة البيه .

ممتاز: لاحظ انى هشتريه منك ع المغمض وجايز يطلع ف الاخر مايساواش نكله.

عواد: وجايز يطلع لقيه ويسوى وزنه دهب .

ممتـــــــاز: اوكى بس انااللى هتحمل «الريسك» انماانت راجل غلبان مش قد المغامره ، ماتقفلش حظك، دا رزق ابنك محروس، هديك عشرين الف . قلت ايه ؟

عـــــــواد: يفتح الله .

ممتـــــــاز: احسن . اصلك مش وش نعمه .

(اضاءه على دوار العمده والمحافظه)

(العمده يتحدث فى التليفون والسكرتير يرد)

العـــمـــده: ايوه يامطيع بيه كلمت سيادةالمحافظ ؟

السكرتيــــر: الباشا ماعندوش وقت ييجى وبيقولك ابعت له إلشيء على وجه السرعه عشان يشوفه بنفسه ويتخذ فيه قرار .

العـــمـــده: بلاش ييجى بذات سخصه يبعت لناحد بيفهم .

السكرتيــــر: الباشا مابيثقش فى رأى حد ولازم يعاين بنفسه .

العـــمـــده: طب ماحضرتك تشرفنا بداله، اكيد الباشا بيثق فـ حضرتك .

السكرتيــــر: انا مــشــغــول مع سـعــادته يابنى ادم ، ياللا ابعت لنا الشىء بسرعه..الباشا فاضل ساعتين ويروح البيت يكوع .

العـــمـــده: أنا ماضمنتش يافندم ايه اللى يحصل ..

السكرتيــــر: يعنى ايه ؟ دا أمر ياعمده انت بتهزر ؟

العـــمـــده: بس الاهالى يافندم هيقولولى واخد الشىء وموديه على فين ؟

السكرتيــــر: والاهالى مالها يابنى آدم .انت عمده مش مالى مركزك .

العـــمـــده: الله يحفظك . طب افرض سيادتك الشىء مرضاش يتنقل ؟

السكرتيــــر: يعنى ايه مايرضاش هو بكيفه ؟

العـــمـــده: قصدى يعنى انامش عارف انقله ازاى .

السكرتيــــر: على حساب المحافظه يابنى ادم .

العمده: مش الغرض، سيادتك مافهمتنيش ..

السكرتير: ومش عايزافهم . اللى قولته يتنفذ بالحرف.

العمده: مش الفكره يافندم لكن ..

السكرتير: مالكش . سعادة المحافظ قال الشيء ييجى له يبقى ييجى له ، مفهوم ؟

العمده: ايوه بس دا شيء مش عنادى ياحضرة السكرتير، ده شى ماشوفناهوش قبل كده.

السكرتير: ولو ,اى شيء تابع لمحافظة سعادته لازم اوامره يسرى عليه.

العمده: دا مش اى شيء، افهم حضرتك ازاى بس ..

السكرتير: مش عايز افهم .

العمده: خلاص . المحافظه تبعت تنقله على مسئوليتها.

السكرتير: اللى قلته يتنفذ بالحرف والا مش هيحصلك كويس (**يضع السماعه**)

العمده: الو ... اتصرف ازاى بس ياربى ؟

(تظهر زوجة ممتاز فيتحرك لها)

ثريا: هيه خلصت معاه ؟

ممتاز: الحيوان مش راضى يبيع .

ثريا: أما عجيبه والله هيعمل بيه ايه المغفل ده ؟

ممتاز: هما الفلاحين كده بهايم لكن طماعين وف منتهى الخبث .

ثريا: بس اناعاوزه الشيء ده ياممتاز .

ممتاز: تعملى بيه ايه بس ياثريا ؟

ثريا: كفايه يقولوا الشيء فى بيت ثريا والناس ييجوا يزورونا عشان يشوفوه .

ممتـــــاز: انتى كمان هتكلفينى عزايم فوق تمنه ؟

ثـــريـــا : امال انت كنت عايزتشتريه ليه ؟

ممتـــــاز: مش عارف لسه مافكرتش، لكن هلاقى طريقه استغله بيها ، انشالله استغله فى الدعايه لشركاتى، مش عشان احطه وافرج الناس عليه مجانا زى السجاجيد اللى بميه وميتين الف اللى معلقاهاع الحيطه .

ثـــريـــا : وانت عايزنا ندوس برجلينا ع السجاجيد دى .. انت مجنون ؟

ممتـــــاز: سيبك م الشيء واجيب لك بداله فرو «منك»

ثـــريـــا : عندى اتنين . ثم ايه الفايده وكل صحباتى عندهم «منك» ؟ اناعايزه شيء مش عند حد.

ممتـــــاز: يوه ياثريا مش هخلص من زنك ده .

ثـــريـــا : مستخسر فيا حتة شيء ياراجل ياناقص يابحه .

ممتـــــاز: ثريا..وبعدها لك يعنى ؟

ســـالم: (**يقف خطيبا فى الناس**) اسمعونى يا اخوانى، الشيء دا لازم الحكومه تأممه .

حـــافظ: أول مره تتكلم صح .

عـــواد: تأممه ازاى، دا ظهر فى ارضى يعنى ملكى .

ســـالم: ولو تأممه للمنفعه العامه انا هتصل بالمسئولين فى الحزب .

عـــواد: وانا اخرج م المولد بلاحمص ؟

محـمـدين: ماتخافش الحكومه ملزومه تدفع لك تعويض .

عـــواد: الحكومه عمرها مابتدفع حاجه ولودفعت هتدينى ملاليم .

حـــافظ: تعوضك فى حاله واحده، اذا أممت الارض، لكن لو أممت الشيء لوحده يبقى مالكش حاجه وممكن تعتبره من الآثار.

عـــواد: كمان ؟ انتوا كلكوا عليا يا افنديات ؟

أبو ظريفـــه : ايوه تأممه، خلى الغلابه تاكل .

(عواد يجرى نحو ممتاز ويأخذه بعيدا)

عـــــــواد : ممتازبيه ، اناموافق على عشرين الف .

ممتـــــــاز: المبلغ كله مش معايا دلوقتى .

عـــــــواد : هات اللى فـ جيبك .

ممتـــــــاز: عندى فى البيت عشرتلاف، بس تسلمنى الشىء الاول ياحدق .

عـــــــواد : معاك حاجه تاخد فيها ؟

ممتـــــــاز: ابعت اجيب عربيه تنقله .

عـــــــواد : طب بس ماتتأخرش عليا .

ممتـــــــاز: مسافة السكه .

(يخرج ممتاز وزجته)

عـــــــواد : عشرتلاف مش وحشين برضك. دا رزقك ياواد يامحروس

مــحــــروس : هو ايه الشىء دا يابا ؟

عـــــــواد : اخرس ياله .

(العمده يدخل)

الخـــفـــيـــر: وسع لجناب العمده منك له .

الـعــــمـــــده : عايز تلات اربع رجاله يشيلوا الشىء دا .

عـــــــواد : هتودوه فين ياعمده ؟

الـعــــمـــــده : مش شغلكم .الباشا المحافظ ذات نفسه طلبه .

عـــــــواد : الحقونى ياناس .

مـحـمـدين : هو ايه العباره، كل مايطلع عندنا حاجه يستخسروها فـ بلدنا ؟

أبو ظريفـــه : عايزين ياخدوه على مصرعشان يتمتع بيه البهوات وحديهم .

الـعــــمـــــده : ياولاد دول هيكشفوا عليه ويرجعهولنا تانى .

حافظ: عمرهم مارجعوا حاجه. دا حتى النفر اللى بيخرج من هنا ما بيرجعش ابدا .

البقال: ولو كشفوا عليه هتتقل بركته .

جابر: أيوه يتقل بركته طبعا والمثل بيقول من خرج من داره اتقل مقداره .

العمده: (ساخرا) ابقوا اوزنوه قبل ماياخدوه .

حسنين: ولما ياخدوه تبقى انت عمده على ايه، تقدرتقولى ؟ على شوية فلاحين غلابه وشوية بهايم تعبانه ؟

محمدين: ياشماتة عمد الكفور اللى حوالينا فيك ياعمده .

الخفير: الحق ياعمده الباشا المحافظ طالبك ع التلافون .

سالم: احنا نعتصم جنب الشيء ونعمل اضراب عن الطعام .

حافظ: ايوه نعمل مظاهره و نتصل بوكالات الانباء العالميه .

جابر: عليا النعمه الشيء دا لواتنقل من هنا لكون مصورقتيل .

العمده: بس اخرسوا .اوعوامن سكتى، اناهشاور الحكومه واللى تقول عليه الحكومه يمشى على رقبة اتخنها تخين .

(العمده يخرج)

عارف: طب ممكن اخدعينه م الشيء ؟

عواد: تاخد عينه يعنى ايه ؟ قالولك انى بفرق منه ؟

أبوظريفه: وانت هتعمل بيه ايه كله لوحدك ؟

عواد: مش هقولك وانتوا مالكم ؟ شيء وطلع فى ارضى وملكى، ايش حشركم ؟

عارف: دى عينه صغيره جدا انشالله واحد سنتى .

عواد: ولما انت تاخد وغيرك ياخد، يفضل لى ايه ؟ على رأى المثل خد م التل يختل.

أبو ظريفــه : ادونى حته وانا اقولكم طعمه ايه .

عـــــــواد : (لعارف) شفت . عاجبك كده ؟ كله يبعد بقى. الشيء دا طلع فى ارضى انى، واللى هيقرب له ، يمين بالله مايحصل له طيب .

(يظهرالمحافظ والسكرتير فى صالة المسرح)

(اضاءه على دوار العمده)

السكريتـــر: العمده معاك يامعالى المحافظ

العـــمــــده: **(فى التليفون)** ايوه ياسعادة الباشا .

المحـــــافظ: الشيء ماوصلش لحد دلوقتى ليه ياعمده ؟

العـــمــــده: انا مش عارف اتصرف جنابك ودى لامؤاخذه مش مسئوليتى .

المحـــــافظ: ازاى؟ انت العمده والشيء دا ظهرفى بلدك .

العـــمــــده: اهيه طب ماحضرتك المحافظ والشيء دا ظهر فى محافظتك .

السكرتيـــر: انت راجل وقح .

العـــمــــده: كتر الف خيرك .

المحـــــافظ: انت لايمكن تكون مسئول .

السكرتيـــر: طبعا لايمكن يكون مسئول .

العـــمــــده: ماناعمال اقولك كده لسعادتك م الاول .

المحـــــافظ: قصدى من بكره مش هتبقى مسئول .

العـــمــــده: بركه ياجامع اللى جت منك ماجاتش منى .

المحـــــافظ: دا انت مستبيع بقى .

السكرتيـــر: دا مستبيع بقى .

العـــمــــده: إذا كان الشيء يرضى بالتهزيىء اللى خدته بسببه انا راضى .

المحـــــافظ: **(يسكت لحظه)** هو الشيء دا له بركات ؟

العـــمــــده: والله معرفش حضرتك تيجى تمتحنه بنفسك بقى .

المحـــــافظ : انا جبت سيرة الشيء بالغلط ؟ انا بهزأك علشان خاطره .

العـــمـــده : مش قولتولي ازاى دا يظهر فى بلدى ؟ انامقدرش اقوله مع السلامه اظهرف حته تانيه. تعال حضرتك وزعه بمعرفتك .

المحـــــافظ : انت بتقولني كلام ماقولتوش ياحضرةالعمده

السكرتيـــر: سعادتك ماقولتش فعلا وانا شاهد .

العـــمـــده : والله اللي اعرفه يابيه ان اللي عايزشيء يجيله بنفسه .

المحـــــافظ : ياجناب العمده احنا ماقولناش لاء . انا كنت مشغول والزفت السكرتير بتاعي مابلغنيش الكلام صح ومع ذلك اناجاى على وجه السرعه .

العـــمـــده : تشرف وتنور **(يغلق السماعه)**

المحـــــافظ : الو .. الو

السكرتيـــر: **(بأستنكار)** قفل السكه فى وش جنابك ؟

المحـــــافظ : لاء دا الظاهرالخط انقطع. انت عايز توقعلى فى شر اعمالى يامطيع؟ يبقى الشيء دا له كرامات وتضللنى ولاتقوليش .

السكرتيـــر: والله ماعرف ياباشا .

المحـــــافظ : عايز تثير الاهالى ضدى؟ انت ماتعرفش خطورة تصرفك دا م الناحيه الساسيه؟ انت ماتنفعش تكون سكرتير.

كلم مدير الامن يكلف قوه م المركز تروح تتحفظ على الشيء وتحرسه من الاهالى

(يخرج المحافظ والسكرتير)

(الشمس تميل للغروب)

(يدخل ضابط وبعض العساكر بخطوات منتظمه)

الضـــــابط : قوه .. انتباه .. قوه .. انتشر لحراسة الشيء .

(ثم فى ميكرفون) على جميع الاهالى الابتعاد للوراء ..
ممنوع التصوير او الاقتراب من الشىء . قوه ..نفذ .

(القوه تزيح الاهالى للوراء وتقف فى حراسة الشىء)

(يظهر مرقص مع زوجته فى الفراش)

مـــــرقـص: سخنتى مية الحموم ؟

تـــريـــزا: احنامش قولنا نحدد الخلفه ياراجل .

مـــــرقـص: الشيخ سماعين قال تحديدالنسل حرام .

تـــريـــزا: واحنا مالنا ومال الشيخ ؟

مـــــرقـص: اهو نعمل زى الناس مابتعمل , اشمعنى احنا ؟

تـــريـــزا: ماهو..

مـــــرقـص: اتكتمى بقى .

تـــريـــزا: **(تتحرك)** طب اقفل الشباك الاول .

مـــــرقـص: سيبيه الدنيا حر.

تـــريـــزا: يوه انت اللى كل مره تتحجج وتقول الجيران جارحينا .

مـــــرقـص: مافيش جيران، كله جرى يتفرج ع الشىء .

(تريزا تسدل الستار فنرى خيالهما فقط)

مـــــرقـص: تعالى . بتحبينى ياتريزا ؟

تـــريـــزا: بحبك بس ..

مـــــرقـص: **(صوت قبلات)** بس ايه ياروحى ؟؟

تـــريـــزا: نفسى تفرجنى ع الشىء .

مـــــرقـص: **(بعصبيه)** يخرب بيت الشىء ع اللى عايز يشوف الشىء يعنى هتشوفى الامله ؟ كويس كده ؟ انتى الخسرانه .

(اضاءه على المحافظه)

المحـــــافظ: اديت خبر للعمده انى هزور الشيء ؟

السكرتيـــر: اديت ياباشا

المحـــــافظ: العربيات جهزت ؟

السكرتيـــر: جهزت ياباشا

المحـــــافظ: التشريفه جهزت ؟

السكرتيـــر: جهزت ياباشا

المحـــــافظ: الصحفيين جهزوا ؟

السكرتيـــر: جهزوا ياباشا .

المحـــــافظ: تفتكر اخد للشيء حاجه فى ايدى ؟

السكرتيـــر: تفتكر ياباشا ؟ سعادتك صاحب واجب فى كل شيء

المحـــــافظ: ماناعارف بس شيء زى دا اخد له ايه ؟

السكرتيـــر: تاخد له اى شيء ياباشا

المحـــــافظ: طب جهز لى كام شيء كويسين اخدهم للشيء معايا .

(اضاءه على القريه)

جــــــابر: الحقوا .. الشيء بيتحرك ويمين الله اتحرك **(ويجرى مبتعدا)**

عــــــواد: **(لمحروس وهو يجرى)** اجرى ياوله .

(الكل يجرى عدا محروس وعارف)

البـــــعض: **(وهو يجرى ويذيع النبأ)** الشيء اتحـرك .. الشيء اتحـرك ياولاد .

الضـــــابط: **(يفيق ويتحرك ثم فى اللاسلكى)** الشيء اتحـرك يافندم ..اعمل ايه ؟ لا يافندم الاهالى هما اللى شافوه وجريوا ...اناعمل ايه ؟

(مرتبكا) أقرب له واشوفه بنفسى ؟

عـــــــواد: يا واد يامحروس تعال .

عــــــــارف: تلاقيه مااتحركش والواد جابر اتهيأ له كده .

عـــــــواد: يخيبه . وقع قلبنا (**ويقترب من الشيء**)

الضــــــابط: ولو اتحرك كده ولاكده؟ اعمل تشكيل قتالى لمحاصرته والتعامل معاه؟ مفهوم يافندم (**مستدركا بقلق**) استنى يافندم. اتعامل معاه ازاى؟ قصدى بالسلاح الابيض ولا بالذخيره الحيه ؟ حسب مقتضيات الموقف ؟ لاء مفهوم يافندم، بس ..

خلاص مابسش يافندم . مفهوم يافندم. علم وجارى التنفيذ يافندم.

(**يغلق الجهاز ثم للعساكر**) قوه .. انتباه للخلف در . .

(**العساكر يواجهون الشيء ويشهرون السلاح**)

أول ماتسمع الامر كله (**ويغمغم بكلام مدغم**) مفهوم ؟

(**لااحد يتحرك فيصرخ بعصبيه**) قلت مفهوم ؟

جــنــدى ١ : سؤال يافندم ..

الضــــــابط: (**مقاطعا**) مافيش اسئله، نفذ الاول ياعسكرى وبعدين استفهم . مفهوم؟

جــنــدى ٢ : مفهوم يافندم ..

الضــــــابط: انت اللى بتفهم فيهم , فكرنى ارقيك . قوه ..استعد (**ويغمغم بكلام مدغم**) نفذ .

جــنــدى ٢ : (**يتقدم بقفزه ويصيح**) ها.. (**العساكر تقلده**)

الضــــــابط: (**لنفسه**) اكيد انا كان قصدى كده

(**ثم فى الجهاز**) **تمام** يافندم ..تم تطويق الشيء وجارى التعامل معه ..(**بقلق**) والله حضرتك اللى قلت لى اتعامل معاه .اه اذا اتحرك تانى .. مفهوم يافندم. (**ومستدركا**) طب واذا اتحرك وسكت طوالى ؟ الو ..الو

(للعساكر) قوه .. استرح .اناواصل دورة الميه وراالشجره اياكم حد يتحرك .

جـــنـــدى ٢ : مفهوم يافندم .

(اضاءه على مكتب المحافظ)

السكرتيـــر: (يعرض على المحافظ باقة ورد) ينفع الشيء دا ياباشا ؟

المحـــــافظ: على بركة الله

(جرس التليفون يدق)

المحـــــافظ: مش هرد على جنس مخلوق دلوقى حتى لوكان مراتى .

السكرتيـــر: الو الباشا مش هيعبراى مخلوق دلوقتى ولاحتى مراته .دى الاوامر ياسيادة اللوا.

المحـــــافظ: مديرالامن ؟ (يخطف السماعه) ايوه ياسيادة اللوا فيه شيء ؟ قصدى فيه حاجه ؟

السكرتيـــر: فيه حاجه ؟

المحـــــافظ: اتحرك ؟

السكريتـــر: اتحرك ؟

المحـــــافظ: هو الشيء دا بيتحرك ؟

السكرتيـــر: (يدق كفا بكف) هو بيتحرك ؟

المحـــــافظ: ودى حركه ؟ لاء طبعا دى حركات ماتطمنش .

السكرتيـــر: طبعا ماتطمنش .

المحـــــافظ: هو انا اللى اخد القرار ؟ دا موقف امنى وسعادتك المسئول مش انا. طب هبلغك القرار بعد شويه (يضع السماعه ثم للسكرتير) الغى زيارتى.

السكرتيـــر: (يرفع السماعه) ايوه ياعزت، الغى زيارة الباشا. انا اللى بقولك يابنى آدم .

المحـــافظ: انااللى قلت لك .

السكرتيـــر: قصدى سعادة الباشا هواللى قالى .... عشان تقولهم يابنى آدم . اف (**يضع السماعه وللمحافظ**) خلاص لغيت زيارتك .

المحـــافظ: (**بضيق**) انا اللى لغيتها .

السكرتيـــر: سعادتك اللى لغيتها .

المحـــافظ: تخدعنى يامطيع وتقولى ان الشيء فيه شيء لله وهييجى منه خير؟ عمر فيه شيء بيتحرك وييجى منه خير ابدا ؟

السكرتيـــر: ياباشا ..

المحـــافظ: اخرس . ابعت لى فاكس بسرعه للجهات المختصه والجهات المعنيه... السياحه والثقافه والصحه والامن والحكم المحلى والبحث العلمى .

اكتب .... السيد فلان الفلانى، تحيه وبعد، نرجو موافاتنا بقراركم بخصوص الشيء على وجه السرعه ..

السكرتيـــر: (**وهو يكتب**) على وجه السرعه ..

المحـــافظ: وعلى مسئوليتكم الكامله .

السكرتيـــر: وعلى مسئوليتكم الكامله .

المحـــافظ: وتفضلوا ..

السكرتيـــر: وتفضلوا (**مستدركا**) بس احنا بالليل وكل المسئولين روحوا سعادتك .

المحـــافظ: يبقى اطلبهم لى فى بيوتهم واحد ورا التانى .

(اضاءه على القرية)

(العساكرفى حالة استرخاء)

(عارف يظهر ومحروس خلفه يراقبه)

(عارف ينير بطاريه ويقترب من الحفره بخطوات متسلله ويهم بنزولها)

جـنـدى١ : **(ينتبه)** ها .. مين هناك ؟ قف من انت .

عـارف : انا عارف

جـنـدى١ : الحق يافندم ..

الضـابط : **(يظهر مسرعا)** ايه اتحرك تانى ؟

جـنـدى١ : لاء ظبطت الافندى بيحوم حوالين الشيء وعايز ينزل له.

الضـابط : تعالى لي .. كنت نازل للشيء تعمل ايه ؟

جـنـدى١ : **(متراجعا بخوف)** اتفرج والله .

الضـابط : خش فى عبى **(يأخذ البطاريه ويضيئها فى وجهه)** اعترف . ايه علاقتك بالشيء ؟

عـارف : والله مااعرفه .

الضـابط : ولماانت ماتعرفوش نازله له ليه ؟

عـارف : ماانا كنت عايزاعرف .

الضـابط : تعرف ايه ؟ اتكلم احسن لك .

عـارف : وانا كنت لسه عرفت ؟

الضـابط : وكنت عايز تعرف ليه ؟

عـارف : من غير ليه .

الضـابط : انت هتغلى عليا ؟ جاوب لحسن والله العظيم اجيب لك العسكرى .

عـارف : اعرفه وخلاص، فضول .

الضـابط : ليه هو انت مسئول عن الشيء دا ؟

عـارف : لاء

الضـابط : يبقى اعترف ياعارف واوعدك مش هيحصلك حاجه . مين شركائك ؟

عـــــارف: ماليش شركاء .

الضـــــابط: شوف هتعترف يعنى هتعترف، اتكلم مين اللى حرضك ودفعك تحاول تعرفه ؟

عـــــارف: عقلى .. عقلى هواللى حرضنى .

الضـــــابط: حلو.. وعقلى دا بيشتغل ايه ؟

عـــــارف: نعم ؟

الضـــــابط: سمعت سؤالى . ماتلفش عليا. عقلى دا مهنته ايه , بيشتغل ايه ؟

(اضاءه على المحافظه)

المحـــــافظ: **(فى التليفون)** يعنى ايه حضرتك مش مسئول ؟ امال مين المسئول؟ مش حضرتك اللى كنت بتقول ان الشيء دا تبعك ؟ الو ..الو **(يضع السماعه بيأس)** مافيش ولامسئول عايز يبقى مسئول عنه . الظاهر انا مضطر اخد قرار بنفسى .

السكرتيـــر: دا ظلم يافندم .

(اضاءه على القريه)

عـــــارف: قلت لك عقلى ..عقلى .

الضـــــابط: عقلى .. عاطل ولا بيشتغل ؟

عـــــارف: بيشتغل طبعا.

الضـــــابط: كويس اديك اعترفت . بيشتغل ايه بقى ؟

عـــــارف: بيشتغل مخ .

الضـــــابط: فهمت .. مخ التنظيم . ومين بقى عضلاته ؟ مين الجناح العسكرى بتاعكم ؟

(يسمع اشاره فى الجهاز فيرد) ايوه يافندم ..

دا انسب حل يافندم . مفهوم يافندم . علم وهنفذ يافندم

(يغلق الجهاز ويلتفت لعارف) غورمن وشى جتك البلا .

(عارف يخرج مسرعا)

فى هذه اللحظه يغافل محروس الجميع وينزل الحفره)

الضـــــابط: قوه .. انتباه . فى لحظه عايزكم تردموا الحفره دى .مفهوم ؟

جـــنـــدى٢ : مفهوم يافندم .

الضـــــابط: كويس ياوحش، فكرنى ارقيك . قوه .. نفذ .

(العساكر يسدون الحفره بحجر كبير ثم يرد مونها بالتراب المتجمع حولها)

عـــــــواد: وله يامحروس .. هو راح فين .. وله يامحروس .

(عواد يخرج)

الضـــــابط: اسرع ياعسكرى ..اعملك همه . لازم نمشى قبل اول ضوء

جـــنـــدى١ : تمام يافندم .

الضـــــابط: **(فى الجهاز)** تمام يافندم تم التنفيذ على اكمل وجه **(يغلق الجهاز)** قوه .. انتباه . للخلف در .. بالخطوه السريعه ، معتدل مارش .

(الضابط يخرج بالقوه)

(نور الفجر ينبلج والشمس تشرق)

(عواد يمر وهو ينادى)

عـــــــواد: محروس .. وله يامحروس .. رحبت فين يامحروس ؟

(يظهر الاهالى تباعا)

(ويمرون على الشىء وينظرون بدهشه)

الـــكـــــل : **(معا وفرادى)** بسم الله الرحمن الرحيم .

(يعود عواد مسرعا كالمجانين)

عـــــــواد : محدش شاف محروس . زى مايكون فص ملح وداب .

البـــــعض : (البعض يدق كفا بكف) لاحول ولاقوة الا بالله .

مـحـمـدين : صحيح ياولاد مافيش شيء بيفضل على حاله .

(بعض النسوه يزغردن)

حـــــسنين : (بفرح) جالكم كلامى ؟ قلت لكم م الاول دا شؤم ماصدقتونيش .

أبو ظريفــه : ياميت خساره ياولاد ..

ســمـــاعين : الله اكبر والحمد لله كثيرا .

مـحـمـدين : دا كان خساره في جتتنا , احنامانستحقوش .

زكـــــــريا : اختفى زى الشيء اللى ظهر زمان بالظبط . مش قلت لكم ؟

ســــــــالم : (هامسا لحسنين) المخابرات الاجنبيه هى اللى خفته . واضحه زى الشمس .

جـــــــابر : الحكومه سدت الباب اللى جاى منه الريح .

أبو ظريفــه : انت بتصدق انهم دفنوه ؟ دا اتلطش ... معلوم دا شيء يسوى شيء وشويات .

زكـــــــريا : وهيرجع يظهر تانى وتالت ورابع وبكره تقولوا عم زكريا قال .

ســمـــاعين : ظهر الحق وزهق الباطل، ربنا استجاب لدعائى .

عـــــــواد : محروس .. محدش شاف محروس . ماشفتهوش ياعم مرقص ؟

مــــــرقص : انا ماشفتش حاجه، ابعدوا على .

(الاهالى تفترق تباعا)

عـــــــواد : أنا بسأل ع الواد محروس .. محروس ضاع .

مــــــرقص : لو كنت وديته المدرسه مكانش ضاع منك .

عـــــــواد : الواد اكيد جراله مكروه . دا هو اللى حيلتى، طب خدوا الشيء ، كانوا يسبوا لى محروس .

مـــــــرقـص : الواد كان نبيه ولوكان اتعلم مش بعيد كنت تشوفه فـ يوم زيى كده .

(ثم يمشى محدثا نفسه) لكن وانت مـالك يامـرقص ..هى كانت بلدكم؟ ميت مره افهمك، انت بلدكم اسيوط .

عـــــــــواد : **(يدور حول نفسه ويصرخ بصوت محشرج)** محروس ..

اظــــلام بطـــىء

وتهبط الستار

كلنا عايزين صوره

مسرحية قصيرة

٨٧ ـ ٩٦

كلنا عايزين صوره

المـنـظـر: حاره بحى شعبى

فى ركن يافطه (حارة المنصور) وبجوارها عامود نور.
فى الصدر مقهى عليه يافطة (قهوة الدراويش) وكراسى مرصوصه فوق الرصيف . الى اليمين بيت تحته محل فيديو ويظهر فى واجهته اعلانات افلام ومسرحيات ويعلو المحل نافذة فى شقه .لليسار سور وامامه كوم زباله وصندوق قمامه كأنه نصب تذكارى. فى الركن يجلس على الرصيف اثنان يدخنان الجوزه. رجل جالس الى مائده اكبر وخلفه مظله وعليها يافطه بكلمه مغلق بالعربية والانجليزيه .

المنظر وقت الغروب نسمع نداءات الجرسون وثرثرة الزبائن وهم يلعبون الطاوله او الورق ومغنى يدندن على عود .

فجأه يظهر ضوء شحيح فى فانوس الاضاءه ينقطع ويعود. يتوقف مسعد الجرسون حاملا صينية الطلبات ويحملق فى الفانوس بدهشه.

مسعد : ياخبر ابيض .. دا باين الفانوس هينور ياجدعان . والله مش بعيد ينور، نور ياحبيبى .. نور والنبى، والنبى هينور .

مسطول١ : ماتصدقش دى تهيؤات ياكروديا (**لزميله**) هو فيه حد غيرنامنور؟

مسطول٢ : ماسمعتش .

مسطول١ : هىءهىء هع (**يسحب نفسا من الجوزه ثم يثقه**) خدها منى حكمه .

مسطول٢ : هات.

مسطول١ : فانوس الحكومه ماينورش غير بالنهار .

مسطول٢ : طب ماإحنا لسه نهار .

مسطول١ : يانهار .. امال محدش قالنا ليه ؟

مسطول٢ : يمكن احنا هفيه .

عدنان : (**بالجلباب ويدخن الشيشه**) دا عمره مانور من يوم ماركبوه . اشمعنى يعنى هينورالنهارده ؟ دول تلاقيهم بيعملوا تجارب .

(النور يزداد فى الفانوس ويغمر المنظر)

(بعض الاطفال يتجمعون حول الفانوس ويتصايح الكل)

هييه ..

الكل : الله اكبر..الله اكبر.

(زبيده تظهر فى النافذه وتزغرد)

مصطفى : عمار يامصر .

مسعد : كل حاجه حلوه بالصلاة ع النبى .

مسطول٢ : هما بيهللوا على ايه ؟

مسطول١ : معرفش .. باينهم مساطيل، المفروض العالم اللى مش قد الشرب ماتشربش .

بلد سايبه ياجدع .

مسطول٢ : على رأيك .

مسطول١ : لكن احنا مالنا ؟ هيءهيء هيء **(ثم يسعل بشده ومناديا)** وله يامسعد.

مسطول٢ : **(يسعل مثله)** وله يامسعد

مسعد : نعمين ..

مسطول١ : انت مش شايفنا ؟ غير لنا الحجر .

مسعد : من عنيا .. وعندك نص قرش كماله وصلحه .

عدنان : **(وهو يدخن الشيشه)** احنا عندنا فى الخليج الشوارع مدوره ليل نهار . والاسفلت بيبرق زى المرايه . حاجه تانيه خالص .

مصطفى : **(وهويلاعب عدنان الطاوله)** ياسلام ؟

عدنان : بالك , مش بعيد كمان يكيفيوا الشوارع .

مصطفى : لاء ؟

عدنان : امال . بلاد متحضره .

شاب١ : طب ماتشوف لى عقد عمل هناك الله يخليك .

شاب٢ : حاضر , بس اشوف لك كفيل الاول .

شاب١ : اكشف ورقك .

شاب٢ : مدام الفانوس نور، سمعنا حاجه بالمناسبه دى .

شاب١ : يعنى الهلال طلع ياخى ؟

المغنى : عنيا **(يبدأ يغنى اغنية رمضان جانا)**

شاب١ : انا بقى بالعكس قلبى انقبض من ساعة الفانوس مانور . دى حاجه ماتطمنش .

شاب٢ : اشمعنى ؟

شاب١ : معرفش، بس اصل قطع العاده مش كويس .

(احاديث مختلفه للزيائن بجمل متقطعه)

(عربى يتحدث مع مسعد وقد جلس على مقعد امام محل الفيديو)

عـــــــربـى : انا ماحدش يلعب بيا . انا مش مختوم على قفايا. لو شريفه خانتنى هدبحها .

مـــســـعـــد : تدبح ايه ياراجل ياطيب . قلبك ابيض . وبعدين مش شريفه اللى تعمل كده .

عـــــــربـى : ايوه شريفه ماتعملش كده، انا عارف انها ماتعملش كده . بس انا الفار ابتدى يلعب فى عبى . وادينى بقولها بأعلى صوت قدام الحاره كلها، لو شريفه خانتنى تانى ..هدبحها واشرب من دمها .

(يدخل فكرى وصديق)

فـــكـــرى : انت جايبنى فين ياصديق ؟

صـــديـق : سكة ابوزيد كلها مسالك . تعالى نخرم من هنا .

فـــكـــرى : دى حاره سد . تعال نرجع .

صـــديـق : انا رجليا ورمت م المشى , نرتاح خمسه ونشرب حاجه تبل ريقنا.

فـــكـــرى : حاسب دا فيه وحله .

صـــديـق : شمر البنطلون .

مـــســـعـــد : منورين ياعسل . طلب البهوات .

صـــديـق : اتنين شاى بالنعناع .

مـــســـعـــد : وجب ..وعندك اتنين شاى فى الخمسينه ونعنعه .

فـــكـــرى : اف ريحة نتانه لاتطاق، **(وهو يهش الذباب)** وايه الدبان دا كله ؟ جه منين ؟

صـــديـق : ماجاش . دا ساكن هنا , معلش كلها خمسه نشرب الشاى ونقوم .

ماتقلع الكاميرا اللى ف رقبتك دى . مابتتعبش من شيلها طول النهار ؟

فـكـرى : خدت على كده .

صـديق : لما انت غاوى تصويرللدرجه دى ماالشتغلتش مصور وريحت نفسك ليه ؟

فـكـرى : هكره التصوير من تانى يوم . لكن دى هوايتى من صغرى .
فاضل معايا صوره فى الفيلم . اصور ايه .. اصور ايه ؟

صـديق : كفايه، انت ماشبعتش من تصوير الجوامع والاسواق والاثار القديمه؟

صـديق : رايح فين ؟

فـكـرى : ارمى العلبه الفاضيه .

صـديق : ارميها فى الارض، ماكلها زباله .

فـكـرى : وليه ياأخى مافيه صندوق زباله اهو . انت عايزنى اعمل زيهم ؟

(يتحرك لصندوق القمامه ويلقى العلبه بداخله فترتد له) .

(فكرى يبدو عليه الدهشه ويلقيها ثانية فترتد له ايضا ويسمع صوتا من الداخل)

صـوت : ابن كلب مين اللى بيرمى علينا الزباله ؟ انت ياحمار ياللى فوق .

(يطل رجلا برأسه من الصندوق)

الـكـنـاس : انتوا عمركوا ماهتنضفوا ياحوش ؟ هى الوساخه طبع فى دمكم ؟

فـكـرى : انا اسف معرفش ان فيه حد ساكن هنا .

الـكـنـاس : **(وهو يبصق على الارض)** جتكم القرف . اتفوه .

فـكـرى : ماقلت لك متأسف ..

صـديق : **(مقاطعا)** خلاص . كويس كده ؟ قلت لك ارميهافى اى حته .
انت فاكرنفسك فى اوربا ؟

(الرجل على المائده ذات المظله يستيقظ ويتمطى)

نــــزيـــــه: القهوه يامسعد .

مـــســعـــد: عنيا ياأستاذ متعاص . وعندك قهوه مظبوط للمتعاص .

(المتعاص يقلب اليافطه فنرى مكتوب عليها (مكتب تسهيل الرشاوى ادارة نزيه امين المتعاص , ليسانس حقوق)

المتـعـاص: بسم الله الرحمن الرحيم ، يارزاق ياكريم , استعنا ع الشقا بالله .

فـــكــــرى: مكتب تسهيل الرشاوى ؟ كويسه هاهاى .

صــــديق: دا تلاقيه راجل لاسع، الاشكال دى منها كتير هنا .

فـــكــــرى: اصوره .

صــــديق: بلاش ..

(الرجل يخرج من الصندوق ويفترش الارض ويلم من القمامه المحيطه به بعض الاكياس، يفتحها ويخرج منها بقايا طعام متعفن ثم يحيط رقبته بفوطه و يخرج شوكه وسكينه ويشرع فى الأكل)

الـكـنـاس: الشاى يامسعد خلينا نبلع اللقمه .

مـــســعـــد: ايوه جاى .

فـــكــــرى: **(بدهشه)** الحق ياصديق , الراجل بياكل الزباله .

صــــديق: وانت مالك , هتبص للراجل فى اللقمه ؟

الـكـنـاس **(يتوقف عن الاكل وينظر لهما)** بسم الله , اتفضلوا .

صــــديق: تعيش .

فـــكــــرى: اهو المنظر دا بقى لازم اصوره .

صــــديق: بلاش، دا راجل غجرى , ابعد عن الشر وغنى له .

فـكـرى : الحته دى غريبه قوى , كل حاجه فيها هنا تتصور.

صـديـق : ماهو حى عشوائى . انت مش من هنا ولا ايه ؟ **(ثم يلاحظ ان عربى يزوم)** بس كل الناس هنا طيبين واخلاقهم عاليه .

(تظهر شريفه وخلفها التاجر)

شـريفـه : سا الخير عليكم , قهوه ياد يامسعد، والشيشه بتاعتى .

فـكـرى : هى دى تبقى ....؟

صـديـق : ايوه تبقى ...امال شكلها كده ؟

فـكـرى : يعنى ... من اسمهم ايه دول ؟

صـديـق : عليك نور . اى خدمه ؟

فـكـرى : اه . ياريت نفسى .

صـديـق : ليه هو انا من اياهم ؟

فـكـرى : نفسى اصورها، ماتفهمنيش غلط .

صـديـق : دا انت نفسك حلوه . بلاش .

عـربـى : اتأخرتى ليه ياشريفه ؟

شـريـف : حكم الشغل ياعربى، مش بأيدى .

عـربـى : هو كل يوم حكم الشغل، حكم الشغل ؟

شـريفـه : بقولك ايه .. انا راجعه طهقانه ومش طايقه حد .

عـربـى : من ايه بقى ؟

شـريفـه : جيلى مهدود وعرقانه وعايز استحمى , اوعى

عـربـى : لاء مش شريفه اللى تعمل كده .

(ثم يدخل خلفها محل الفيديو)

مـسطول٢ : ماقولتليش , كنا بنقول ايه اولة امبارح ؟

مـسطول١ : كنابنقول ع اللى حصل امبارح

مسطول٢ : اسكت ..

مسطول١ : ايه ؟

مسطول٢ : مش طلع انه محصلش لسه .

مسطول١ : يانهار زى بعضه . اناكنت فاكره هيحصل .

مسطول٢ : بس ولايهمك , مسيره فى يوم .. مايحصلش .

مسطول١ : قديمه...هىءهىءهاهاى .

فكرى: يعنى ايه تسهيل رشاوى ياأخ ؟

المتعاص: نرشو ونرتشى ونتوسط , هدايا , تسليك , تخليص بضائع بدون جمرك الخ . نسهل جميع المخالفات . مخالفة مبانى مخالفات عقارات . وقوف فى الممنوع، اعطاء تراخيص مضروبه . منح تخصيصات اراضى. تخفيض ضرائب . رشاوى محليه ورشاوى دوليه . دفع عمولات سريه . رشوة حكام محليين واجانب تفويت مباريات كوره قدم وخلافه .

فكرى: ياسلام .. كده فى عز الضهر وعلى عينك ياتاجر؟

المتعاص: مستغربين ليه ؟ مالرشوه موجوده فى كل الدنيا .

فكرى: ايوه، لكن مستخبيه .

المتعاص: ماهو دا كان عيبنا , احنا دلوقت فى عصر الحريه، عصر الشفافيه .

عدنان: على فكره الرشوه دى لها مهمه اجتماعيه واقتصاديه خطيره ..

مصطفى: ياسلام؟

عدنان: طبعا . دى نوع من التكافل الاجتماعى . اللى بيرشى بيبقى عنده فائض من الاموال . واللى بيرتشى بيبقى غلبان ومحتاج الرشوه .

مصطفى: عندك حق .

شاب١ : واللى ماحيلتوش حاجه، يدفع رشوه منين ؟

المتعاص: يستلف، يعمل جمعيه , المهم لما يدفع هياخد اكتر , وبعدين مسيره زى مادفع هو كمان يجيى له يوم ويرتشى . انتوا داخلين القرن الواحد وعشرين، فوقوا وبطلوا تخلف .

فكرى: انت بتخرف . الرشوه ضد القانون ياحضرة .

المتعاص: وهى المخدرات مش ضد القانون ؟ اشمعنى مصلحة الضرايب بتاخد ضرايب من تجار المخدرات ؟

صديق: تصدق انها وجهة نظر برضه .

فكرى: ايه ؟

صديق: (متظاهرا بالمزاح) هاهاى . بهزر .

فكرى: والحكومه هتسيبه يعمل كده ؟

المتعاص: مش احسن ما الحكومه تقف تتفرج وماتستفدش حاجه ؟ لما القانون يفرض غرامه على عربيه واقفه فى الممنوع خمسين جنيه، بيجى العسكرى ياخدخمسه جنيه ويفوت العربيه ، العسكرى استفاد وصاحب العربيه اتهرب، الحكومه استفادت ايه ؟ لكن لما الرشوه تتم عن طريقى، هدفع للحكومه ضريبة مبيعات .
انت مش بتغير عمله فى البنك ؟ وبتغير عمله فى مكتب صرافه ؟ اهو مكتبنا دا زى مكتب الصرافه تمام .

فكرى: سيبك منه دا بيخرف , محدش هيسمعه .
(للجالسين) بذمتكم انتم , حد يصدق ان الحكومه توافق ع الكلام دا ؟

عربى: لاء طبعا , الحكومه ماتعملش كده .
(يتحرك له) بالحق . انا عليا قضايا ضرب وسرقه واتلاف واحكام كتيره، كلها ظلم . وشرفك انت ظلم . تقدر تطلعنى براءه ؟

المتعاص: لاء طبعا . الا الاحكام، مقدرش اغير لك الاحكام، لكن ممكن الغى لك القضايا كلها .

عربى: يبقى احسن . بس ازاى ؟

المتعاص: رشوه لساعى المحكمه يرمى عود كبريت يحرق لك ملفات القضايا كلها . تطلع منها وينوبك ثواب فى بقية اخوانك المظلومين . هات لى بياناتك .. وخمسين جنيه .

عربى: هوا . بت ياشريفه , خدى بالك م المحل، انا واصل مشوار وراجع دوغرى .

(يخرج عربى)

شريفه: وانا .. انا نفسى اتعين مسيعه فى التليفسيون . شوفى لى واسطه .

المتعاص: اه جيتى فى الصعب، مش كل حاجه بتمشى بالرشوه .

شريفه: ياسلام ؟ يعنى المسيعات اللى تخن كده ووشهم استغفر الله ومابيعرفوش ينطقوا جمله، اتعينوا من غير رشوه ؟

المتعاص: طبعا، لانهم قرايب المسئولين فى التليفزيون . ومع ذلك ممكن بس تدفعى رشوه كبيره .

شريفه: منين ياحسره ؟

التاجر: انا تاجر جزم . ومع ذلك لسه محدش استضفنى فى برامج التليفزيون لحد دلوقتى .

المتعاص: استنى . لقيناها ، حضرتك تدفع للست عشان تكمل حق الرشوه وتبقى مذيعه، وساعتها تستضيفك فى التليفزيون .

التاجر: ممكن تستضفينى، ولا انا تقيل عليكى ؟

شريفه: هىءهىء اتفضل، عايز فيلم ايه ؟

التاجر: امرأه واحده لاتكفى، نساء صعاليك .

شـــريفـــه : بس كده ؟ عنيا . وطلبك ايه كمان ؟

التـــاجـــر: عندك ملف فى الاداب ؟

شـــريفـــه : عندى . كله موجود فى المخسن , خش اتفرج ونقى اللى يعجبك .

(شريفه تدخل المحل والتاجر خلفها)

المـغـنـى : (يغنى) ايوه ياواد خدت الاموره , ايوه ياواد وعرفت تنقى

فـكـرى : لاء الحكايه دى مش داخله دماغى .

صـديق : مادخلت خلاص .

فـكـرى : مش ممكن الحكومه تسمح بحاجه زى كده .

صـديق : والحكومه مالها ؟

المتـعـاص : يعنى ايه بننصب ؟ انا معايا تصريح بمزاولة المهنه , خد علقه يابنى عشان يخرم عين التخين .

فـكـرى : ازاى يدوك تصريح زى ده ؟

المتـعـاص : الا ازاى . دفعت رشوه فى مكتب الحى . وادى الوصل .

صـديق : (يقرأ) وصل من السيد نزيه امين المتعاص , مبلغ وقدره خمسة الاف جنيه قيمة رشوه للتصريح لسيادته بمزاولة مهنة تسهيل الرشاوى . وفيه خمس امضاءات وختم .

المتـعـاص : وحياتك دفعت فوقهم رشوه تلات الاف كمان بره الرسمى . ماعدش فيه ذمه .

(البعض ينهض ويتقدم له)

المتـعـاص : لاء بنظام من فضلكم . بالدور . طلباتك .

صـديق : كويس كده , اهو كان قاعد ينش , انت اللى لفت نظرهم له .

شـاب١ : انا عايزواسطه اتعين فى الحكومه .

المتـعـاص : انت عاطل ؟

شـــــاب١ : لاء انا محمد .

المتـعـاص: آه انت غبى .

شـــــاب١ : لاء انا كهربائى . عندى محل .

المتـعـاص: انت منور .

شـــــاب١ : لاء انا عايز يبقى لى ماهيه ثابته وحوافز واوفر تايم وتأمينات ومعاش .

المتـعـاص: حاضر . اعينك فى الحكومه. بس هتدفع لى انا مرتب اول ست شهر . ومرتب سنه لمدير المصلحه اللى هتعينك .

شـــــاب١ : طيب ، بس بشرط تكون شغلانه مافيهاش اى شغل . امال مين اللى هيشوف المحل ؟

الـكـنـاس: انا عايز اعزل واسكن فى الزمالك، تقدر تنقل لى الصندوق هناك ؟

المتـعـاص: ممكن بس هتدفع خلو خرابه .

شـــــاب٢ : انا عايز اخش طب، بس مجموعى خمسين ف الميه .

المتـعـاص: بسيطه ، خش معهد تربيه بدنيه، وانا اجيب لك شهادة دكتوراه فى الجمباز، وتو ماخد ت دكتوراه تفتح العياده اللى تعجبك .

عـــدنـان: انا لى خدمه عند مسئول . اوصل له ازاى ؟

المتـعـاص: عندك طريقتين، الاولانيه تمدح المسئول ده بمقاله، ينبسط ويقربك له . طنشك، تكتب مقاله تانيه، تشتمه فيها، يعمل حسابك وينفذ لك طلبك .

عـــدنـان: امال الرشوه هتدفعها لمين ؟

المتـعـاص: للجرنان اللى هينشر لك المقال .

عـــدنـان: واقرض مدحته ماادنيش . شتمته ماهموش .

المتـعـاص: اه دا يبقى من المسئولين اللى دمهم تقيل . دا تصبر عليه، هما شهرين تلاته وبعدين تلاقيه اتشال لوحده .

المغنى: انا عايز اغنى، فى حفلات الاذاعه والتليفزيون .

المتعاص: (يتأمل شكله بقرف) ارقص

المغنى: لاء ، انا بعرف اغنى بس .

المتعاص: طب سمعنى صوتك .

المغنى: (يغنى) «بحلم بيك انا بحلم بيك وبأشواقى مستنيك وان ماسألتش فيا»

المتعاص: شوف يابنى انا هكلمك بصراحه . الا الفن , اهو دا الشيء الوحيد اللى ماتنفعش فيه الواسطه ولا الرشوه .

المغنى: بس انا كل الناس بيقولولى ان صوتى كويس وسليم , لا انا بخنف ولا بلدغ .

المتعاص: يبقى مهما دفعت مش هتاخد فرصتك .

المغنى: ليه بقى ؟

المتعاص: هتدفع عشر تلاف عشان يخلوك تغنى , بقية المطربين هيدفعوا عشرين الف عشان ماتغنيش .

المغنى: «ظلموه .. ظلموه» ..

مصطفى: فريق الشركه بتاعتنا هيلعب ماتش مع الاهلى ونفسى نعمل نتيجه كويسه .

المتعاص: عندك طريقتين . الاولانيه نرشى لك كام لعيب من اللعيبه بتوعك.

مصطفى: ترشى اللعيبه بتوعى انا ؟

المتعاصى: ايوه عشان يلعبوا كويس , الحل التانى نرشى لك الحكام , واحتياطى نرشى لك كام معلق رياضى يقول الاجوان اللى دخلت فيكم ظلم والحكم الفرنساوى اهلاوى لقيتوا روحكوا انغلبتوا ، انسحبوا وماتكملوش الماتش .

مصطفى : اتحاد الكوره يوقفنا وينزلنا درجه تانيه .

المتعاص : نغير القانون ونخلى لك العقوبه مجرد غرامه، وبعدين صهين وماتدفعش، وكلها يومين والناس تنسى . ولعلمك بقى دى حصلت، وانا اللى مخلصها .

فكرى : انتوا ساكتين ع الراجل ده ليه ؟ حد يبلغ المسئولين .

المتعاص : قابلنى لو حد منهم رد عليك . ثم فرضا قدرت تقفل لى المكتب ده، الرشوه هتختفى ؟ احوال الحته هتتصلح ؟

مصطفى : اه والله بيتكلم صح .

فكرى : الجدع دا فور دمى , ياللا بينا .

صديق : طب احاسب ع الشاى الاول .

فكرى : (مشيرا للمسطولين) هما الاتنين اللى هناك دول بيبحلقوا فينا كده ليه؟

صديق : لابيبحلقوا ولاحاجه . دا انت اللى بيتهيألك اكمنهم مساطيل .مش شايف عينهم مدخمسه ازاى .

فكرى : (ينظرحوله) منظرهم انتيكه قوى، اخد لهم الصوره اللى فاضله فى الفيلم . (ثم لمسعد) قولى لوخدت صوره للجماعه دول مايضايقوش ؟

مسعد : (ضاحكا) مش لوحسوا, خدبراحتك دول قاعدين يحششوا من اول امبارح العصر.

فكرى : بيحششوا ؟

شاب١ : اه، اصلهم دقه قديمه، مالهمش فى البانجو.

(فكرى يقترب من المسطولين)

فكرى : ميه مسا ..

فـــكــــرى: دخلت هنا .

صــــــديق: وانت مالك ؟

فـــكــــرى: مش بيسألني ؟ المفروض مابقاش سلبى زيهم .

عـــــربى: انت متأكد ياأخينا ؟

فـــكــــرى: ايوه طبعا .

مـسـعــد: روق كده ياعربى .. تشرب عناب ؟

عـــــربى: لاء . انا هشرب من دمها . هدبحها .

(عربى يتجه داخل المقهى)

صــــــديق: عاجبك كده ؟ انبسطت ؟

فـــكــــرى: وانا اعرف منين انه عايز يتخانق معاها ؟

صــــــديق: وانت مالك ؟ تتدخل من أصله ليه ؟

(عربى يظهر وهو يجرها من شعرها)

عـــــربى: فوتى قدامى .

شــريفــه: الحقونى ياناس .

فـــكــــرى: هنسيبه يضربها ؟

صــــــديق: تانى ؟ ماقولنا مالكش دعوه .

شـــــاب١: اتزنقت فى خانة اليك .

مــصطفى: استغفرالله العظيم يارب .

عـــدنـان: عندنا فى الخليج لايمكن تشوف المناظر دى ابدا .

مــصطفى: طب هات لى انت بس عقد العمل وانا احلى لك بقك .

شــريفــه: حرمت ياعربى . ماعدتش اعمل كده تانى . احلف لك بشرفى حرمت .

(يخــرج سكينا) اخرسى يافاجره . هدبحها واغسل عارى .

عـــــربى: خليكوا شاهدين .

قديمه ..هىءهىء هاهاى.

مـــسطول٢ : تأنفس ؟

مـــسطول١ : شكرا .. تتصور ؟

فـــكـــرى : اتصور اى حاجه . هىء هىء هع .

مـــسطول٢ : وحضرتك ؟

فـــكـــرى : انا اتصور العمى، ولاتصوركش هىء هىء هع .

مـــسطول١ : طب بصوا ناحيتى. ياه الفلاش لسه بيشحن . لحظه واحده . خليكوا

فـــكـــرى : زى ماانتوا.

(المسطولان يجمدان حركتهما)

لاء ارتاحوا ، مقصدش تتخشبوا كده .

فـــكـــرى : مش بمزاجنا .

مـــسطول٢ : **(عربى يعود)**

(للمتعاص) اتفضل، ادى ورقى كله .

عـــــربى : **(تسمع ضحكه لشريفه من الداخل)**

(عربى يلتفت ويدخل المحل)

مـــســعـــد : ياستار.. ياحليم .

(التاجر يخرج مهرولا حافياً وهو يكمل ارتداء ملابسه)

التـــاجـــر: الاقى جزمه ؟ عايز حد يدينى جزمه .

(اكثر من شخص يخلع حذاءه ويهم بضربه)

التـــاجـــر: مش عايز .

(يخرج ثم تظهر شريفه مهروله وتختفى داخل القهوه)

عـــــربى : راحت فين البت شريفه ؟

مـــســعـــد : ماخدتش بالى ياعربى .

شـــــــاب٢ : راحت عليك العشره .

(عربى يدفعها داخل محل الفيديو ويغلق بابه)

فـــكـــرى : **(وهو يرتجف)** الحق بيقولك هيدبحها .

صـــــديق : ماتصدقش دى جعجعه ع الفاضى . وبعدين دى حلفت له بشرفها .

فـــكـــرى : بس دا ف ايده سكينه . افرض عملها بجد .

صـــــديق : واحنا مالنا يافكرى ؟ **(ثم للجرسون)** هو دا يبقى جوزها ؟

مـــســـعـــد : **(وهو يرفع صـينيـة الشـاى)** لاء اخـوها . بس بنت حـرام ولامؤاخذه .

فـــكـــرى : **(يتصل بالموبايل هامسا)**

صـــــديق : انت بتعمل ايه ؟

فـــكـــرى : ريحت ضميرى، اتصلت ببوليس النجده وبلغت ان فيه جريمه هتحصل فى حارة المنصور .

صـــــديق : طب ياللا نمشى بسرعه من هنا .

فـــكـــرى : اطمن ماقولتش اسمى **(يتحـرك ثم يقف)** لحظه واحده انا نسيت اخد الصوره **(المسطولين)** استعدوا، ابتسموا عشان الصوره تطلع حلوه . ماتكشروش .

مـــسطـول٢ : مش بمزاجنا .

(يظهر طاهر يحمل جريده وحزمة جرجير)

طـــاهـــر : سلامو عليكو يارجاله .

عـــدنـان : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، اتفضل يا سى طاهر .

طـــاهـــر : شكرا .. شكرا .

(تطل زوجة طاهرمن الشرفه)

زبيـــــــده : **(من النافـذه)** اتأخـرت ليه يابو تامـر ؟ دا الطبيخ برد . مش هتبطل عوايدك دى ؟

طــــاهـــــر: خشى ياوليه ماتقفيش فى الشباك .

زبيــــــــده: حاضر (**وتظل واقفه مكانها**)

(يهم بدخـول منزلـه بينمـا فكرى يلتـقط لهـمـا الصـوره فيتوقف ويلتفت)

فـــكـــــرى: واحد.. اتنين .. تلاته . شكرا ..

صـــــــديق: ياللا بينا بقى يافكرى .

طــــاهـــــر: لوسمحت ياأخ .. انت .

فـــكـــــرى: (**يتوقف**) انا ؟

طــــاهـــــر: ايوه . اللى عملته حضرتك ده ؟

فـــكـــــرى: عملت ايه ؟

طــــاهـــــر: مين اللى سمح لك تصور الجماعه دول ؟

صـــــــديق: مش انا .

فـــكـــــرى: (**يرتبك**) هما قرايب حضرتك ؟

طــــاهـــــر: لاء ياسيدى مش قرايبى . لكن اهل حتتى . وانا امنعك تلقط صوره زى دى تسىء لاهل حتتى .

صـــــــديق: (**ملطفا**) طب وهو حصل ايه يعنى ؟

طــــاهـــــر: دا بيقولى حصل ايه ؟ حصل انهم محششين زى ماانت شايف . ولامالكش عينين ؟

فـــكـــــرى: وهو انا اديتهم الحشيش وقلت لهم حششوا ؟

صـــــــديق: طب نتعرف .انت مين سيادتك ؟

عــــــدنــان: حضرته الاستاذ طاهر موظف فى وزارة العدل .

طــــاهـــــر: تسمح تورينى الكاميرا دى ؟

فـــكـــــرى: لاء طبعا ماأسمحش .

طـــاهـــر: انالحد دلوقتى بتكلم معاك بالذوق .

فـكــرى: غصب عنك تتكلم بالذوق، هو انابشتغل عندك ؟

شـريفـه: (من الخارج) الحقونى ياناس .

طـــاهـــر: لاء دا انت غتيت بقى .

صـديق: طب بس اتفضل اقعد ونتفاهم .

فـكــرى: (لصديق) نتفاهم على ايه انت راخر؟ سيبك منه وياللابينا .

طـــاهـــر: خد هنا ياله، انت فاكرها وكاله من غير بواب ؟ مافيش قانون ف البلد ؟ مافيش رجاله ؟

زبيــده: فيه ايه ياطاهر ؟ عملك ايه الراجل ده ؟ قولى بس .

طـــاهـــر: (بقوه) مالكيش دعوه انتى ياوليه . خشى واقفلى الشباك.

زبيــده: (بخنوع وطاعه) حاضر. (لكنها تظل واقفه) .

(يتجمع حولهما البعض)

عــدنــان: اهدوا بالله يااخوانا . تسمح ياأخ توريه بطاقتك ؟

فـكــرى: بطاقة ايه، هوانا صوريت سرحربى ؟ دول اتنين قاعدين ع القهوه ، اسألوهم، لو متضايقين انى صورتهم , مستعد احرق الفيلم كله قدامكم .

مـصـطـفـى: نسألهم ازاى وهما اخرسطل ؟

طـــاهـــر: لابمزاجك ولابمزاجهم . دى حاجه تخصنا كلنا واذا بليتم فأستتروا واللى يصور المناظر دى يبقى اكيدمش مصرى .

فـكــرى: (بغضب) انا مصرى غصب عنكم .

زبيــده: (تشخط فى فكرى) انت بتتزرين ع الراجل كده ليه ؟ ماتاخده قلمين احسن .

طـــاهـــر: (بقوه). خشى ياوليه بقولك واقفلى الشباك.

زبيــــــده: (بنفس الخنوع) حاضر (وتظل واقفه).

عــــدنـان: يعني ياأستاذ يرضيك الناس ف بلاد بره يقولوا علينا بلد حشاشين ويشوهوا صورتنا كلنا ؟

فــكــــرى: دى صورة اتنين، هو انا صورت الشعب المصرى ؟ ويعدين ماالعالم كله بيشرب مارايجوانا وكوكايين وهيروين. اشمعنى احنا اللى يقولوا علينا ؟ صورتى انا اللى هتعمل دا كله ؟

طـــاهـــر: (بأنتصار) اهو الحمد لله اعترف انه ناوى ينشرها.

زبيــــــده: (تزغرد)

عــــدنـان: لماانت بتقول انك مصرى، مفروض يكون عندك نخوه . انا اشتغلت في الخليج . ولما كانوا يعرضوا فى التليفزيون فيلم مصرى فيه رقص ومخدرات ..كنت بروح الشغل تانى يوم ورقبتى قد السمسمه واسمع التريقه والغمزواللمز، مقدرش افتح بقى، اللى بيعملوا الافلام دى لا فنانين ولاعندهم ذرة وطنيه ولاغيره على بلدهم . بقى مصر غرقانه في المخدرات والجنس ؟

فــكــــرى: (بعصبيه) هو انا الفت ولاهببت ؟ اناخدت صوره م الواقع .

طـــاهـــر: بس الواقع مش كده .انا امنعك تقول ان الواقع كده ؟ ماتقول . اتكلم لو راجل .

فــكــــرى: (بتعب) ياعم الله يهديك اناماليش دعوه بالسياسه اناراجل هاوى تصوير بمشي بالكاميرا والمنظر اللى يعجبنى بصوره .

طـــاهـــر: (بسخريه) وايه اللى عجبك فى منظر اتنين بيحششوا ؟ عمرها ماحصلت ؟

فــكــــرى: طب ماتقولوا لنفسكوا، لماهى مش حاجه غريبه مضايقاكوا ليه ؟

طـــاهـــر: عشان مايصحش ننشرغسيلنا الوسخ .

صديق : واللى هيشوف الصوره دى هيعرف ازاى اذا كان اللى فى الجوزه معسل ولاحشيش ؟

طاهر: ولو ..برضه شبهه .

فكرى: تكونوش فاكرنى بشتغل مع المباحث ؟

مسعد: لا احناعارفين بتوع المباحث كلهم واحد واحد , دول ناس اشراف , ومابيمشوش بكاميرا ، بيمشوا بجرنان مخروم .

فكرى: (**بتعجب**) طب خايفين من ايه ؟ احلف لكم على مصحف انى مش هبلغ عنهم ؟

طاهر: تبلغ ، ماتبلغش . مالناش دعوه , وريلى البطاقه بتاعتك .

(يأتى صوت شريفه وهى تصرخ متوجعه بصوت متحشرج) .

فكرى: الحقوا فيه جريمه هتحصل .. مش سامعين ؟

طاهر: ماتحاولش تغير الموضوع .

صديق: (**يهمس لفكرى**) ماتعندش ولم الحكايه .

طاهر: شفتم ؟ مش عايزيوريتا البطاقه , ايه رأيك بقى ان شكلك مش مصرى ؟

فكرى: (**ينفعل اكثر**) بقولك انا مصرى غصب عنك .

مسعد: انا اول ماشفته لابس بنطلون جينس قلت دا خواجه .

صديق: طب مالانت .. قصدى حضرتك لابس جينس .

مسعد: دا مش بتاعى , انا شاحته .

صديق: وريهم البطاقه يافكرى .

فكرى: هو انامتهم ؟ حاضر . ادى الباسبور . ارتحتم ؟

مسعد: باسبور ؟ يعنى خواجه .

فكري: كنت في بعثه ولسه راجع .

طاهر: (ينظر فيها) بتدرس كمبيوتر ؟ ولما انت مش صحفي، بتصورهم بتاع ايه ؟

فكري: اناحر .

طاهر: (بخطوره) مدام مش صحفي تبقى جاسوس .

فكري: انا ماالسمحلكش، انت فاهم .

صديق: امسك اعصابك يافكري .

فكري: انت مش سامعه بيقول ايه ؟

صديق: وانت عيب ياحضرة تغلط مايصحش تتهمه بحاجه زي دي من غيردليل .

طاهر: الدليل اهو، الكاميرا اللي في ايده .

صديق: اديهم الكاميرا يافكري .

زبيده: ماتحرقش دمك ياطاهرانت عندك ضغط .

طاهر: (بروتينيه) خشي ياوليه ماتتكشفيش ع الرجاله .

زبيده: حاضر، بس ماتسكتلوش ابن الهرمه دا، اقطع له لسانه من لغلوغه، عرة الرجاله اللمامه .

فكري: سكت مراتك دي .

طاهر: ماتجبيش سيرة حريمي على لسانك لحسن مش هيحصلك طيب .

عدنان: ايه اللي دخل الحريم بينا دلوقتي ؟

مسعد: ماتغلطش بقى، عيب . انت متين ياله ؟

مصطفى: (بتشنج) احفظ ادبك، الا الحريم .

فكري: هي اللي شتمتني .

عدنان: كلمنا احنا .

الكناس: (ينهض فاردا صدره) انت ماحدش مالى عينك ولا ايه ؟
(البعض يمسك به) انا هفهمه غلطه بس .

فكرى: (وهو يتراجع) محدش يقرب منى .

طاهر: (وهو يضرب الهواء) نزل ايدك لاقطعهالك .

المتعاص: (همسا لصديق) بريزه واخرج لك صاحبك سليم بالفيلم بتاعه .

صديق: ماشى .ازاى ؟

المتعاص: دى ناس طيبه وانا عارفها، اهرش فى جيبك .
(ياخذ ورقه من صديق ثم يتحرك للجمع) مش كده . وحدوا الله ياالخوان .

الكل: لا اله الا الله .

المتعاص: الشاب مش من هنا، لكن باينه مؤدب وابن ناس ومكانش يقصد , ويابخت من قدر وعفى والمسامح كريم .

طاهر: وانت شفتنا بنقول ياشر ؟

المتعاص: يبقى خلاص ياستاذ طاهر حصل خير. والجدع مستعد يعتذر للكل.

المتعاص: (لفكرى) ياللا حب على راس الاستاذ طاهروبوس جزمته وقوله حرمت ..

فكرى: اعتذر وابوس راسه دا ايه ؟ انا ماغلطتش.

صديق: خلاص انا حرمت وادى جزمتك (ويقبل رأسه)

طاهر: كده ؟ يبقى مش هتخرج من هنا بالفيلم . (يمسك به ويصيح فيمن حوله) حد ينده البوليس من ع القهوه، (ويمد يده يريد انتزاع الكاميرا منه).

صديق: اديهم الفيلم يافكرى .

فكرى: مش هديهم الفيلم، اناحر .

عـــــدنـان : انا متبرع لك بتمن فيلم جديد , بس دا تحرقه قدامنا .

فـــكـــــرى : احرق ايه هو اناماصورتش غيرها ؟ دا فيلم فيه ٣٦ صوره .

طـــاهـــــر: اه وقع بلسانه . ياعالم مصورايه كمان . مش بعيد يكون صور كوم الزباله عشان يقولوا الحته بتاعتنا قذره .

الـكـنـــاس : اشمعنى هنا ؟ ماكنت تروح تصورفى الزمالك ولا المهندسين .

طـــاهـــــر: اقطع دراعى ان ماكان الصوره دى هيديها لوكالة انباء اجنبيه عشان يفضحونا .

عـــــدنـان : اعترف .. مصور ايه كمان ؟

فـــكـــــرى : مصوراللى مصوره، محدش له يحقق معايا .

طـــاهـــــر: يبقى تيجى معايا القس وتقول الكلام ده قدام النيابه .

فـــكـــــرى : اروح معاك القسم , هو اناهخاف ؟ ياللا بينا ياصديق .

صـــــديق : انا عندى ميعاد .

(يظهرامين شرطه)

مـــسعــد : كويس اهو حضرة الامين جه لوحده .

الأمـــــين : ايه ؟ فيه ايه ؟

الـــكـــل : **(يتحدث فى نفس الوقت)** .

الأمـــــين : بس، مش ميت واحد يتكلم فى نفس واحد **(الكل يسكت)** ايه بقى الحكايه ؟ ماتتكلموا

الـــكـــل : **(يتحدث فى نفس الوقت)**

الأمـــــين : بس ياغجر .

زبيـــــده : حاضر .

الأمـــــين : لعلمكم .. احنا عارفين كل حاجه , وبالاماره فيه جريمه هتحصل بعد شويه . احنا مش نايمين, احنا جالنا بلاغ بكل حاجه. مين فيكم بقى اللى بلغ وازعجنا ؟ نفسى اعرفه .

صـــــديق : (هامسا لفكرى) ازاى الحال ؟

الأمـــــين: مش عايزين تتكلموا ؟ اتكلمى انتى يالم تامر .

زبيـــــده: حاضر .

طـــاهـــر: انا .. انا كنت لسه ناوى ابلغ يافندم .

الأمـــــين: اتكلم . ايه معلوماتك ؟

طـــاهـــر: الاخ ده ظبطته بياخد صوره للاتنين دول وهمابيحششوا.

الأمـــــين: كويس وبعدين ؟

طـــاهـــر: قلت له بالذوق يخرج الفيلم ويحرقه عشان مايسيئش لسمعة البلد..رافض تماما يافندم ... مش كده يارجاله ؟

الأمـــــين: (مقاطعا) بس خلاص فهمت (لفكرى) الكلام دا صحيح ؟

فـــكـــرى: ايوه انا معترف انى صورتهم، لكن نيتى كانت سليمه .

الأمـــــين: لحظه واحده بقى . محدش يتحرك من مكانه (ويتحرك للمسطولين) ورينى الجوزه دى .

مـــسطول٢ : ادى له يأنفس ؟

مـــسطول١ : ماتسألش فيه دا عمره ما وجب معانا .

الأمـــــين: (بخطوره) فعلا دى فيها حشيش .. وصنف كويس

صـــــديق: الحمد لله، طلعت منها يافكرى .

فـــكـــرى: بس انا ماكنتش عايزهم يتأذوا بسببى .

الأمـــــين: (لفكرى بقـوه) سين..ماهو الهدف من تصويرك لاتنين بيحششوا؟

فـــكـــرى: ايه ؟

صـــــديق: بس ساعة ماخد الصوره ماكنوش بيحششوا يافندم .

الـــكـــل: لاء . كانوا بيحششوا .

مسعد : انا برص لهم الحشيش من اولة امبارح . ومستعد اشهد بكده .

الأمين : (لفكرى) الشهود كلهم ضدك . اعملك ايه ؟

المتعاص : (همسا لصديق) بريزتين وسيبنى اتفاهم مع الامين وتنقضى الشغلانه .

صديق : خلصنا (يناوله نقودا)

المتعاص : لو سمحت لحظه ياحضرة الامين (ويأخذه الى جانب ويهمس له)

فكرى : فيه ايه ياصديق ؟

المتعاص : مافيش سيبنى انا احلها لك بطريقتى .

الأمين : (ينظرتجاه فكرى) الاستاذ يبقى قريب حضرة الظابط محمد بيه؟

المتعاص : ايوه .

الأمين : (لفكرى) ولما حضرتك من عيله، مش كنت تقول كده م الاول؟ وازى حضرة الملازم محمد بيه دلوقتى ؟

فكرى : محمد بيه مين ؟ ..

صديق : جوز بنت خالتك ياأخى .

فكرى : مافيش فى عيلتنا ظباط خالص .

المتعاص : والله هو اللى قالى كده ياحضرة الامين (لفكرى) يعنى كنت بتدعى كذب ان قرايبك ظباط وبتهددنا ؟ لاء تستاهل اللى يجرالك بقى .

صديق : يافندم اصله غريب ع الحته ومكانش يعرف انهم بيحششوا .

عدنان : ماهو باين من منظرهم انهم مساطيل، انتوا هتستعبطوا ؟

فكرى : ايوه كنت عارف انهم بيحششوا وصورتهم ، عايزين ايه ؟

طــــاهــــر: سجل انه أعترف يافندم .

الأمــــــين: دا احنا ياللي اسمنا شرطه , مانقدرش نصور حد غير بأذن نيابه . انت ياله ماسمعتش عن حقوق الانسان ؟

صـــــديق: (بانفعال) وهو اللي هيشوف الصوره دي هيعرف منين , اذا كان اللي في الجوزه معسل ولاحشيش . هي الصور بريحه ؟

الأمــــــين: انا قلت لك تتكلم ؟ اخرس خالص .

صـــــديق: حاضر .

البــعـض: ماهو دا راخر معاه , وبيحامي له .

الأمــــــين: (يلتفت له بحركه مفاجئه) انت اللي حرضته ياخد الصوره ؟

صـــــديق: (بفزع) انا ؟ لاء طبعا .

الأمــــــين: ع العموم كل شيء هيبان في التحقيق .

صـــــديق: الله طب واناماالي ؟ انا مجرد شاهد .

فـــكـــري: بتبعلي ياصديق ؟

(صوت شريفه وهي تصرخ اعلى من كل مره)

الأمــــــين: (يتحدث في جهاز اللاسلكي)

مـــسطول٢: دا باين فيه عركه .

مـــسطول١: (ينظر للموقف ثم لزميله) هات لندن نفهم ايه الحكايه .

(مسطول ٢ يشغل راديو ترانزستورفينطلق صوت المذيع)

الصــــوت: هنا لندن ..مازلنا سيداتي سادتي نذيع عليكم نشرتنا الاخباريه . في القاهره يتم التحقيق الان مع رجل بتهمة تصويربعض اللقطات التي تسيء – حسب اقوال رسميه – الى السمعه الوطنيه وقد تكتمت الجهات المسئوله طبيعة الصوره موضع النزاع الا ان مندوبنا في القاهره قد وافانا بالتقرير التالي .

صـــــــــوت: الصوره موضع الخلاف لشخصين مصريين يتناولان المخدرات على احد المقاهى بحى شعبى .اماالمتهم فشاب من اسره مصريه متوسطه يهوى التصويرالفوتغرافى هذا ومن المنتظر ان تنقسم اراء الكتاب والصحفيين بين مؤيد ومعارض وقد صرح مصدر مسئول ان الامرموكول الى القضاء وهو الذى سيحسم القضيه. ويتوقع المراقبون ان يرفع بعض المحامين قضية حسبه ضد المتهم. هنا لندن .

مـــــسطول١ : اقلب ياجـــدع بلاوجع دمـــاغ . ويقــولك راديو لندن بيـــجـــيب اخبارجديده . هع ..

(صديق يتسلل خارجا بهدوء)

الأمـــــــين: **(لاهل الحاره)** اللى مستعد يشهد ييجى ورانا

طــــاهــــر: انا جاى معاك .

البـــــعض: واحنا كمان . **(هامسا لجاره)** اهو نتفرج .

فـــكـــرى: **(يتلفت حوله)** صديق . انت فين ياصديق ؟

الأمـــــــين: **(يمسك بفكرى)** اتفضل معايا ع القسم , ولوكان لك حق تاخده بالقانون.

(صوت شريفه فى حشرجه اخيره ثم يتوقف)

الأمـــــــين: **(يتوقف وينتبه)** ايه الصوت دا ؟

زبيـــــــده: دا عقبال اولادك واحده بتولد .

الأمـــــــين: ورايا ع القسم .

(يخرج الامين وفكرى وطاهر والبعض)

زبيـــــــده: يالم السعد ، انت ياوليه ، بيقولوا قفشوا جاسوس فى حارتنا .

(ثم تلتفت حيث خرج طاهر) ماتغيبش ياطاهر. الطبيخ هيعفن .

طـــاهــــر: **(يظهر بسرعه)** خشى ياوليه .

زبيـــــده: حاضر **(وتظل واقفه)** .

(عربى يظهر وبيده سكين)

عــــربى: دبحتها وانتقمت لشرفى .

زبيـــــده: تسلم يدك . راجل ابن راجل .

عـــــربى: السافله، كانت بتقبض وتخبى الفلوس منى . بتطلع مع خمس زباين يوماتى وتحسبهم عليا اتنين، كانت فاكرانى كروديا . اخص عليكى ياشريفه.

مـــسعـــد: الحق فلك ياعربى، الجو ملغم الساعه دى .

عــــربى: **(وهو يجلس)** اديني الاول فنجان قهوه يعدل دماغى . دى اختى مهما كان .. اختى ياعالم **(ويواصل البكاء)** .

(نسمع صوت سياره) .

مـــسعـــد. عربية المحافظة جت، خير يا ترى.

(الكناس يضع لافتة ممنوع الاقتراب او التصوير فوق كوم الزباله)

شـــــاب١: قلت لكم من ساعة الفانوس مانور وانا قلبي انقبض واتشاءمت .

شـــــاب٢: انت اللى غم **(للمغنى)** سمعنا حاجه تفك عننا .

المـــغـــنـــى: **(يغنى)** «صوره .. صوره .. صوره، كلنا كده عايزين صوره ..» «صوره للشعب المنصور تحت الرايّة المنصوره»

(ينطفىء فانوس النور ويحل الظلام فيتجمع الاطفال تحته ويهللون الاطفال)

الأطفــــال: هييه.

مـــسطول١: الحشيشه دى بايتهامش قد كده .

مسطول٢ : ماانت بتشرب فيهام الصبح .

مسطول١ : حاسس انها كبست على نافوخ اللى فـ الحاره .

مسطول٢ : فكرك مغشوشه ؟

مسطول١ : يستهيألى يانجف .

مسطول٢ : (**بأستنكار**) طب واحناساكتين ليه ؟ مانبلغ .

مسطول١ : وفكرك يعنى حد هيتحرك ولاهيعملوا حاجه ؟ دى بلد سايبه ياجدع. (**ثم يسعل بشده ويصفق بيده**) وله يامسعد...

مسعد : يانعمين .

مسطول١ : غير لنا الحجر والكراسى ..... والزباين بالمره هىءهىء هأوأو أو .

ستار

فهرس



وبعد أكثر من عشرة أعوام من عمر مكتبة الأسرة نستطيع أن نؤكد أن جيلاً كاملاً من شباب مصر نشأ على إصدارات هذه المكتبة التى قدمت خلال الأعوام الماضية ذخائر الإبداع والمعرفة المصرية والعربية والإنسانية النادرة وتقدم فى عامها الحادى عشر المزيد من الموسوعات الهامة إلى جانب روافد الإبداع والفكر زاداً معرفياً للأسرة المصرية وعلامة فارقة فى مسيرتها الحضارية.

سوزان مبارك

التنفيذ
الهيئة المصرية العامة للكتاب

الثمن ٣٠٠ قرش